



العَبْدُ الرَّعِيْبُ بْنُ عَبْدِ
الْوَفَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

حُرِّرْتُ بِتَحْيِيلِهِ فِي سِيرَةِ الْمَحَالِدَةِ

عَبْدُ الْأَمِيرِ عَزَّ وَجَلَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العباس بن علي عليه السلام الوفاء الخالد

عبد الأمير عزيز القرشي

الناشر : المؤلف

الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

طبع في ٣٠٠٠ نسخة

المطبعة : عمران

الأهداء

إلى المصلح العظيم والعدل الصارم الذي يمحو الظلم والجور؛

إلى منقذ البشرية من الهلكة؛

إلى محيي شريعة سيّد المرسلين؛

إلى الطالب بدماء المقتولين من آل محمّد ﷺ: بقيّة الله الأعظم عبّجّل الله تعالى

فرجه الشريف؛

كما نقدّم شكرنا لعائلة المرحوم الخطيب السيّد ناصر النمر الصائغ الموسوي

لتحمّلها نفقات طباعة هذا الكتاب بثواب الفقيد الراحل رحم الله من يقرء له و

للمؤمنين جميعاً سورة الفاتحة.

أرفع لمقام عمّه العبّاس سلام الله عليه الرفيع هذه السطور راجياً إهداء ثوابها

إلى من عشتُ في ذرى عطفه وكنف مودّته: أخي الشهيد المرحوم الحاجّ كريم

عزيز القريشيّ أبو عزيز الذي اغتالته يد الإثم والعدوان في شهر الله الكريم رحمة

الله ومغفرته عليه، وعلى جميع من قتل في سبيل الله.

كلمة المؤلف ..

ملحمة الطفّ لا زالت وستبقى درساً للأُمم والشعوب في جميع شئون الحياة الدنيويّة والأخرويّة، وكرائم البشريّة؛ لما احتوته من مفرداتٍ عظيمةٍ دلّت على عظمة رجالاتها من خلال الترجمة الحقيقة لهذه الواقعة، ومن أبرز الرجال الذين كتبوا بدمائهم الزاكية أنشودة الطفّ الخالدة التي رفع لواءها سيّدي ومولاي أبو الفضل العبّاس عليه السلام.

فهو معين الإمامة، ومعلّمه الأوّل أبوه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ المجتبي والحسين عليه السلام.

نافذ البصيرة، صلب الإيمان، أثر فأبلى، عرف الحقّ فاتّبع سبيله، أطلّ على نافذة الجهاد بعين المتيقّن بالفلاح فنهل من صلابة الإيمان والوفاء والنصيحة لدين الله فكان أهلاً لترجمة هذه الأصول، والقيّم إلى واقع المواساة الحقيقيّة يوم الطفّ الخالد.

لم تكن تراجيديا الطفّ مسرحيّة تاريخيّة محصورةً زماناً ومكاناً بل كانت صيحة اختيار الطريق نحو العدالة والحرية فتوجب تعبيده بجماع المصلحين، والدماء الزاكيات انتفضت تلك الساعة من نهارٍ لكن الصرخة المدويّة لا زالت عبر القرون ترنّ كالشبح المخيف في آذان الظالمين، ولا زال الكفّان المقطوعان يمثلان رمزاً متحرّكاً للوفاء... وحتى زمن الخلاص الابدّي لظهور الحجة عليه السلام.

لقمر الهاشميين، وكفيل الهاشميات بتواضع أسطر نفحاتٍ من سيرته الخالدة،
ومع التأريخ في وقفته الرائدة لتخليد هذا (العبد الصالح) في هذا الصرح
المذهّب. راجياً القبول والشفاعة.

أغتنم هذه الفرصة لأتقدّم بالشكر الوافر والامتنان العظيم لجميع الإخوة الذين
أعانوني بالمعلومات القيّمة والملاحظات لاسيّما العلامة الحجّة الشيخ
عبد الرسول الإبراهيمي - دام توفيقه - حيث قام بمراجعة الكتاب وإضافاته
المهمّة عليه؛ فللعبّاس درّه وعليه أجره.

وكذلك أتقدّم بشكري الجزيل إلى الأستاذ الفاضل أحمد علي مجيد الحلّي
والسيدّ أباد جليل الموسوي، كما أنّ الشكر موصول لجناّب الفاضل الحجّة السيّد
حسن الموسوي البروجردي على جهوده الاستثنائية في إنجاز تأليفنا هذا، والله لا
يضيع أجر المحسنين إنّه وليّ التوفيق، سميع مجيب.

وختاماً أرجو من الله الكريم الغفور أن يتغمّد فقيدنا فقيد العلم والتقوى
المؤرّخ الفقيه الشيخ باقر شريف القرشي الذي أدين له بالفضل إذ لولاه لما
تمكّنت من الكتابة في حقّ أهل البيت عليه السلام، فهو من حثني وشجّعني وأعانني على
ذلك.

المؤلف

غرّة ربيع الأول ١٤٣٠ هـ

الباب الأول

نسب العباس عليه السلام

الفصل الأول

نسبه الوضاء

العبّاس بن عليّ أمير المؤمنين بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

أما عبد المطلب: سمّي بذلك لأنّ مطلباً دخل مكّة وهو رديفه، وعبد المطلب اسمه: شيبه الحمد لبياض كان في شعره بعد ما تولّد .

وأما هاشم: سمّي بذلك لأنّه هشم الثريد للناس أيام الغلاء .

وهو: عمرو بن عبد مناف، سمّي بذلك لأنّه علا^(١) ،

مات بغزّة من أرض الشام^(٢) .

وولده عبد المطلب وأسد .. وغيرهما ممّن لم يعقّب .

فأمّا أسد فولده حنين ولم يعقّب، وهو خال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة

بنت أسد وهي أمّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

وليس في الأرض هاشميّ إلا من ولد عبد المطلب بن هاشم؛ لأنّه كان لهاشم

(١) راجع: مناقب آل أبي طالب: ١: ١٣٤، الدر النظيم: ٤٧ .

(٢) عمدة الطالب: ٢٥ .

ذکور لم یعقبوا..^(١) حتّى يتّصل نسبه الشريف بـ: عدنان^(٢).
وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا بلغ نسبي إلى عدنان فأمسكوا^(٣).

(١) ورد في المعارف لابن قتيبة ٧١ و١١٧.

(٢) عباس بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. (راجع: تاج المواليّد للطبرسي: ٤، الأنوار البهية: ٣٠).
(٣) إعلام الوری ١: ٤٣، كشف الغمّة ١: ١٥.

الفصل الثاني

أبو طالب ﷺ

اسمه: عبد مناف، وقيل: اسمه عمران، وقيل: اسمه كنيته^(١).

كانت أم أبي طالب، وعبد الله، والزبير فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم فهو أخو عبد الله والد النبي ﷺ لأمه وأبيه.

ولد أبو طالب بـ: مكة قبل ولادة النبي ﷺ بخميس وثلاثين سنة.

كان أبو طالب عظيم الشأن، رفيع الشخصية، شيخاً جسيماً وسيماً، على بهاء الملوك ووقار الحكماء^(٢)، ولقد كان أبو طالب زعيم مكة، وسيد البطحاء، ورئيس بني هاشم، وهو إلى جانب ذلك كان معروفاً بالسماحة والبذل والجود والعطاء والعطف والمحبة، فلما توفي عبد المطلب تكفل رسول الله ﷺ بحيث كان لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وينومه في فراشه، وكان إذا أراد أن يعشى أولادهم أو يغذيهم يقول: كما أنتم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله ﷺ فيأكل معهم فيبقى الطعام^(٣).

(١) بحار الأنوار ٣٥: ١٣٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ١٣٣.

(٣) بحار الأنوار ١٥: ٣٣٥ و ٤٠٧.

فقد اتفق أهل النقل بأنه كان ناصراً لرسول الله ﷺ، وحاميه، وحافظه من كيد الأعداء، ولولاه لما ظهر دين الإسلام، ولكنه كان يخفي إيمانه، ويتقي ليمكنه نصرة رسول الله ﷺ.

وكان أبوطالب مع شرفه وتقدمه جم المناقب، غزير الفضائل، ومن أعظم مناقبه كفالة رسول الله ﷺ وقيامه دونه ومنعه إياه من كفار قريش^(١).

وكان أبوطالب وأبوه عبدالمطلب من أعرف العلماء، وأعلمهم بشأن النبي ﷺ، وكانا يكتمان الإيمان به عن الجهال وأهل الكفر والضلالة^(٢)، وإنه سبب في تمكين النبي ﷺ من تأدية رسالته^(٣)، فإن من قرأ علوم السير عرف أن الإسلام لولا أبوطالب لم يكن شيئاً مذكوراً^(٤)، وحقه عظيم على الإسلام والمسلمين^(٥)، وهو المعلوم من سيرة الشيخ الأبطحي، وكفالته لصاحب الرسالة، ودرعه عنه كل سوء وعادية، وهتافه بدينه القويم، وخضوعه لناموسه الإلهي في قوله وفصله وشعره ونثره، ودفاعه عنه بكل ما يملكه من حول وطول^(٦).

وكان سلام الله عليه مستودعاً للوصايا فدفعها إلى رسول الله ﷺ^(٧).

إن أبا طالب توفي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله ﷺ بثلاث سنين

(١) عمدة الطالب: ٢١.

(٢) الخرائج والجرائح ٣: ١٠٧٤.

(٣) الطرائف: ٣٠٠.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٣٢١.

(٥) الأربعين للشيرازي: ٤٩٥.

(٦) الغدير ٧: ٣٣٠.

(٧) راجع: الكافي ١: ٤٤٥/١٨، بحار الأنوار ٩: ٢٩، الأربعين للشيرازي: ٤٨٨، وفي الغدير ٧: ٣٨٩ و ٣٩٤ قال بعد ذكر الروايات التي وردت على كونه من الأوصياء: هذه مرتبة فوق مرتبة الإيمان، فإنها تثبت لأبي طالب مرتبة الوصاية والحجية في وقتها فضلاً عن بساطة الإيمان.

قبل الهجرة بعد الخروج من الشعب بشهرين، وعمره بضعة وثمانون سنة ثم توفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام، فسمي رسول الله ذلك العام عام الحزن، فقال: مازالت قريش قاعدة عني حتى مات أبو طالب، وورد على رسول الله عليه السلام أمران عظيمان، وجزع جزعاً شديداً^(١).

لما مات أبو طالب عليه السلام فنأدى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله: هلم فاقتلوا محمداً فقد مات الذي كان ناصره^(٢).

لما توفي أبو طالب نزل جبريل على رسول الله فقال: يا محمد، اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر، وثارت قريش بالنبي عليه السلام^(٣).

وروي أن أبا طالب دعا بني عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد عليه السلام وما اتبعتم أمره فاتبعوه، وأعينوه ترشدوا^(٤).

قال النمازي الشاهرودي بعد ذكر أحوال أبي طالب، وفضائله: أقول: ما ورد في نصرة أبي طالب لرسول الله عليه السلام يداً ولساناً، وذبة عنه فهو أكثر من أن يذكر، ولقد صدق ابن أبي الحديد في قوله:

ولو لا أبو طالب وابنه لما مثل الدين فقاما

(١) وراجع: أسنى المطالب: ١١ و ٢١، مستدرك الحاكم ٢: ٦٢٢، تاريخ الطبري ٢: ٢٢٩، الفائق للزمخشري ٢: ٢١٣، بحار الأنوار ١٩: ١ و ٥ و ٢٥.

(٢) بحار الأنوار ٩: ٢٥٣، المناقب للشيرازي: ٤٩، وراجع: الغدير ٧: ٣٩٢ و ٤٠٠.

(٣) راجع: كمال الدين: ١٠٣، الجواهر السنّة: ٢١٨ و ٢١٩، شرح أصول الكافي للمازندراني ٧: ١٨٣، الأربعين للشيرازي: ٤٢٣، وقال السيّد المرتضى في الفصول المختارة: ٨٠: هذا يبرهن عن إيمانه لتحقيقه بنصرة رسول الله عليه السلام، وتقوية أمره.

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطي ١: ٨٧، وراجع: أسنى المطالب: ٨، تذكرة الخواص: ١٠.

فذاك بـ: مَكَّة آوى وحامى وذاك بـ: يثرب جسّ [خاض] الحماما^(١)

قلت: ولقد اقتدى بهما في ذلك سيدنا ومولانا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام في نصرته لابن رسول الله ﷺ ومواساته له، فأشبهه فعالة فعال آبائه فانظر إلى قول أبي طالب:

فلا تحسبونا خاذلين محمداً لدى عربةٍ منّا ولا متقرّب
ستمعنه منّا يدُ هاشميّة (إلى آخره)

ثم انظر إلى قول نافلته أبي الفضل العباس عليه السلام:

والله، إن قطعت يميني إني أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين

إلى غير ذلك، ولعلّ إلى ذلك أشير في زيارته المنقولة عن الشيخ المفيد وغيره: «فألحقك الله بدرجة آبائك في دار النعيم»^{(٢)(٣)}.

ظلامات أبي طالب عليه السلام:

تأثر البعض هذه الأيام بالتّيار الذي اقتطع صفحات من التاريخ المزيّفة واتّخذها ديناً له، مقلداً النهج الأمويّ بحقه ومظالمه على الرسالة وأصحاب رسول الله ﷺ، مردّداً بلا وِرع ولا بحثٍ عن الحقيقة تلك الإثارة الأموية القديمة: أن أبا طالب مات كافراً.

(١) أبوطالب حامي الرسول ﷺ: ٩٣، وراجع: الصراط المستقيم ١: ٣٣٤، الدرجات الرفيعة: ٦٠، الغدير ٧: ٣٣٠.

(٢) المزار للمشهدي: ٣٩١، إقبال الأعمال ٢: ٦٦.

(٣) مستدرک سفينة البحار ٦: ٥٦٢.

حاشا وكلاً والعياذ بالله سبحانه وتعالى ..

وللإجابة على هذه الفرية نسلط الضوء على الجذور التاريخية للحقد الجاهلي على بيت النبوة ثم نلخص الزعم الخبيث للحقائق التاريخية التي مرّ ذكرها بالإضافة للتصريحات التي تثبت إسلام وإيمان شيخ الأبطح، وسلوكه، ومواقفه الشجاعة من أجل نصرة الرسالة، ثم نناقش ما تقوله البعض لإثبات مدّعاء السخيف مكابرةً وعناداً وبغضاً لوصي الرسول عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

بعد أن تألق نجم عبد المطلب سادت الأمور، وأصبح السيد المطاع عند قريش، وجاء من بعده أبو طالب الذي ورث أباه أصبح هو الآخر شيخاً، وسيّداً للبطحاء، وهذه الرئاسة لا تلغي الزعامات الأخرى؛ لأنّ قريشاً كانت توزّع على خمسةٍ وعشرين بطناً، وكان بنو هاشم، وبنو عبد المطلب سادة بطون قريش، وكان أبو طالب شيخاً لهما، أمّا أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية فقد كان بيده اللواء، وكانت له القيادة الحريّة على باقي البطون.

وبالرغم من اعتراف قريش جميعاً بسيادة أبي طالب، وشرفه، وقوّته إلّا أنّ الحسد والمنافسة القديمة بين هاشم وأمية -وما زالت باقية- تبدو وتتجسّد في حركات الخائف أبي سفيان؛ لأنّ شرف الهاشميين وعلوّ مكانتهم، واحترامهم داخل مكة وخارجها كان يقلق الأمويين فيجعلهم يتحسبون لثلاث تنتزع مكانتهم، ومن هنا بدأ أبو سفيان معارضته انطلاقاً من هذا التصوّر، ونصب نفسه زعيماً لهذه المعارضة قبال البيت الهاشمي المتمثّل بزعامه أبي طالب، وتحدى أبو طالب كلّ رؤساء قريش، وهذّدهم بالقتل إن أحّد أقدم على قتل النبي عليه السلام، وحرّض

(١) قال العلامة الأميني رحمته الله في الغدير ٧: ٣٣٠ بعد أن عجزوا عن الواقعة في الولد فوجهوها إلى الوالد.

بني هاشم وبني عبد المطلب، ووحد صفهم، واجتمع معهم في بيت محمد ﷺ، وقرروا أن لا يفرطوا بالرسول ﷺ حتى لو قتلوا جميعاً^(١).

واستمرت المعارضة برئاسة أبي سفيان، وانتصرت الرسالة بقيادة محمد ﷺ، وقتل علي بن أبي طالب عليه السلام والهاشميون رموز الشرك المتمثلة في بني أمية وسائر البطون.

ومن جانب آخر فقد تأمر الأمويون على قتل النبي ﷺ حتى حاول أبو سفيان نفسه قتله، وأكلت هند أم معاوية كبدة عم النبي ﷺ حمزة بن عبد المطلب في واقعة أحد بعد قتله فيها.

وبعد أن تم الفتح الإلهي المبين، وهزمت البطون شر هزيمة، وأسلم أبو سفيان رغم أنفه، ومعه جمع من البطون التي لم تكن راضية بالنتيجة الإلهية بعد هذا أخذت تعمل خفية لتعديل الترتيبات بعد رسول الله ﷺ لإعادة الكرة والانتقام من الهاشميين، وأثمرت تلك الجهود فجاءت بمعاوية إلى سدة الحكم فانتقم لأبيه من أبي طالب عليه السلام بحكاية أسطورة الكفر الظالمة له.

ولا يخفى أن إشاعة أسطورة كفر أبي طالب لم تكن في العصر الأموي بل قد بثها العباسيون، وبالتحديد في زمن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور -لعنة الله- فإن التاريخ لم يسجل ولو لمرة واحدة أن معاوية قد طعن في إسلام أبي طالب مع أنه لم يرع عهداً ولا ذمة في الطعن على علي عليه السلام، والادعاء عليه بما ليس فيه، والانتقاص منه بنسبة ما هو متأكد من براءته منه^(٢).

(١) انظر: الغدير ٧: ٣٤٩. قال الزمخشري في: الفائق ٣: ٢٩٠: ما زالت قريش كاعاء حتى مات أبو طالب. وفي الأمالي للشيخ الطوسي: ٤٦٣ / ١٠٣١: «فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ بغيتها، وأصابته بعظيم من الأذى حتى تركته لقى».

(٢) انظر: أبو طالب عليه السلام مؤمن قريش: ٢٢٩، ٢٦٩، ٣٠٣، ٣١٧.

في الوقت الذي نجد فيه أن علياً عليه السلام يهاجمه بما فيه أمه هند، وأبوه أبو سفيان من مذامٍّ ومثالب فهل كان معاوية، وقد صار الأمر إلى الآباء والأمهات يعف عن أن يرمي علياً في أبيه تهمة الكفر؟

إلا أن السياسة شاءت ذلك فكان لها أعوانها وحاشيتها من الكتبة المؤرخين والرواة وما شاءت، وقد صار أمر الأمة إلى غير أهله فكانت مصلحة الحاكمين وخاصة في العصر العباسي بعد أن خرج كثير من الطالبين ضد المنصور العباسي فأطلق هذه الفرية ضد أبي طالب ليوحي إلى الناس أن العباسيين هم بنو العم الذي أسلم بينما الطالبيون هم بنو العم الذي لم يسلم، وبذلك يزكي ويرجح موقفه السياسي على خصومة أهل البيت.

نعم، مسألة تكفير أبي طالب جاءت بوحى السياسة لكن أي سياسة هذه: العباسية أم الأموية، لا ضرر أن نقول: إن العباسيين قد استثمروا أرضية وجهوداً كان قد أعدها وأسّس لها الأمويون من قبل فهي قضية تؤدي خدمات كثيرة للسياسيين معاً.

قال السيد فخار بن معد الموسوي (٦٣٠هـ): فهذه الأخبار المختصة بذكر الضحضاح، وما شاكلها من روايات أهل الضلال، وموضوعات بني أمية وأشيعهم، وأحاديث الضحضاح جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبة، وهو رجل ضنين في حق بني هاشم؛ لأنه معروف بعداوتهم^(١). وذكر وجوهاً آخر لبطلان هذه الرواية.

(١) الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ١٨، انظر: بحار الأنوار ٣٥: ١١٢.

أبو طالب في الروايات:

وردت أحاديث كثيرة عن النبي والأئمة عليهم السلام تدل على إيمان مؤمن قريش
أبي طالب عليه السلام فقتطف بعضها:

قال رسول الله ﷺ:

«بعثت ولي أربعة عمومة... وأما عبد مناف فيكنى بأبي طالب فله، ولولده
المطاوله، والرفعة إلى يوم القيامة»^(١).

«لو ولد أبوطالب الناس كلهم لكانوا شجعاناً»^(٢).

«يا جابر، الله أعلم بالغيب، إنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيها إلى السماء
انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوارٍ فقلت: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمد،
هذا عبد المطلب، وهذا عمك أبوطالب، وهذا أبوك عبد الله، وهذا أخوك طالب.
فقلت: إلهي وسيدي، فما ذا نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان،
وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا»^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«كان والله، أبوطالب عبد مناف بن عبد المطلب مؤمناً مسلماً يكتُم إيمانه
مخافةً على بني هاشم أن تنابذها قريش»^(٤).

«والله، ما عبد أبي، ولا جدِّي عبد المطلب، ولا هاشم، ولا عبد مناف صنماً

(١) مناقب أهل البيت عليه السلام للشيرازي: ٤٩، الدر المنثور ٨: ٦٦٨.

(٢) شجرة طوبى ٢: ٣٠٥.

(٣) روضة الواعظين: ٨٠، وعنه البحار ٣٥: ١٥-١٦.

(٤) الغدير ٧: ٣٨٨.

قط . قيل له : فما كانوا يعبدون ؟ ! قال : كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين ^(١) .

«إنّ أبي حين حضره الموت شهد رسول الله ﷺ فأخبرني عنه بشيءٍ خيرٍ لي من الدنيا، وما فيها» ^(٢) .

قال الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام :

«إنّ أمير المؤمنين كان جالساً في الرحبة والناس حوله ، فقام إليه رجلٌ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنّك بالمكان الذي أنزلك الله وأبوك معذّبٌ في النار ؟ ! فقال له : مه ، فضّ الله فاك والذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً ، لو شفعَ أبي في كلّ مذنبٍ على وجه الأرض لشفّعه الله . أأبي معذّبٌ في النار ، وابنه قسيم الجنة والنار ؟ ! والذي بعث محمّداً بالحقّ ، إنّ نور أبي طالب يوم القيامة ليظفيء أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار : نور محمّدٍ ، ونور فاطمة ، ونور الحسن والحسين ، ونور ولده من الأئمة ؛ إنّ نوره من نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام» ^(٣) .

قال الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام :

«أنّه سئل عن أبي طالب ، أكان مؤمناً ؟ ! فقال عليه السلام : نعم . فقيل له : إنّ هاهنا قوماً يزعمون أنّه كافر ؟ ! فقال عليه السلام : واعجبا كلّ العجب ، أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله ﷺ ، وقد نهى الله تعالى أن يقرّ مؤمنةٌ مع كافرٍ في غير آيةٍ من القرآن ، ولا يشكّ أحدٌ أنّ فاطمة بنت أسد -رضى الله تعالى عنها- من المؤمنات السابقات

(١) كمال الدين : ٣٢/١٧٤ .

(٢) الغدير ٣٨٧ : ٧ .

(٣) الأمالى للشيخ الطوسي : ٦١٢ / ٣٠٥ ، كنز الفوائد ١ : ١٨٣ ، الاحتجاج ١ : ٣٤٠ ، الدرجات الرفيعة : ٥٠ .

فإنّها لم تنزل تحت أبي طالب حتّى مات أبو طالب عليه السلام^(١).

قال الإمام محمد بن علي عليه السلام:

«لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان، وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه»^(٢).

«مات أبو طالب بن عبد المطلب مسلماً مؤمناً»^(٣).

قال الإمام جعفر بن محمد عليه السلام:

«إنّ أبا طالب أظهر الكفر وأسرّ الإيمان فلمّا حضرته الوفاة أوحى الله - عزّ وجلّ - إلى رسول الله ﷺ: اخرج منها فليس لك بها ناصرٌ فهاجر إلى المدينة»^(٤).
«إنّ أبا طالب من رفقاء النبيّين والصّدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا»^(٥).

«إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم أجرهم مرّتين»^(٦).

«إنّ جبريل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: إنّ أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين، وإنّ أبا طالب أسرّ الإيمان، وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرّتين، وما خرج

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٣١٦، وراجع: الغدير ٧: ٣٨٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٣١٦، وراجع: الغدير ٧: ٣٨٠ و ٣٩٠.

(٣) الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب للسيد ابن معد: ٨٥، وراجع: الغدير ٧: ٣٩٠.

(٤) كمال الدين: ١٧٤ / ٣١.

(٥) كنز الفوائد: ٨٠، الغدير ٧: ٣٩٣.

(٦) الكافي ١: ٤٤٨ / ٢٨، الأمالي للشيخ الصدوق: ٧١٢ / ٩٨١، معاني الأخبار: ٢٨٦، روضة

الواعظين: ١٣٩.

من الدنيا حتّى أتته البشارة من الله بالجنّة»^(١).

الإمام عليّ بن موسى عليه السلام:

«إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب لكان مصيرك إلى النار»^(٢).

«إن نقش خاتم أبي طالب كان: رضيت بالله ربّاً، وبابن أخيه محمّداً نبياً، وبابني عليّ وصيّاً»^(٣).

الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام:

«إنّ الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّني قد أيدتُك بشيعتين: شيعة تنصرك سرّاً فسيدهم وأفضلهم أبو طالب، وشيعة تنصرك علانيةً فسيدهم وأفضلهم عليّ بن أبي طالب»^(٤).

منشأ العداوة لأبي طالب العداوة لأمير المؤمنين عليه السلام:

قال القرشيّ في كتابه: لولا السياسة الأموية والعباسية لكان مذهب أهل البيت عليهم السلام هو السائد في المجتمع الإسلامي؛ لأنّه متّصلٌ بالنبي صلى الله عليه وآله إلّا أنّ الأمويين والعباسيين عمدوا إلى مقاومة أهل البيت، والتنكيل بهم؛ لأنّهم كانوا يشكلون خطراً على حكمهم القائم على الظلم والجبروت»^(٥).

وقيل:

لم تلق آية طائفة من طوائف المسلمين وغيرهم مثل ما لاقته الطائفة الشيعية

(١) الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب: ١٧، وسائل الشيعة ١١: ١٧/٤٨٠.

(٢) الصراط المستقيم ١: ٣٣٦، وراجع: كنز الفوائد: ٨٠، الغدير ٧: ٣٨١.

(٣) تفسير الرازي ٤: ٢١١، الغدير ٧: ٣٩٥.

(٤) الجواهر السنّية: ٢١٩، الغدير ٧: ٣٩٥ وفيه إضافة: «ثم قال: وإنّ أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه».

(٥) نفحات من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام: ٨.

من تنكيل واضطهاد، ويعود السبب في ذلك إلى عقيدتهم بالإمامة، وما يجب أن تتوفر في الإمام من الصفات الرفيعة التي لم يتوفر أي شيء منها في أولئك الملوك الذين حكموا المسلمين بقوة السيف لا بقوة العدل.

هذه الشجرة النبوية التي أمدت العالم الإسلامي بمقامات العزة والمنعة والشرف، ووطدت في نفوسهم الأهداف النبيلة، وأعدت لهم أعداداً جيداً في سبيل مواجهة الهجمات الشرسة التي يتعرض لها الإسلام بعد أن أخذت شرذمة بني أمية على عاتقها محاربة الإسلام، وإعادة روح الجاهلية إلى ربوع الجزيرة العربية لتمتد إلى أرجاء الدولة الإسلامية كافة فعند ذاك تقدمت الأسرة العلوية لإنقاذ المسلمين من هذا المستنقع الوحل الذي وضعوا فيه بسبب التصرفات المشينة التي تبنتها الأسرة الأموية، فمن أجل هذا كله قامت الطغمة الأموية الفاسدة بتغيير الحقائق، وتزوير الوقائع، واختلاق الأباطيل من أجل النيل من علي بن أبي طالب عليه السلام، وبما أنهم لم يجدوا ما يمكن أن ينالوا منه فمَنّوا النفس بأنهم يتمكنون من الإساءة إليه عن طريق اتّهام والده المعظم، مؤمن قريش أبي طالب، وكما قلنا: إن الوقائع كلها تدلّ على إيمان أبي علي الوصي، وإن كل ما اختلقته الطغمة الأموية الفاسدة هو مخالف للعقل والإجماع والشرع، وإلا فهل رأيتم أو سمعتم أن أحداً يضحي بكلّ غالٍ ونفيس من أجل عقيدة لا يؤمن بها؟! وكيف أن النبي ﷺ ارتضى لنفسه، وحاشاه أن يأوي إلى رجلٍ كافرٍ لا يؤمن بالرسالة السماوية!!

الفصل الثالث

فاطمة بنت أسد عليها السلام

هي أول هاشمية تزوجت هاشمياً وولدت له، وأدركت النبي ﷺ فأسلمت وحسن إسلامها، وأوصت إليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيتها، وصلى عليها، ونزل في لحدها، واضطجع معها فيه، وأحسن الثناء عليها^(١).

إنَّ فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة على قدميها، وكانت من أبرّ الناس برسول الله ﷺ^(٢).

وهي أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ^(٣)، وأوصت إلى رسول الله ﷺ فقبلها^(٤). وسماها أمّاً لأنها كانت ربه ﷺ، وولدت لأبي طالب وعقيلاً وجعفرأ وعلياً وأمّ هاني، واسمها: فاختة وجمانة، وكان عليّ عليه السلام أصغر ولد أبي طالب، وكان أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين،

(١) مقاتل الطالبين : ٤.

(٢) الكافي ١: ٤٥٣ / ٢، خصائص الأئمة: ٦٤.

(٣) مقاتل الطالبين: ٥، شرح الأخبار ٣: ٢١٥.

(٤) علل الشرايع ٢: ٤٦٩ / ٣٢.

وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين^(١).

ومن فضائلها السنية دخولها في الكعبة بعد انشقاق ظهرها ووضع علي أمير المؤمنين عليه السلام هناك، وتلك فضيلة نقلها قاطبة المؤرخين والمحدثين من الشيعة كما نقلها ثلثة كبيرة من علماء العامة وصرّحوا بها في كتبهم، واعتبروها حادثة فريدة عظيمة لم يسبق لها مثيل^(٢).

وقال علي بن الحسين عليه السلام: «ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضی الله عنها من المؤمنات الصادقات»^(٣).

وفي رواية قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «ولك أم مثل فاطمة بنت أسد الهاشمية المهاجرة وليس لي مثلها»^(٤).

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين جاء علي عليه السلام عند النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن، مالك؟ قال: أُمِّي ماتت. قال: فقال النبي ﷺ: وأُمِّي والله، ثم بكى وقال: وأُمّاه ثم قال لعلي عليه السلام: هذا قميصي فكفّنها فيه، وهذا ردائي فكفّنها فيه فإذا فرغتم فاذنوني فلما أخرجت صلى عليها النبي ﷺ صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على أحدٍ مثلها ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله. فقال: فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ قالت: نعم، فجزاك الله خير جزاء، وطالت مناجاته في

(١) ذخائر العقبى: ٥٦.

(٢) علل الشرايع ١: ١٣٥/٣، الأمل للشيخ الصدوق: ٢٠٦/١٩٤، الطرائف: ١٧، كشف الغمّة ١:

٦٠، مروج الذهب ٢: ٣٤٩، وانظر مصادر الخبر عند الشيعة والسنة: كتاب علي وليد الكعبة

للأردوبادي.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ١١٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٩.

القبر فلمّا خرج قيل : يارسول الله ، لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إيّاها ثيابك ، ودخولك في قبرها ، وطول مناجاتك ، وطول صلاتك ما رأيّناك صنعته بأحدٍ قبلها ؟ قال : أمّا تكفيني إيّاها فإني لمّا قلت لها : يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت واسوأته ! فلبّستها ثيابي ، وسألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلي أكفانها حتّى تدخل الجنّة فأجابني إلى ذلك ، وأمّا دخولي في قبرها فإني قلت لها يوماً : إنّ الميّت إذا دخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان : منكرٌ ونكيرٌ فيسألانه . فقالت : واغوثاه بالله فما زلت أسأل ربّي في قبرها حتّى فتح لها باباً من قبرها إلى الجنّة فصار روضةً من رياض الجنّة ^(١) .

توفيت بالمدينة وشهدها النبي صلى الله عليه وآله وتولّى دفنها ، ونزع قميصه وألبسها إيّاه واضطجع في قبرها فلمّا سوّى عليها التراب سئل عن ذلك فقال : « ألبستها لتلبس من ثياب الجنّة واضطجعت معها في قبرها لأخفّف عنها من ضغطة القبر ، إنّها كانت أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب » .

وروي أنّه صلى الله عليه وآله صلّى عليها وتمرّغ في قبرها وبكى وقال : « جزاك الله من أمٍّ خيراً فلقد كنت خيراً أمٍّ » ^(٢) .

دفنت بالبقيع وقبرها مرتفع فيه ^(٣) ، وأوصى الحسن عليه السلام بأن : « ثمّ رُدّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد فادفني هناك » ^(٤) .

وكذلك الأئمة الهداة عليهم السلام عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن

(١) بصائر الدرجات ٢ : ٤٩ / ١٠١٧ ، وانظر : الكافي ١ : ٤٥٣ / ٢ ، علل الشرائع ٢ : ٤٦٩ / ٣١ ، الأمالي للشيخ الصدوق ١٤ / ٢٥٨ .

(٢) قال في مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٢ : إنّ فاطمة بنت أسد ربّته حتّى قال : « هذه أمّي » .

(٣) بحار الأنوار ٨٤ : ٨٢ .

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد : ١٩٢ ، روضة الواعظين : ١٦٨ .

محمد عليه السلام: « أنزلوا علي جدّتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليها »^(١).

طاف أمير المؤمنين عليه السلام عن أبيه وأُمّه، وأمر الحسن والحسين عليهما السلام به^(٢)، وأمر بعض الأئمة عليهم السلام بالطواف عنهما وعن عبد المطلب وعبد الله وأمنة لا سيما لقضاء بعض الحوائج المهمة^(٣).

(١) تهذيب الأحكام ٦: ٧٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ١١٢، مستدرک سفينة البحار ٦: ٥٦٥.

(٣) الكافي ٤: ٥٤٤ / ٢١، من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٢٠ / ٣١٦.

الفصل الرابع

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، وأول القوم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم مزيةً، وأقومهم بأمر الله، وأعلمهم بالبرية، وراية الهدى، ومنار الإيمان، وباب الحكمة، خليفة النبي الأقدس^(١): عليّ بن أبي طالب الهاشمي الطاهر، وليد الكعبة المشرفة، ومطهرها من كل صنم ووثن، أول أئمة المؤمنين وولاة المسلمين وخلفاء الله تعالى في الدين بعد رسول الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله الطاهرين أخوه وابن عمه، ووزيره على أمره، وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين.

ولد عليه السلام ب: مكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله

(١) الغدير ٢: ٤٩: قال العلامة الأميني: «كل جملة من هذه الجمل الخمسة عشرة كلمة قدسية نبوية أخرجها الحفاظ. راجع: مسند أحمد ١: ٣٣١ و ٥: ١٨٢ و ١٨٩، حلية الأولياء ١: ٦٢-٦٨.

تعالى له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم^(١)، وهو وإخوته أوّل هاشميّ من هاشميّين^(٢).

قال العلامة المجلسي: إنّه ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة بثلاث عشرة ليلة من شهر رجب قبل النبوة باثنتي عشرة سنة^(٣).

قال سبط ابن الجوزي: قال عكرمة: إنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حاملٌ بعليّ رضي الله عنه فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعت فيه^(٤). نقل ابن أبي الفتح الإربلي عن بشارة المصطفى رضي الله عنه مرفوعاً إلى يزيد بن قعنب قال: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين رضي الله عنه وكانت حاملاً به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق فقالت: يا ربّ، وإني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ، وإني مصدّقةٌ بكلام جدّي إبراهيم الخليل رضي الله عنه، وإنّه بنى البيت العتيق فبحقّ الذي بنى هذا البيت والمولود الذي في بطني إلّا ما يسّرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشقّ عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، وعاد إلى حاله فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح فعلمنا

(١) الإرشاد للمفيد ١: ٥، عمدة الطالب: ٥٨، كشف الغمّة ١: ٥٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٨، وقال في ٣: ٥٩: عليّ أوّل هاشميّ وُلِد من هاشميّين، وأوّل من وُلِد في الكعبة، وأوّل من آمن، وأوّل من صلّى، وأوّل من بايع، وأوّل من جاهد، وأوّل من تعلّم من النبي ﷺ، وأوّل من صَنَف، وأوّل من ركب البغلة في الإسلام بعد النبي ﷺ، وكذلك أخرات كثيرة. وانظر: الطرائف: ٤٩٨، أسد الغابة ٤: ١٦.

(٣) بحار الأنوار ٣٥: ٧/ ١٠.

(٤) تذكرة الخواصّ ١٠.

أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ خَرَجَتْ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَعَلَى يَدِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَتْ: إِنِّي فَضَّلْتُ عَلَى مِنْ تَقَدَّمَنِي مِنَ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّ أَسِيَةَ بِنْتَ مَزَاحِمَ عَبَدَتِ اللَّهَ سِرًّا فِي مَوْضِعٍ لَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ فِيهِ إِلَّا اضْطِرَّارًا، وَأَنَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ هَزَّتِ النَّخْلَةَ الْيَابِسَةَ بِيَدِهَا حَتَّى أَكَلَتْ مِنْهَا رَطْبًا جَنِينًا، وَإِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ فَأَكَلْتُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَأَرْزَاقِهَا فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرَجَ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ وَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، سَمِيَهُ عَلِيًّا فَهُوَ عَلِيٌّ وَاللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقُولُ: اشْتَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي، وَأَدْبَتَهُ بِأَدْبِي، وَأَوْقَفْتَهُ عَلَى غَامِضِ عِلْمِي، وَهُوَ الَّذِي يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ فِي بَيْتِي، وَهُوَ الَّذِي يُؤَدِّنُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، وَيَقْدَسُنِي وَيَمَجِّدُنِي فَطَوَّبَنِي لِمَنْ أَحَبَّهُ وَأَطَاعَهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَعَصَاهُ.

قَالَتْ: فَوُلِدْتُ عَلِيًّا وَلِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ثَلَاثُونَ سَنَةً فَأَحْبَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام حُبًّا شَدِيدًا، وَقَالَ لَهَا: اجْعَلِي مَهْدَهُ بِقَرْبِ فَرَّاشِي، وَكَانَ عليه السلام يَلِي أَكْثَرَ تَرْبِيَّتِهِ وَكَانَ يَطْهَرُ عَلِيًّا فِي وَقْتِ غَسْلِهِ، وَيُوجِرُهُ اللَّبَنَ عِنْدَ شَرْبِهِ، وَيَحْرُكُ مَهْدَهُ عِنْدَ نَوْمِهِ، وَيَسَاغِيهِ فِي يَقْظَتِهِ، وَيَحْمِلُهُ عَلَى صَدْرِهِ وَرَقْبَتِهِ، وَيَقُولُ هَذَا أَخِي وَوَلِيِّي وَنَاصِرِي وَصَفِيِّي وَذَخْرِي وَكَهْفِي وَصَهْرِي وَوَصِيِّي وَزَوْجَ كَرِيمَتِي وَأَمِينِي عَلَى وَصِيَّتِي وَخَلِيفَتِي، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَحْمِلُهُ دَائِمًا وَيَطُوفُ بِهِ جِبَالِ مَكَّةَ وَشِعَابِهَا وَأَوْدِيَّتِهَا وَفَجَّاجَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْحَامِلِ وَالْمَحْمُولِ^(١).

أَسْمَاءُ وَأَلْقَابُ وَكُنَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

كَانَ اسْمُهُ فِي صَحْفِ شِيثَ وَإِدْرِيسَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ، وَبِالسَّرِيَانِي: مَبِينُ،

(١) علل الشرايع ١: ١٢٩، معاني الأخبار: ٦٢، الأمالى للشيخ الطوسي: ٤٢/٧٠٦، كشف اليقين: ٣١، كشف الغمة ١: ٦٠، بشارة المصطفى عليه السلام: ٧، روضة الواعظين: ٧٦، وانظر: علي وليد الكعبة:

وباللسان العبراني: الهولي والأمين والثبات والبيان واليقين والإيمان، وفي التوراة: إلبا، وفي الزبور: أربا، وبلغه الزنج: جينا، وبلسان الجشة: تبريك...، وبلسان الأرمن: افرقيا، وباللسان العربي: حيدرة، وسمّاه أبوه أبو طالب -وهو صغيرٌ وكان يصرع أكابر إخوته-: ظهوراً.

وكناه: أبو الحسن والحسين، وأبو شبر، وأبو شبير، وأبو تراب، وأبو النور، وأبو السبطين، وأبو الأئمة.

وألقبه: أمير المؤمنين -وهو اللقب الأعظم الذي خصّه الله به وحده ولم يسمّ به أحدٌ قبله ولا يسمّى به أحدٌ بعده^(١) إلا كان مأفوفاً في عقله ومأبوناً في ذاته^(٢)، وأمير النحل -والنحل هم المومنون-، والوصيّ، والإمام، والخليفة، وسيّد الوصيّين، والصديق الأعظم، والفاروق الأكبر، وقسيم الجنة والنار، وقاضي الدين، ومنجز الوعد، والمحنة الكبرى، وصاحب اللواء، والذائد عن الحوض، ومهلك الجان، والأنزع البطين، والأصلع الأمين، وكاشف الكرب، ويعسوب الدين، وباب حطة، وباب المقام وحجة الحضام، ودابة الأرض، وصاحب القضايا، وفصل القضاء، وسفينة النجاة، والمنهج الواضح، والمحجة البيضاء، وقصد السبيل، وجزارة قريش، ومفتي القرون، ومكرّ الكرات ومديل الدولات، وراجع الرجعات، والقرم الحديد^(٣).

(١) الكافي ١: ٢٤١١، دلائل الإمامة: ٥٣، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٥٤، الروضة لابن شاذان: ٤٣.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٧٦ / ٢٧٤.

(٣) الهداية الكبرى: ٩٢ - ٩٣، وقال صلوات الله عليه في خطبته بالكوفة: أنا اسمي في التوراة: بوي [بوتي]، وفي الإنجيل: إلبا، وفي الزبور: أربى، وعند الهند: كنكر [كبكر]، وعند الروم: بطريسا، وعند الفرس: حبير [خيبر]، وعند الترك: ثبين [ثبت]، وعند الزنج: جبتر، وعند

أولاد وزوجات أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام:

أولاده عليه السلام تسعة وعشرون، كان له عليه السلام من الولد الذكور أربعة عشر، ومن البنات خمس عشرة:

الحسن والحسين عليه السلام، وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأُم كلثوم عليها السلام، والسقط الذي سمّاه النبي صلى الله عليه وآله في حياته - وهو حملٌ - : محسنًا عليه السلام. وهؤلاء من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١).

ومحمد المكنى أبا القاسم من حولة الحنفية.

وعمر ورقية ^(٢) والعبّاس الأصغر من أم حبيب.

والعبّاس وجعفر وعثمان وعبدالله الشهداء بكر بلاء مع الحسين عليه السلام من أم البنين.

ومحمد الأصغر المكنى أبابكر وعبدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام من ليلي بنت مسعود الكلابية.

ويحيى وعون من أسماء بنت عميس.

وأم الحسن ورملة من أم مسعود.

ونفيسة وزينب الصغرى وأم هاني وأم الكرام وجُمّانة المكناه بأُم جعفر وأمامة

➤ الكهنة: بتريل، وعند الحبشة: بترك، وعند أمي: حيدرة، وعند ظفري: ميمون، وعند العرب: علي، وعند الأرمن: فريق، وعند أبي: ظهير (معاني الأخبار: ٥٨ / ٩، المحتضر: ٨٥ / ١٢٤، وفي طبعة مكتبة العلامة المجلسي: ١٧٦ - ١٧٧، وراجع: إعلام الوري ١: ٣٠٧).

(١) وكان النبي صلى الله عليه وآله لا يتمتع بحرّة وأمة في حياة خديجة عليها السلام وكذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأن الله قد حرّم النساء على علي عليه السلام مادامت فاطمة حيّة، راجع: مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٣٠ و ٣٥٠، تاريخ الطبري ٤: ١١٨، الكامل في التاريخ ٣: ٣٩٧.

(٢) زوجها مسلم بن عقيل رضوان الله تعالى عليه، راجع: المجدي: ٢٠٠.

وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة من أمهات شتى^{(١)(٢)}.

نساؤه عليه السلام عدا السرايري إحدى عشرة: فاطمة عليه السلام، وخولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة، وأم حبيب بنت ربيعة، وأم البنين بنت حزام بن خالد، وليلى بنت مسعود الكلابيّة، وأم مسعود بنت عروة بن مسعود الثقفيّ، وأمامة بنت أبي العاص، ومُحيّة بنت امرئ القيس، وأسماء بنت عميس^(٣).

مضى أمير المؤمنين عليه السلام وخلف أربع حرائر منهنّ: أمامة بنت أبي العاص، وليلى، وأسماء بنت عميس، وأم البنين الكلابيّة، وتسع عشرة [ثمانية عشرة] أمّ ولد^(٤).

من أعقب من ولد أمير المؤمنين عليه السلام: الحسن والحسين ومحمّد بن الحنفيّة والعبّاس وعمر^(٥).

(١) راجع: تاريخ أهل البيت عليه السلام ١٠٧، تاريخ مواليد الأئمّة عليه السلام لابن الخشاب: ١٤، العمدة: ٢٩، المستجد من الإرشاد: ١٣٨، الإرشاد للمفيد ١: ٣٥٤، كاشف الغمّة في تاريخ الأئمّة عليه السلام: ٥٢، منتخب الأنوار: ٥٨، تاج المواليد: ٩٤، إعلام الوري ١: ٣٩٦، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥٨، كشف الغمّة ١: ٥٨٩، تاريخ اليعقوبي ٢: ٢/٣، تاريخ الطبري ٤: ١١٨، الكامل في التاريخ ٢: ٤٤٠.

(٢) يمكن أن يكون السبب في تسمية بعض أولاد الأئمّة عليه السلام بأسماء: عثمان وعمر وأبي بكر أنّ أمهات هؤلاء كنّ من عامّة الناس فلمّا كنّ يلدن عند أهلهم يسمّينهم بما يشاؤون من الأسماء عندهم، ولم يحاول الأئمّة عليه السلام تغيير أسمائهم لما في ذلك من المعارضة والحزاة، وهو أمر غير مرغوب فيه فكانت الأسماء تلك تبقى كذلك، ولا دليل على أنّ الأئمّة عليه السلام أنفسهم كانوا يسمّون أولئك الأولاد بهذه الأسماء.

(٣) الإرشاد للمفيد ١: ٣٥٤، إعلام الوري ١: ٣٩٦، كشف الغمّة في تاريخ الأئمّة عليه السلام: ٥١.

(٤) تاريخ أهل البيت عليه السلام: ١٠٩، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥٩، كشف الغمّة ١: ٥٩.

(٥) تاريخ أهل البيت عليه السلام: ١٠٩، عمدة الطالب: ٩٤.

قطرة من بحار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

الروايات التي وردت في فضائل أبي الفضائل أمير المؤمنين عليه السلام على رغم كتمان محبيه ومحو أعدائه ملأت الخافقين، ونحن نختار منها أولاً عن الله جلّت عظمته وثانياً عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام على الترتيب، وثالثاً عن جبريل، ورابعاً عن سلمان وابن عباس؛ فدونها:

قال الله تبارك وتعالى:

«أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً فبعثته رسولاً إلى خلقي، واصطفيت له عليّاً فجعلت له أخاً ووصياً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي إلى عبادي يبين لهم كتابي، ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتي منه، وبيتي الذي من دخل كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصّته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجّه إليه لم أضرب وجهي عنه، وحبّتي في السموات والأرض على جميع من فيهنّ من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايتي مع نبوة محمدٍ رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي فمن أحببته من عبادي وتولّيته عرّفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لعدوله عن معرفته وولايته، فبعزّتي حلفت وبجلالي قسمت أنّه لا يتولّى عليّاً عبداً من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة، ولا يبغضه عبداً من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير»^(١).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٩ / ١٩١، الأموال للشيخ الصدوق: ٣٢٦ / ٢٩١.

قال رسول الله ﷺ:

«لو أنَّ الغياض أفلامٌ، والبحر مدادٌ، والأرض قرطاسٌ، والجنُّ حسابٌ، والإنس كتابٌ ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١).

«لو حدثت بكل ما أنزل في علي ما وطئ على موضع في الأرض إلا أخذ ترابه إلى الماء»^(٢).

«لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار»^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«كان لي عشر من رسول الله ﷺ لم يعطهن أحد قبلي، ولا يعطاهن أحد بعدي. قال لي: يا علي، أنت أخي في الدنيا وفي الآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الأخوين، وأنت الوصي، وأنت الولي، وأنت الوزير، عدوك عدوي وعدوي عدو الله، ووليك وليي ووليي وليي الله عز وجل»^(٤).

«أنا قسيم النار؛ أقول: هذا لي، وهذا لك»^(٥).

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام:

«أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفزع الناس إلى أبي بكر وعمر

(١) كنز الفوائد: ١٢٩، كشف الحق: ٢٣١، الطرائف: ١٣٩، المناقب للخوارزمي: ١، لسان الميزان: ٦٢: ٥.

(٢) كشف الغمة: ١: ١١٢، المناقب للخوارزمي: ٣١١.

(٣) كشف الغمة: ١: ٩٩، بشارة المصطفى عليه السلام: ٩١.

(٤) الأمالي للشيخ الصدوق: ١٣٦ / ١٣٥، الخصال: ٤٢٩ / ٧، الأمالي للشيخ الطوسي: ١٣٧ / ٢٢٢، كشف الغمة: ٢: ١٠.

(٥) أعلام الوري: ٣٦٧، وانظر: بصائر الدرجات: ٢١١ / ٣، المسترشد: ٢٦٤ / ٧٦، البداية والنهاية لابن كثير: ٧: ٣٥٥.

فوجدوهما قد خرجا فرعين إلى علي عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترب لما هم فيه، فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلة فقعدها وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال لهم علي عليه السلام: كأنكم قد هلكتم ما ترون؟! قالوا: وكيف لا يهلونا ولم نر مثلها قط. قالت: فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال: ما لك؟! اسكتي فسكتت فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم قال لهم: فإنكم قد عجبتم من صنيعي؟! قالوا: نعم. قال: أنا الرجل الذي قال الله: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا • وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا • وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾^(١) فأنا الإنسان الذي يقول لها: ما لك ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(٢) إياي تحدث^(٣).

قال الحسن بن علي عليه السلام:

ما قدمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين عليه السلام إلا نكسها الله تبارك وتعالى وغلب أصحابها وانقلبوا صاغرين، وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا، وكان إذا قاتل قاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه^(٤).

قال الحسين بن علي عليه السلام، عن جده عليه السلام:

«إِنَّ عَلِيًّا مَدِينَهُ هَدَى فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ»^(٥).

(١) الزلزلة (٩٩): ١-٣.

(٢) الزلزلة (٩٩): ٤.

(٣) علل الشرايع ٢: ٥٥٦، ٨، دلائل الإمامة: ٦٦/٢.

(٤) الأمالي للشيخ الصدوق: ٦٠٣/٨٣٨.

(٥) الأمالي للشيخ الصدوق ٤٢٥/٥٦٠، التوحيد: ٣٠٧، الاختصاص: ٢٣٨.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام:

«عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا أَلْفَ كَلِمَةٍ يَفْتَحُ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْهَا أَلْفَ كَلِمَةٍ، وَالْأَلْفَ الْكَلِمَةَ يَفْتَحُ كُلَّ كَلِمَةٍ أَلْفَ كَلِمَةٍ»^(١).

قال مُحَمَّد بن عليّ الباقر عليه السلام:

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَ عَلِيًّا عليه السلام أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ. قَالَ بَكِيرٌ: وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ غَيْرَ بَابٍ أَوْ اثْنَيْنِ، وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ: بَابٌ وَاحِدٌ»^(٢).

قال جعفر بن مُحَمَّد الصادق عليه السلام:

«أَغْفَلَ النَّاسُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ مَشْرِبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ كَمَا أَغْفَلُوا قَوْلَهُ فِيهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي مَشْرِبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام فَلَمْ يَقْرَجُوا لَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ لَا يَفْرَجُونَ لَهُ. قَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، هَوْلَاءُ أَهْلِ بَيْتِي تَسْتَحْقُونَ بِهِمْ وَأَنَا حَيٌّ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ؛ أَمَا وَاللَّهِ، لَئِنْ غَبَتْ عَنْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغِيبُ عَنْكُمْ. إِنَّ الرُّوحَ، وَالرَّاحَةَ، وَالْبَشَرَ، وَالْبَشَارَةَ لَمَنْ أَتَمَّ بَعْلِيَّ وَتَوَلَّاهُ وَسَلَّمْ لَهُ وَلِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِهِ، حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَدْخِلَهُمْ فِي شِفَاعَتِي؛ لَأَنَّهُمْ أَتْبَاعِي فَمَنْ تَبَعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، سَنَّةٌ جَرَتْ فِيَّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام؛ لِأَنِّي مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمُ مِنِّي، وَفَضْلِي لَهُ فَضْلٌ، وَفَضْلُهُ فَضْلِي، وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ؛ تَصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلَ رَبِّي: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣)»^(٤).

(١) الخصال ٢: ٦٥١ / ٥٠، بصائر الدرجات: ١ / ٣٢٩.

(٢) الخصال ٢: ٦٤٤ / ٢٥.

(٣) آل عمران (٣): ٣٤.

(٤) الأمالي للشيخ الصدوق: ١٧٣ / ١٧٦، بصائر الدرجات: ١ / ٧٣، بشارة المصطفى عليه السلام: ٢٠.

قال موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

«بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرئيل، لم أرك في مثل هذه الصورة؟! فقال الملك: لست بجبرئيل، أنا محمودٌ بعثني الله -عزَّ وجلَّ- أن أزوجه النور من النور. فقال ﷺ: من ممَّن؟! قال: فاطمة من عليٍّ. قال: فلما ولي الملك إذا بين كتفيه: محمدٌ رسول الله، عليٌّ وصيه. فقال رسول الله ﷺ: منذكم كتب هذا بين كتفيك. فقال: من قبل أن يخلق الله عزَّ وجلَّ آدم باثنين وعشرين ألف عام»^(١).

قال علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن جده عليه السلام:

«يا علي، أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى. يا علي، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وسيد الصديقين. يا علي، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر. يا علي، أنت خليفتي على أمتي، قاضي ديني، وأنت منجز عداوتي. يا علي، أنت المظلوم بعدي. يا علي، أنت المفارق بعدي. يا علي، أنت المحجور بعدي. أشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي: أن حزبك حزبي، وحزبي حزب الله، وأن حزب أعدائك حزب الشيطان»^(٢).

قال محمد بن علي الجواد عليه السلام:

لعلي بن حسان إذا قال له: يا سيدي، إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك فقال: «وما ينكرون من ذلك قول الله عزَّ وجلَّ؟ لقد قال الله -عزَّ وجلَّ- لنبيه ﷺ:

(١) الأُمالي للشيخ الصدوق: ٩٤٦/٦٨٨، الخصال: ١٧/٦٤٠، معاني الأخبار: ١٠٣/١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦:٢.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ ^(١) فوالله، ما تبعه إلا علي عليه السلام وله تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين ^(٢).

قال علي بن محمد الهادي عليه السلام:

«لو لا علي عليه السلام، وحكمه لأهل صفين والجمال لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد» ^(٣).

قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام، عن آبائه عليه السلام، عن جده عليه السلام:

«ليلة أسرى بي ربي عز وجل رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب بذي الفقار، وأن الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه علي بن أبي طالب نظروا إلى وجه هذا الملك. فقلت: يا رب، هذا أخي علي ابن أبي طالب وابن عمي؟! فقال: يا محمد، هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته، وتسبيحه، وتقديسه لعلي بن أبي طالب إلى يوم القيامة» ^(٤).

قال الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام:

«إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، إن هذا الشرف باقٍ لهن ما دُمّن الله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها من الأزواج، وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين» ^(٥).

(١) يوسف (١٢): ١٠٨.

(٢) الكافي ١: ٣٨٤/٨.

(٣) الاختصاص: ٩٥، مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٠٩.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٩/١٥، الجواهر السننية: ٢٥٣.

(٥) كمال الدين ٢: ٤٥٩، الإيضاح: ٨٠، الإحتجاج ٢: ٥٢٧. (في نسخة: فطلقها، وفي نسخة: من شرف أمهات المؤمنين).

قال جبرئيل عليه السلام:

«يا محمد، والذي بعثك بالحق نبياً، إن أهل السموات لأشدَّ معرفةً له من أهل الأرض؛ ما كُبر تكبيراً في غزوةٍ إلَّا كُبرنا معه، ولا حمل حملةً إلَّا حملنا معه، ولا ضرب ضربةً بسيفٍ إلَّا ضربنا معه»^(١).

قال سلمان الفارسي:

«والذي نفسي بيده لو أخبرتكم بفضل علي في التوراة لقاتل طائفةً منكم: إنّه لمجنون، ولقاتل طائفةً أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان»^(٢).

قال ابن عباس:

«ما نزل في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلَّا وعلي عليه السلام رأسها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليه السلام [في غير مكانٍ وما ذكر علياً إلَّا بخير]»^(٣).

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٤، مدينة المعاجز ١: ١٠٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٩٠، وانظر: اختيار معرفة الرجال ١: ٧٧، الدرجات الرفيعة: ٢١٨، الاحتجاج ١: ١٥١.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٥٢، شرح الأخبار ١: ٤٥٣ / ١٤٤، ذخائر العقبى: ٨٩، شواهد التنزيل ١: ٦٤، مناقب الخوارزمي: ٢٦٦.

الفصل الخامس

طالب بن أبي طالب

هو أكبر أولاد أبي طالب وبه يُكنى، وهو أسنّ من أخيه عليّ عليه السلام بثلاثين سنة، وإنّ قريشاً أكرهته على الخروج معها في بدر^(١).

وروى الكليني عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطلب معهم، خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجّازهم وهم يرتجزون، ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول:

يا ربّ إمّا يغزون بطالب في مقنب^(٢) من هذه المقانب

في مقنب المغالب المحارب بجعله المسلوب غير السالب

وجعله المغلوب غير الغالب فقالت قريش: إنّ هذا ليغلبنّا فردّوه^(٣).

(١) عمدة الطالب: ٣١، تاريخ الطبري ٢: ٣٢٠، الكامل في التاريخ ٢: ١٢١، الطبقات الكبرى ١:

١٢١، انساب الاشراف: ٤٠.

(٢) المقنب بالكسر: جماعة الخيل والفرسان.

(٣) الكافي ٨: ٣٧٥ / ٥٦٣.

قال الكليني عليه السلام بعد نقل الرواية: وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه كان أسلم^(١).

قال المجلسي عليه السلام: ورأيت في بعض كتب السير هكذا:

يا ربّ إمّا خرجوا بطالب في مقنّب من هذه المقنّاب
فاجعلهم المغلوب غير الغالب واردهم المسلوب غير السالب

وقال ابن الأثير في الكامل في ذكر قصّة بدر: وكان بين طالب بن أبي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاورّة فقالوا: والله، لقد عرفنا أنّ هواكم مع محمّد فرجع طالب فيمن رجع إلى مكّة، وقيل: إنّه أخرج كرها فلم يوجد في الأسرى، ولا في القتلى، ولا فيمن رجع إلى مكّة...^(٢) فظهر ممّا نقلنا من الكتابين أنّه لم يكن راضياً بتلك المقاتلة، وكان يريد ظفر النبي عليه السلام.^(٣)

قال القاضي النعمان المغربي في شرح الأخبار: وأمّا طالب بن أبي طالب فهو الذي يقول في رسول الله عليه السلام هذه الأبيات:

وقد حلّ مجد بني هاشم	فكان النعامة والزهرة
ومحض بني هاشم أحمد	رسول المليك على فترة
عظيم المكارم نور البلاد	حريّ الفؤاد صدى الزبرة
كريم المشاهد سمح البنان	إذا ضنّ ذو الجود والقدرة
عفيفٌ تقىّ نقيّ الردا	طهر السراويل والأزرة
جوادٌ رفيعٌ على المعتقين	وزين الأقارب والأسرة

(١) الكافي ٨: ٣٧٥/ ٥٦٣.

(٢) الكامل في التاريخ ٢: ٨٥، تاريخ الطبري ٢: ١٤٣-١٤٤.

(٣) بحار الأنوار ١٩: ٢٩٤-٢٩٥.

وأشوس كالليث لم ينهه لدى الحرب زجرة ذو الزجرة

وكم من صريع له قد نوى طويل التأوه والزفرة^(١)

وقد اختلف في موت طالب، فقيل: إنه لما خرج إلى بدر فقد ولم يعرف خبره، وقيل: أقحم فرسه في البحر فغرق. وليس من البعيد أن قريشاً قتلتها حينما عرفت منه الإسلام، وعرفت مصارحته بالتفول بمغلوبيتهم وحاله كحال سعد بن عباد قتييل الجن!!

(١) شرح الأخبار ٣: ٢٣٥، الدرجات الرفيعة: ٦٢.

الفصل السادس

عقيل بن أبي طالب

كان أكبر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أكبر من عليّ بعشر سنين^(١).
كان أبو طالب يحبّ عقيلاً أكثر من سائر أولاده، ولمّا أراد رسول الله ﷺ
وعباس بن عبد المطلب أن يخفّفا عن أبي طالب ﷺ في غلاءٍ وجذبٍ كان به: مكّة
فعرضوا عليه ذلك قال: اتركوا لي عقيلاً، وخذوا من شتّم فأخذ رسول الله ﷺ
عليّاً ﷺ، وأخذ العباس طالباً، وأخذ حمزة جعفرأً، وتركوا له عقيلاً^(٢).
وكان لعقيل بن أبي طالب من الولد: يزيد، وبه كان يكنّى، وسعيد، وجعفر
الأكبر، وأبو سعيد الأحول، ومسلم بن عقيل، وعبد الله بن عقيل، وعبد الرحمن،
وعبد الله الأصغر، وعليّ، وجعفر الأصغر، وحمزة، وعثمان، ومحمّد، ورملة،

(١) راجع: الطبقات الكبرى ١: ١٢١، المعارف: ٢٠٣، التنبيه والإشراف: ٢٥٩، الاستيعاب ١: ١٨٦،

مقاتل الطالبين: ٢٦، ذخائر العقبى: ١٠٧، البداية والنهاية ٨: ٤٧، الدرجات الرفيعة: ١٥٤.

(٢) علل الشرايع: ١ / ١٦٩، كنز الفوائد: ٢٥٦، العمدة: ٦٣، الطرائف ١٧ و ١٨، روضة الواعظين:

٩٨، عمدة الطالب: ٥٩، حلية الأبرار ٢: ٢٨ و ٢٩ و ٤٧، تاريخ الطبري ٢: ٣١٣، الكامل في التاريخ

وأم هاني، وأسماء، وفاطمة، وأم القاسم، وزينب، وأم النعمان^(١).

كان رسول الله ﷺ يحب عقيلاً من جهات شتى أشير إليها في الأحاديث:

لحبّ أبي طالب عليه السلام إياه، وللقرابة القريبة، ولما يعلم من أنّ أولاده مقتولون في محبة الحسين عليه السلام، ولما يعلم من دفاع عقيّل عن علي عليه السلام في محاوراته واحتجاجاته، وحضوره بنفسه وولده في حروبه.

روى الصدوق بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال علي عليه السلام لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، إنك لتحبّ عقيلاً؟ قال: إى والله، إنّي لأحبّه حبّين: حبّاً له، وحبّاً لحبّ أبي طالب له، وإنّ ولده المقتول في محبة ولدك فتدفع عليه عيون المؤمنين، وتصلّى عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله ﷺ حتّى جرت دموعه على صدره ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي^(٢).

وأيضاً روى الصدوق عن النبي ﷺ أنّه قال ﷺ لعقيّل: إنّي لأحبّك يا عقيّل، حبّين: حبّاً لك، وحبّاً لحبّ أبي طالب لك^(٣).

روى عبد الله بن عقيّل، عن أبيه، عن جدّه عقيّل بن أبي طالب... فقال رسول الله ﷺ: ... «يا عقيّل، والله، إنّي لأحبّك لخصلتين: لقربتك، ولحبّ أبي طالب إياك»^(٤).

روى جابر: أنّ عقيلاً دخل على النبي ﷺ فقال له: «مرحباً بك يا أبا يزيد، كيف أصبحت؟» قال: بخير صبحك الله يا أبا القاسم^(٥).

(١) راجع: الطبقات الكبرى ٤: ٤٢.

(٢) الأمالي للصدوق: ١٩١ / ٢٠٠، بحار الأنوار ٢٢: ٢٨٨ / ٥٨ و ٤٤: ٢٨٧ / ٢٧.

(٣) الخصال: ٧٦ / ١٢٠، علل الشرايع: ١١٤ / ١، شرح الأخبار ٣: ٢٣٩، عمدة الطالب: ٣١.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤١: ١٨ / ٨١٩١، كنز العمال ١١: ٧٣٩ / ٣٣٦١٦.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٤١: ١٧ / ٨١٩٠، ذخائر العقبى: ٣٦٩، كنز العمال ١٣: ٥٦٢ / ٣٧٤٥٠.

قال عليه السلام مخاطباً لعلّي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^(١):
... « وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين »^(٢).

عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾^(٣)،
قال: يبشّر محمّداً بالجنة عليّاً وجعفرأ وعقيلأ وحمزة وفاطمة والحسن
والحسين^(٤).

عده النبي صلى الله عليه وآله من جملة رفقائه الأربعة عشر^(٥).

قال عليه السلام في تعريف الحسين عليه السلام: ... « هذا الحسين خير الناس عمأ وعمّة، عمه
حمزة وجعفر وعقيل، وعمته أم هاني »^(٦).

عقيل بن أبي طالب عليه السلام كان عالماً بأنساب قريش وأيامهم، وعالماً بمفاخرهم
وعيوبهم ومثالبهم، وكانت له طنفسه تطرح في المسجد يصلي عليها ويجتمع إليه
الناس في علم النسب وأيام العرب فيستفيدون منه.

كان عقيل بن أبي طالب ناسباً عالماً بالأمّهات، بين اللسان، سديد الجواب، لا
يقوم له أحد^(٧).

كان عقيل عالماً بأنساب قريش بل كان أنسب قريش، وأعلمهم بأيامها

(١) الحجر (١٥): ٤٧.

(٢) كشف الغمة ١: ٣٢٥.

(٣) الإسراء (١٧): ٩.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٢٢ و ٣: ١١٨.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٤١: ١٧.

(٦) ينابيع المودة ٢: ٣٨٠ / ٨١.

(٧) الدرجات الرفيعة: ١٥٤، البيان والتبيين للجاحظ ٢: ٣٢٢.

ومثالبها ومآثرها^(١).

كان عقيل مبغضاً إلى قريش؛ لأنه يعدّ مساويهم، ولا سيّما يذكر مساوي أمهاتهم وأنسابهم، وكان يكثر ذكر مثالب قريش فعادوه لذلك، وقالوا فيه بالباطل، ونسبوه فيه إلى الحمق، واختلقوا عليه أحاديث مزوّرة^(٢).

لا يخفى أنّ منشأ بغض قريش عقيلاً دفاعه عن أمير المؤمنين عليه السلام في محاوراته مع أنّه كان أسرع الناس جواباً، وأحضرهم مراجعةً في القول، وأبلغهم في ذلك لاسيّما عند ذكر نسب أعداء علي عليه السلام المخدوش، وإظهاره وإفشائه لأجل معاداتهم له وللرسول ﷺ، وكذلك حضوره في حروبه عليه السلام، ونفس مؤاخاته لعلي عليه السلام.

وكان بساماً مزاحاً علامةً بالنسب وأيام العرب^(٣).

تلمذ على عقيل في النسب أبو صالح، وتلمذ عليه أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي من علماء الكوفة عالماً بالتفسير والأخبار وأيام الناس، وروى عنه ابنه أبو المنذر هشام بن محمد.

أجمع المؤرّخون أنّ أول من عنى بضبط الأنساب وتسجيلها هو أبو النضر محمد بن السائب الكلبي من أصحاب الإمامين أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وكان المصدر الذي يرجع إليه في ضبط نسب قريش هو أبو صالح النّسابة الذي صحب عقيل بن أبي طالب^(٤).

(١) تهذيب الكمال ٢٠: ٢٣٦.

(٢) الإصابة ٤: ٤٣٨ / ٥٦٤٤، أسد الغابة ٤: ٦٢ / ٣٧٣٢ [٣: ٤٢٣]، الاستيعاب ٣: ١٠٧٨، ذخائر العقبى: ٢٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥٠ - ٢٥١، المفصل في تاريخ العرب ٨: ٣٣١ - ٣٣٢، البيان والتبيين ٢: ٣٢٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣: ١٩ / ٩٩.

(٤) راجع: الغارات ٢: ٧٤٦، أعيان الشيعة ٩: ٣٣٩ و ١٠: ٢٦٥، الجرح والتعديل ٧: ٢٧٠، الأنساب للسمعاني ٥: ٨٦، اللباب ٣: ١٠٤ و ١٠٥.

كان في قريش أربعةٌ يتحاكم الناس إليهم في المنافرات: عقيل بن أبي طالب^(١)، ومخرمة بن نوفل، وأبوالجهم بن حذيفة، وحويطب بن عبد العزى^(٢). ولعلّ من هذا الباب ما روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل: «انظر إلى امرأةٍ قد ولدتها الفحولة من العرب لتزوّجها فتلدلي غلاماً فارساً» فقال له: تزوّج أمّ البنين الكلابية^(٣).

كان عقيلٌ داخلًا في الشعب في الحصار مع رسول الله صلى الله عليه وآله. وهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وهاجر أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة رضوان الله عليه، وبقي عقيلٌ وعبّاسٌ في مكّة إلى أن أخرجوا إلى بدرٍ مكرها. وكان عقيل بن أبي طالب فيمن أخرج من بني هاشم كرهاً مع المشركين إلى بدرٍ فشهدا، وأسر يومئذٍ، وقال لا مال له، وأسر العباس بن عبدالمطلب، وفدى عبّاسٌ نفسه وعقيلاً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤).

قال الإمام الصادق عليه السلام بعد نقل قضية يوم بدر: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحدٌ من بني هاشم...» ثم قال في ختام نقله: «فرجع الأسرى كلّهم

(١) كان عقيل أعلم وأصدق من غيره، ومن أجل ذلك لم يذكر ذلك في ترجمة أحدٍ إلّا في ترجمة عقيل. (عقيل بن أبي طالب للميانجي: ٣٣).

(٢) الإصابة ٤: ٤٣٩ / ٥٦٤٤، أسد الغابة ٤: ٦٢ / ٣٧٣٢، الاستيعاب ٣: ١٨٧ و ١٨٨ / ١٨٥٣، البيان والتبيين ٢: ٣٢٣، المفصل في تاريخ العرب ٨: ٣٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥١.

(٣) عمدة الطالب: ٣٥٧، ولاحظ: مقاتل الطالبين: ٩٠.

(٤) إعلام الوری ١: ١٦٨-١٦٩، شرح الأخبار ٣: ٢٣٢، مستند أحمد ١: ٧٥٥ / ٣٣١٠، المصنف لابن أبي شعبة ٨: ٤٨١ / ٦٥، الطبقات الكبرى ٤: ١٠-١١ و ٤٣، تاريخ الطبري ١: ٤٦٥، السيرة النبوية لابن هشام ٢: ٢٨١، الكامل ٢: ١٣٢، المعارف ١٥٥-١٥٦، الإصابة ٤: ٤٣٨ / ٥٦٤٤، البداية والنهاية ٣: ٢٨٤، السيرة النبوية لابن كثير ٢: ٤٣٦، كنز العمال ١٠: ٤١٨ / ٣٠٠٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥٠ و ١٨٣.

مشركين إلا العباس، وعقيل، ونوفل كرم الله وجوهرهم، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَنْسَرِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١) «(٢)».

كان عقيل بن أبي طالب لم يظهر إسلامه إلى أن حضر بدر، وأسر فأسلم، ولما فدى عاد إلى مكة لسقاية الحجيج (٣) ثم أقبل مسلماً مهاجراً قبل الحديبية، وشهد غزوة مؤتة مع أخيه جعفر رضوان الله عليه.

قال ابن حجر: تأخر إسلامه إلى عام الفتح، وقيل: أسلم عام الحديبية، وهاجر أول سنة ثمان (٤). (يعني: تأخر إسلامه إلى أن هاجر)، هاجر من مكة إلى المدينة، وسكن فيها، وكان له دار بالمدينة معروفة (٥). وقيل: إنه لم يرجع إلى مكة بل أقام مع رسول الله ﷺ، وشهد مشاهده.

قال ابن عباس: قد كان من كان منا بـ: مكة من بني هاشم قد أسلموا فكانوا يكتمون إسلامهم ويخافون.

ويؤيد قول ابن عباس ما نقلوه من أن رسول الله ﷺ نهى في بدر عن قتل بني هاشم؛ لأنهم أخرجوا إكراهاً (٦).

(١) الأنفال (٨): ٧٠.

(٢) الكافي ٨: ٢٠٢ / ٢٤٤، شرح الأخبار ٣: ٢٤٣ / ١١٥٠.

(٣) الطبقات الكبرى ٤: ١٦ و ٤٤، المعارف: ١٥٦، أخبار مكة للأزرقي ٢: ٥٦، أخبار مكة للفاكهي ٢: ٥٧.

(٤) الإصابة ٤: ٤٣٨ / ٥٦٤٤، الطبقات الكبرى ٤: ٤٣، سير أعلام النبلاء ١: ٢١٨، تذكرة الخواص: ١١، ذخائر العقبى: ٣٦٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥٠.

(٦) الطبقات الكبرى ٤: ١٠.

ونقل الطبري قول النبي ﷺ لأصحابه: «إني قد عرفت رجالاً من بني هاشم قد خرجوا إلى بدرٍ كرهاً فمن لقي منكم أحداً منهم فلا يقتله»^(١).

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ... فأرسل علياً عليه السلام فقال: «أنظر من هاهنا من بني هاشم». قال فمرّ عليّ عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل: يا بن أم عليٍّ أما والله، لقد رأيت مكاني. قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ وقال: «هذا أبو الفضل في يد فلانٍ، وهذا عقيلٌ في يد فلانٍ، وهذا نوفل ابن الحارث في يد فلانٍ». فقام رسول الله ﷺ حتّى انتهى إلى عقيل فقال له: «يا أبا يزيد، قتل أبو جهل». قال: إذا لا تنازعون في تهامة. فقال: إن كنتم أثختمت القوم وإلا فاركبوا أكتافهم»^(٢).

يتّضح من جميع ما ذكر في إسلام وإيمان عقيلٍ أنّ إيمانه بالنبوة قبل الهجرة غير أنّ سياسة قریش اضطرتّه إلى التسترّ والاستخفاء كيف لا وهو يشاهد أباه وأمه وإخوته مصدّقين بالنبوة خاضعين للدعوة الإلهية، وهم أعضاء الحنيفيّة البيضاء وحضنة الدين المبين فلم يكن الغصن الباسق من ذلك الدوح اليانع بدعاً من أصله الكريم، ولا حائداً عن خطّة رجالات بيته الرفيع.

إهمال وترديد أكثر المؤرّخين إسلام عقيل كان لبغضهم أخاه أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك أباه عليه السلام، وبزعمهم الباطل يثبتون كفر عقيلٍ، وتأخّر إسلامه.. وهكذا يلعبون بالتأريخ.

أعطاه رسول الله ﷺ مائةً وأربعين وسقاً في كلّ سنة^(٣).

(١) تاريخ الطبري ٢: ٢٨٢.

(٢) الكافي ٨: ٢٠٢ / ٢٤٤.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٣: ٣٦٥، الطبقات الكبرى ٤: ٤٣، أسد الغابة ٣: ٤٢٢.

عن مجاهد، في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي آيَّدَكَ بِنَصْرِهِ﴾^(١) أي: قوّاك بأمر المؤمنين وجعفر وحزمة وعقيل^(٢).

شارك عقيل رسول الله ﷺ في غزوة حنين وكان ممّن ثبت مع رسول الله ﷺ فيها^(٣)، وحضر حرب مؤتة^(٤)، وحضر في فتح خيبر^(٥)، وشهد صفين والجمل والنهروان مع أمير المؤمنين عليه السلام^(٦)، وكذلك أولاده^(٧).

كان عقيل مشرفاً بحضوره في غسل رسول الله ﷺ، وفي التكفين، والتدفين مع أمير المؤمنين عليه السلام^(٨).

لمّا نفى عثمان أبا ذرّ من المدينة إلى الربذة، ومنع الناس عن مشايعته فلم يُشَيِّعه أحدٌ إلّا أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن، والحسين عليه السلام، وعمار، وعقيل فتكلّم أمير المؤمنين عليه السلام ... فتكلّم عقيل فقال:

يا أبا ذرّ، أنت تعلم أنّا نحبّك، ونحن نعلم أنّك تحبّنا، وأنت قد حفظت فينا ما ضيّع الناس إلّا القليل فتوابك على الله عزّ وجلّ، ولذلك أخرجك المخرجون

(١) الأنفال (٨): ٦٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٦٧.

(٣) الأمالي للطوسي: ٥٧٤ / ١١٨٧، تهذيب التهذيب ٧: ٢٢٧ / ٤٦٤، الإصابة ٤: ٤٣٨ / ٥٦٤٤، أسد الغابة ٤: ٦١ / ٣٧٣٢، السيرة النبوية لابن هشام ٤: ١٣٥، المغازي للواقدي ٣: ٩١٨، تاريخ مدينة دمشق ٤١: ١٧.

(٤) الطبقات الكبرى ٤: ٤٣، أسد الغابة ٤: ٦١ / ٣٧٣٢، البداية والنهاية ٨: ٤٧، مجمع الزوائد ٥: ٩٦٩٩ / ٥٩٧، تاريخ مدينة دمشق ٤١: ١٦، كنز العمال ١٣: ٥٦٢ / ٣٧٤٥٢.

(٥) الطبقات الكبرى ٤: ٤٣، السيرة النبوية لابن هشام ٣: ٣٦٥، تاريخ مدينة دمشق ٤١: ٩.

(٦) الاستيعاب ٣: ١٦٠٦ / ٧٠.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٨، مروج الذهب ٢: ٣٧٠.

(٨) الطبقات الكبرى ٢: ٢٧٩ - ٣٠١.

وسيرك المسيرون فتوابك على الله عز وجل فاتق الله، واعلم أن استعفاءك البلاء من الجزع، واستبطاءك العافية من اليأس والجزع، وقل: حسبي الله ونعم الوكيل^(١). شرف عقيل بحضوره دفن فاطمة الزهراء عليها السلام، والصلاة عليها^(٢)، وبعد ما وقع بين عمر والمقداد، وكلام المقداد، وكلام عمر مع علي عليه السلام، قال عقيل في جواب عمر:

أنتم والله، لأشدَّ حسداً، وأقدم عداوةً لرسول الله وأهل بيته، ضربتموها بالأمس، وخرجت من الدنيا وظهرها [مضرجٌ بالدم]، هي غير راضية عنكما^(٣). كان لعقيل حظٌ في زواج أمير المؤمنين عليه السلام مع فاطمة الكلبيّة رضوان الله عليها... فولدت لها: العباس وجعفر وعبدالله وعثمان... فكلّهم قتلوا في نصرة الحسين عليه السلام^(٤).

روي أن علياً عليه السلام وكلّ أخاه عقيلاً في المرافعات في مجلس أبي بكر وعمر، وقال: «هذا عقيلٌ فما قضى عليه فعليّ، وما قضى له فلي»، ووكل عبد الله بن جعفر في مجلس عثمان، وقيل: وكلّ الخصومة إلى عقيل بن أبي طالب حتّى توفي^(٥).

قال عقيلٌ في مجلس عثمان للوليد حين سبّ علياً عليه السلام:

(١) الكافي ٨: ٢٥١/٢٥٧، نهج البلاغة: الخطبة ١٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٢٥٢.

(٢) إعلام الوری ١: ٣٠، روضة الواعظین ١: ٣٤٩/٣٦٢، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٦٣.

(٣) كامل البهائي ١: ٣١٢.

(٤) عمدة الطالب: ٣٥٧، مقاتل الطالبين: ٩٠.

(٥) عوالي اللئالي ٣: ٢٥٧/٦، المغني لابن قدامة ٥: ٢٠٥، السنن الكبرى ٦: ١٣٤/١١٤٣٧، مسند

زيد: ٢٩٠، المصنّف لابن أبي شيبة ٥: ٣٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ١٥٥.

إِنَّكَ لَتَتَكَلَّمُ يَابْنَ أَبِي مَعِيْطَ كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ أَنْتَ، وَأَنْتَ عِلْجٌ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةٍ^(١).

ومن كتابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه خذلان أهل الكوفة وعصيانهم إياه، وجواب أمير المؤمنين عليه السلام له يتّضح صلابته إيمان عقيل وفنائه في محبة أخيه أمير المؤمنين، ومعرفته بكونه إمامه ومقتداه^(٢).

خرج ولد عقيل مع الحسين بن علي عليه السلام فقتل منهم تسعة نفر^(٣)، وقيل: خمسة^(٤)، وقيل: سبعة^(٥).

وانقرض جميع أولاده، ولم يعقب عقيل منهم إلا من عبد الله بن محمد بن عقيل، ولا عقب له من غيره^(٦).

أقول: الذين قتلوا مع الحسين عليه السلام من أولاد عقيل ستة بل سبعة، وهم: عبد الرحمن بن عقيل، وجعفر بن عقيل، وعبد الله بن عقيل، ومحمد بن مسلم بن عقيل، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل،

(١) بحار الأنوار ٣١: ١٥٧.

(٢) الغارات ٢: ٤٢٨ - ٤٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١١٣ - ١١٩، الأغاني ١٦: ٢٨٩، الإمامة والسياسة ١: ٧٤، أنساب الأشراف ٢: ٣٣٢.

(٣) المعارف لابن قتيبة: ٢٠٤.

(٤) الدرجات الرفيعة: ١٦٥، ينابيع المودة ٣: ١٧ / ٢٥ و ٣: ١٥٣، العقد الفريد ٣: ٣٧٠.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٣٦.

(٦) الدرجات الرفيعة: ١٦٥، ولاحظ: الإرشاد للمفيد ٢: ١٢٥ و ١٢٦، المزار الكبير: ٤٩١ (ذكر أسامي أولاد عقيل المستشهدين مع الحسين عليه السلام في الزيارة الصادرة عن الناحية المقدسة)، إقبال الأعمال ٣: ٧٦، النزاع والتخاصم: ٢٩، تاريخ الطبري ٥: ٤٦٩، الكامل في التاريخ ٢: ٥٨١، المعجم الكبير ٣: ١٠٣ / ٢٨٠٣، مجمع الزوائد ٩: ٣١٨، تذكرة الخواص: ٢٥٥، عمدة الطالب: ٣٢، جمهرة أنساب العرب: ٦٩.

وهولاء مع مسلم بن عقيل صاروا سبعة، وهولاء مع الإثنيين من ولد مسلم يكونون تسعة^(١).

وكان علي بن الحسين يميل إلى ولد عقيل فقيل له: ما بالك تميل إلى بني عمك هولاء دون آل جعفر؟ فقال: «إني أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فأرق لهم»^(٢).

روى عقيل عن النبي صلى الله عليه وآله، وروى عنه ابنه محمد، وحفيده عبد الله بن محمد بن عقيل، وعطاء بن أبي رباح، وذكوان أبو صالح السمان، وموسى بن طلحة بن عبيدالله، والحسن البصري، ومالك بن عامر الأصبحي^(٣). مات عقيل بعد أن عمي في خلافة معاوية سنة خمسين، وعمره ست وتسعون^(٤)، وقيل: لم يوقف على السنة التي مات فيها^(٥)، وقيل: مات في أول خلافة يزيد^(٦)، ودفن في البقيع في داره^(٧).

الأحداث على عقيل :

يد التزوير والكفر والإلحاد والعناد والحسد التي لعب بها اليهود على امتداد

(١) عقيل بن أبي طالب للميانجي: ٧١، وراجع: بطل العلقي للمظفر ٢٧٧، وفيه: قال الحسين عليه السلام: «ألهم اقتل قاتل آل عقيل».

(٢) كامل الزيارات: ٣٠٧ / ٢١٣.

(٣) تهذيب الكمال ٢٠: ٢٣٦ / ٣٩٩٧.

(٤) المعارف لابن قتيبة: ٢٠٤، البداية والنهاية ٨: ٤٧.

(٥) ذخائر العقبى: ٣٧١، الدرجات الرفيعة: ١٦٥.

(٦) الشفاء للقاضي عياض ٢: ١٠٥ (لاحظ: الهامش).

(٧) وفاء الوفاء: ٣: ٨٩٠.

سياسة الظالمين حزبي بني أمية وبني العبّاس وغيرهم بأتكاء الأموال والقدرة والقتل والتجبر والرعب والإرهاب سعت بتمام السعي ونهايته لإطفاء الحقّ والحقيقة الذي تجلّى في عليّ عليه السلام، وجميع من يدافع عنه ويحميه، وجعلت تخريبهم: تخريب أشخاصهم، وتخريب شخصياتهم، الأقرب منهم فالأقرب من الحقّ المحض ومحض الحقّ - أعني: أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو محك ومعيار الحقّ والإيمان، وبه يعرف المؤمن والكافر، ولولاه لما عرف الإيمان من الكفر - هدفاً رئيسياً بإلقاء التهم والجعليات الإسرائيلية ونشرها وثبتها في الكتب لكي تكذّر وتخدش وجوه مدافعي أمير المؤمنين عليه السلام لتشقي غيظ صدورهم المتنّة.. ومنهم عقيل بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليه، وحسب نقلهم كما مرّت: «كان عقيلٌ مبغضاً إلى قريش وعادوه»، وباعترافهم: «وقالوا فيه بالباطل، ونسبوه إلى الحمق، واختلقوا عليه أحاديث مزوّرة»^(١)، وإلى بعضها نشير إجمالاً:

أ - نقل المؤرّخون وغيرهم هكذا: كان عقيلٌ قد باع دور بني هاشم المسلمين بـ: مكّة، وكانت قريش تعطي من لم يسلم مال من أسلم فباع دور قومه حتّى دار رسول الله ﷺ. فلمّا دخل رسول الله ﷺ مكّة يوم الفتح قيل له: ألا تنزل دارك يا رسول الله؟! روى الطبري: أنّه وهب رسول الله ﷺ لعقيل داره التي تسمّى دار ابن يوسف

فقال: «وهل ترك لنا عقيلٌ من دارٍ؟»^(٢).

أرادوا بهذه الأحذوثة إثبات كفر عقيل وتأخّر إسلامه.

روى الطبري: أنّه وهب رسول الله ﷺ لعقيل داره التي تسمّى دار ابن يوسف

(١) قد مرّت مصادره فراجع.

(٢) الدرجات الرفيعة: ١٥٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٦: ٢٨٧، المعجم الكبير ١: ١٦٨ / ٤١٣، المغازي

للواقدي ٢: ٨٢٩، كنز العمال ١١: ٧٧ / ٣٠٦٨٤ و٣٠٦٨٥، أخبار مكّة للأزرق ٢: ٢٤٥.

فلم تزل في يد عقيلٍ حتّى توفّي^(١).

ويؤيد ذلك ما نقلوه: أنّ عقيلاً حفر فيها بئراً^(٢).

ب - إنهم ذكروا أنّ عقيلاً شهد غزوة مؤتة فرجع ثمّ عرض له مرضٌ فلم يسمع له ذكرٌ في فتح مكّة ولا الطائف ولا خيبر ولا في حنين^(٣).

وقد ذكرنا حضوره في حنين وأنه كان ممّن ثبت مع رسول الله ﷺ، وحضوره حرب مؤتة، وحضوره فتح خيبر، وحضوره مع أخيه في حروب صفّين والجمل والنهروان^(٤).

ج - إنهم نقلوا هذه القصّة التي تضحك منها الثكلى: كان عقيل بن أبي طالب قد دخل يومئذٍ [أي: يوم هوازن] على امرأته وسيفه متلطّخٌ بالدم فقالت له: قد عرفت أنّك قد قاتلت [المشركين] فماذا أصبت من الغنيمة؟! فقال: دونك هذه الإبرة تخيطي بها فاقطلع إبرةً من ثوبه فدفعها إليها ثمّ سمع منادى رسول الله ﷺ، وهو يقول: أدّوا الخياط والمخيّط فإنّ الغلول يكون على أهله عاراً وشناراً يوم القيامة فقال عقيلٌ لامرأته: لا أرى إبرتك إلّا وقد فاتتكَ فأخذها ورمى بها في المغنم^(٥).

(١) تاريخ الطبري ٢: ١٥٦، الكامل لابن أثير ١: ٢٩٤، أخبار مكّة للفاكهي ٣: ٢٦٢ / ٢٠٩٢، أخبار مكّة للأزرقي ٢: ١٩٨.

(٢) أخبار مكّة للأزرقي ٢: ٢٢٣، أخبار مكّة للفاكهي ٤: ١١٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١١: ٢٥٠ ولاحظ: دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام ١٩٩: ١.

(٤) قد مرّت مصادره فراجع.

(٥) الطبقات الكبرى ٤: ٤٣، السيرة النبويّة لابن هشام ٤: ١٣٥، المغازي للواقدي ٣: ٩١٨، أسد الغابة ٧: ٢٢٢ / ٧١٨٥، تاريخ مدينة دمشق ٤١: ١٧، كنز العمال ٤: ٥٤٤ / ١١٦٠٢.

ثم قالوا:

مال عقيل بعد ذلك [أي: بعد حرب هوازن وبعد رده الإبرة التي أخذها من المغنم بأمر رسول الله ﷺ] إلى حب المال والكسب لما رأى الناس قد مالوا إلى ذلك^(١).

هـ- كان قذف عقيل رجلاً من قريش فحدّه عمر بن الخطاب^(٢).

أقول: ليس لجولة الكفر حد يقف للإفك والتهمة و...!!

و- ممّا نسب إلى عقيل ما رواه عن أسلم [مولى عمر] في تزويج أم كلثوم عمر:

ثمّ قام عليّ فجاء الصفة فوجد العباس وعقيلاً والحسين فشاورهم في تزويج أمّ كلثوم عمر فغضب عقيل وقال: يا عليّ، ما تزيدك الأيام والشهور والسّنون إلّا العمى في أمرك، والله، لأن فعلت ليكوننّ وليكوننّ لأشياء عدّدها، ومضى يجزّئونه... فضحك عمر وقال: ويح عقيل سفيه أحمق^(٣).

هذا، وانظروا إلى كتاب عقيل إلى أخيه أمير المؤمنين عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من عقيل بن أبي طالب:

سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أمّا بعد، فإنّ الله حارسك من كلّ سوءٍ وعاصمك من كلّ مكروهٍ، وعلى كلّ حالٍ إنّي خرجت من مكّة معتمراً فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح في نحوٍ من أربعين شاباً من أبناء

(١) شرح الأخبار ٣: ٢٤٠.

(٢) المعارف لابن قتيبة: ٢٠٤.

(٣) المعجم الكبير ٣: ٤٤ / ٢٦٣٣، مجمع الزوائد ٤: ٤٩٩ / ٧٤٣٠.

الطلاقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت لهم: إلى أين يا أبناء الشانئين؟ أبعماوية تلحقون؟! عداوة والله، منكم قديماً غير مستنكرة تريدون بها إطفاء نور الله، وتبديل أمره فأسمعني القوم وأسمعهم فلما قدمت مكة سمعت أهلها يتحدثون أن الضحّاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالهم ما شاء ثم انكنا راجعاً سالماً فأفّ لحياة في دهرٍ جزأً عليك الضحّاك، وما الضحّاك إلا فقع بقرقر.

وقد توهمت حيث بلغني ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوك فاكتب إلي يابن أمي برأيك فإن كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت، ومتنا معك إذا مات فو الله، ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فوفاً، وأقسم بالأعزّ الأجل أن عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته^(١).

أقول: وما أجراً هولاء الظلمة على التزوير، وتزييف الحقائق في قضية زواج أصلها الكذب، أو يحتاج إلى أبحاث لا يسعها المجال هاهنا فلاحظ مظانها. ز - ما اختلقوا على عقيل في إثبات قلة أو ضعف عقله هذه القصة على لسان أمير المؤمنين عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمي حتى أن كان عقيل ليصيبه رمدٌ فيقول: لا تذرني حتى تذرُوا علياً فيذرني وما بي من رمدٍ^(٢). وفي لفظ: «ما زلت مظلوماً مذ كنت أن كان عقيل ليرمد فيقول: لا تذرني حتى

(١) الغارات ٢: ٤٢٨، الأغاني ١٦: ٢٨٩، الإمامة والسياسة ١: ٧٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١١٣، أنساب الأشراف ٢: ٣٣٢.

(٢) علل الشرايع ١: ٤٥/٣، الخرائج والجرائح ١: ١٨٠/١٣.

تذروا أخي علياً فأضجع فأذّر وما بي من رمدٍ^(١).

وفي لفظٍ: «ما زلت مظلوماً منذ كنت». قيل له: عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك؟ فذكر: «أَنْ عقيلاً كان به رمدٌ فكان لا يذرهما حتى يبدؤوا بي»^(٢).

قال الصفدي: أَنْ من المختلق على عقيلٍ لإثبات قلة عقله هذه القصة على لسان أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

وقال العلامة المجلسي رحمه الله: أقول: لا تخلو الرواية من غرابة بالنظر إلى التفاوت بين مولد أمير المؤمنين عليه السلام وعقيلٍ كما سيأتي فإن من المستبعد أن يكلف من له اثنتان وعشرون سنة مثلاً تقديم من له ستان في الإضرار، وأبعد منه قبول الوالدين منه ذلك^(٤).

وبالجملة إن كان هذه القصة حقاً - والعياذ بالله - فالظالم هما والد علي عليه السلام حيث يذرانه لأجل عقيل صاراً ظالمين له حاشا وكلاً^(٥).

وقال السيد جعفر مرتضى العاملي:

[هذه القضية] كشاهد حيٍّ على ما ذكر من تعمدهم تشويه سمعته [أي: عقيل]، والخط من كرامته... مع أنهم يذكرون: أَنْ عقيلاً كان يكبر علياً بعشرين سنة، وإن كنا قد قوينا أنه كان يكبره بـ ١٣ سنة... فهل يعقل أن يصدر مثل هذا العمل من عقيل الرجل الذكي والمعروف بسرعة الخاطر وحضور الجواب؟ والذي قال عنه

(١) الأُمالي للطوسي: ٣٥٠ / ٧٢٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٧.

(٣) عقيل بن أبي طالب للميانجي: ٧٩.

(٤) بحار الأنوار ٢٧: ٢٠٨ / ٢ ذ.

(٥) راجع: عقيل بن أبي طالب للميانجي: ٧٩.

الجاحظ: له لسانه وأدبه ونسبه وفضل نظرائه بهذه الخصال (١)؟ (٢)

وما ورد في مصادرنا بأنه صار مظلوماً كانت هذه المظلومية بعد وفاة رسول الله ﷺ، هي كانت بسبب عهد من الله قد سبق، وحفظ بقاء الدين والإسلام، وعدم النصرة، وهجمة الكفر والإلحاد لا من ناحية - نستجير بالله - ضعفه أو خوفه أو...

قال عليه الصلاة والسلام: «مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه»، وقال: «ظلمت عدد المدر والوبر» (٣) وأما عليّ في الواقع كان بطلاً منذ ولد إلى آخر عمره، ولافتى إلا عليّ، لا سيف إلا ذوالفقار.

ح - قضية الحديدة المحماة: نقل الصدوق بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، والله، ما دنياكم عندي إلا كسفر على منهلٍ حلواً إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني إلا كحميمٍ أشربه غساقاً، وعلقمٍ أتجرّعه زعاقاً، وسمٍ أفعي أسقاه دهاقاً، وقلادة من نارٍ أو هقها خناقاً، ولقد رقت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها، وقال لي: اقذف بها قذف الأتّن لا يرتضيها ليرقعها فقلت له: اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى، وتنجلي عناّ علالات الكرى.

ولو شئت لتسربت بالعبري المنقوش من ديباجكم، ولأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم، ولكنّي أصدّق الله جلّت

(١) البيان والتبيين ٢: ٣٢٦.

(٢) دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام ١: ١٩٩.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ٢٩٠ و ٤٠٤، الغارات ٢: ٧٦٨، الأمالي للطوسي: ٧٢٦، مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٢، الإحتجاج ١: ٢٨٠، بحار الأنوار ٢٨: ٣٧٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩: ٣٠٦.

عظمته حيث يقول: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ • أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾^(١) فكيف أستطيع الصبر على نارٍ لوقد ف بشرره إلى الأرض لأحرق نبتها، ولو اعتصمت نفس بقلعة لأنضجها وهج النار في قلتها؟ وأيما خيرٍ لعلي: أن يكون عند ذي العرش مقرباً أو يكون في لظى خسيئاً مبعداً مسخوطاً عليه بجرمه مكذباً.

والله، لأن أبيت على حسك السعدان مرقداً، وتحتي أطمأز على سفاها ممدداً أو أجزر في أغلاي مصفداً أحب إلي من أن ألقى في القيامة محمداً خائناً في ذي يتمة أظلمه بفلسه متممداً، ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم؟ لنفسي تسرع إلى البلاء قفولها، ويمتد في أطباق الثرى حلولها، وإن عاشت رويداً فبذي العرش نزولها. معاشر شيعتي، احذروا فقد عَضَّتْكم الدنيا بأنيابها تختطف منكم نفساً بعد نفس كذئابها، وهذه مطايا الرحيل قد أنيخت لركابها.

ألا، إن الحديث ذو شجونٍ فلا يقولن قائلكم: إن كلام علي متناقض لأن الكلام عارضٌ.

ولقد بلغني أن رجلاً من قطان المدائن تبع بعد الحنيفة علوجه، ولبس من نالة دهقانه منسوجه، وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه، وتبخر بعود الهند رواجه، وحوله ريحان حديقة يشم نفاحه، وقد مدله مفروشات الروم على سرره، تعسأله بعد ما ناهز السبعين من عمره وحوله شيخٌ يدب على أرضه من هرمه، وذو يتمة تصور من ضره ومن قرمه فما واساهم بفاضلات من علقمه لأن أمكنني الله منه لأخضمته خضم البر، ولأقيمن عليه حد المرتد ولأضربنه الثمانين بعد حد، ولأسدن من جهله كل مسد، تعسأله، أفلا شعر؟ أفلا صوف؟ أفلا وبر؟

أفلا رغيّف؟ قفار الليل إفطار مقدّم أفلا عبرة على خدّ في ظلمة ليالٍ تنحدر؟
ولو كان مؤمناً لا تُسقت له الحجة إذا ضيّع ما لا يملك .

والله، لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعه،
وعاودني في عشر وسقي من شعيركم يطعمه جياعه، ويكاد يلوي ثالث أيّامه
خامصاً ما استطاعه، ورأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم كأنّما اشمازّت
وجوههم من قرّهم فلمّا عاودني في قوله وكرّره أصغيت إليه سمعى فغرّه وظنّنى
أوتغ ديني فأتبّع ما سرّه: أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع منها دنوّاً
ولا يصبر ثمّ أدنيتها من جسمه فضجّ من ألمه ضجيج ذى دنفٍ يثنّ من سقمه وكاد
يسبّني سفهاً من كظمه، ولحرقه في لظى أضنى له من عدمه فقلت له: ثكلتك
الثواكل يا عقيل، أثنّ من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه، وتجرّني إلى نارٍ
سجّرها جبّارها من غضبه؟ أثنّ من الأذى، ولا أثنّ من لظى؟!!

والله، لو سقطت المكافاة عن الأمم، وتركت في مضاجعها باليات في الرمم
لاستحييت من مقت رقيبٍ يكشف فاضحاتٍ من الأوزار تنسخ فصبراً على دنيا
تمرّ بلاوائها كليله بأحلامها تنسلخ، كم بين نفسٍ في خيامها ناعمة، وبين أثيمٍ في
جحيمٍ يصطرخ؟

ولا تعجّب من هذا، وأعجب بلا صنع منّا من طارقٍ طرقنا بملفوفاتٍ زمّلها في
وعائها، ومعجونةٍ بسطها في إنائها فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة؟ وكلّ ذلك
يحرم علينا أهل بيت النبوة، وعوضنا منه خمس ذى القربى في الكتاب والسنة.
فقال لي: لا ذاك ولا ذاك، ولكنه هديّة.

فقلت له: ثكلتك الثواكل، أفعن دين الله تخدعنى بمعجونةٍ غرّقتموها بقندكم
وخبيصة صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم؟ أمختبط أم ذو جنة أم تهجر؟!!

أليست النفوس عن مثقال حبة من خردلٍ مسؤولة؟ فماذا أقول في معجونةٍ
أترجمها مغمولة؟

والله، لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، واسترق لي قطانها مذعنة
بأملاكها على أن أعصى الله في نملةٍ أسلبها شعيرةً فألوكها ما قبلت ولا أردت.
ولدنياكم أهون عندي من ورقةٍ في في جرادةٍ تقضمها، وأقذر عندي من عراقه
خنزيرٍ يقذف بها أجذمها، وأمرٌ على فؤادي من حنظلةٍ يلوكها ذو سقمٍ فيبشمها
فكيف أقبل ملفوفات عكمتها في طيها، ومعجونة كأنها عجت بريق حيّةٍ أوقيتها؟
اللهم إني نفرت عنها نفار المهرة من راكبها أريه السها ويريني القمر.

أمتنع من وبرةٍ من قلوصلها ساقطةً، وابتلع إبلاً في مبركها رابطةً؟ أدبيب
العقارب من وكرها ألتقط أم قوائل الرقش في مبيتي ارتبط؟ فدعوني أكتفي من
دنياكم بملحي وأقراضي فبتقوى الله أرجو خلاصي.

ما لعلّي ولنعيمٍ يفني؟!، ولذّةٍ تنتجها المعاصي؟!
سألقي وشيعتي ربنا بعيونٍ مرّةٍ وبطونٍ خماصٍ ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَيَمَحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^(١)، ونعوذ بالله من سيئات الأعمال^(٢).

ورواه السيّد الرضي مختصراً مع اختلافٍ كثيرٍ^(٣).
واعلم أنّ المقصود بهذا الكلام التنبيه على نزاهة نفسه من محبة الدنيا والرغبة
إلى حطامها الموجبة للظلم على الناس والعدول عن سنن العدل في حقوقهم فدلّ

(١) آل عمران (٣): ١٤١.

(٢) الأمالي للصدوق: ٩٨٨/٧١٨، مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٩، بحار الأنوار ٤٠: ٢٩/٣٤٥.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

على ذلك المقصود بنفي إقدامه على الظلم لينتقل بذلك إلى نفى ملزومه الذي هو حب الدنيا^(١).

أقول: لا شك ولا ريب بأن هذا الكلام كلام علي عليه السلام، وهو أمير الكلام، وكلام علي، ومنه تفوح رائحة الصدق أما انضمام قضية الحديدية المحماة فيه^(٢) أو انتسابه إلى عقيل محلّ نظرٍ من جهاتٍ.

الجهة الأولى: اختلاف هذه القضية مع ما ذكره ابن أبي الحديد في سؤال معاوية عقيلاً عن قصة الحديدية المحماة^(٣)، وما نقل القاضي النعمان^(٤)، والسيد علي خان^(٥).

الجهة الثانية: يظهر من عبارة: «ثم أدنيتها» أن هذه القضية اتفق في زمن كان عقيل مكفوفاً، وهو صار مكفوفاً في آخر عمره^(٦) هذا، ويترتب عليه أن علياً في هذا الزمان كان في الكوفة لا المدينة وكان عقيلاً مسناً وهو في المدينة وأولاده كبراء فكيف يأتي عقيل من المدينة إلى الكوفة بالصبيان والأطفال؟! أله في هذا السن أطفال وصبيان حتى يجزّهم مع وجاهته الشريفة في منظرٍ من الناس مكرراً

(١) منهاج البراعة ١٤: ٢٩١.

(٢) فلاحظ بشكلٍ جليّ أن الرواية ذكرت بمقطوعة منمقة تبين بعضاً من صفات أمير المؤمنين عليه السلام ومدى تعلقه في ذات الله وصرامته في الحفاظ على أموال المسلمين ومن خلال ذلك درس السُّمِّ بالعسل من خلال طعنه بعقيل عليه السلام، وذلك عند ما نصّ صراحةً بإرادة عقيل مخالفةً شرعيةً صريحةً تمتلّت بطلبه من علي بن أبي طالب عليه السلام ما لا يستحقّه شرعاً، وهذا ما لا يتوافق سيرة عقيل، والله العالم.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥٤.

(٤) شرح الأخبار ٣: ١١٤٨/٢٤١.

(٥) الدرجات الرفيعة: ١٥٨.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١٢٤.

إلى أخيه علي أمير المؤمنين عليه السلام، ويسأله صاعاً من البر؟!!

وعلى فرض صحة هذه القضية مع ما ملأت الكتب من سيرة علي مع الأطفال والصبيان اليتامى وغيرهم وتحننه إليهم، هو رأى أطفال أخيه شعث الشعور غير الألوان كأنما شمازت وجوههم من قرهم، وردهم، وهم من أرحامه، وهو عمهم، وعلي عليه السلام يعلم أنهم مقتولون في نصره ولده الحسين عليه السلام ومع هذا يردهم صفر اليد.

سلمنا لم يمكن له أداء شيء من بيت المال إليهم أما لم يوجد لعلي عليه السلام طريق آخر لسد جوعهم؟! هذا الأمر مخالف لسيرته عليه السلام.

روي بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يراعي عقيلاً، ويلاحظ جانبه، ويعطيه من ماله، وروي عن عبد الله بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، قال: كان أبي إذا جاءت غلته من ضياعه أخذ قوته لنفسه وقوت عياله و... وأعطى عقيلاً وولده^(١).

وروي: أن علياً عليه السلام كان يعطيه في كل يوم ما يقوته وعياله^(٢).

الجهة الثالثة: فقر عقيل مع مكانته وشأنه رضوان الله عليه، ومع ما نقل بأن داره في المدينة معروفة، وله دار في الكوفة^(٣)، وذكر هذه القضية باسم عقيل لعلة أسطورة ومقدمة لصحة جعل مفارقتة لعلي عليه السلام، وذهابه إلى معاوية لعنة الله عليه^(٤).

الجهة الرابعة: كيف يتصور أن أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو في سواد كل ليل حمل الطعام للفقراء من غير أن عرفوه، وهو تصدق بأبي نذر، والبغية على فقراء المدينة، وهو يغفل وينسى أخاه وولد أخيه يعني: أرحامه الأقربين!!

(١) المناقب للكوفي: ٦٨.

(٢) الدرجات الرفيعة: ١٥٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧: ٢٣٥.

(٤) الدرجات الرفيعة: ١٥٨.

في هذه القضية طعنٌ على عقيلٍ، ومن جهة أخرى طعنٌ على أمير المؤمنين عليه السلام لعدم مؤاساته لأخيه وولد أخيه لشدة عدله وقاطعيته بعبارة أخرى هذه القضية تثبت شيئاً وتخرب أشياء!! وتخريب عقيل كان تخريب علي عليه السلام وتخريب مسلم بن عقيل وتخريب ولده المستشهدين مع الحسين عليه السلام.

وعلي عليه السلام كان الذي روى ونقل أن رسول الله صلى الله عليه وآله يحب عقيلاً حيين^(١) فضلاً أن يكون عقيل أخاه.

الجهة الخامسة: محماتية الحديدية تحتاج إلى حانوت الحداد، أهي كانت في بيت علي عليه السلام؟ أم كانت في بيت المال؟ أم أمر علي عليه السلام بإيتانها من حانوت حدادٍ والمسافة قريبة، وهي لا تطفأ؟ كل الوجه بعيد!!

الجهة السادسة: إحماة الحديدية وذنوها إلى شخص غافلٍ عملٌ يوجب إخافة المؤمن واذاؤه، وهو بعيدٌ عن ساحته القدسية المطهرة على أن ضحيجه وألمه وأنيته واحتراقه موجبٌ للقصاص والدية.

الجهة السابعة: ما جاء في الخبر: «من حديدية أحماها إنسانها لمدعبه»، وفي لفظٍ آخر: «للعبه» ينافي عظمة مقام أمير المؤمنين عليه السلام وعصمته، وهو مع الحق والحق معه لم يكن عليه السلام طرفة عين أو أقل منها أهل اللعب والدعب.

الجهة الثامنة: ما ذكرناه من علوّ قدر عقيلٍ بالنسبة إلى معرفته بأخيه علي عليه السلام، وعرفانه طول حياته سيرة أخيه وتصلبه عليه السلام وأنه ممسوسٌ في ذات الله، ولا تأخذه في الله لومة لائمٍ ينافي رجوع عقيلٍ إليه، وسؤاله عن بيت المال بما لا يستحق وهو أدري بعدم تمكينه عليه السلام فلائي جهةٍ يصادف نفسه الوجيهة مع ردّه ومنعه

الوجهية إضافةً إلى أنَّ سيرة عقيل تنبئ بأنَّ عقيلًا نفسه لا يفعل ما نسب إليه للأسباب أعلاه.

اللَّهِمَّ! لَا أن يقال: هذه القضية كانت من باب: إِيَّاكَ أعني واسمعي يا جارة، ومن قبيل منازعة عليٍّ والعباس عند أبي بكرٍ لمحكومية أبي بكر، وبجهة تأسيس الذين طمعوا في بيت المال من الأقربين وغيرهم، ومحصل غرضه عليه السلام من ذكر قصة عقيل التنبيه على غاية مراعاته للعدل، وتجنبه عن الظلم، ومحافظة على بيت مال المسلمين فإنَّ من منع أخاه على شدة فاقته وفاقة عياله مع قرابتهم القريبة، والرحم الماسة، وكونهم من جملة ذوي الحقوق في بيت المال من أن يعطيه منه شيئاً يسيراً من الطعام، وهو الصاع من البرِّ لمحض الاحتياط في الدين، وملاحظة حقوق المسلمين، وخوفاً من شبهة الظلم فأبعد من أن يحوم حوم الظلم ثمَّ أبعد!!^(١) ويمكن أن تكون هذه القضية لشخص آخر، والمغرضون الذين في قلوبهم مرضٌ أسندوه إلى عقيل، وكم له من نظير، والله العالم بحقائق الأمور.

ط - ذهاب عقيلٍ إلى معاوية:

١- مقدّمة:

غير خافية على أحد سياسة الإرهاب والقتل والتجوير التي أتبعها معاوية ضدَّ المسلمين الذين لا يتفقون مع منهجيّته، وشهدت الأمة المسلمة من جوره وتعسّفه ما لم تعهد مثله في سالف أيّامها. وكان أوفر دهاءً من أن يدع للمضطهدين منفذاً للتعبير عن سخطهم واستيائهم، بل كان من البراعة بحيث حمل الكثيرين على وصفه بالحلم والكرم، والإعجاب به لذلك ترى كتب التاريخ

والأدب حافلة بالحديث عن حلم معاوية وسخائه وبذله الأموال، ولكن شيئاً من دقة الملاحظة يكشف لنا حقيقة الحال فإنّ هذا السخاء كان مقصوراً على حنفية من الناس لا يتعدّها إلى غيرها من العامة ممّن هم في أمس الحاجة إلى الدرهم لقد كان سخاء معاوية مقصوراً على هذه الطبقة الارستقراطية التي صعد على أكتافها إلى الحكم، والتي استعان بها لما لها من نفوذٍ سياسيٍّ أو دينيٍّ في مؤامراته أو حروبه وكانت هذه الطبقة مؤلفةً من زعماء القبائل المواليين له، ومن بعض الأشخاص الذين قذفت بهم أحداث الإسلام الأولى مرغمين إلى صحبة رسول الله ﷺ، ولولا ذلك لفضّلوا أن يكونوا في صفوف أعدائه فتدفقت الثروات الضخمة والعطايا الجزيلة على أفراد هذه الطبقة^(١)، وحرم سائر الناس من مطالبهم الأساسية، وطفق المحدثون الرسمىون (القصاصون) يذيعون في الناس سخاء معاوية وكرمه، مستشهدين بهباته الجزيلة لفلان وفلان. وتناقل الرواة هذه الأحاديث التي سجّلها المؤرّخون مفاخر له، ولا يغيّر ذلك من الحقيقة شيئاً.

ويجب علينا حين ندرس سياسة معاوية المالية أن نضع خطأً فاصلاً بين الشام وبين سائر الولايات الإسلامية، لأنّ الشام قد تمتّعت برخاءٍ حقيقيٍّ، والسّر في ذلك هو أنّ جند الشام كانوا عماد معاوية في حروبه فلم يسعه إلا أن يسترضيهم بالأموال. ونلاحظ أنّه كان ينفق على جيشه الذي بلغ ستين ألف جنديٍّ، ستين مليون درهم في السنة.

وأما سائر الولايات الإسلامية فقد ذاقت الطبقات الفقيرة فيها طعم البؤس، وعانت ألواناً من الاستعباد والإدقاع بلا فرقٍ في ذلك بين المسلمين وبين الداخلين في دمة الإسلام فقد اهتمّ معاوية بجمع المال من دون أن يهتمّ بمصادره

وأساليب جبايته، وأتخذ من هيمنته على مصادر الجباية وبيت المال ذريعةً إلى التحكّم في أعدائه المغلوبين على أمرهم والذين لا يقدرّون على إزاحته عن الحكم.

وهاك بعض الشواهد على ما نقول:

كتب معاوية إلى عمّاله بعد عام الجماعة: ... انظروا إلى من قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه، وشفّع ذلك بنسخةٍ أخرى:

من اتّهمتموه بموالة هؤلاء القوم فنكلوا به، واهدوا داره^(١).
وكثيراً ما كان الأنصار يمشون بلا عطاءٍ ولا ذنب لهم إلّا أنّهم ينصرون أهل البيت عليه السلام.

وكانوا إذا عصاهم أحدٌ من المسلمين قطعوا عطاءه، ولو كان العاصون بلدًا برمته.

وكان من جملة الأساليب التي اتّبعها معاوية لحمل الحسين عليه السلام على بيعته يزيد حرمان جميع بني هاشم من عطائهم حتّى يبايع الحسين عليه السلام.
وهكذا حرم المسلمين من أموالهم لتنفق هذه الأموال على الزعماء القبليين، والقادة العسكريين، وزمر الكذّابين على الله ورسوله.

وقد طبقت هذه السياسة - سياسة الإرهاب والتجويع - بالنسبة إلى المسلمين عموماً، وبالنسبة إلى كلّ من اتّهم بحبّ عليٍّ وآله على الخصوص.

لقد كان حبّ عليٍّ سرطان الحكم الأمويّ فعزموا على قطعه تماماً. ويقدم لنا يوليوس ولهاوزن صورةً معبرةً عن الآثار السياسيّة والاجتماعيّة التي خلّفتها هذه

(١) شرح نهج البلاغة ١١: ٤٥، بحار الأنوار ٣٣: ١٩١، رياض السالكين ١: ١٧٨.

السياسة في المجتمع العراقي في ذلك الحين بالقول :

لقد غلب أهل العراق في صراعهم مع أهل الشام ... وضاع منهم دخل الأراضي التي استولوا عليها، وصار عليهم أن يقبلوا بأجور هي فتات موائد أسيادهم، وكانوا مغلوبين على أمرهم، تغلبهم عليه تلك الصدقات التي هم محتاجون إليها، والتي في يد الأمويين تخفيفها أو إلغاؤها فلا عجب إذن في أن يروا في حكم أهل الشام نيراً ثقيلاً، وأن يتأهبوا لدفعه متى سنحت الفرصة المؤاتية لهم بذلك^(١).

بهذه المشاعر ونظائرها واجه المسلمون الحكم الأموي، وقد أراد معاوية أن يتغلب على هذا الشعور العامّ بسلح الدين نفسه كما أراد التوصل إلى تحطيم ما لأعدائه من سلطانٍ روحيّ على المسلمين عن هذا الطريق أيضاً. وقد برع في هذا الميدان كلّ البراعة، وواتته الظروف عليه فبلغ منه أقصى ما يرجو.

وقد حفظ لنا التاريخ بعض الأسماء البارزة من أعوان معاوية في هذا اللون من النشاط. قال ابن أبي الحديد: ذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي: أن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبارٍ قبيحةٍ في عليّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله؛ فاختلقوا ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير^(٢).

وقد استغلّ معاوية هؤلاء الأشخاص في سبيل إيجاد تبريرٍ دينيٍّ لسلطان بني أمية، أو على الأقلّ لكبح الجماهير عن الثورة برادعٍ داخليٍّ هو الدين نفسه، يعمل مع الروادع الخارجيّة: التجويع، والإرهاب، والانشقاق القبليّ، هذا

(١) ثورة الحسين عليه السلام وظروفها الاجتماعية: ٧١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٦٣.

بالإضافة إلى مهمة أساسية أخرى ألقاها معاوية على عاتق هؤلاء الأشخاص وهي اختلاق الأحاديث التي تتضمن الطعن في علي وأهل بيته ونسبتها إلى النبي ﷺ ويوضح لنا النص الآتي مدى اتساع هذه الشبكة التي كونها معاوية، ومدى تجاوبها مع رغباته.

كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة:

أَنْ بَرِئْتَ الذِّمَّةَ مِمَّنْ رَوَى شَيْئاً مِنْ فَضَائِلِ أَبِي تَرَابٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

فقام الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرأون منه.

وكتب إلى عماله أَنْ لَا تَقْبَلُوا لِأَحَدٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ شَهَادَةً^(١).

وقد تجلّى (سخاء) معاوية في هذا الميدان بوضوح:

قال أبو جعفر: وقد روي أَنَّ معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهمٍ

حَتَّى يَرُوِيَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ

الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ

الْفُسَادَ﴾^(٢) وَأَنَّ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ نَزَلَتْ فِي ابْنِ مِلْجَمٍ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن

يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ...﴾^(٣) فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَذَلَ لَهُ مِائَتِي أَلْفٍ دَرَاهِمٍ فَلَمْ يَقْبَلْ

فَبَذَلَ لَهُ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَذَلَ لَهُ أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفٍ فَقَبِلَ، وَرَوَى ذَلِكَ^(٤).

وأما أبو هريرة فقد كافأه معاوية بولاية المدينة لأنه روى عن النبي ﷺ في شأن

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٤٤، بحار الأنوار ٣٣: ١٩١، مناقب أهل البيت عليه السلام،

للمولى حيدر الشرواني: ٢٧، مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٤.

(٢) البقرة (٢): ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) البقرة (٢): ٢٠٧.

(٤) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٤: ٧٢-٧٣.

علي عليه السلام وبني أمية ما يلائم ذوق معاوية وأهدافه السياسية.

ومما يتصل بهذا ما تكشف عنه بعض النصوص أن من ملامح سياسة معاوية وجهازه إلغاء الرموز ذات المحتوى التاريخي الذي يعبر عن قيمة دينية معينة ذات أثر اجتماعي، وذلك بما يعكسه الرمز ويثيره في الأذهان من صور تاريخية تتصل بحياة النبي صلى الله عليه وسلم، وبالكفاح من أجل انتصار الإسلام.

ومنها ما يرجع إلى تمجيد بني أمية - وفي الأخص عثمان ومعاوية - ويجعلهم في مرتبة القديسين كهذا الذي رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله اثنم على وحيه ثلاثة: أنا، وجبرئيل، ومعاوية^(١)، وأن النبي صلى الله عليه وسلم ناول معاوية سهماً فقال له: خذ هذا حتى تلقاني في الجنة^(٢)، وأنا مدينة العلم، وعلي بابها، ومعاوية حلقتها^(٣).

وإتماماً لمسيرة التزوير هذه قاموا بافتعال الوقائع واختلاق الأحداث للنيل من علي بن أبي طالب عليه السلام وإضفاء الشرعية على سلطان معاوية بن أبي سفيان.

٢- اضطراب الأقوال في هذه القصة:

قالوا: من المفارقين لعلي عليه السلام أخوه عقيل بن أبي طالب^(٤)، وفي مكان آخر: غاضب عقيل علياً وخرج إلى معاوية^(٥)، وفي آخر: فارق أخاه علياً في أيام خلافته وهرب إلى معاوية وشهد صفين معه غير أنه لم يقاتل^(٦)، وفي آخر:

(١) تحف العقول: ١٩٤.

(٢) الكامل لعبد الله بن عدي ٧: ٨٨، تاريخ مدينة دمشق ٥٩: ٩٥، ميزان الاعتدال ٣: ٣٣٢.

(٣) كشف الخفاء ومزيل الالباس ١: ٢٠٤، الغدير ٧: ١٩٨.

(٤) الاستيعاب ٣: ١٨٨/ ١٨٥٣، البيان والتبيين ٢: ٣٢٦، ذخائر العقبى: ٣٦٩.

(٥) شرح الأخبار ٣: ٢٤٠.

(٦) عمدة الطالب: ٣١، وانظر: شرح الأخبار ٢: ١٠٠، الدرجات الرفيعة: ١٥٤.

مفارقتة بعد حرب الجمل أو في أثنائه أو رجع فوراً ولم يقيم عنده.

قال ابن أبي الحديد: فأما عقيلٌ فالصحيح الذي اجتمع ثقات الرواة عليه أنه لم يجتمع مع معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام^(١)، وقال قوم: إنه لم يعد إلى معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، واستدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه إليه في آخر خلافته ... وهذا القول هو الأظهر عندي^(٢).

وقال الذهبي: عمّر بعد أخيه الإمام علي ثم وفد على معاوية^(٣).

قال المقرئ: هذا وهم يزعمون أن عقيلاً أعان معاوية على علي عليه السلام فإن كانوا كاذبين فما أولاهم بالكذب، وإن كانوا صادقين فما جازوه خيراً إذ ضربوا عنق مسلم بن عقيل صبراً وغدراً بعد الأمان^(٤).

أقول: ما أحب أن أذكر الأباطيل التي اختلقها الأعداء والناصبين، ولكن بالنسبة إلى وجدان العلم بوقاحتهم وشرارتهم نذكر بعضها:

١- إن عقيل بن أبي طالب قدم على أخيه علي بالكوفة فقال له علي: «مرحباً بك وأهلاً، ما أقدمك يا أخي؟»

قال: تأخر العطاء عنا، وغلاء السعر ببلدنا، وركبني دينٌ عظيمٌ فجئت لتصلني. فقال علي: «والله، ما لي ممّا ترى شيئاً إلا عطائي فإذا خرج فهو لك». فقال عقيل: وإنما شخوصي من الحجاز إليك من أجل عطائك؟ وماذا يبلغ منّي عطاؤك؟ وما يدفع من حاجتي؟

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ٢٥٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٢٥١.

(٣) تاريخ الإسلام ٤: ٨٤.

(٤) النزاع والتخاصم: ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٣٦.

قال عليّ: «فمه ! هل تعلم لي مالا غيره؟ أم تريد أن يحرقني الله في نار جهنم في صلتك بأموال المسلمين؟»
فقال عقيل: والله، لأخرجنّ إلى رجلٍ هو أوصل لي منك!! فقال عليّ: «راشداً مهدياً»^(١).

٢- إن عقيل بن أبي طالب لزمه دينٌ فقدم على عليّ بن أبي طالب الكوفة فأنزله وأمر ابنه الحسن فكساه فلماً أمسى دعا بعشائه فإذا خبزٌ وملحٌ وبقلٌ. فقال عقيل: ما هو إلّا ما أرى؟ قال: «لا». قال: فتقضي ديني؟ قال: «وكم دينك؟» قال: أربعون ألفاً. قال: «ما هي عندي ولكن أصبر حتّى يخرج عطائي فإنّه أربعة آلاف فأدفعه إليك». فقال له عقيل: «بيوت المال بيدك وأنت تسوّفني بعطائك! فقال: «أأمرني أن أدفع إليك أموال المسلمين وقد ائتمنوني عليها؟» قال: فإنّي آتٍ معاوية. فأذن له فأتى معاوية^(٢).

٣- إن عقيلاً سأل عليّاً فقال: إنّي محتاجٌ وفقيرٌ. فقال: «اصبر حتّى يخرج عطائي». فألحّ عليه. فقال لرجلٍ: «خذ بيده فانطلق به إلى الحوانيت فقل: دقّ الأقفال، وخذ ما في الحوانيت!» فقال: تريد أن تتخذني سارقاً؟ قال: «وأنت تريد أن تتخذني سارقاً، وأعطيك أموال الناس؟» قال: لآتين معاوية. قال: «أنت وذاك». فأتى معاوية^(٣).

٤- إن عقيلاً سأل عليّاً فقال: إنّي محتاجٌ [وإنّي فقيرٌ فـ] أعطني. فقال: «اصبر حتّى يخرج عطائك مع المسلمين فأعطيك معهم». فألحّ عليه فأخذ بيد عقيل

(١) الإمامة والسياسة ١: ١٠١.

(٢) أسد الغابة ٤: ٦٢ / ٣٧٣٢.

(٣) تاريخ الإسلام ٤: ٨٥.

فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقال له: «دق هذه الأقفال، وخذ ما في هذه الحوانيت». قال له: تريد أن تتخذني سارقاً؟ فقال عليّ له: «وأنت تريد أن تتخذني سارقاً أن آخذ أموال المسلمين، وأعطيكها دونهم؟». [قال: لآتين معاوية. قال: «أنت وذاك»]. ثم أتى عقيلٌ معاوية^(١).

٥ - إن عقيلاً ؑ قدم على أمير المؤمنين ؑ فوجده جالساً في صحن مسجد بالكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وكان عقيلٌ قد كفّ بصره فقال: «وعليك السلام يا أبا يزيد». ثم التفت إلى ابنه الحسن ؑ فقال: «قم فأنزل عمك».

فقام فأنزله ثم عاد فقال: «اذهب فاشتر لعمك قميصاً جديداً، ورداءً جديداً، وإزاراً جديداً، ونعلأً جديداً». فذهب فاشترى له. فغدا عقيلٌ على عليّ ؑ في الثياب. فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال: «وعليك السلام يا أبا يزيد». قال: يا أمير المؤمنين، ما أراك أصبت من الدنيا شيئاً، وإني لا ترضى نفسي من خلافتك بما رضيت به لنفسك فقال: «يا أبا يزيد، يخرج عطائي فأرفعه إليك». فلما ارتحل عن أمير المؤمنين ؑ أتى معاوية^(٢).

٦ - عقيل بن أبي طالب قدم على أمير المؤمنين بالكوفة يسترفده فعرض عليه عطاءه. فقال: إنما أريد من بيت المال. فقال: «تقيم إلى يوم الجمعة». فلما صلى الجمعة قال له: «ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟» قال: بنس الرجل. قال: «فإنك أمرتني أن أخونهم وأعطيك؟». فلما خرج من عنده شخص إلى معاوية^(٣).

(١) ينابيع المودة ٢: ٤١٩ / ١٦٠.

(٢) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٢: ١٢٤، الدرجات الرفيعة: ١٥٨.

(٣) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٤: ٩٢، الدرجات الرفيعة: ١٥٨، الغارات ٢: ٥٤٩.

٧ - مال عقيل بعد ذلك إلى حبّ المال والكسب لَمَّا رأى الناس قد مالوا إلى ذلك، وأتى عليّاً عليه السلام وهو في الكوفة فقال له: أعطني من المال ما أتسع فيه كما اتّسع الناس. فعرض عليه ما عنده فلم يقبضه، وقال: أعطني ما في يديك من مال المسلمين. فقال له: «أما هذا فما إليه من سبيل، ولكنّي أكتب لك إلى مالي [ب: ينبع] فتأخذ منه». قال: ما يرضيني من ذلك شيئاً، وسأذهب إلى رجل يعطيني. فأتى معاوية^(١).

٨ - إنّه أتى إلى عليّ يسأله أن يعطيه. فقال له عليّ عليه السلام: «تلزم عليّ حتّى يخرج عطائي فأعطيك» فقال: وما عندك غير هذا؟ قال: «لا». فلحق معاوية^(٢).

٩ - قدم عليه عقيلٌ فقال للحسن: «اكس عمك» فكساه قميصاً من قميصه، ورداءً من أرديته فلَمَّا حضرت العشاء فإذا هو خبزٌ وملحٌ. فقال عقيل: ليس ما أرى. فقال: «أوليس هذا من نعمة الله؟ فله الحمد كثيراً». فقال: أعطني ما أقضي به ديني، وعجّل سراحي حتّى أرحل عنك. قال: «فكم دينك يا أبا يزيد؟». قال: مائة ألف درهم». قال: «والله، ما هي عندي، ولا أملكها، ولكن أصبر حتّى يخرج عطائي فأواسيكه، ولولا أنّه لا بدّ للعيال من شيءٍ لأعطيتك كلّهُ». فقال عقيل: بيت المال في يدك، وأنت تسوّفني إلى عطائك، وكم عطاؤك؟ وما عسي يكون، ولو أعطيتنيه كلّهُ. فقال: «ما أنا وأنت فيه إلّا بمنزلة رجلٍ من المسلمين».

وكانا يتكلّمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق فقال له عليّ عليه السلام: «إن أبيّت يا أبا يزيد، ما أقول فأنزّل إلى بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله، وخذ ما فيه». فقال: وما هذه الصناديق؟ قال: «فيها أموال التجار». قال:

(١) شرح الأخبار ٣: ١٠٨.

(٢) شرح الأخبار ٢: ١٠٠.

أتأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكّلوا على الله، وجعلوا فيها أموالهم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أتأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم، وقد توكّلوا على الله، وأقفلوا عليها؟ وإن شئت أخذت سيفك، وأخذت سيفي وخرجنا جميعاً إلى الحيرة فإن بها تجاراً مياسير فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله». فقال: أوسارق جئت؟! فقال له: «قد أذنت لك». قال: فأعني على سفري هذا. قال: «يا حسن، أعط عمك أربعمئة درهم». «فخرج عقيل وهو يقول:

سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي وَيَقْضِي دِينَارُ بٌ قَرِيبٌ^(١)

١٠- إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَعْطِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا يَقُوتُهُ وَعِيَالُهُ فَطَلَبَ أَوْلَادُهُ مِنْهُ مَرِيساً فَجَعَلَ يَأْخُذُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الشَّعِيرِ الَّذِي يَعْطِيهِ أَخُوهُ قَلِيلاً وَيَعْزِلُهُ حَتَّى اجْتَمَعَ مَقْدَارُ مَا جَعَلَ بَعْضُهُ فِي التَّمْرِ، وَبَعْضُهُ فِي السَّمَنِ، وَخَبَزَ بَعْضُهُ، وَصَنَعَ لِعِيَالِهِ مَرِيساً فَلَمْ تَطْبِ نَفُوسُهُمْ بِأَكْلِهِ دُونَ أَنْ يَحْضُرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَأْكُلَ مِنْهُ فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَالتَّمَسَ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فَأَتَاهُ فَلَمَّا قَدَّمَ الْمَرِيسَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَأَلَهُ عَنْهُ فَحَكِيَ لَهُ كَيْفَ صَنَعَ فَقَالَ عليه السلام: «وَهَلْ كَانَ يَكْفِيكُمْ ذَاكَ بَعْدَ الَّذِي عَزَلْتُمْ مِنْهُ؟». قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي جَاءَ لِيَأْخُذَ الشَّعِيرَ فَتَقَصَّ مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَقْدَارَ مَا كَانَ يَعْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ، وَقَالَ: «إِذَا كَانَ فِي هَذَا مَا يَكْفِيكَ فَلَا تَجْعَلْ لِي أَنْ أُعْطِيكَ أَزِيدَ مِنْهُ». فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ فَحَمَّى لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدِيدَةً ثُمَّ قَرَّبَهَا مِنْ خَدِّهِ، وَهُوَ غَافِلٌ فَجَزَعَ مِنْ ذَلِكَ، وَتَأَوَّهَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: «مَالِكَ تَجْزَعُ مِنْ هَذِهِ الْحَدِيدَةِ الْمَحْمَاةِ، وَتَعْرِضُنِي لِنَارِ جَهَنَّمَ؟». فَقَالَ عَقِيلٌ: وَاللَّهِ، لِأَذْهَبَنَّ إِلَى مَنْ يَعْطِينِي تَبْرًا، وَيَطْعَمُنِي بَرًّا ثُمَّ فَارَقَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى مَعَاوِيَةَ^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٨.

(٢) الدرجات الرفيعة: ١٥٨.

محاوراته مع معاوية:

نشير إلى بعضها:

١ - قال [معاوية] له يوماً، وقد دخل عليه: هذا عقيلٌ عمّه أبولهب. فقال عقيلٌ: هذا معاوية عمّته حمالة الحطب. (و عمّة معاوية أم جميل بنت حرب بن أميّة، وكانت امرأة أبي لهب) وقال له يوماً: يا أبا يزيد، أين تري عمّك أبا لهب؟ فقال له عقيل: إذا دخلت النار فانظر عن يسارك تجده مفترشاً عمّتك فانظر أيّها أسوء حالاً الناكح أم المنكوح!!^(١)

٢ - وقال له ليلة الهرير بصّفين: يا أبا يزيد، أنت معنا الليلة؟! قال: ويوم بدر كنت معكم^(٢).

٣ - وقال معاوية لعقيل: إنّ فيكم يا بني هاشم، لخصلة لا تعجّبي. قال: وما تلك الخصلة؟ قال: اللين. قال: وما ذلك اللين؟ قال: هو ما أقول لك. قال: أجل يا معاوية، إنّ فينا لليناً من غير ضعفٍ، وعزّاً في غير عنفٍ فإنّ لينكم يابن صخرٍ، غدراً، وسلمكم كفرٌ. فقال معاوية: ما أردنا كلّ هذا يا أبا يزيد. فقال عقيلٌ:

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وما علّم الإنسان إلا ليعلم
إنّ السفاهة طيش من خلاتكم لا قدّس الله أخلاق الملاعين^(٣)

(١) الأُمالي للمرّضى ١: ١٩٩، الغارات ٢: ٥٥٢، شرح الأخبار ٣: ٢٤٣، العقد الفريد ٣: ٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٩٣.

(٢) الأُمالي للمرّضى ١: ١٩٩، الغارات ٢: ٥٥٢، العقد الفريد ٣: ٦٨، أنساب الأشراف ٢: ٣٣٠، الاستيعاب ٣: ١٨٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٩٣.

(٣) الغارات ٢: ٥٥١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٩٢، ولاحظ: العقد الفريد ٣: ٦٩.

٤ - وقال له يوماً: إن فيكم لشبقاً يا بني هاشم. فقال: هو منا في الرجال، ومنكم في النساء^(١).

٥ - دخل عقيل على معاوية، وقد كفّ بصره فأجلسه معاوية على سريره ثم قال له: أنتم معشر بني هاشم، تصابون في أبصاركم. قال: وأنتم معشر بني أمية، تصابون في بصائركم^(٢).

٦ - إن معاوية قال لعقيل: يا أبا يزيد، أنا خير لك من أخيك عليّ. فقال: إن أخي أثر دينه على دنياه، وأنت آثرت دنياك على دينك فأخي خير لنفسه منك لنفسك، وأنت خير لي منه^(٣).

أقول: أولاً: أكثر هذه المحاورات من موضوعات وتزويرات بني أمية وسائر الظلمة لعنهم الله، وهو أشبه بقصة القصاصين، وثانياً: ينتهي جميع هذه القصص بإثبات كرم معاوية وحلمه، وتقيص عقيل وأنه يصلح للملك وللخلافة، وأن بني هاشم أهل فظاظه، وهم يرجحون الدنيا على الآخرة، ويرغبون فيه بأي قيمة كان، وآل أمية أهل حلم وكرم وأناة وإيثار وإغماض حتى من أعدائهم^(٤).

وأما في الواقع كان معاوية طاغوتاً وفرعوناً وعتلاً، الذي جمع وادّخر الأموال الكثيرة بعناوين مختلفة ومنعها عن الناس لاسيما من جميع محبي أمير المؤمنين عليه السلام، ومن بني هاشم لمقاصد نشير إليها تالياً، ويذرّها لخطبائه

(١) الأمالي للمرتضى ١: ١٩٩، ربيع الأبرار ١: ١٦٧٥، أنساب الأشراف ٢: ٣٣٠.

(٢) العقد الفريد ٣: ٦٩، أنساب الأشراف ١: ٧٣.

(٣) الأمالي للمرتضى ١: ١٩٩، أنساب الأشراف ٢: ٣٣١، أسد الغابة ٤: ٦٢ / ٣٧٣٢، ذخائر العقبى:

٣٦٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ٩٣ و ١١: ٢٥١، العقد الفريد ٣: ٦٨، الاستيعاب ٣:

١٨٨.

(٤) لاحظ: دروس وبحوث في التاريخ والإسلام ١: ٢٠٦-٢١٦.

وعَمَّالِه ومتملّقيه ولواضعي الروايات المزوّرة، وأمّا بالنسبة إلى حلمه : كان في الواقع هو قتلاً قسّي القلب قتل بأمره جمٌّ غفيرٌ.

وثالثاً: يحتمل أن يكون بعض هذه المحاورات صدر من عقيل في وقت مجيء معاوية إلى المدينة بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وصلاح الإمام الحسن عليه السلام لا في الشام أمّا يد التزوير والإلحاد أدخل سمّه فيه بإضافة أو نقص حتّى طعن فيه عقيل أو أمير المؤمنين خاصّةً وبنو هاشم عامّةً، وصار معاوية فيه شخصاً حليماً كريماً باذلاً و...

حول ذهاب عقيل إلى معاوية :

تأسيساً وإثباتاً على ما تقدّم أقول : كان عقيل وحسب ما أفادت أخبار يوم حنين على درجة عالية من الشجاعة والبأس، قوياً شديداً في ذات الله، بدليل : انهزم من انهزم، وهرب من هرب، وبقي عقيل صامداً صلباً في المواجهة يجالد الأجلاف بسيفه، وبعد أن كفّ بصره لم يكفّ عن الجهاد فبعد أن كان على خطّ النار من فرسان الرسول صلى الله عليه وآله نجده صلباً غير هياّب للموت يجتهد في خوض غمار الحروب ضدّ المناوئين للإسلام المتمثّل بشخص أسد الله وأسد رسوله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد كتب من المدينة المنوّرة إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالكوفة ينبئُه عن كامل استعداداته لتلقّي توجيهاته المناسبة لاتّخاذ الإجراءات اللازمة بغية التصديّ للعدوّ الأمويّ، وذلك أيّام تآزم أوضاع الأمّة وتعكير الحياة العامّة، يحدوه إلى ذلك اهتمامه بتكليفه الشرعيّ مع شدّة تتبّعهِ لواقع الأمّة بقيادة الإمام الذي يمسك بزمامها، بينما تُشقّ عصاها من جانبٍ آخر عناصر سافرة البغي يسوقها معاوية بن أبي سفيان زعيم المفسدين والضالّين فبعث إلى الإمام بالرسالة التالية حين بلغه خذلان أهل الكوفة له وتقاعدهم عنه :

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين رضي الله عنه من عقيل بن أبي طالب:

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك؛ فإنني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد؛ فإن الله حارسك من كل سوءٍ وعاصمك من كل مكروهٍ وعلى كل حالٍ إنني قد خرجت إلى مكة معتمراً فلقيت عبدالله بن سعد بن أبي سرح [مقبلاً من: قديد] في نحوٍ من أربعين شأباً من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت: إلى أين يا أبناء الشائنين، أبعادية تلحقون عداوةً والله، منكم قديماً غير مستنكرة تريدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره فأسمعني القوم، وأسمعتهم فلما قدمت مكة سمعت أهلها يتحدثون أن الضحّاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها ما شاء ثم انكفأ راجعاً سالماً فأفّ لحياة في دهرٍ جرأ عليك الضحّاك، وما الضحّاك إلا فقع بقرقر، وقد توهّمت حيث بلغني ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوك فاكتب إليّ يابن أمي، برأيك فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك إذا متّ فوالله، ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فوفاً^(١)، وأقسم بالأعزّ الأجل أن عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيح، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته^(٢).

لو تأملنا قليلاً في عبارة عقيل رضي الله عنه وهو يقول: «فاكتب إليّ يابن أمي، برأيك فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك إذا متّ فوالله، ما أحب أن أبقى في الدنيا بعدك فوفاً، وأقسم بالأعزّ الأجل

(١) الفُواق: ما بين الحلبتين من الوقت، وقيل: ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع (مجمع البحرين ٣: ٤٣٩).

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١١٨، الغارات ٢٩٥، الدرجات الرفيعة: ١٥٦.

أَنْ عِيشاً نَعِيشُهُ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ لَغَيْرِ هُنِيٍّ وَلَا مَرِيٍّ وَلَا نَجِيعٍ» فَهَلْ يَبْقَى لِأَحَدٍ أَدْنَى شَكٍّ فِي إِخْلَاصِ عَقِيلٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَوْ يَحْتَمَلُ أَنْ عَقِيلاً يَخَاصِمُ أَخَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي أَمْرِ دُنْيَوِيٍّ تَافَهُ، وَيَذْهَبُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَهَذِهِ فَرِيَةٌ مَا بَعْدَهَا فَرِيَةٌ.

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

سَلَامٌ عَلَيْكَ؛ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ كَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ كَلَاءَةً مِنْ يَخْشَاهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ الْأَزْدِيِّ تَذَكَّرْتُ فِيهِ أَنَّكَ لَقِيتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ مُقْبِلاً مِنْ: قَدِيدٍ فِي نَحْوِ مِنْ أَرْبَعِينَ شَاباً مِنْ أَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ، أَنْ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ طَالَمَا كَادَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَكِتَابُهُ، وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِهِ، وَبَغَاها عَوْجاً فَدَعَا ابْنَ أَبِي سَرْحٍ، وَدَعَا عَنْكَ قَرِيشاً، وَخَلَّهْمُ وَتَرَكَاضَهُمْ فِي الضَّلَالِ، وَتَجَوَّاهُمُ فِي الشَّقَاقِ. أَلَا وَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَى حَرْبِ أَخِيكَ الْيَوْمَ اجْتِمَاعَهَا عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ الْيَوْمِ فَأَصْبَحُوا قَدْ جَهِلُوا حَقَّهُ، وَجَحَدُوا فَضْلَهُ، وَبَادَرُوهُ الْعِدَاةَ، وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ، وَجَهِدُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْجَهْدِ، وَجَزَّوْا عَلَيْهِ جِيْشَ الْأَحْزَابِ. أَللَّهُمَّ فَاجْزِ قَرِيشاً عَنِّي الْجَوَازِي فَقَدْ قَطَعْتَ رَحْمِي، وَتَظَاهَرْتَ عَلَيَّ، وَدَفَعْتَنِي عَنْ حَقِّي، وَسَلَبْتَنِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي، وَسَلَّمْتَ ذَلِكَ إِلَيَّ مِنْ لَيْسَ مِثْلِي فِي قَرَابَتِي مِنَ الرَّسُولِ، وَسَابَقْتَنِي فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَدَّعِي مَدْعَ مَا لَا أَعْرِفُهُ، وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ غَارَةِ الضَّحَّاكِ عَلَى أَهْلِ الْحَيْرَةِ فَهُوَ أَقَلُّ وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ يَلْمَ بِهَا أَوْ يَدْنُو مِنْهَا، وَلَكِنَّهُ [قَدْ كَانَ] أَقْبَلَ فِي جَرِيدَةِ خَيْلٍ فَأَخَذَ

على السماوة حتى مرّ بـ: واقصة، وشراف، والقطقطانة فما والى ذلك الصقع فوجهت إليه جنداً كثيفاً من المسلمين فلما بلغه ذلك فرّ هارباً فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن، وكان ذلك حين طفلت الشمس للإياب فتناوشوا القتال قليلاً كلا ولا فلم يصبر لوقع المشرفة وولّى هارباً، وقتل من أصحابه تسعة عشر رجلاً، و نجا جريضاً بعد ما أخذ منه بالمخنق، [ولم يبق منه غير الرمق] فالأياً بلائي مانجا، وأما ما سألتني أن أكتب إليك برأيي فيما أنا فيه فإن رأيي جهاد المحلّين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس معي عزّة؛ ولا تفرّجهم عني وحشة؛ لأنّي محقّ، والله مع الحقّ، ووالله، ما أكره الموت على الحقّ، وما الخير كلّ بهد الموت إلّا لمن كان محقّقاً، وما عرضت به عليّ من مسيرك إليّ بينك وبني أبيك فلا حاجة لي في ذلك فأقم راشداً محموداً فوالله، ما أحبّ أن تهلكوا معي إن هلكت، ولا تحسبنّ ابن أمّك، ولو أسلمه الناس متخشّعاً ولا متضرّعاً [و لا مقرّاً للضميم واهناً، ولا سلس الزمام للقائد، ولا وطىء الظهر للراكب المقتعد] إنّي لكما قال أخو بني سليم:

فان تسأليني كيف أنت فإنتي صبورٌ على ريب الزمان صليّب
يعزّ عليّ أن ترى بي كآبةً فيشمت عادٍ أو يساء حبيب^(١)

هذه العلاقة العقائدية الأصيلة بين الأخوين لم تعجب خصومهما، والناصبين لهما العداء الأمر الذي دفعهم تصوير العلاقة بأنّها دنيويّة واهية قائمة على مدى المنفعة الماديّة التي يجنيها عقيلٌ مستفيد من شدّة صرامة أمير المؤمنين عليه السلام إزاء أموال الأمّة ببيت المال، ومن عدم إتاحتها لأيّ إنسان يطلب ما ليس له خلاف

(١) الغارات ٢: ٤٢٨ - ٤٣٥، الأغاني ١٦: ٢٨٩، الإمامة والسياسة ١: ٧٤، أنساب الأشراف ٢: ٣٣٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ١١٩، ولاحظ: بحار الأنوار ٣٤: ٢٨.

ما عليه معاوية الذي سخر أموال المسلمين ، واستثمرها لشراء الذمم الرخيصة ، وأول من حاول تشويه العلاقة الأخوية العقائدية هو معاوية نفسه حينما أخذ يمّوه على الناس عبر مرتزقة صورة بخل عليّ عليه السلام حتّى على أخيه ، ويمّوه حاجة عقيل له أي : لمعاوية ، وتعلّقه به لعدم اكتراثه ببعثرة أموال المسلمين ، وتفضيله للعالم على الدين بزعمهم ، وهكذا حبكوا الأكاذيب على أساس من تلك المقدمات. زعموا أنّ معاوية قال يوماً بحضرته - أي : عقيل - : لولا علمه بأنّي خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه فقال عقيل : أخي خير لي في ديني ، وأنت خير لي في دنياي ، وقد أثرت دنياي^(١) قول لا يليق بالعاقل العادي فكيف يصحّ صدوره من عبقرٍ فذّ يعيش حرارة المعارك المبدئية ، وهي في ذروتها مع الجاهليّة المستجدة بشكلها الأمويّ ، وكان لعقيل قصب السبق في وعي عمق النزاع ودخول حلبة الصراع فإذا صوّره الوضّاعون في فقرٍ وفاقةٍ تقوده نحو خصمه الأصيل فقد فات المفترين أنّه عمّ أبرز الأسخياء ، كرماء آل محمّد عليه السلام كالحسن والحسين وعبدالله بن جعفر سادة أهل الجود طراً من العرب والعجم ، الذين عمّت سمعة سخائهم أطراف الجزيرة فيجبيء الرجل إليهم طالباً حاجته فلا يخرج إلّا بما يفيض عن احتياجه وفوق مقدار مراده ، والذين طالما قاسموا الله عزّ وجلّ ثروتهم^(٢) ، أين كان عقيل منهم؟ وأين كانوا هم من عمّهم؟ ولا يفوتنا كما فات المفترين أنّه عاش في زمن حياة كرماء أهل البيت عليهم السلام ليس قبلهم ولا بعدهم . شاء المفترون تصويره أيضاً بضعف الإيمان ، وعدم الاحتياط في المواقف ، وتصويره بالإزدواجيّة الشخصية ، وفقدان الاتزان ، وتساهله بالالتزام المبدئيّ ، وتسامحه بالسلوك السياسيّ ، وأوحوا إلى كونه عاجزاً عن التماسك أمام صعاب الحياة بدون

(١) الوافي بالوفيات ٢٠ : ٦٣ .

(٢) مبعوث الحسين عليه السلام لمحمّد عليّ عابدين : ٣١ .

دعم معاوية إضافة لما ذكرناه سابقاً من أن علياً عليه السلام تصدق بأبي نيزر والبغية على فقراء المدينة.

والحق الذي لا بد أن يقال: هو أن ما ألصقوه به من افتراءات يعدّ عيباً من جملة عيوب جسيمة كان عقيلٌ بطل الميدان في حربها، وسيّد الساحة في حرب أصحابها.

أجل، إن الشمم الهاشمي من شأنه، والآباء المبدئي من جبلته، والنبيل والنزاهة من صفاته، جليل القدر، عزيز النفس، سامي المقام، رفيع المنزلة، حتى أضحى رمزاً من رموز الفخر والتفاخر لما في سيرته من مزايا فريدة نادرة، كباقي أقطاب العقيدة من بني هاشم كما يشيد شاعر النبي ﷺ حسان بن ثابت الأنصاري بأمجادهم الجمّة:

وما زال في الإسلام من آل هاشم	دعائهم صدقٍ لأثرام ومفخرٌ
هم جبل الإسلام والناس حولهم	رضام إلى طور يطول ويقهر
بها ليلٌ منهم: جعفرٌ، وابن أمّه	عليٌّ، ومنهم أحمد المتخيّر
وحزمة والعبّاس منهم، ومنهم	عقيلٌ، وماء العود من حيث يعصر ^(١)

وإذا افتخر بهم حسان بن ثابت، فيحقّ الافتخار لمن لهم أحوال في بني هاشم، لك: قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون الجمحي الذي يقول:

وخالي بغاة الخير تعلم أنّه	جديرٌ بقول الحق لا يتوعر
وجدي عليٌّ ذوالنقى، وابن أمّه	عقيلٌ، وخالي ذو الجناحين جعفرٌ
فنحن ولادة الخير في كلّ موطنٍ	إذا ما ونى عنه رجالٌ وقصروا

(١) تهذيب الكمال ٥: ٥٧، السيرة النبوية لابن هشام ٤: ٢٦، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٠، البداية والنهاية ٤: ٢٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٦٣.

بينما نجد: جعدة بن هبيرة المخزومي بن أمّ هانيء (أخت عقيل) وكان من الأشراف، يفخر بحقّ إذ يقول:

أبي من بني مخزومٍ إن كنت سائلاً ومن هاشمٍ أمّي لخير قبيلٍ
فمن ذا الذي يبأي عليّ بخاله كخالي عليّ ذي الندي وعقيل^(١)

أهذه هي الحادثة التي قام بتوظيفها أئمة الضلال للإطاحة بعقيل في الثبات على المعتقد والمبدأ، وللإيحاء بحبه الدنيا وملذاتها ومادياتها؟! أهذه هي الحادثة التي طبل لها الوضّاعون بادّعائهم ميله لمعاوية وتخلّيه عن أخيه؟ من أجل حفنة من الدراهم!، لقد كان عقيل عارفاً تقيّاً متمسكاً بدينه، لا يتردّد لواجب في ميدان حرب أو في ساحة سلم؛ لعلمه وإحاطته بالمعارف.

قال المظفر: وما هذا إلا البهت الصرف والكذب الصراح^(٢).

إنّ المتتبع للتاريخ يلمس بوضوح أنّ معاوية بن أبي سفيان أول ملوك الطغمة الأموية الفاسدة كان شديد الحيلة والحذر من المبرزين في بني هاشم وخاصة عقيل بن أبي طالب لعلمه الجَمّ بالأنساب وحوادث الأيام ووقائع الليالي فكان يفسد على معاوية كلّ الإشاعات الأموية التي كان يروّجها الوضّاعون في فضائل ومفاخر من لا نصيب لهم في فضيلة، ولا حصّة لديهم بمضمار الفخر، السرّ الذي جعل معاوية يخشى عقيلاً؛ لذلك انتشرت نظائر هذه الأساطير التي وضعها مختلقوها للدفاع عن ذوي السلطة والجاه، والخطّ من كرامة معارضيهم، وراجت على مرّ العصور حتّى أصبحت وكأنّها من الحقائق التاريخية التي لا يتطرّق الشكّ إليها.

(١) تهذيب الكمال ٤: ٩٢٩/٥٦٥، البيان والتبيين ٢: ٣٢٤، أسد الغابة ١: ٧٥٣/٥٣٩، الاستيعاب ١:

٣٢٨/٣١١

(٢) سفير الحسين عليه السلام: ٦.

الفصل السابع

جعفر بن أبي طالب الطيّار

هو السيّد الشهيد الكبير الشأن علم المجاهدين أبوالمساكين ذوالهيجرتين ذو الجناحين أبو عبد الله ابن عمّ رسول الله ﷺ، أخو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو أسنّ من عليّ بعشر سنين^(١).

كنيته:

أبو عبد الله باسم أكبر أولاده كما يكنّى بأبي المساكين لرأفته بهم والإحسان إليهم، ولأنّه كان كريماً جواداً قبل الإسلام وبعده كما سمّاه بذلك رسول الله ﷺ^(٢)، وكان يقول لأبيه أبي طالب: يا أبة، إنّي لأستحيي أن أطعم طعاماً وجيرانني لا يقدرّون على مثله فكان أبوه يقول: يا بني، لأرجو أن يكون فيك خلف من عبد المطلب^(٣).

(١) تنقيح المقال: ١١، سير أعلام النبلاء ١: ٢٠٦.

(٢) عمدة الطالب: ٣٥، ذخائر العقبى: ٢١٦، السيرة الحلبية ٣: ٤٠٩.

(٣) الدرجات الرفيعة: ٦٩، أعيان الشيعة ٤: ١٢٠.

أُمّه:

فاطمة بنت أسد، وهي كانت لرسول الله ﷺ بمنزلة الأم سبقت إلى الإسلام مع السابقين بعد السيّد خديجة بنت خويلد أم المؤمنين ^(١).

أولاده:

كان لجعفر من الولد: عبدالله، ويكنى به، وله عقب ^(٢)، ومحمد الأكبر وهو قتل في واقعة صفين بين يدي عمّه أمير المؤمنين، وعون ومحمد (الأصغر) لا عقب لهما وهما قتلا مع ابن عمّهم الحسين عليه السلام في واقعة الطف ب كربلاء، ولدوا جميعاً لجعفر بأرض الحبشة في المهاجرة إليها، وأمّهم: أسماء بنت عميس الخثعميّة ^(٣)، وإخوانهم لأنّهم: محمد بن أبي بكر، ويحيى بن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤).

زوجته:

أسماء بنت عميس الخثعميّة أخت ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين لأنّهم، وهي أمّ ولد جعفر بن أبي طالب جميعاً أسلمت قديماً وهاجرت مع زوجها، ولمّا قتل عنها جعفر تزوّجها أبوبكر فولدت له محمداً، ولمّا توفي عنها تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام فولدت له يحيى بن علي، توفي في حياة أبيه عليه السلام ^(٥). وهاجرت أسماء مع زوجها جعفر إلى الحبشة فولدت له أولاده هناك.

(١) راجع ما مرّ في جلاله شأن فاطمة بنت أسد رضوان الله تعالى عليها.

(٢) لاحظ: الغارات ٣: ٦٩٤.

(٣) الطبقات الكبرى ٤: ٣٤، و راجع: عمدة الطالب: ٣٦ بأنّ أولاده ثمانية.

(٤) مقاتل الطالبين: ١٢.

(٥) قال في مستدرک سفينة البحار ٥: ١٧٧ بعد نقل الأقوال: فله منها ثلاثة: يحيى وعون وعبدالله.

وكانت أسماء من القانتات العابدات، روت الحديث عن النبي ﷺ وعن علي عليه السلام والزهراء عليها السلام، وروى عنها كثيرون^(١).

إسلامه:

أسلم جعفر بن أبي طالب بعد إسلام أخيه علي عليه السلام مباشرة، ولم يسبقه أحد سوى السيدة خديجة بنت خويلد وأخوه علي عليه السلام^(٢)، وإن جعفرًا على التحقيق ثاني المسلمين أو المصلين من الرجال.

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «أول جماعة كانت أن رسول الله ﷺ كان يصلّي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام معه إذ مرّ أبو طالب به وجعفر معه، فقال: يا بني، صل جناح ابن عمك فلما أحسّه رسول الله تقدّمها، وانصرف أبو طالب سروراً، وهو يقول:

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثِقَتِي عِنْدَ مَلَمِ الزَّمَانِ وَالرَّكْبِ
وَاللَّهِ، لَا أَخْذَلَ النَّبِيَّ وَلَا مَنَ بَنِي ذُو حَسْبِ
لَا تَخْذَلَا وَانْصَرَا ابْنِ عَمِّكَ أَخِي لَأُمِّي مِنْ بَنِيهِمْ وَأَبِي

فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم»^(٣).

كان جعفرٌ موصوفاً بالإيمان والكرم والشهامة وسداد الرأي وطلاقة اللسان

(١) مقاتل الطالبين: ١١، بحار الأنوار ٤٢: ١٠٥ و ١٦٢، الإكمال في أسماء الرجال: ١٤٩.

(٢) أسد الغابة ١: ٣٤١، الطبقات الكبرى ٤: ٣٤، البداية والنهاية ٤: ٢٩١.

(٣) ١١. الأمالي للصدوق: ٥٩٧/ ٨٢٥، روضة الواعظين: ٨٦، مناقب آل أبي طالب ١: ٣٠١، وانظر:

شرح الأخبار ٣: ٥٤٩/ ١١٣٧، كنز الفوائد: ٧٩، تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ١٦٥، تاريخ بغداد ٢:

٢٧٢، أسد الغابة ١: ٢٨٧، الإصابة ٤: ١١٦، السيرة الحلبية ١: ٢٨٦، أسنى المطالب: ٦، في أسنى

المطالب: ٦ بعد ذكر الأخبار الصحيحة في إيمان أبي طالب رضوان الله عليه قال: فلو لأنّه مصدّق

بدينه لما رضي لابنيه جعفر وعلي أن يكونا معه، وأن يصلّيا معه بل ولا كان يأمرهما بالصلاة.

والمنطق والعطف والحنان وحسن الأخلاق بمكانٍ عظيمٍ.

هو من كبار الصحابة ومن الشهداء الأولين. كان من المهاجرين الأوائل، وهاجر الهجرتين: الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة، وكانت له هناك مواقف مشهودة، ومعاناةٌ محمودةٌ، وأجوبةٌ سديدةٌ، وأحوالٌ رشيدةٌ، والهجرة الثانية إلى المدينة. أخا رسول الله ﷺ بين معاذ وبين جعفر، وهو غائبٌ بأرض الحبشة، وضرب رسول الله ﷺ يوم بدر لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره^(١)، واختط له داراً إلى جنب المسجد^(٢).

وبقي جعفرٌ مع رسول الله ﷺ ملازماً له بعد هجرته من الحبشة في حضره وسفره يتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، أو الظلٌ صاحبه، وأقره على عدة سرايا من غزواته حتى آخر غزوة أمره عليها لمحاربة جيوش الروم في أرض البلقاء - أرض الشام - مع أميرين آخرين هما زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضوان الله عليهم فاستشهد هو ومن معه من الأمراء وبعض المسلمين في أرض يقال لها: مؤتة، ودفنوا فيها في حربٍ غير متكافئةٍ عدةٌ وعدداً، وذلك في شهر جمادي الأول من السنة الثامنة من الهجرة الشريفة، وكان رسول الله ﷺ يخبر المسلمين بسير المعركة أولاً فأولاً، كأنما يراها رأي العين حتى استشهد جعفر ووقع في ساحة القتال مضرجاً بدمه مقطوع اليدين مع من قتل كما أخبر رسول الله ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَنَاحَيْنِ، يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ»، وسمّاه جعفرًا الطيار أو ذو الجناحين.

(١) سير أعلام النبلاء ١: ٢١٦، الاستيعاب ٣: ١٤٠٣، الطبقات الكبرى ٣: ٥٨٤، تهذيب الكمال ٢٨:

(٢) أنساب الأشراف: ٤٤.

عمره:

اختلف الرواة في تحديد عمر جعفر بن أبي طالب عند مقتله في سنة ثمانية من الهجرة، وأقرب للصواب قُتل جعفر وعمره حوالي أربعين عاماً، وعن الزبير بن بكار: كانت سنّ جعفر بن أبي طالب يوم قُتل إحدى وأربعين سنة^(١).

قبره:

بمؤتة، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، تعرف اليوم بمحافظة الكرك في الأردن، وعلى قبره بناء^(٢).

فضائله:

فضائل ومناقب جعفر بن أبي طالب كثيرة نتبرك بذكر بعضها:

أما الآيات:

- ﴿ما يستوي الأحياء﴾: عليّ وحزمة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة، ﴿ولا الأموات﴾^(٣): كفار مكة^(٤).
- ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾، قال الباقر عليه السلام: عليّ وحزمة وجعفر، ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾، قال: «عهده، وهو حزمة وجعفر»، ﴿ومنهم من ينتظر﴾^(٥)، قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام»^(٦).

(١) ذخائر العقبى: ٢١٩، الإستيعاب: ٢٤٥.

(٢) مراصد الإطلاّع: ٣٤: ١٣٣، وانظر: معجم البلدان ٥: ٢١٩.

(٣) فاطر (٣٥): ٢٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٨، بحار الأنوار ٢٤: ٣٧٢.

(٥) الأحزاب (٣٣): ٢٣.

(٦) الصراط المستقيم ١: ٢٨١، بحار الأنوار ٣٥: ٤٠٨، وانظر: الخصال: ٣٧٦، بحار الأنوار ٣١: ٣٤٩.

- ﴿والذين آمنوا بالله ورسله﴾ : «عليّ وحمة وجعفر الطيار ﴿أولئك هم الصديقون﴾»^(١)»^(٢).
- ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾^(٣) «كان عليّ وحمة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر فجاهدوا في سبيل الله»^(٤).
- ﴿إخواناً علي سرر متقابلين﴾^(٥) «هم أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام، وعقيل وجعفر في الجنة»^(٦).
- ﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾^(٧) «ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام»^(٨).
- ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾^(٩) «نزلت في رسول عليه السلام وعليّ وحمة وجعفر، وجرت في الحسين عليه السلام»^(١٠).

(١) الحديد (٥٧) : ١٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٥ : ٤١٢ و ٣٨ : ٢١٣ / ١٦ ، إحقاق الحق ٣ : ٢٤٣.

(٣) التوبة (٩) : ١٩.

(٤) الكافي ٨ : ٢٠٣ / ٢٤٥ ، بحار الأنوار ٣٦ : ٣٥ / ٣.

(٥) الحجر (١٥) : ٤٧.

(٦) كشف الغمة ١ : ٣٣٢ ، بحار الأنوار ٣٦ : ٧٢ / ٢١.

(٧) الحج (٢٢) : ٢٤.

(٨) الكافي ١ : ٤٢٦ / ٧١ ، مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٩٢.

(٩) الحج (٢٢) : ٤٠.

(١٠) الكافي ٨ : ٣٣٧ / ٥٣٤ ، بحار الأنوار ٢٢ : ٢٨٢ / ٤٠.

- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ ^(١) « نزلت في عليّ عليه السلام وجعفر وحمزة » ^(٢).
- ﴿ أَفْمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ ^(٣) « نزلت في حمزة وجعفر وعليّ عليه السلام » ^(٤).
- ﴿ يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٥) « نزلت فيهم » ^(٦).
- ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خَتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمُزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ^(٧) « نزلت فيهم » ^(٨).
- ﴿ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾ ^(٩) قال: « ويبشّر محمّدًا بالجنة عليًّا وجعفرًا وعقيلًا وحمزة وفاطمة والحسن والحسين » ^(١٠).

(١) الحجرات (٤٩): ١٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٤، بحار الأنوار ٣٨: ٢٣٥.

(٣) القصص (٢٨): ٦١.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٦٢، بحار الأنوار ٣٩: ٨٦.

(٥) التحرير (٦٦): ٨.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٢: ٧، بحار الأنوار ٨: ٦٧.

(٧) المطففين (٨٣): ٢٢-٢٨.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٠، بحار الأنوار ٣٩: ٢٢٤.

(٩) الإسراء (١٧): ٩.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٧، بحار الأنوار ٤١: ١٧.

وأما الروايات:

- عن الصادق عليه السلام في حديث وصف يوم القيامة: « فجعفرٌ وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا »^(١).
- وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصف يوم القيامة: « .. وأدفع لواء التسبيح بيد جعفر »^(٢).
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « وشهدنا خير الشهداء وهو حمزة، ومنا من له جناحان خضيبان، يطير بهما في الجنة، وهو جعفر »^(٣).
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحمزة في بيان شرائع الإسلام وشروط الإيمان: « .. وجعفرٌ ابن أخيك طيارٌ في الجنة مع الملائكة »^(٤).
- رأى النبي صلى الله عليه وآله مصرعه، ومصرع أصحابه وقال: « زارني جعفرٌ في نفي من الملائكة، له جناحان يطير بهما »^(٥).
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: « فإن جعفرًا أخى الطيار في الجنة مع الملائكة المزيّن بالجناحين من درٍّ وياقوتٍ وزبرجدٍ »^(٦).
- قال أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى معاوية: « .. أو لا ترى أن قومًا قطعت أيديهم في سبيل الله، ولكلّ فضلٍ حتّى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل: الطيار في الجنة وذو الجناحين »^(٧).

(١) الكافي ٨: ٣٩٢ / ٢٦٧، المحتضر: ٢٧٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٥٤٨، بحار الأنوار ٨: ١١ / ٧.

(٣) الغيبة للطوسي: ١٩١، بحار الأنوار ٥١: ٧٦.

(٤) بحار الأنوار ٢٢: ٢٧٩ و ٦٥: ٣٩٦.

(٥) عمدة الطالب: ٣٥-٣٦، و لاحظ: الدرجات الرفيعة: ٧٧، الهاشميات للكميت: ١٧.

(٦) مصباح البلاغة ٢: ١٧١، وانظر: الخصال: ٥٥١، المسترشد: ٢ / ٣٣٣.

(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٢٨، الاحتجاج ١: ٢٥٩.

- قال رسول الله ﷺ: « رأيت جعفر بن أبي طالب عليه السلام في الجنة ملكاً يطير فيها بجناحين مضرّجين قوادمهما بالدماء يتبوّأ منها حيث يشاء، يطير فيها مع الملائكة »^(١).
- لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر تلقّاه جعفر بن أبي طالب فالتزمه رسول الله ﷺ، وقبل ما بين عينيه وقال: « ما أدري بأيّهما أنا أفرح: بقدوم جعفر أو بفتح خيبر »^(٢).
- قال رسول الله ﷺ: لم يكن قبلي نبيّ إلّا لب قد أعطي رفقاء نجباء وزراء، وإني أعطيت أربعة عشر، منهم: حمزة وجعفر وعليّ وحسن وحسين وسلمان وعمار والمقداد... إلى آخره^(٣).
- قال رسول الله ﷺ: « ..أخي عليّ أفضل أمّتي، وحمزة وجعفر هذان أفضل أمّتي بعد عليّ وبعدك وبعد ابنيّ وسبطي الحسن والحسين، وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا - وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى الحسين عليه السلام - منهم المهديّ »^(٤).
- قال رسول الله ﷺ: « أشبهت خلقي وخلقي، وأنت من الشجرة التي أنا منها »^(٥).

(١) شرح الأخبار ٣: ٢٠٤ / ١١٣٤، وانظر: مقاتل الطالبين: ١٧، مستدرك الحاكم ٣: ٤٠، مجمع الزوائد ٦: ١٦١.

(٢) وسائل الشيعة ٨: ٥٥٩ / ١، شرح الأخبار ٣: ٢٠٤ / ١١٣٥، مسند أحمد ٣: ١٣٨، الطبقات الكبرى ٤: ٣٤، عيون الأخبار: ١٤٠.

(٣) شرح الأخبار ٢: ٥١٤، مسند أحمد ١: ١٤٨، تاريخ ابن عساكر ٥: ٢١، مستدرك الحاكم ٣: ١٩٩.

(٤) كتاب سليم بن قيس: ١٣٤، كمال الدين: ٢٦٤.

(٥) المناقب للكوفي ١: ٤٩٧، تاريخ بغداد ١١: ١٧١، ولاحظ: العمدة: ٣٢٦، شرح الأخبار ٣: ٢٠٥.

- عن أبي جعفر عليه السلام، عن النبي ﷺ: «خلق الناس من شجر شتى، وخلقنا أنا وابن أبي طالب^(١) من شجرة واحدة، أصلي عليّ وفرعي جعفر^(٢)».
- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ لما جاءه جعفر من الحبشة قام إليه واستقبله اثني عشرة خطوة، وعانقه، وقبّل ما بين عينيه، وبكى، وقال: «لا أدري بأيّهما أنا أشدّ سروراً، بقدومك يا جعفر، أم بفتح الله على يد أخيك خبير» وبكى فرحاً برؤيته^(٣).
- عن الصادق عليه السلام، قال: إن النبي ﷺ حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة كان إذا دخل بيته كثر بكأؤه عليهما جداً، ويقول: «كانا يحدثاني ويؤنساني.. فذهبا جميعاً»^(٤).
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: «..ألا وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب وجعفر بن أبي طالب، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، ولم ينحل أحدٌ من هذه الأمة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمداً ﷺ، وشرفه»^(٥).
- قال رسول الله ﷺ: «نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة: أنا وحمزة

➡ ١١٣٦/، بحار الأنوار ٣٨: ٣٠٧، مسند أحمد ٥: ٢٠٤، أسد الغابة ١: ٣٤٢، المصنّف لابن أبي شيبه ٧: ٥١٦، مستدرک الحاكم ٣: ٢١٧، طبقات ابن سعد ٤: ٣٦، وفي بعضها بلفظ: «أما أنت يا جعفر، فيشبه خلقك خلقي، وخلقك خلقي، وأنت آلي [إلي] ومن شجرتي».

(١) في تنقيح المقال: «وابن أبي طالب».

(٢) الخصال ١: ٧٢/٢١، وانظر: أحقاق الحق ١٥: ٥٥٩، مقاتل الطالبين ١٠: ١٠، شرح الأخبار ٣: ٥٤٩ ١١٣٦/.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٤/٢٥٤، الخصال ٤: ٤٨٤/٥٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١١٣/٥٢٧.

(٥) الكافي ١: ٤٥٠/٣٤، بحار الأنوار ٢٢: ٢٨٢.

- وعليّ وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي^(١).
- عن ابن عبّاس، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم، وهو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو يقول: «يا معشر الأنصار، يا معشر بني هاشم، يا معشر بني عبدالمطلب، أنا محمّد رسول الله، ألا، إنّي خلّقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي: أنا وعليّ وحمزة وجعفر..^(٢)».
- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: أوحى الله عزوجل إلى رسوله ﷺ: «إنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع خصالٍ» فدعاه النبيّ ﷺ فأخبره فقال: لولا أنّ الله أخبرك ما أخبرتك: ما شربت خمرًا قطّ لأنّي علمت أن لو شربتها زال عقلي، وما كذبت قطّ لأنّ الكذب ينقص المروّة، وما زنيّت قطّ لأنّي خفت أنّي إذا عملت عملي بي، وما عبدت صنماً قطّ لأنّي علمت أنّه لا يضرّ ولا ينفع. قال: فضرب النبيّ ﷺ يده على عاتقه فقال: «حقّ لله عزّوجلّ أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنّة»^(٣).
- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: خرج النبيّ ﷺ ذات يوم وهو مستبشّر يضحك سروراً فقال له الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله، وزادك سروراً. فقال رسول الله ﷺ: «إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيهما تحفة من الله. ألا وإنّ ربّي أتحنّني في يومي هذا بتحفة لم يتحنّني بمثلها فيما مضى: إنّ جبرئيل أتاني فأقرّأني من ربّي السلام وقال:

(١) الأُمالي للصّدوق: ٥٦٣ / ٧٥٧، ذخائر العقبى: ١٥ و ٨٩، بحار الأنوار ٣٦: ٣٦٩، العمدة: ٥٢،

سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦٨، تاريخ بغداد ٩: ٤٣٤.

(٢) الأُمالي للصّدوق: ٢٠٦ / ٧، الخصال: ٢٠٤ / ٢٠.

(٣) الأُمالي للصّدوق: ٧٤ / ٧.

يا محمد، إن الله عز وجل اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي: أنت يا رسول الله سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب وصيك سيد الوصيين، والحسن والحسين سبطاك سيدا الأسباط، وحمزة عمك سيد الشهداء، وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة، يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرية علي وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام» (١).

- عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لجعفر: «يا جعفر، ألا أمنحك؟ ألا أعطيك؟ ألا أحبك؟» فقال جعفر: بلى يا رسول الله. قال: فظن الناس أنه يعطيه ذهباً أو فضة فتشرف الناس لذلك فقال له: «إني أعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كل يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها، وإن صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما، أو كل جمعة أو كل شهر أو كل سنة..» إلى آخره (٢).

- قال الحسين سيد أباة الضيم عليه السلام في خطبته يوم عاشوراء: «.. أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذوالجناحين عمي؟!» (٣).

- أمير المؤمنين عليه السلام في قصيدة ينوّه فيها لجعفر وحمزة رضوان الله عليهما ويتمنى حضورهما ومنها:

لو أنّ عندي يابن حربٍ جعفراً أو حمزة القرم الهمام الأزهر

رأت قريش نجم ليلٍ ظهراً (٤)

(١) الكافي ٨: ٤٩ / ١٠.

(٢) الكافي ٣: ٤٦٥.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٤.

(٤) وقعة صفين: ٤٣ / ٤٤.

- عن الصادق عليه السلام، قال: .. ثم التفت رسول الله ﷺ إلى جعفر بن أبي طالب فقال: «يا جعفر ألا أبشرك؟ ألا أخبرك؟!» قال: بلي يا رسول الله، فقال: «كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أنّ الذي يدفعها إلى القائم هو من ذرّتك»^(١).

هجرته إلى الحبشة:

لأرض الحبشة مميزات قد لا تحصل لغيرها من البلدان المجاورة منها: كونها بعيدة عن نفوذ الفرس والروم وقريش، والتي لا يمكن للقريشيين أن يصلوا إليها علي خيولهم أو رواحلهم، ولا يملكون السفن التي تستوعبهم لحملهم عبر البحر إلى سواحل الحبشة بالإضافة إلى سلامة شعبها من الشبهات، والمكر والدهاء التي عليها الروم والفرس والعرب خاصة قريش منهم فكانت أقرب للفطرة كما أنّ ملكها النجاشي يمتاز بصفات حميدة، أهمّها: العدل، والإحسان، وحسن السيرة لأجل ذلك اختار الرسول الأعظم ﷺ أرض الحبشة مهجراً للمؤمنين من أصحابه، حيث أمرهم بالهجرة إليها تخلصاً من ظلم قريش واضطهادهم والاعتداء عليهم وتعذيبهم، خاصة الذين لا يجدون من يحميهم ويجيرهم قائلاً لهم: إنّ بها ملكاً لا يظلم عنده أحدٌ حتّى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً ممّا أنتم فيه فخرجوا من مكّة في شهر رجب من السنة الخامسة لمبعثه الشريف ﷺ في غسق الليل خوفاً من طواغيت قريش وعيونهم، خرجوا إلى ميناء جدّة بطريقهم إلى الحبشة وصادف أنّ بعض السفن التي كانت في طريقها إلى الحبشة راسية في ميناء جدّة فركبوا بها وكان عدد المهاجرين في القافلة الأولى خمسة عشر إنساناً بين رجلٍ

وامراً، وكان عليهم عثمان بن مظعون، وكان من بين المهاجرين عبدالرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، ومصعب بن عمير، وسهيل بن بيضاء، وعبدالله بن مسعود، وغيرهم ومن الذين سافروا مع زوجاتهم أبوسلمة بن عبد الأسود مع زوجته أم سلمة التي تزوّجها رسول الله ﷺ بعد وفاته، وأبو حذيفة بن عتبة بن الربيع، ومعه زوجته سهيلة بنت سهيل، وعامر بن أبي ربيعة، ومع زوجته ليلي العدوية، وغيرهم.

كانت هذه القافلة هي الأولى التي هاجرت إلى الحبشة، ولمّا نزلوا بأرض الحبشة أكرم النجاشي وفادتهم فأقاموا مدة ثلاثة أشهر أو أكثر في أمنٍ وأمانٍ يمارسون فيها أمور دينهم، ويعبدون ربهم بحرية، ولا يخشون أحداً، ولا يسمعون ما يكرهون في ظلّ ملكٍ عادلٍ يتوجّه برعيته حيث يوجهه رشده وإنصافه ومصلحة بلاده، والتحقت القافلة الثانية من المهاجرين بهم.

وهذه المرة كانت أوسع من سابقتها فقد بلغوا سبعةً وثمانين رجلاً وامراً، منهم خمسةٌ وسبعون رجلاً واثنتا عشرة امرأة، ويسّر الله لهم أسباب الهجرة بواسطة السفن التي كانت في طريقها من شواطئ جدة إلى سواحل أرض الحبشة، وكان عليهم هذه المرة جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه، ومعه زوجته أسماء بنت عميس، وكان معهم من وجوه المسلمين الذين ينتمون إلى قريش وغيرهم، ولم يكن غيره من بني هاشم، وقد وجّه رسول الله ﷺ كتاباً إلى ملك الحبشة مع عمر بن أبي أمية الضمري، والتي جاء فيها ما معناه: «من محمّد رسول الله، إلى النجاشي عظيم الحبشة» إلى أن قال: «قد بعثت إليكم ابن عمي جعفر بن أبي طالب، معه نفرٌ من المسلمين فإذا جاؤوك فأقرهم..» إلى آخر الكتاب.

إِنَّ أبا طالب قال أحياناً للنجاشي يحضه على حسن جوار المسلمين، والدفع عنهم، ويدعوه إلى الإسلام ونصرة النبي:

ليعلم ملك الحبش أن محمداً	نبيّ كموسى والمسيح بن مريم
أتانا بهدي مثل ما أتيا به	فكلُّ بأمر الله يهدي ويعصم
وإنكم تتلونه في كتابكم	بصدق حديث لا حديث المبرجم
وإنك ما تأتيك منا عصابةً	بفضلك إلا عاودوا بالتكريم
فلا تجعلوا لله ندأً وأسلموا	فإن طريق الحق ليس بمظلم ^(١)

وفي هذا الشعر من التوحيد والإسلام ما لم يكن دفعه مسلم، وهو صريح في إسلام أبي طالب. وما أن علم أبو طالب بإرسال قريش عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد، وعبدالله بن أبي ربيعة وفدأ إلى النجاشي ليكيدوا جعفرأ وأصحابه بعث إلى النجاشي بهذه الأبيات، يحضه على حسن جوارهم، والدفع عنهم:

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر	وعمر و أعداء العدو الأقارب
فهل نال أفعال النجاشي جعفرا	وأصحابه أو عاق ذلك شاغب
تعلم أبيت اللعن أنك ماجد	كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة	وأسباب خيرٍ كلّها بك لازب
وإنك فيض ذو سجالٍ غزيرة	ينال الأعادي نفعها والأقارب ^(٢)

وجاءت إلى المهاجرين في الحبشة الأخبار بزوال عهد المحنة، ومهادنة

(١) إيمان أبي طالب للمفيد: ٣٨، الصراط المستقيم: ٣٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ٣٥: ١٢٢، أعيان الشيعة: ٤: ١٢٢، البداية والنهاية: ٣: ٩٧، سيرة ابن إسحاق: ٤: ٢٠٣، السيرة النبوية لابن هشام: ١: ٢٢٢.

قريش للمسلمين، وتركهم إيذاء المسلمين، ويصنعون ما يشاؤون فصدق بعضهم، واختار العودة إلى مكة، والعيش في بلاده مع رسول الله ﷺ وأصحابه، وتركوا بلاد الحبشة وهم يحملون لأهلها أطيب الذكر والشكر.

ولما رجع عثمان بن مظعون مع من رجع من الحبشة إلى مكة فوجئ بأن الأمر لا يزال بيد المشركين، والنبى ﷺ لا يزال على حاله في محنته بل أسوأ مما كان عليه ﷺ فدخل مكة بجوار الوليد بن المغيرة كما دخل أبوسلمة عبد الأسد وزوجته بجوار خاله أبي طالب، وتسَلَّل الباقون إلى مكة مختفين خوفاً من بطش طغاة قريش، واستيقظت قريش على أنباء تلك الهجرة، وقدرت أن هؤلاء سيكونون النواة الأولى لدعاة الإسلام في بلد يؤمن بالنصرانية، وقد ترامى إلى أسماع قريش أن بعض آثارها تبشيراً بظهور نبيٍّ عربيٍّ، وخشيت أن يوجه المسلمون نشاطهم إلى تلك البلاد فيبشرون بالإسلام فيها، ويصبحون قوة لا طاقة لهم بها، وقريش تعرف وتعلم أن للإسلام قواعده وقوته وتأثيره على النفوس عز على قريش أن يجد المهاجرون الفارّون بدينهم من عذابها الأمان وطيب الإقامة فأغرتهم كراهيتهم للإسلام أن يبعثوا وفداً من شياطين قريش مزوداً بالهدايا والتحف للنجاشي والبطارقة وحاشيته، وكان الوفد مؤلفاً من عمرو بن العاص، وعبدالله بن ربيعة، وعماره بن الوليد بن المغيرة كما نصّ على ذلك جماعة من المؤرّخين في السير.

وقد حدث فيما بينهم في الطريق، وفي الحبشة مسائل لا أخلاقية، يترفع الإنسان عن ذكرها، راجع السير لتكشف عن جيف تزكم الأنوف. وقد ذكر المؤلفون في السيرة عن أم المؤمنين أم سلمة وكانت من المسلمات المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها أبوسلمة يوم ذاك، قالت: إن وفد قريش خرج من

مكة وقدم على النجاشي في أرض الحبشة، ونحن عنده بخير دارٍ عند خير جارٍ فوزع الهدايا التي جاء بها على البطارقة وحاشية الملك، وقالوا لكل من أهدوا إليه شيئاً: قد لجأ إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين آبائهم وقومهم ولم يدخلوا في دينكم، وجأوا بدين مبتدعٍ لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا فيهم أشراف قومهم إلى الملك ليردّوهم إليهم، فإذا كلّمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإنّ قومهم أعرف بهم، وأعلم بما عابوا عليهم فوعدهم البطارقة والحاشية خيراً ثم إنهم قدموا إلى الملك هديته فقبلها منهم ثم تحدّثوا معه بالمهمة التي جاؤوا من أجلها بما تحدّثوا به مع بطارquete وحواشيه، ورجّح البطارقة للملك أن يسلمهم اللاجئين، ويردّهم إلى قومهم وبلادهم، فلم يستجب لهم النجاشي وقال: لا والله، لا أصنع شيئاً حتّى أدعوهم، وأنظر في أمرهم فإن كانوا كما يقولون سلّمتمهم لهم، وإن كانوا على غير ذلك أحسنت جوارهم ما داموا في جواري.

وأرسل النجاشي إلى المسلمين واستدعاهم إليه فلمّا حضروا مجلسه اتّجه إليهم، وقال: ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم؟ ولم تدخلوا في ديننا، ولا في دين أحد هذه الملل؟ فتولّى الجواب عن المسلمين جعفر بن أبي طالب. فقال جعفر: أيّها الملك، سلهم: أعيبّد لهم نحن؟ قالوا: لا. فقال الملك: ألكم عليهم دين؟ قالوا: لا. فقال: هل قتلوا منكم قتيلاً؟ قالوا: لا. فقال ما معنا: إذا مالكم عليهم شيء فخلّوا سبيلهم. فقال جعفر: أيّها الملك، كنّا قوماً أهل جاهليّة نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويظلم القويّ منّا الضعيف فكنا على ذلك حتّى بعث الله إلينا رسولاً منّا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفّته فدعانا إلى الله لنوحّدَه ونعبده، ونخلع ما كنّا نعقد نحن وأباؤنا من الحجارة

والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والصيام وأداء الزكاة. ومضى جعفر بن أبي طالب يحدثه عن أصول الإسلام وفروعه .. إلى أن قال: فصَدَّقناه وأَمَّنَّا به وأَتْبَعناه على ما جاء به من الله تعالى فلم نشرك بالله، وأحللنا ما أحلَّ لنا، وحَرَمنا ما حَرَمَ علينا فعدا علينا قومنا وعَذَّبونا وفتنونا عن ديننا ليردُّونا إلى عبادة الأصنام والأوثان من دون الله، ولنستحلَّ ما كُنَّا نستحلُّه من الخبائث فلَمَّا ضَيَّقوا علينا وعَذَّبونا وقهرونا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيُّها الملك. فقال النجاشي: هل معك شيءٌ ممَّا جاء به من الله؟ فقال جعفر: نعم. فقال: فاقرأه عليّ. فقرأ عليه شيئاً من سورة الكهف فبكى النجاشي، وبكى معه الأساقفة ثم قال: إنَّ هذا والذي جاء به عيسى بن مريم يخرج من مشكاة واحدة ثم التفت إلى وفد قريش وقال لهما: انطلقا فلا والله، لا أسلمهم لكم. قالت أم سلمة: فلَمَّا خرج عمرو بن العاص ومن معه من عنده، قال: والله، لَأَتِيَنَّه غداً عنهم بما استأصل به خضراءهم. فقال له عبدالله بن أبي ربيعة، وكان ألقى منه: لا تفعل فإنَّ لهم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا. قال ابن العاص: والله، لأخبرنَّه عنهم أنَّهُم يزعمون أنَّ عيسى بن مريم عبدٌ ثمَّ غدا عليه في اليوم الثاني، وقال له: أيُّها الملك، إنَّهُم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً فأرسل إليهم، واسألهم ما يقولون فيه. فأرسل إليهم النجاشي ليسألهم عمَّا يقولون في عيسى بن مريم عليه السلام فلَمَّا دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى؟ قال جعفر بن أبي طالب: نقول فيه ما جاء به نبينا: أنَّه عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول فلَمَّا سمع

النجاشي ذلك ضرب بيده على الأرض فأخذ منها عوداً وقال: ما عدا عيسى بن مريم ما قلت فتناخرت بطارقه حوله حين قال ذلك. فقال لهم: وإن نخرتم. وقال للمسلمين: إذهبوا فأنتم آمنون في أرضي، من سبكم غرم، وما أحب أن لي ديراً من ذهبٍ وأني آذيت أحداً منكم. ثم التفت إلى غلمانته وقال: ردّوا عليهم هداياهم فلا حاجة لي بها فوالله، ما أخذ الله منّي الرشوة حين ردّ عليّ ملكي حتّى أخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فيّ حتّى أطيعهم فيه فخرج عمرو بن العاص ومن معه من مجلس النجاشي يجزّون أذيال الخيبة مردوداً عليهم ماجأؤوا به، وقالت أخيراً السيّدة أمّ سلمة: وأقمنا عنده بخير دارٍ مع خير جوارٍ حتّى قبض الله لنا وسهّل أمرنا وعدنا إلى أهلنا وديارنا بالقرب من الرسول ﷺ.

يروى أن قريشاً أرسلت وفدين إلى الحبشة، والمرجح أن الوفد الأول كان في السنة السادسة من مبعثه الشريف، وكان الوفد مؤلفاً من عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد، والوفد الثاني كان بعد اندحار قريش وهزيمتهم في بدرٍ حينما رجعا خائبين أرسلته قريش لكيد المسلمين والانتقام منهم، وهم عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة.

كان رسول الله ﷺ يحتفل مع المسلمين بفتح خير السنة السابعة من الهجرة حين طلع عليهم قادماً من الحبشة جعفر بن أبي طالب، ومعه من كانوا لا يزالون بالحبشة من المهاجرين. وافعم قلب الرسول ﷺ بمقدمه غبطةً، وسعادةً، وبشراً وعانقه النبي ﷺ، وهو يقول: «لا أدري بأيهما أنا أسرّ: بفتح خير أم بقدوم جعفر.» وركب رسول الله ﷺ وصحبه إلى مكّة، حيث اعتمروا عمرة القضاء، وعادوا إلى المدينة، وقد امتلأت نفس جعفر روعةً بما سمع من أنباء إخوانه المؤمنين الذين خاضوا مع النبي ﷺ غزوة بدرٍ وأحد وغيرهما من المشاهد

والمغازي، وفاضت عيناه بالدمع على الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقضوا نحبهم شهداء أبراراً، وطار فؤاده شوقاً إلى الجنة، وأخذ يتحین فرصة الشهادة، ویتربّح لحظتها المجيدة.

ومن بعض نتائج الهجرة أن النجاشي أرسل وفداً من قبله إلى رسول الله ﷺ مكوّن من سبعين قسيساً وراهباً مع ولده: رآها للإعلان عن إسلامهم، ولكنهم غرقوا في البحر قبل أن يصلوا سواحل جدّة، وقد عزّاه رسول الله ﷺ بذلك في كتاب أرسل له^(١).

استشهاد جعفر وحرب مؤتة:

إن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى بكتابٍ فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسانی فقال: أين تريد؟ قال: الشام. قال: لعلك من رسل محمد؟ قال: نعم. فأمر به فأوثق رباطاً ثم قدّمه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسولٌ غيره فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاشتد غضباً لمقتله، وندب الناس، وأخبرهم بمقتل الحارث فأسرعوا وخرجوا وعسكروا بالجرف، فأمرهم عليهم جعفر بن أبي طالب فإن قتل فزید بن حارثة فإن قتل فعباد الله بن رواحة^(٢).

ودفع اللواء إلى جعفر، وهو لواء أبيض، ومشى الناس إلى جعفر وأصحابه يودّعونهم، وكانوا ثلاثة آلاف. وخرج رسول الله ﷺ مشيعاً لأهل مؤتة حتّى بلغ

(١) راجع: بحار الأنوار ١٨: ٤١٠-٤١٠.

(٢) في شجرة طوبى ٢: ٢٩٨: قال رجلٌ من اليهود: إن كان محمدٌ نبياً كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة لأنّه ما بعث نبيّ في الجهاد وقال: إن قتل فلان فالوالي بعده فلان إلاّ و قتل جميع من ذكر فيهم الولايات. وانظر: الخرائج والجرائح ١: ١٦٦/٢٥٦.

ثنية الوداع، وإنه خطبهم وأوصاهم فقال: «أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيراً، اغزوا بسم الله وفي سبيل الله، وقاتلوا من كفر بالله، ولا تغدروا ولا تغلّوا ولا تقتلوا وليدأ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاثٍ فأَيهم أجابوك إليها فاقبل منهم، واكفف عنهم...» ومضى المسلمون فنزلوا وادي القرى، وأقاموا به أياماً وساروا حتّى نزلوا بمؤتة، وبلغهم أنّ هرقل ملك الروم قد نزل ماءً من مياه البلقاء في جيش من بني بكرٍ وبهراءٍ ولخمٍ وجذامٍ وغيرهم من الروم في مائة ألف مقاتلٍ من العرب عليهم رجلٌ من بلى يقال له: مالك فأقام المسلمون ليلتين ينظرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره الخبر فإمّا أن يردّنا أو يزيدنا فشجّعهم عبدالله بن رواحة وقال: والله، ما كنّا نقاتل الناس بكثرة العدد، ولا كثرة السلاح، ولا كثرة خيلٍ إلّا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، انطلقوا فقاتلوا فقد والله، رايتنا يوم بدرٍ وما معنا إلّا فرسان، إنّما هي إحدى الحسينيّين إمّا الظهور عليهم فذاك ما وعدنا الله ورسوله، وليس لوعده خلفٌ، وإمّا الشهادة فاستجمع الناس على قوله ثمّ مضى الناس حتّى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقريةٍ من قرى البلقاء يقال لها: مشارف ثمّ تقدّم العدوّ وانحاز المسلمون إلى قريةٍ يقال لها: مؤتة فالتقى الجمعان عندها وتعباً المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلاً من عذرة يقال له: قطبة بن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له: عبادة أو عبادية بن مالك فالتقى الناس فاقتتلوا، وأخذ اللواء جعفر بن أبي طالب وقاتل قتالاً شديداً حتّى إذا ألجمه القتال اقتحم عن فرسٍ له ثمّ قاتل وهو يقول:

يا حبّذا الجنّة واقترباها طيّبةً وباردُ شرابها

والروم رومٌ قد دنا عذابها كافرةً بعيدة أنسابها

عليّ إذ لاقيتها ضرابها

ثمّ هجم على الروم وقاتل الأبطال، وأبلى بلاءً حسناً حتّى قطعت يده اليمنى فأخذ الراية بيده اليسرى، وقاتل إلى أن قطعت يده اليسرى أيضاً فأعتق الراية وضمّها إلى صدره حتّى قتل .

ووجد ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبه، وما أقبل منه نيّف وسبعون - وقيل : نيّف وثمانون - جرحاً بين طعنة رمح، وضربة سيف، ورمية سهم .

قطعت يده، ولذلك قال رسول الله ﷺ : « لقد أبدله الله بهما جناحين، يطير بهما في الجنّة حيث يشاء مع الملائكة »، ولذلك سمّي بجعفر الطيار أو ذوالجناحين ثمّ أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتّى قتل طعناً بالرمح ثمّ أخذ الراية من بعده عبدالله بن رواحة وقاتل حتّى قتل، وبعدها انهزم المسلمون أسوأ هزيمة وتراجعوا فأخذ اللواء ثابت بن أرقم ثمّ أعطاه خالد بن الوليد فحمل به ساعة، وجعل المشركون يحملون عليه فلمّا رأى خالد جموعهم انحاز بالمسلمين وانكشفوا راجعين .

وقد روي أنّ خالداً انهزم بالناس حتّى عيّرُوا بالفرار وتشاءم الناس به فلمّا سمع أهل المدينة بهم تلقّوهم بالجرف فجعلوا يحثّون في وجوههم التراب ويقولون : يا فزار، أفررتم في سبيل الله حتّى أنّ الرجل منهم ينصرف إلى بيته وأهله فيدقّ عليهم فيأبون أن يفتحوا له الباب، وجلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياءً من الناس .

قال جابر : فلمّا كان اليوم الذي فيه القتال صلّى النبي ﷺ بنا الفجر ثمّ صعد المنبر فقال : « قد التقى إخوانكم مع المشركين » فأقبل يحدثنا بكرّات بعضهم على بعض .. إلى أن قال : « قتل زيد بن حارثة ^(١) وسقطت الراية » ثمّ قال : « قد أخذها

(١) لا يخفى أنّ الأمير الأوّل هو جعفر كما باتي بيانه .

جعفر بن أبي طالب وتقدّم للحرب بها» ثم بكى وقال: «قطعت يده وقد أخذ الراية بيده الأخرى» ثم قال: «قطعت يده الأخرى وقد ضمّ اللواء إلى صدره...» إلى أن أخبر بشهادته وبكى رسول الله ﷺ وجميع من حضر ولم يكن عليّ حاضراً فعند ذلك دخل عليّ عليه السلام في المسجد فلما بصر به النبي ﷺ قال: «إِنَّ عَلِيّاً لَا يَطِيقُ، انصتوا واسكتوا» فلما دخل عليّ ونظر في وجوه الناس قال: «يا رسول الله، هل لك علمٌ بأخي جعفر؟» فبكى رسول الله ﷺ وقال: «أجرك الله يا أبا الحسن، لقد قتل» فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون، الآن انفصم ظهري!!» أقول: إذا كان لأخ واحدٍ ينفصم الظهر لاستماع خبر شهادته فكيف حال الحسين عليه السلام بعد إخوته، وهم ستّة إخوة قتلوا في ساعة واحدة في منظرٍ ومسمعٍ له، ولما قتل العباس بان الانكسار في وجه الحسين عليه السلام، وقال: الآن انكسر ظهري. ثم نزل النبي ﷺ عن المنبر، وصار إلى دار جعفر^(١).

نعي جعفر:

قالت أسماء بنت عميس: أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفرٌ وأصحابه فأتاني رسول الله ﷺ وأخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم فدخل عليّ رسول الله ﷺ وقال: «يا أسماء، أين بنو جعفر؟» فجئت بهم إليه فضمّهم وشمّهم ثم ذرفت عيناه فبكى. فقلت: يا رسول الله ﷺ، لعلّه بلغك عن جعفرٍ شيء؟ قال: «نعم، إنّه قتل اليوم» فقمّت أصبح، واجتمع إليّ النساء فجعل رسول الله ﷺ يقول: «يا أسماء، لا تقولي هجراً، ولا تضربي صدراً» ثم خرج حتّى دخل على ابنته

(١) انظر: الأمالي للطوسي: ١٤٠ / ٢٣٠، الخرائج والجرائح ١: ١٦٦ / ٢٥٦، شرح الأخبار ٣: ٢٠٤، عمدة الطالب: ٣٥، بحار الأنوار ٢١: ٥٣، شجرة طوبى ٢: ٢٩٩، أعيان الشيعة ٤: ١٢٤ و ١٦: ١٢٤، حلية الأولياء ١: ١١٧، الوافي بالوفيات ١١: ٧١.

فاطمة، وهي تبكي وتقول: واعمّاه، فقال: «على مثل جعفر فلتبك الباكية» ثم قال: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا بأنفسهم اليوم» فأصبحت سنة.

قال عبدالله بن جعفر: أنا أحفظ حين دخل النبي ﷺ على أمي فنعي إليها أبي فأنظر إليه، وهو يمسح على رأسي ورأس أخي، وعيناه تهرقان بالدمع حتى قطرت على لحيته ثم قال: «اللهم إن جعفرأ قدم إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلّفت أحداً من عبادك في ذريته» ثم قال: «يا أسماء، ألا أبشرك؟» قالت: بلي بأبي وأمي. قال: «فإن الله جعل لجعفر جناحين، يطير بهما في الجنة». قالت: بأبي وأمي فأعلم الناس ذلك. فقال رسول الله ﷺ وأخذ بيدي -أي: بيد عبدالله بن جعفر- يمسح بيده رأسي حتى رقي على المنبر، وأجلسني أمامه على درجة السفلى، وإنّ الحزن ليعرف عليه. فتكلّم فقال: «إنّ المرء كبير بأخيه وابن عمّه، ألا إنّ جعفرأ قد استشهد وقد جعل الله له جناحين، يطير بهما في الجنة» ثم نزل فدخل بيته وأدخلني وأمر بطعام فصنع لنا، وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده غداء طيباً.

قال: وأتاني رسول الله ﷺ بعد ذلك، وأنا أساوم في شاة فقال: «اللهم بارك له في صفقته فوالله، ما بعت شيئاً ولا اشتريت إلّا بورك فيه»^(١).

رثاء جعفر:

حسان بن ثابت يرثيه:

رأيت خيار المسلمين تتابعوا شعوباً وخلقاء بعدهم يتأخّر

(١) لاحظ: مناقب آل أبي طالب ١: ١٧٧، ذخائر العقبى: ٢١٨، صحيح البخاري ٤: ١٨٤، الطبقات الكبرى ٤: ٣٩، تاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٣٥٦، إمتاع الأسماع للمقريزي ١: ٣٤٣، المغازي ٢: ٧٦٧.

فلا يبعدنّ الله قتلي تتابعوا جميعاً وأسباب المنية تخطر
وزيدٌ وعبدالله حين تتابعوا بمؤتة فيهم ذوالجناحين جعفر
غداةً مضوا بالمؤمنين يقودهم إلى الموت ميمون النقيّة أزهر
أغرّكضوء البدر من آل هاشم أبى إذا سيم الظلامه مجسر
فطاعن حتّى مال غير موسد لمعترك فيه القنا يتكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملطف الحقائق أخضر
وكنا نرى في جعفر من محمّد وفاءً وأمراً حازماً حين يأمر
فما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عزّ لا يزلن ومفخر

ونفض بعد حسان كعب بن مالك فيرسل شعره الجزل:

وجدا على النفر الذين تتابعوا يوماً بمؤتة، أسندوا لم يقفلوا
صلّى الإله عليهم من فتية وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا بمؤتة للإله نفوسهم حذر الردى، ومخافة أن ينكلوا
إذ يهتدون بجعفر ولواؤه قدّام أولهم فنعم الأوّل
حتّى تفرّجت الصفوف وجعفر حيث التقى وعت الصفوف مجدل
فتغيّر القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت، وكادت تأفل

وذهب المساكين جميعاً ليكون أباهم^(١)

(١) راجع الأمالي للطوسي: ١٤٢ / ذ ٢٣٠، مقاتل الطالبين: ٨، شرح الأخبار ٣: ٢٠٨، بحار الأنوار ٢١: ٥١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٦٢، الدرجات الرفيعة: ٧٨، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢١، المجدي في أنساب الطالبين: ٩، البداية والنهاية ٤: ٢٩٨.

افتراءً على جعفر:

اسلامه رضوان الله عليه :

كما مرَّ أنَّ جعفرًا يصليَّ معهم حين كان المصلِّون ثلاثةً: صاحب الرسالة عليه السلام وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والسيدة الجليلة أم المؤمنين خديجة الكبرى: فبإسلام جعفر الطيار رضوان الله عليه بلغ المصلِّون والمسلمون أربعةً، وهذا ممَّا لا يختلف فيه اثنان، وصرَّحوا بأنَّه أسلم بعد أخيه عليّ عليه السلام بقليلٍ لكن بعض النصاب وأعداء آل محمَّد عليه السلام لبغضهم لأمير المؤمنين عليه السلام حيث لم يستطيعوا الحطَّ من مقام جعفر بن أبي طالب فجعلوا إسلامه بعد إسلام رهطٍ كبير فقالوا: كان إسلامه بعد إسلام واحدٍ وثلاثين إنساناً، وكان هو الثاني والثلاثين^(١)، وليس هذا بغريبٍ من أعداء آل محمَّد عليه السلام، وإحداث هذا القول بأنَّه أسلم بعد واحدٍ وثلاثين إنساناً كإحداث القول بأنَّ أول من أسلم أبو بكر أو رهطٌ آخر قبل إسلام أمير المؤمنين لأشياخهم ورؤسائهم المشركين قبل دخول الإيمان في قلوبهم لا زالت تقصُّ مضاجعهم!!

تأميره رضوان الله عليه

أمر رسول الله عليه السلام على جيش حرب مؤتة جعفر بن أبي طالب فإن قتل فزيد بن حارثة فإن قتل فعبداً بن رواحة، وهذا هو الصحيح لرواية أبان بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام^(٢)، ويدلُّ عليه شعر حسان بن ثابت وشعر كعب بن مالك كما مرَّ؛ لأنَّ مقام جعفر وجلالته وحزمه وأصالته رأيه وشجاعته وقربه من رسول الله عليه السلام

(١) أسد الغابة ١: ٣٤١، سير أعلام النبلاء ١: ٢١٦.

(٢) الكافي ١: ٤٥٠ / ٣٤، بحار الأنوار ٢٢: ٢٨٢.

يقتضي ذلك، ومع كفاءة جعفر وكونه أهلاً للإمارة وتفوقه على الآخرين في جميع الجهات لم يكن رسول الله ﷺ ليؤمر عليهم غيراً لكنّما أهل الأهواء من المؤرّخين وغيرهم يعزّ عليهم أن يقدّم هذا الجيش أخو علي بن أبي طالب عليه السلام فقدّموا زيداً عليه^(١)، ولو أنّنا لانبخس حقّ الشهيد زيد ومجده وعزّه وقربه وشجاعته وكذلك الشهيد عبدالله بن رواحة ولكن لجعفر ميّزات في نفس الرسول ﷺ لا يضاهيها غيره، ومع ذلك فيقول ابن أبي الحديد: اتّفق المحدثون على أنّ زيد بن حارثة كان هو الأمير الأوّل فإن قتل فجعفر فإن قتل فعبدالله بن رواحة، قال: وأنكرت الشيعة ذلك وقالوا: كان جعفر بن أبي طالب هو الأمير الأوّل فإن قتل فزيد فإن قتل فعبدالله ورووا في ذلك رواياتٍ، وقد وجدت في الأشعار التي ذكرها محمّد بن إسحاق في كتاب المغازي ما يشهد لقولهم^(٢).

(١) عمدة الطالب: ٣٥-٣٦، تاريخ يعقوبي ١: ٤٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٦٩.

الباب الثاني

أمّ العباس عليها السلام

الفصل الأول

نسب أم البنين عليها السلام

هي فاطمة بنت حزام^(١) بن خالد بن ربيعة^(٢) بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن الناس بن مضر^(٣).

وأُمّها: ليلى بنت سهيل [سهل] بن مالك، وهو ابن أبي براء - عامر ملاعب الأسنة - ابن مالك بن جعفر بن كلاب.

وأُمّها: عامرة بنت الطفيل بن عامر،

وأُمّها: كبشة بنت عروة الرّحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب.

(١) وقع الخلاف في اسم أبيها فمنهم من قال اسمه: حرام بالحاء المهملة والراء، لاحظ: المعارف لابن قتيبة: ٢١١ والبداية والنهاية ٣٦٧:٧، ومنهم من قال اسمه: حزام بالزاء المعجمة، وهو المشهور، راجع: مناقب آل أبي طالب ٨٩:٣، الفتوح ١١٣:٥، تاريخ الطبري ١١٨:٤.

(٢) وقع الخلاف في اسم جدّها أيضاً فقال بعضهم: حزام بن خالد بن دارم، راجع: الإرشاد للمفيد ٣٥٤:١، تاج الموالي: ١٨، إعلام الوري ٣٩٥:١، وبعضهم قال: حزام بن خالد بن ربيعة، راجع: تاريخ الطبري ٨٩:٥.

(٣) التنبيه والإشراف: ٢٥٨، عمدة الطالب: ٣٢٣.

وأمّها: فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف^(١).

في مقاتل الطالبين: وأمّها: ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب.

وأمّها: عمرة بنت الطفيل - فارس قرزل - بن مالك الأحزم - رئيس هوازن - بن جعفر بن كلاب.

وأمّها: كبشة بنت عروة الرّحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب.

وأمّها: أمّ الخشف بنت أبي - فارس الهوازن - بن عبادة بن عقيل بن كلب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وأمّها: فاطمة بنت جعفر بن كلاب.

وأمّها: عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

وأمّها: أمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

وأمّها: بنت جحدر بن ضبيعة الأغرب بن قيس بن ثعلبة بن عكابة، بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار.

وأمّها: بنت مالك بن قيس بن ثعلبة.

وأمّها: بنت ذي الرئاستين، وهو خشيش بن أبي عصم بن شمع بن فزارة.

وأمّها: بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن نفيض بن الربيع بن غطفان^(٢).

(١) عمدة الطالب: ٣٥٦.

(٢) مقاتل الطالبين: ٥٣.

إذا فأم البنين كلابية^(١) عامرية^(٢) من هوازن من الآباء والأمهات، وللتمييز بين قبيلتها، وقبيلة لبيد الشاعر اللذين يتيمان إلى جد واحد تلقب هي بالوحيدة^(٣) نسبة إلى جدّها عامر الوحيد، ويلقب لبيد وقومه بالجعفري نسبة إلى جدّهم جعفر بن كلاب، وذلك لوجود من هو سميّ أبيها وجدّها.

ومن مفاخر أم البنين عليها السلام في النسب أنّها تلتقي مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام في جدّهم: مضر كما مرّ في بيان نسبها الشريفة، ولا شك في أن آباء النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام موحدون إلى آدم عليه السلام أما باقي سلسلة النسب في آباء أم البنين عليها السلام من جدّها: أبي حزام إلى: مضر فإنّ القرائن والشواهد تؤكد وجود موحدين عنهم^(٤).

قال الأوردبادي: وأما أم العباس عليها السلام فهي: أم البنين، المسمّاة: فاطمة^(٥) نصّ على ذلك أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري النسابة في: سرّ السلسلة العلوية^(٦).

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٨٩، أنساب الأشراف: ٧٠، الإمامة والسياسة ٢: ٦، الكامل في التاريخ ٣: ٣٩٧. تاريخ يعقوبي ٢: ٢/٣، المعجدي: ١٥.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٠٣، الفتوح ٥: ١١٣، الأخبار الطوال: ٢٥٧.

(٣) المنطق للبغدادي: ٣٥١، المعارف: ٢١١، الجوهرة: ٥٨، الأخبار الطوال: ٢٥٧.

(٤) أنظر: أم البنين عليها السلام والدة حامل لواء الحسين عليه السلام: ٧٢.

(٥) نفس هذا الاسم المبارك المحبوب - الذي كان له عند أهل البيت عليه السلام شأن من الشأن وقداهمتموا به اهتماماً بالغاً وأوصوا شيعتهم بذلك وتعاملوا معه معاملة خاصّة بما هو اسم ورتبوا آثاراً هامّة على من سمى به بنتاً له - لأم البنين عليها السلام فضيلة مزيدة على فضائلها الشريفة.

(٦) سرّ السلسلة العلوية: ٨٨، وراجع: فصول عن حياة أبي الفضل العباس عليه السلام: ١٨، ولاحظ: عمدة الطالب: ٣٥٦، أعلام النساء: ٤٠.

الفصل الثاني

اسمها وكنيتها

نشير إلى أنَّ العرب في الجاهليَّة والإسلام كانت تضع هذا الاسم، وتكنِّي^(١) به المرأة التي تلد ثلاثة أبناء فما فوق. والمفترض هنا هو أنَّ هؤلاء الأبناء لا يأتون إلى الحياة الدنيا إلَّا بعد زواج المرأة وولادتها للعدد المذكور من الأبناء وهذا يتطلب تأخير وضع الاسم: أم البنين إلى ما بعد هذه الولادة والإنجاب بهذا العدد من الذكور.

اسمها:

فاطمة^(٢)، ويمكن أن يكون اسمها كنيته: أم البنين^(٣) من الألقاب التي غلبت حتَّى نسي الاسم، على أيِّ حالٍ مشاركتها سيِّدة النساء ﷺ في الاسم لا يخفى فيه من التشريف والعظيم والتكريم والرفعة فمشاركة العظيم في الاسم كرامة.

(١) الكنية أدب شرعيّ، وموروث عرفيّ يلاحظ فيه عادةٌ وصفٌ شائعٌ أو احترامٌ وتوقيرٌ خاصٌّ، وقد تغلب الكنية حتَّى ينسى الاسم تماماً.

(٢) عمدة الطالب: ٣٥٦، أعلام النساء ٤: ٤٠. تنقيح المقال ٣: ٧٠، إِبصار العين: ٢٥، أعيان الشيعة ٧:

٤٢٩، أدب الطّف ١: ٧٢، لوايع الأشجان: ١٧٨.

(٣) أم البنين ﷺ للسالكى: ٧، قاموس الرجال ١٢: ١٩٦.

إلا أنّ الحقيقة هنا هو أنّ البعض من العرب - وخلافاً لهذا الفرض - كان يكتني ابنته عند الولادة وفي عهد الطفولة بهذه الكنية: أمّ البنين على سبيل الأمل والتفاؤل في أن تتزوج ابنته هذه، وترزق بعددٍ وفيرٍ من الأطفال الذكور، والذي ندعوه الآن إستباق الحوادث وعلى النحو الذي كانوا يدعون ويسمّون بناتهم بأسماء تبعث على الأمل والرجاء.

يذهب البعض إلى أنّ سبب تسمية فاطمة الكلابيّة بأمّ البنين قد تمّ مؤخراً وبعد زواجها بأمير المؤمنين عليه السلام، وذلك عندما طلبت هي من الإمام أن يستبدل ويغيّر اسمها، وحينما استفسر الإمام منها عن علّة ذلك أجابته بأنّه عند مناداته لها باسم فاطمة ترى على وجوه الحسن والحسين وزينب عليهم السلام الحزن والألم لأنّ هذا الاسم يذكرهم بأمّهم فاطمة الزهراء^(١) فما كان من الإمام - وفقاً لهذه الرواية - إلا أن يغيّر اسمها إلى أمّ البنين^(٢).

وأرى هنا أنّ اسم: أمّ البنين كان قديماً وقبل زواجها ولقائها بالإمام عليه السلام إلا أنّها ربما طلبت من الإمام والذي كان يناديه باسمها الآخر، وهو أمّ البنين تجنباً من سماع أبناء فاطمة الزهراء لأسم أمّهم الراحلة، ولعلّ في ذلك إشارةً منها عليه السلام إلى أنّها لا تكون بديلةً في هذا البيت عن ذلك الوجود المقدّس الذي لا يرقى إلى منزلته أحدٌ.

ويؤيّد هذا المنحى ما قاله عقيل لأخيه عليّ عليه السلام إزاء الزواج بالحرف: تزوّج

(١) الخصائص العباسيّة: ٢٥.

(٢) وهذه الحكاية تعبر عن مدى رهاقة أحاسيس هذه الطيّبة، نبل مشاعرهما، وظرافة ذوقها، وحدة ذكائها ودقّتها في تصوّر مشاعر آخرين وتقديرها وخشوعها وتواضعها حتّى طلبت من أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يخاطبها باسمها: فاطمة لئلا يتذكّر أولادها الأبرار أمّهم فاختار لها الإمام هذه الكنية.

أم البنين^(١) الكلّابية، ولو لم يكن اسمها أم البنين لقال له: تزوّج فاطمة. ولم يذكر المؤرخون محلّ وتاريخ ولادتها عليه السلام، ولكن مضارب بني كلاب كانت على أطراف المدينة حيث حمى الربذة وفدك والعوالي، يوم تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام.

سائر كنيّتها

الكنية التي اشتهرت بها فاطمة الكلّابية زوجة أمير المؤمنين عليه السلام هي «أم البنين»، بيد أننا إذا راجعنا الموروث الشعبي الشيعي، أو الأدبي شعراً كان أو نثراً نجد لها كني كثيرة، نقتصر هنا على ذكر بعضها:

أم العباس:

وهذه الكنية من الكنى المشهورة لأم البنين، وحقّ لها أن تتكنّى باسم حامل راية سيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام، ولها أن تفتخر بهذه الكنية النورانيّة التي أضاءت حياة المؤمنين والمؤمنات لسيّد الوصيّين. وقد اشتهر بين الناس قديماً وحديثاً تكنية الأمّ بأكبر أولادها، سيّما إذا كان بكرها مثل قمر بني هاشم، والعضد الأيمن للحسين عليه السلام.

أم الأربعة:

وقد عرفت أم البنين بهذه الكنية من خلال ما أنعم الله عليها من البنين الأربعة الذين ولدتهم لأمر المؤمنين عليه السلام، وأدّخرتهم لنصرة الحسين عليه السلام.

(١) وفي هذه الكنية مزيداً من التكريم والتعظيم والتفاؤل والتبجيل للأمّ فما أعظم الأم حينما تكون أمّاً للرجال الأبطال الذين ارتفعت هاماتهم على كلّ مرتفعات التاريخ، ودخلوا بيوت التي أذن الله أن ترفع، وصاروا مديحاً ومجيداً وثناءً لا ينتهي لأنهم الطاهرة النقيّة.

أمّ الفداء:

عرفت أمّ البنين عليها السلام بهذه الكنية لما أبليت بلاءاً حسناً في التضحية أيام حياتها مع أمير المؤمنين وبعده من أولاده الطاهرين عليهم السلام، ولأنّها قدّمت أبناءها بإيمانٍ ويقين بين يدي سبط النبي ﷺ وسيد الشهداء الحسين عليه السلام.

أمّ الوفاء:

أطلقت هذه الكنية على أمّ البنين لما عرفت به من وفائها لأمر المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد شهادته حيث إنّها لم تتزوج بعده رغم كثرة الخطّاب، ورفضت ذلك إلزاماً منها بتعاليم الدين الحنيف من جهةٍ ووفاءً لزوجها الوصي الأمين من جهةٍ أخرى.

وكانت أمّ البنين مثلاً في الوفاء لفاطمة الزهراء عليها السلام سيّدة نساء العالمين، ولأولادها الكرام الميامين.

أمّ النشامة:

إنّما لقّبت أمّ البنين عليها السلام أمّ النشامة لأنّها أمّ الفرسان الذين جبنوا الشجعان، وسارعوا للدفاع عن إمامهم ودينهم وحرم رسول ربّهم، وفدوا الحسين عليه السلام بأنفسهم، وكانوا قسيّاً رمى بهم الحسين عليه السلام أعداء الله، وأعداء دينه^(١).

بنت الفحول:

وهذه الكنية مستفادةٌ من رشحات كلمات أمير الكلام وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، في خطابه لأخيه عقيل: «انظر لي امرأةً ولدتها الفحولة من العرب...»، وقد ثبت

(١) راجع: كتاب العين ٦: ٢٧٠.

إعجاز كلام الإمام عليه السلام حيث بانث الفحولة في أولادها عليه السلام .
وبعد مراجعة نسبها نعرف صدق هذه الكنية، وتحققها تماماً في أم البنين عليه السلام .

بنت الحمولة:

والمقصود بها المرأة النجبية التي تتربى في الأسرة ذات الحسب والنسب والعراقة والأصالة فتكون مكارم الأخلاق والأصالة في السلوك ديدنها ودأبها دون تكلف لأنها تغدو ملكة لها فهي النجبية في النسب، والحسبية في العمل، والكريمة في الأصل، وكذلك كانت أم البنين حقاً.

الفصل الثالث

ألقابها ﷺ

اللقب يكون عادةً إشارةً إلى صفةٍ خاصَةٍ يتَّصفُ بها الملقَّب، وذكر الصفة يدلُّ على الموصوف فيكون عندئذٍ كثرة الألقاب الشريفة دليلٌ على كثرة الصفات الممدوحة وعلوِّ القدر ورفعة المقام، وسموُّ الشرف فمن ألقاب السيِّدة أمِّ البنين ﷺ:

باب الحوائج:

ولمَّا اشتهرت بهذا اللقب لما رأى الناس منها من كراماتٍ فماترى أحداً توسَّل إلى الله بها وطرق بابها، ورجع خائباً قطً، وقد شاء الله أن يجعل سَمِيَّةَ فاطمة الزهراء ﷺ، وأمَّ أشبال أمير المؤمنين ﷺ باباً من أبواب رحمته لأنها تمحَّضت في الولاء، وأخلصت في عظيم الحبِّ والصبر على الابتلاء، وصدقت في القول والفعل فاتاها الله العزَّ والشرف في الدنيا، وعظيم المقام والمنزلة في الآخرة فما قصدها محتاجٌ إلَّا وانقلب بقضاء حاجته، ونجاح مسألته، ونال قصده، وأُعطي حاجته، وأجيب مسألته، وما توجَّه بها إلى الله تعالى متوجِّهٌ إلَّا وبلغ مأموله، ومن

شاء فليتوسّل إلى الله بها ليعلم صدق ذلك^(١).

البدويّة:

اشتهر هذا اللقب عند بعض الناس ، وقد يكون السبب في إطلاقه أحد أمرين:
الأوّل:

أن يكون إشارةً إلى أصل سكناها الذي انحدرت منه ، وهو البادية ، وهو بالتالي يرجع إلى الأمر الثاني .

قال الشيخ المظفر: وابن البدويّة نظراً إلى أنّ أمّ العباس عليه السلام كانت من العرب التي تقطن البادية أنفًة من ذلّ الأمصار ، وفراراً من هوان الحضارة الذي تأباه نفوس العرب الأفحاح^(٢).

الثاني:

أن يكون إشارةً إلى ما تحمله الكلمة من معاني لبااعتبار كونها من سكّان البادية حقيقةً بل باعتبار أنّ المرأة البدويّة تمتاز بالنجابة والأصالة والشجاعة والطهارة والكرم والإيمان الفطري الراسخ الذي يستدلّ بالسماء ذات الأبراج والأرض ذات الفجاج على اللطيف الخبير فهي تعيش النقاء والصفاء والصدق والحقيقة والإباء وسلامة الطبع فلا التواء في طبعها ، ولا بخل في جبلتها .

أمة الزهراء:

لقّبت بهذا اللقب لأنها كانت تفتخر بحقّها أنها دخلت بيت الزهراء عليها السلام ،

(١) لا يخفى أنّ الأئمّة الأطهار وأبناءهم الأبرار كلّهم أبوابٌ إلى الله ، ولكن شاء الله أن يشتهر هذا اللقب لبعض المقرّبين من ذى الجلال .

(٢) بطل العلقي ١٣: ٢ .

وخدمت أولادها وزوجها، وصارت أمةً لهم ولها، وهي أنبل وأشرف وأعلى وسام يمكن أن تتمناه امرأة.

الشفيعه:

مقام الشفاعة بالأصالة لرسول الله ﷺ وآله الطيبين الطاهرين عليه السلام، وربما فعل المؤمن فعلاً أو عمل عملاً يكون سبباً يقربه إلى الله تعالى فيفضل الله عليه ويمنّ عليه فيأذن له بالشفاعة فيقال له: «إشفع تُشَفِّعُ»^(١).

ومن مثل أمّ البنين؟! وهي زوجة أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّ العباس وإخوته المستشهدين بين يدي الحسين عليه السلام، والطيبة الطاهرة التي حباها الله بكلّ هذا التكريم، وجعلها فَرْجاً لشيعه حبل الله المتين وسيد الوصيين عليه السلام.

الميسرة:

فقد اشتهر عند الناس الاستغاثة بها والتوسّل بها إلى الله تعالى إذا وقعوا في ورطةٍ أو أقدموا على عملٍ يتطيّرون منه أو يخافون عواقبه أو يخشون عسره فيريهم الله الفرج واليسر والعافية فيسهل بها الصعب، ويتيسر بها العسير، وتنكشف بها الكرب العظام.

المخدرة:

المرأة المخدرة هي المرأة المحجوبة التي لا تبرز للرجال بل في أخبار بعض المخدّرات أنّها لم تر الشمس أبداً^(٢).

ومن أعزّ خدراً وأعظم سترًا من أمّ البنين عليها السلام التي دخلت بيت حجاب الله،

(١) انظر: روايات شفاعه المؤمن في بحار الأنوار ٨: ٤٤ (باب ٢١).

(٢) راجع: كتاب العين ٤: ٢٢٨، لسان العرب ٤: ٢٣٠.

واحتلت موقعاً أثيراً في بيت المستورة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، وأظلتها أنوار الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليها السلام، ووارتها خيمة أبي الفضل العباس عليه السلام، ولزمت بيت سيد الأوصياء عليه السلام.

ولعل من جملة أسباب شحة الأخبار الواردة عنها في التاريخ خدرها واحتجابها في بيت الصون المكنون المحاط بالملائكة المقربين فالمؤرخ والرواية ينقل ما يشاهد أو يسمع، وأي عين تجرؤ على الامتداد إلى سرادق العصمة والطهارة، والبيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه؟!

وليس من عادة أهل البيت عليه السلام - كما لاحظنا في سيرتهم - الكشف عما احتوته جدران بيوتهم إلا ما أمر الله به فهم تكلموا عن فاطمة الزهراء عليها السلام بالمقدار الذي ينبغي للناس معرفته ويحاسبون على جهله، ولم يكشفوا كل حقائقها، وبقيت سرّاً من أسرار الله في الأرض.

فإذا كانت كلمات أهل البيت عليه السلام عن الصديقة موجزة مقتضبة إلى هذا الحد، وقد أوجب الله معرفتها - إجمالاً - على العباد، وإنما قلنا إجمالاً لما ورد في الأخبار أنها سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها^(١) فهل نتوقع بعدئذ أن نسمع شيئاً عن أم البنين عليها السلام أو غيرها من نسائهم المخدرات؟ إلا بالحد الذي يأذن به المعصوم عليه السلام.

زوجة أمير المؤمنين عليه السلام:

وهذا اللقب يتضمّن عشرات الألقاب الأخرى مثل: زوجة سيد الوصيين، زوجة إمام المتقين ..

شريكة زينب عليها السلام في المصاب:

عاشت السيّدة المظلومة عقيلة بني هاشم زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام الغربية والسبي وشماتة الأعداء، وقد جرى عليها وعلى أهلها ما جرى في طفّ كربلاء ما لا يتحمّله إلّا هم صلوات الله عليهم، وكان من أشدّ المصائب التي مرّت عليهم أنّهم لم يسمعوا كلمة مواساة طويلة رحلة الصبر التي قطعوا منازلها، ولم يجدوا السلوة من أحدٍ.

فلمّا وصلت إلى المدينة دخلت إلى مصرٍ مشحونٍ بالعداوة والبغضاء والحقّد والشماتة حتّى قال الإمام المظلوم زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام:
«ما بمكّة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا^(١)».

وبين كلّ هؤلاء الأعداء تطلع أمّ البنين عليها السلام على زينب عليها السلام، وهي التي تعرف مقام الحوراء ومنزلتها، وقد عاشت تحت ظلال أبيها وأخيها، وقَدّمت أولادها بين يدي سيّد شباب أهل الجَنّة، وكلّ الذين استشهدوا في كربلاء من الهاشميّين أولادها بل فيهم من هو أعزّ من أولادها عليها فدموعها تتفجّر من ينبوع دموع زينب عليها السلام، آهتها تستعرّ من وجد قلب الحوراء الفارقة، ومصيّبتها مصيبة سيّدتها، وقلبها مفجوعٌ بفجيعة مخدّرة الطالبين فهي شريكة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام.

المضحية:

المضحّي هو من يذبح الشاة في منى أو غيرها إطاعةً لأمر الله تعالى، والمضحّي هو من يقدّم العطاء بسخاءٍ، وأمّ البنين عليها السلام قدّمت أولادها في «منى الطغوف أضاحي» طاعةً لله، ودفاعاً عن إمامها الصادق اليقين، ولسان حالها رجز

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٠٤، بحار الأنوار ٣٤: ٢٩٧.

فلذة كبدها العباس عليه السلام: والله، إن قطعتم يمين ولدي وذبحتموه وإخوته إني أضحي بأولادي لحماية ديني، ودفاعاً عن إمام صادق اليقين، نجل النبي الطاهر الأمين^(١).

مبيضة الوجه:

لقبت بهذا اللقب لما حكي من أنها كانت توصي أولادها عند الوداع أن يفدوا الحسين عليه السلام بأنفسهم، ولا يقصروا في الدفاع عنه وحماية مخدّرات الرسالة، وأنها كانت تقول لهم: لا تقولوا: أبانا وأبا الحسين عليه السلام واحدٌ فإن أمّه فاطمة سيّدة نساء العالمين، وهو إمامكم وقد افترض الله عليكم طاعته.

ثم تقول: موتوا دون الحسين عليه السلام، ويضّوا وجهي عند أمّه فاطمة عليها السلام، وعند جدّه رسول الله ﷺ، وعند أمير المؤمنين عليه السلام، وعند الحسن عليه السلام، وعنده عليه السلام. وقد يّضوا وجهها عند الله وعند رسوله وأهل بيته عليه السلام، ورفعوا رأسها بين الخلائق أجمعين، وحقّ لها أن تفتخر بأنوارهم الساطعة في حياة أمهم عليه السلام.

البكائنة على الحسين عليه السلام:

لقد نالت أم البنين مراتب سامية ومقاماتٍ عاليةٍ إضافةً إلى مراتبها ومقاماتها الأخرى لبكائها على الحسين عليه السلام وعلى أنصاره وأهل بيته وعلى أولادها المستشّهدين بين يديه، وتكفي لمحةً خاطفةً في كتاب كامل الزيارات، وغيره لمعرفة منزلة الباكين على الحسين عليه السلام، وما أعدّ الله لهم في الدنيا والآخرة من منازلٍ عاليةٍ وأجورٍ وافيةٍ.

قال رسول الله ﷺ: «ألا، وصلى الله على الباكين على الحسين رحمةً وشفقةً»^(٢).

(١) انظر: رجز أبي الفضل العباس عليه السلام في مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٦.

(٢) تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٦٩، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٥٩٨، بحار الأنوار

الوفية:

تقدّم الكلام مختصراً عن وفائها في كنيّتها: أمّ الوفاء .

الحرّة:

الكريمة من النساء، والحرّ من الناس: أخيارهم وأفاضلهم، وحرّيّة العرب: أشرافهم .

وجميع هذه المعاني تصدّق في أمّ البنين عليها السلام فهي الطيّبة التي طابت طينتها وطهرت، وأخذت من خير طينة، وهي الكريمة من النساء، وهي المعطاء السخيّة، وهي الجيدة، كريمة العنصر، التقية، وهي الشريفة ولدت عند أشراف العرب، وعاشت في بيت النبوة والإمامة، وهم أشرف الخلق أجمعين فهي حرّة بكل معاني الحرّية .

الفصل الرابع

أسرتها

قبيلة أمّ البنين عليها السلام من أشرف القبائل العربيّة شرفاً، وأجمّهم للمآثر الكريمة التي تفتخر بها سادات العرب ويعرّف لها بالسيادة حتّى أضدادها وحسادها ومعادوها، وذلك لكثرة نوابغها من الرجال المبرزين والزعماء الممتازين بأكمل الصفات الكريمة، وأتمّ الخصال الممدوحة كالكرم والشجاعة والفصاحة شعراً وخطابة^(١). وكان رجالهم من التميّز والشرف والسؤدد وبمكانٍ فرضوا فيه على علماء النسب والتاريخ والرواة أن يسجّلوا مآثرهم، ويولوا الاهتمام البالغ بتدوين أسماءهم وخطبهم ووقائعهم وأيامهم باعتبارهم شخصياتٍ مبرزةٍ تعدّ من سادات تلك العصور.

وفى هذه الأسرة التي من أجلّ الأسر العربيّة قد عرفت بالنجدة والشهامة جماعةً بالنبل والبسالة، منهم: بنو عامر^(٢)، وبنو كلاب^(٣).

(١) بطل العلقميّ ١: ١١٦-٢٢٥.

(٢) راجع: الإنباه لابن عبد البر: ٩٧، الأُمالي للقالبي: ٢٥، شذرات الذهب ١: ٩٣، تاريخ بغداد ٢: ١٩٥.

(٣) بطل العلقميّ ١: ١٤١، مجمع الأمثال ٢: ٢٠٥.

وفرسان بني كلاب وأبطالهم ورؤساؤهم الذين قادوا هوازن في الحروب، وشهرت نكايتهم في العرب يستبين بها أهمية هذه القبيلة وصحة اختيار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لها على سائر نساء العرب نشير إلى بعضهم مختصراً:

عامر بن الطفيل:

وهو أخو عمرة الجدّة الأولى لأمّ البنين، وكان من ألمع فرسان العرب في شدّة بأسه، وقد ذاع اسمه بين قبائل العرب وغيرها، وبلغ من عظيم شهرته أن قيصرأ إذا قدم عليه وفد من العرب فإن كان بينه وبين عامر نسب عظم عنده وبجله وأكرمه وإلا أعرض عنه^(١).

عامر بن مالك:

وهو الجدّ الثاني للسيدة أمّ البنين، وكان من فرسان العرب وشجعانهم، ولُقّب بملاعب الاسنة لشجاعته الفائقة، وفيه يقول الشاعر:

يلاعب أطراف الأسنة عامر فراح له حظّ الكتاب أجمع

وبالإضافة إلى شجاعته فقد كان من أباة الضيم، وحفظة الذمار ورعاة العهد، ونقل المؤرخون عنه بوادر كثيرة تدلّ على ذلك.

الطفيل:

وهو والد عمرة الجدّة الأولى لأمّ البنين كان من أشهر شجعان العرب، وله أشقاء من خيرة الفرسان، منهم ربيعة، وعبيدة، ومعاوية، ويقال لأُمهم: أمّ البنين، وقد وفدوا على النعمان بن المنذر.

(١) العباس عليه السلام، باقر شريف القرشي: ٢٦.

فأروا عنده الربيع بن زياد العبسي، وكان عدوًّا وخصماً لهم، فاندفع لبيد وقد تميّز من الغيظ فخطب النعمان:

يا واهب الخير الجزيل من سعه	نحن بنو أمّ البنين الأربعة ^(١)
ونحن خير عامر بن صعصعه	المطعمون الجفنة المددعه
الضاربون الهام وسط المجمعه	إليك جاوزنا بلاداً مسبعه
تخبر عن هذا خبيراً فاسمعه	مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه

فتأثر النعمان للربيع، وأقصاه عن مسامرتة، وقال له:

شرّد برحلك عني حيث شئت ولا	تكثر عليّ ودع عنك الأباطيلا
قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذبا	فما اعتذارك في شيء إذا قتيلا ^(٢)

ودلّ ذلك على عظيم مكانتهم، وسموّ منزلتهم الاجتماعية عند النعمان فقد بادر إلى إقصاء سميرة الربيع عن مسامرتة^(٣).

عروة بن عتبة:

والد كبشة الجدّة الثانية لأمّ البنين، ومن الشخصيات العربيّة البارزة، وكان يفد على ملوك عصره فيكرّمونه، ويجزلون له العطاء، ويحسنون له الوفاة^(٤).

(١) ولدت أمّ البنين الكبرى لمالك بن جعفر بن كلاب خمسة، كلّ واحد منهم سيّد من سادات قومه، ورئيس من رؤسائهم، وقائد من قوّادهم، وفيها ضرب المثل فقالت العرب: أنجب من أمّ البنين، راجع: جمهرة الأمثال على هامش مجمع الأمثال ٢: ٢٤٢، ومجمع الأمثال ٢: ٢٠٥، ولاضطرار القافية جعلهنّ أربعة.

(٢) جمهرة الأمثال للعسكريّ ٢: ١١٨/١٣٦٢.

(٣) العباس عليه السلام للقرشيّ: ٢٦.

(٤) العباس عليه السلام للقرشيّ: ٢٨.

هؤلاء بعض الأعلام من أجداد السيّد الكريمة أمّ البنين ^(١)، وقد عرفوا بالنزعات الكريمة، والصفات الرفيعة، وبحكم قانون الوراثة فقد انتقلت صفاتهم الشريفة إلى السيّد أمّ البنين ثمّ منها إلى أبنائها الممّجدين.

نكتفي بهذا القدر من ذكر أسماء أبطال قبيلة أمّ العباس عليه السلام، ورجالهم وفرسانهم، وفيه كفاية لمن أراد أن يتعرّف إلى موقع هذه المرأة الكريمة في بيت الفروسيّة والشجاعة والبطولة والإقدام والكرم والسخاء وحماية الجوار، وهم الذين عناهم عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه بقوله: ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس، وذلك مراد أمير المؤمنين عليه السلام من البناء على امرأة ولدتها الفحولة من العرب فإنّ الآباء لا بدّ وأن تعرق في البنين ذاتياتها وأوصافها فإذا كان المولود ذكراً بانّت فيه هذه الخصال الكريمة، وإن كانت أنثى بانّت في أولادها، وقد ظهرت في أبي الفضل الشجاعتان: الهاشميّة التي هي الأربى والأرقى فمن ناحية أبيه سيّد الوصيّين، والعامريّة فمن ناحية أمّه أمّ البنين عليه السلام ^(٢).

(١) لاحظ: معجم الشعراء: ٣٩١ و ٤٩٤، الشعر والشعراء: ١١٨، العقد الفريد ٢: ٢٣٥ و ٣: ٣١٣، الكامل في التاريخ ١: ٣٩٩، تاريخ الخميس ١: ٢٠٦، تاريخ الطبري ٣: ٣٥، تاريخ دمشق ٧: ١٩٨ و ٢٥٨، الأغاني ١٦: ١٩، مجاني الأدب ٢: ٦٠٣.

(٢) راجع: العباس عليه السلام للمقرّم: ٦٩.

الفصل الخامس

نشأتها

نشأت أم البنين عليها السلام في ظلّ أبوين شريفيين عُرفا بالأدب والشجاعة والكرم وسداد الرأي، وكان أبوها: حزام من مشاهير قومه فنشأت حرّة عفيفة طاهرة، إذ وهبها الله قلباً زكياً سليماً، ورزقها الفطنة والعقل الرشيد فلمّا كبرت كانت مثلاً حياً بين النساء في الخلق الفاضل الحميد فضمّت إلى النسب الرفيع حسباً منيفاً، لذا وقع اختيار عقيل عليها كي تكون قريبة أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ممّا يؤسف له أنّ التاريخ بخل علينا أشدّ البخل حتّى تجاوز الشحّ وسجّل على نفسه اللؤم والخساسة حيث لم يوفّق إلى تسجيل أيّ شيء يذكر عن أمّ البنين عليها السلام بل سائر نساء أهل البيت عليهم السلام.

وما وجدناه عن أمّ البنين عليها السلام يعدّ أقلّ من القليل، وأعزّ من النزر اليسير، ولكنّا يمكن أن نستكشف من مرسوم أمير المؤمنين عليه السلام الذي أصدره لأخيه عقيل بعض الشيء.

قال عليه السلام: «ابغني امرأةً ولدتها الفحولة من العرب لاتزوّجها فتلد لي غلاماً فارساً».

فقال له عقيل: تزوّج أمّ البنين الكلابيّة فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها^(١)..

وفي رواية: «انظر لي امرأة ولدتها الفحولة من العرب من ذوي البيوت والنسب والحسب والشجاعة لكي أصيب منها ولداً يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدي هذا - وأشار إلى الحسين (عليه السلام) - يواسيه في طفّ كربلاء^(٢)»..

فربما أفاد ذلك:

أولاً: أنّ أمّ البنين (عليها السلام) من أسرة تجذرت فيها خصال الخير والمكرّمات جاهليّة وإسلاماً كما عرفنا ذلك خلال استعراضنا لنسبها الكريم.

فهم فحول تعرّقت فيهم الشجاعة والخصال الحميدة بحيث لا ينجبون إلا الشجعان والفرسان الذين ينصرون الحقّ.

وأضفى عليهم صفات مهمّة تكشف أخلاقيات الأسرة:

أنّها امرأة ولدتها الفحولة من العرب.

أنّها من ذوي البيوت.

أنّها من ذوى النسب.

أنّها من ذوي الحسب.

أنّها من أسرة امتازت بالشجاعة.

وللقارئ أن يتصوّر المرأة التي تولد وتنشأ وترعرع وتربّى في أسرة تمتاز بهذه الصفات، ولا يكون اتّصافها بهذه الصفات عارضاً أو خاصّاً بطبقة من طبقات نسبها، وإنّما هي خصال متجذّرة تظهر في كلّ جيل، وتنمو مع كلّ وليد، وتكون صبغة عامّة لهم على مرّ الدهور، وكرّ العصور..

(١) عمدة الطالب: ٣٢٤.

(٢) بطل العلقمي: ١: ١٢١.

ثانياً: أن أم البنين كانت معروفة في أسرة معروفة، ويفاد ذلك من قول عقيل: تزوج أم البنين الكلابية فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها.. وفي هذا النص تقرير من خبير فذ في الأنساب - وهو عقيل بن أبي طالب عليه السلام - أن أهلها أشجع العرب كما أنه نص على اسمها بالذات، وهذا يعني: أنها كانت قد احتلت موقعا خاصا بين ذويها حتى عرفها عقيل بالاسم، والغالب في علماء النسب أنهم لا يهتمون للإناث إلا إذا كانت ذات مقام ومنزلة، معروفة بالعلم والأدب والسلوكيات التي تفرض نفسها على الواقع.

في كتاب مولد العباس عليه السلام: فلما كبرت وبلغت مبالغ النساء كانت مضرب المثل، لافي الحسن والجمال والعفاف فحسب بل وفي العلم والآداب والأخلاق بحيث اختارها عقيل بن أبي طالب لأخيه أمير المؤمنين عليه السلام، وما ذلك إلا أنها كانت موصوفة بهذه الصفات بين نساء قومها بالآداب الحسنة والأخلاق الكاملة، علاوة على ما هي فيه من النسب الشريف والحسب المنيف^(١).

الفصل السادس

الزواج المبارك

وقع الخلاف في زمان هذا الزواج، أكان بعد استشهاد فاطمة الزهراء عليها السلام ^(١) أم بعد تزويج أمير المؤمنين عليه السلام أمامة بنت أبي العاص ^(٢) على حسب ما أوصت به فاطمة عليها السلام، وهذا هو المشهور.

إيهام تاريخي:

نص أغلب المؤرخين على أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوج بأم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية بعد أمامة بل في السنة نفسها، وهذا هو المشهور عند أغلب المؤرخين يعني: سنة ١١هـ، ومن الواضح أن زواج أمير المؤمنين عليه السلام واقترانه بهذه

(١) تاريخ الطبري ١١٨: ٤، الكامل في التاريخ ٣: ٣٩٧، تاريخ أبي الفداء ١: ١٨١، الدرّ النظيم: ٤١١، جواهر المطالب: ١٢١.

(٢) أعيان الشيعة ١: ٣٢٦، السيرة النبوية لابن كثير ٤: ٥٨١، السيرة الحلبية ٢: ٤٥٢، أسد الغابة ٥: ٢١٨، الاستيعاب ٤: ٣٥١، الإصابة ٧: ١٩، الفصول المهمة للمالكي: ١٣٥، مطالب السؤول: ٢٢١، مروج الذهب ٢: ٣٠٦.

الحرّة كان طلباً للولد لينصر ولده الحسين عليه السلام بكر بلاء^(١) فلماذا تأخّرت ولادة أمّ البنين للعبّاس عليه السلام من عام ١١ هـ إلى عام ٢٦ هـ مع أنّ الغاية من الزواج هو الإنجاب، على فرض صحّة ما كتب في حين نرى أنّه تزوّج بعدها على فرض صحّة الرواية القائلة بزواجه من أمّ البنين عليه السلام عام ١١ هـ بخولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة فولدت محمّداً الملقّب بأبي القاسم المعروف بابن الحنفيّة^(٢) ينسب إليها تمييزاً له، وقد ذكر أغلب المؤرّخين أنّ ولادته كانت عام ١٥ هـ^(٣)، وهو أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام، وأسماء بنت عميس تزوّج بها الإمام بعد وفاة أبي بكر لأنّها كانت تحته، وغيرهنّ، وكلهنّ قد أنجبن! فلماذا أمّ البنين عليه السلام لم تنجب طيلة ١٤ عاماً، وهي تحت الإمام على عليه السلام؟ إن صحّ ذلك مع عدم وجود علّة تذكر، وأنّ ما نقله بعض الكتاب من أنّها كانت عند زواجها في سنّ يؤهلها للزواج، وما تأخير الحمل إلى أواخر ٢٥ هـ لصغر سنّها فهذا الاحتمال لا يستقيم بسبب تعارضه مع الجانب العلمي؛ لأنّ الطبّ لم يذكر لنا أنّ صغر سنّ البنت في حال كونها مؤهّلة للزواج يمنع من الحمل، أو هناك من يقول لعلّها تأخّرت في الإنجاب تعمّداً ليمكنها من خدمة أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام، كلّ هذه الأسباب لا تستند إلى الرأي العلمي، وبالتالي فإنّها لم تكن ناهضةً، ولا يترتّب عليها أثرٌ.

من كلّ هذا نستنتج أنّ زواج أمّ البنين من أمير المؤمنين عليه السلام كان على الأرجح ومن خلال القرائن عام ٢٥ هـ بالإضافة إلى ما نقل أنّ أمّ البنين عليه السلام عندما زفّت إلى بيت علي عليه السلام وجدت الحسن والحسين عليهما السلام مريضين فأخذت تلاطف القول

(١) بطل العلقيّ ٢: ١٠٦، وانظر: الكبريت الأحمر ٢: ٢٧٣ و ٣٠٣.

(٢) تاريخ الطبري ٣: ٤٨٠ (أحداث السنة ١١ هجرية).

(٣) سير أعلام النبلاء، ٥: ١٣٧، وفيه: أنه ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر، الأعلام للزركلي ٦:

٢٧٠، وفيات الأعيان ٤: ١٦٩.

معهما، وتلقى إليهما من لين الكلام، وطيب القول ما يأخذ بمجامع القلوب، وما برحت تحسن السيرة معهما، وتخضع لهما كالأمّ الحنون حتّى ولدت أبا الفضل العباس بعد سنة^(١)، ففيه دلالة واضحة صريحة تشير إلى أنّها ولدت العباس عليه السلام بعد دخولها بيت أمير المؤمنين عليه السلام بسنة، وبما أنّ المشهور لدى المؤرّخين أنّ عام ٢٦ هـ هو عام ولادة العباس عليه السلام فيكون زواجهما قد وقع عام ٢٥ هـ، والله العالم بحقائق الأمور^(٢).

تصدّي عقيل لهذا الزواج الميمون :

بعد أمر أمير المؤمنين عليه السلام أخاه عقيلاً: «ابغني امرأة^(٣)» أو «أنظر لي امرأة^(٤)».. يستفاد منه بأن وكلّه في الاختيار والتزويج فيكون لعقيل التيام بكلّ متطلّبات الخطبة والزواج هذا كلّ يمكن إفادته في أمر الزواج، ولم نثر على نصّ تاريخيّ أو إشارة من معصوم تفصل لنا ما جرى سوى ما نقل في كتاب مولد العباس عليه السلام

(١) فصول عن حياة أبي الفضل العباس عليه السلام، الأوردبادي: ٣٣.

(٢) لم يوجد نصّ يذكر تاريخ ولادتها عليه السلام أو مقدار عمرها الشريف أمّا إذا افترضنا عمرها يوم الزواج بين عشرة وخمسة عشر سنة، وهو أقلّ ما يمكن افتراضه، وأنّ أمير المؤمنين تزوّجها قبل الخولة الحنفية التي سببت في الحروب التي وقعت في السنة ١١ هجرية يعني: تزوّج أمير المؤمنين عليه السلام أمّ البنين عليه السلام السنة ١١ هجرية فإذا كانت وفاتها سنة ٦٤ للهجرة يكون عمرها يوم الطفّ بين السنتين، والخامسة والستين، ويكون عمرها المبارك عند الوفاة بين الخامسة والستين، والتسعة والستين، وإذا كان الزواج وقع في عام ٢٥ هجرية يكون عمرها المبارك عند الوفاة بين التسعة والأربعين، والأربعة والخمسين، والله العالم.

(٣) عمدة الطالب: ٣٢٤.

(٤) بطل العلقي: ١: ١٢١.

دون الإشارة إلى المصدر الذي نقل عنه^(١):

قال: مضى عقیل بن أبی طالب عليه السلام في مهمته بأمر أخيه أمير المؤمنين عليه السلام حتى ورد بيت حزام بن خالد بن ربيعة ضيفاً على فراش كرامته، وكان خارج المدينة فرحب به ونحر له النحائر، وأكرم مثواه غاية الإكرام، وكانت عادة العرب لا يسألون الضيف عن حاجته إلا بعد ثلاثة أيام الضيافة.

فلما انقضت، وجاء اليوم الرابع جاء حزام إلى عقیل بن أبی طالب عليه السلام، وجلس إلى جانبه، وخاطبه بكل تأدب وتبجيل قائلاً: هل من حاجة فتقضى أو ملامة فتمضى من مال أو رجال فنحن رهن إشارتكم.

فقال له عقیل: جئتكَ بالشرف الشامخ والمجد الباذخ.

فقال حزام: وما هو يا بن عم رسول الله ﷺ؟

قال: جئتكَ خاطباً.

قال: من لمن؟

قال عقیل: أخطب الحرّة فاطمة أم البنين إلى يعسوب الدين والحقّ اليقين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، أمير المؤمنين علي بن أبی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف.

فلما سمع حزام هش وبش ثم قال: بخ بخ بهذا النسب الشريف والحسب المنيف، لنا الشرف الرفيع، والمجد المنيع بمصاهرة ابن عم رسول الله ﷺ، وبطل الإسلام، وقاسم الجنة والنار.

ولكن يا عقیل، أنت جدّ عليم ببيت سيدي ومولاي، أنه مهبط الوحي، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وأن مثل أمير المؤمنين عليه السلام ينبغي أن تكون له امرأة

ذات معرفة عن علم، وآداب في ثقافة، وعقل مع أخلاق حسنة حتى تكون صالحة لشأنه العالي ومقامه السامي، وإن ابتتنا من أهل القرى والبادية وأهل البادية غير أهل المدينة، ولعلها غير صالحة لأمر المؤمنين عليهم السلام.

فقال عقیل: يا حزام، إن أخي يعلم بكل ما قلته، وأنه يرغب في التزويج بها. فقال حزام: إذا تمهل حتى أسأل عنها أمها ثمامة بنت سهيل، هل تصلح لأمر المؤمنين عليهم السلام أم لا؟ فإن النساء أعلم بيناتهن من الرجال في الأخلاق والآداب. قام حزام من محله، وجاء ليسأل فلما قرب من المنزل، وإذا هو يرى فاطمة جالسة بين يدي أمها، وهي تمشط رأسها، وفاطمة تقول: يا أماء إنني رأيت في منامي رؤيا البارحة.

ف قالت لها أمها: خير رأيت يا بنيّة، قصّيهَا عليّ.

فقال حزام في نفسه: أنتظر حتى أسمع ماذا رأت في منامها فوقف حزام في مكانه بحيث يسمع الصوت ولا يراه أحد.

ف قالت فاطمة لأُمها: إنني رأيت فيما يرى النائم كأنني جالسة في روضة ذات أشجار مثمرة، وأنهار جارية، وكانت السماء صاحبة، والقمر مشرقاً، والنجوم ساطعة، وأنا أفكر في عظمة خلق الله، من سماء مرفوعة بغير عمد، وقمر منير، وكواكب زاهرة فبينما كنت في هذا التفكير ونحوه، وإذا أرى كأن القمر قد انقض من كبد السماء ووقع في حجري، وهو يتلألأ نوراً يغشي الأبصار فعجبت من ذلك، وإذا بثلاثة نجوم زواهر قد وقعوا أيضاً في حجري، وقد أغشى نورهم بصري فتحيرت في أمري ممّا رأيت، وإذا بهاتف قد هتف بي، أسمع منه الصوت، ولا أرى الشخص، وهو يقول:

بشارك فاطمة بالسادة الغرر	ثلاثة أنجم والزاهر القمر
أبوهم سيّد في الخلق قاطبة	بعد الرسول كذا قد جاء في الخبر

فلَمَّا سمعت ذلك ذهلت، وانتبهت فزعةً مرعوبةً، هذه رؤياي يا أمّاه، فما تأويلها؟!

فقلت لها أمّها: يا بنية؛ إن صدقت رؤياك فإنك تتزوجين برجلٍ جليل القدر، رفيع الشأن، عظيم المنزلة عند الله، مطاع في عشيرته، وترزقين منه أربعة أولاد، يكون أولهم وجهه كأنه القمر، وثلاثة كالنجوم الزواهر.

فلَمَّا سمع حزام ذلك أقبل عليهما، وهو مبتسمٌ، ويقول:
يا بنية، قد صدقت رؤياك.

فقلت أمّها: وكيف علمت ذلك؟

قال: هذا عقيل بن أبي طالب جاء يخطب ابنتك.

قال: لمن؟

قال: لفلال الكتائب، ومظهر العجائب، وسهم الله الصائب، وفارس المشارق والمغارب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

قالت: وما الذي قلت له؟!

قال: استمهلتته حتّى أسألك عن ابنتك هل تجددين فيها كفاءةً بأن تكون زوجةً لأمر المؤمنين عليه السلام؟ واعلمي أنّ بيته بيت الوحي والنبوة، والعلم والآداب والحكمة فإن تجديها أهلاً لأن تكون خادمةً في هذا البيت وإلا فلا.

فقلت: يا حزام، إنّي والله، ربّيتها وأحسنّت تربيتها، وأرجو الله العليّ القدير أن يسعد جدّها، وأن تكون صالحةً لخدمة سيّدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام فزوّجها به.

زوّج كريمتنا بالفارس البطل	نعم القرينة للمولى الإمام عليّ
فإنّها حرّةٌ في الحسن بارعة	في الرشd كاملة العقل

فلَمَّا سمع حزام سرّ بذلك سروراً عظيماً، وأقبل الى عقيل، وهو مستبشر.
فقال له عقيل: ما وراؤك؟

قال: كلّ الخير إن شاء الله، قد رضينا بأن تكون ابنتنا خادمةً لأمير المؤمنين عليه السلام.
فقال عقيل: لا تقل: خادمة بل قل: زوجةً.

ثم قال عقيل: يا حزام، هل عندكم اقتراح في الصداق؟

قال حزام: هي هبةٌ منّا إلى ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عقيل: بل مهوراً، أمّا المهر فهو ما سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله في بناته وزوجاته
خمسمائة درهم، وأمّا الهدية فلکم ما يرضيکم ويزيد.

فقال حزام: اعلم يا عقيل، أنا لانطمع في كثرة المال، ولكن نطمع في شرف
الرجال.

ثم نهض حزام من وقته وساعته، ودخل على زوجته ثمامة بنت سهيل، وهو
يقول: البشارة فإنّه قد سعد جدّك، وعلا مجدك، وارتفع ذكرك فقد قبل عقيل بن
أبي طالب ابنتك زوجةً لأخيه أمير المؤمنين عليه السلام صاحب الأنوار، والهيبة والوقار.
فلَمَّا سمعت ذلك منه خرّت ساجدةً لله شكراً، وقالت: الحمد لله الذي جمع
شملنا بمحمّد المصطفى صلى الله عليه وآله، وعليّ المرتضى عليه السلام.

ثم أقبلت على ابنتها فاطمة تهنئها وتقبّلها، ولسان الحال يقول:

يهنيك هذا الشرف العالي	وأنت في عزٍّ وإقبال
فيك فنون الحسن قد جمعت	فصرت في فضل به عالي
حظيت بالمفضال خير الملا	بعد النبي الطاهر العالي

ثم إن حزام خرج ودعا عشيرته من بني كلاب وبني عامر فلَمَّا اجتمعوا قام عقيل
بن أبي طالب عليه السلام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وذكر النبي صلى الله عليه وآله فصلّى عليه ثم قال:

أما بعد، يا بني كلاب ويا بني عامر بن صعصعة، نحمد الله نحن العرب إذ جعلنا من خير خلقه وأرسل فينا رسولاً من أنفسنا محمداً ﷺ من شجرة النّوة، وجاءنا بدين الله القويم الذي ارتضاه لنا، إذ يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّيْنَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾، أمرنا بسبذ البغضاء والشحناء والأحقاد، وحَبَّبَ لنا صلة الأرحام، والتقارب والاتحاد، إذ يقول جل ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، وحرَّم علينا الزنا والسفاح، وأحلَّ لنا الزواج والنكاح، إذ يقول عزَّ شأنه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

وقال رسول الله ﷺ: «تناكحوا تناسلوا فإنني مباح بكم الأمم»^(١)، وهذا علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم قد أحب مصاهرتم، وخطب إليكم كريمتم: فاطمة أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة على كتاب الله وسنة رسوله، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَنْزَوُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم جلس.

وقام حزام بن خالد خطيباً فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر النبي فصلّى عليه ثم قال:

يا قومي، قد سمعتم ما قاله ابن عم رسول الله ﷺ عقیل بن أبی طالب من ذكر نبينا محمداً ﷺ، ودين الإسلام القويم، وإني أشهدكم، وأشهد الله أنني أدين بدين هذا النبي الكريم، وأطيعه فيما نهاني عنه، وما أمرني به، وأنّي قد ارتضيت علي

(١) لاحظ: الكافي ٤/٣٣٤، كنز العمال ١٥: ٤٣٣٠٤/٨٣١.

بن أبي طالب لابتني بعلاً، وارتضيتها له سكناً، وبما أنكم عشيرتي وقومي
أطلعكم على هذا الأمر فما تقولون؟

فقالوا: يا حزام، ما تريدنا أن نقول في ابن عمّ رسول الله ﷺ، وناصر دين الله،
ومن لنا بأكرم منه حسباً أو بمثله نسباً؟! فلنا الشرف والمجد والسؤود في قريه منّا،
وانتسابنا إليه، فنعم ما صنعت، وخير ما رأيت.

فعند ذلك أخذ عقيلٌ من أمّ البنين الإذن لإجراء صورة العقد، وأجراه في
حضور جماعةٍ من بني كلاب، وأشهد منهم جماعةً على ذلك.

فلَمَّا وصل عقيلٌ إلى المدينة، وأخبر أخاه أمير المؤمنين عليه السلام بذلك أرسل لهم
الصدّاق مع الهدايا والتحف ما غمرهم به^(١).

فلَمَّا وصلت الهدايا والتحف والصدّاق نهضت ثمامة والدّة أمّ البنين عليها السلام،
ودعت جاريتها وقالت لها: امضي إلى داية ابنتي وقولي لها تأتي بسرعة.

فمضت، وما أسرع أن رجعت ومعها الداية فقالت لها: قومي وخذي ابنتي
وأصلحي شأنها فإنّا نريد تزويجها.

قالت: ومن ذا يكون بعلاً؟!

قالت: أمير المؤمنين، وسيد الوصيّين، وأبوالريحانين، والإمام الهمام علي بن
أبي طالب عليه السلام.

ففرحت الداية فرحاً شديداً، وقالت: الحمد لله ربّ العالمين فقد سعد حظّها،
وعلا قدرها.

ثمّ قامت وهنّأت فاطمة بالسعادة الأبدية، وأصلحت شأنها كما ينبغي،
وألبسوها الثياب الفاخرة، وزيّنوها بالحلي والحلل.

(١) لم تكن هذه من عادات أمير المؤمنين عليه السلام مع أزواجه إلا أن يقال أنّها خصوصيّة لأنّ البنين عليهم السلام،

ثم أمر حزام بإعداد خمسة هودج مزينة بأحسن الزينة، وأركبوا فاطمة أم البنين عليه السلام وأمها في الهودج، وقد غشوه بالحرير والإبريسم، والنساء من بني عمومتهما في بقية الهودج من خلفها، وركبت عشرة فوارس من بني كلاب يحقون بالهودج، وهم مسلحون بالسيوف الهندية، والرماح الخطية، وجأؤا جميعاً إلى المدينة.

فلما وصلوا خرجت في استقبالهم النساء والرجال من بني هاشم، وهم في فرح وسرور.

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن تعمل لهم وليمة عظيمة تليق بشأنه وبشأنهم، وأكرمهم غاية الإكرام، ومكثوا ثلاثة أيام في ضيافة أبي الحسن عليه السلام. فلما أرادوا إدخالها على أمير المؤمنين عليه السلام خرجت معها أمها ونساء بني هاشم، ونساء المهاجرين والأنصار، وهن ينشدن الأشعار، ويصلين على النبي المختار وآله الأطهار عليهم السلام، وأنشدت واحدة منهم تقول شعراً:

يهتيك فاطمة بالفارس البطل نعم القرين أمير المؤمنين علي
من للأنام إمام حجة وولي للمؤمنين أمير والغدير جلي

وقد ارتفعت الأصوات بالصلاة والسلام على محمد وآله الأطهار عليهم السلام من جميع النساء، وأدخلوها بهذه الهيئة الحسنة الجميلة، وهن في بهجة وسرور ثم تفرقن عنها.

فلما دخل بها أمير المؤمنين عليه السلام وجدها فوق الوصف، ورأى ما أسره من الحسن والجمال والهيئة والكمال^(١).

الفصل السابع

سيرتها

كانت أمّ البنين من النساء الفاضلات، العارفات بحق أهل البيت عليهم السلام، مخلصَةً في ولائهم، مَمَحُضَةً في مودّتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه، والمحلّ الرفيع، وقد زارتها زينب الكبرى بعد وصولها المدينة تعزيها بأولادها الأربعة كما كانت تزورها أيام العيد^(١).

إن أمّ البنين عليها السلام كانت عالمة^(٢).

قال عنها أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يمتدحها: وعندي أمّ البنين، وهي تأتي في كلّ عامٍ بابنٍ^(٣).

فقد تميّزت هذه المرأة الطاهرة بخصائصها الأخلاقية، وأن من صفاتها الظاهرة المعروفة فيها: الوفاء فعاشت مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفاء وإخلاص، وعاشت بعد شهادته عليه السلام مدةً طويلةً لم تتزوج من غيره^(٤). كانت أمّ البنين عليها السلام المرأة الصالحة

(١) العباس، للمقرم: ١٣٣.

(٢) الكبرى الأحمر ٢: ٢٧٣، نقلاً عن كنز المصاب.

(٣) مكارم أخلاق النبي والأئمة عليهم السلام للراوندي: ١٩٥.

(٤) روت أمامة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنّه لا يجوز لأزواج النبي والوصي أن يتزوجن بغيره بعده»،

راجع: مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥١.

المؤمنة التي تعدّ في شرع الله من عمّال الله في الأرض بلغ من عظمها ومعرفتها وتبصّرها بمقام أهل البيت عليه السلام أنّها لمّا أدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وكان الحسنان مريضين أخذت تلاطف القول معهما، وتلقي إليهما من طيب الكلام ما يأخذ بمجامع القلوب، وما برحت على ذلك تحسن السيرة معهما وتخضع لهما كالأمّ الحنون، ولا بدع في ذلك فإنّها ضجيعة شخص الإيمان قد استضاءت بأنواره، وربّت في روضة أزهاره، واستفادت من معارفه وتأدّبت بأخلاقه^(١).

كانت تفتخر بأن تكون أمّة مخلصّة وفيّة لسيدتها الزهراء وأختاً طيِّبةً لباقي نساء أمير المؤمنين عليه السلام وجواريه، وكانت تقدّم إبن الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام على أبنائها، وهي التي علّمتهم أن لا سواء بينكم، وبين الحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم عليه السلام، وقالت لهم: موتوا دونهم، ولا تقولوا: إنّ أبانا وأباهم أمير المؤمنين عليه السلام، وقدمتهم بكلّ سخاءٍ لتنال بذلك رضا الله ورضا نبيّه صلى الله عليه وآله، وتكون مبيضة الوجه غدأ يوم القيامة بين يدي فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي تزفّ أولادها الأربعة إلى أعراس المنية، وهي تعلم سيسبحون كالأقمار في غدير الماء، وتودّع الحسين عليه السلام وزينب عليها السلام الذين قدّمتهما على نفسها وأولادها امتثالاً لأمر الله، وتعامل مع الحسين عليه السلام باعتباره الإمام المفروض عليها طاعة^(٢).

(١) العباس عليه السلام للمقرّم: ١٣٥.

(٢) أمّ البنين للأشرف: ١٤٩ و ١٥٤.

الفصل الثامن

مراحل حياتها الطيبة الخمسة

مرّت كيفة مرحلة قبل زواجها ومرحلة الزواج إلى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وأما بقي بيان مرحلة بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الطف، ومن الطف إلى المدينة، والمرحلة الأخيرة (الخامسة) بقية عمرها إلى وفاتها فنقول: دخلت أم البنين عليه السلام بيت أمير المؤمنين عليه السلام ولم تخرج منه إلا إلى الجنان فعاشت المأساة التي جرت على أهل البيت بكل تفاصيلها: عاشت محنة الزهراء عليه السلام وغصب الخلافة وسمعت ما جرى على بيت النبوة والوحي ثم عاشت يتم أولاد الزهراء عليه السلام وما جرى على أمير المؤمنين عليه السلام من محن وما تجرعه من كيد أولياء الشيطان ثم عاشت أيام خلفه سيّد الأوصياء، والحروب التي خاضها مع الناكثين والمارقين والقاسطين، وما عاناه أمير المؤمنين عليه السلام من التحكيم والخوارج ثم عاشت غدر ما يسمونه بالأمة بإمامها حتى صار يتمنى فراقها، ويتشوق إلى لقاء ربه.

وفي ليلة التاسع عشر من شهر رمضان كما ترقّب سيّدنا المظلوم أمير المؤمنين عليه السلام ترقّب أم البنين وباقي حرم الإمام ترقّب الموقف بقلبٍ واجفٍ وجلٍ، والحزن يخيم على الأجواء وانتظار وقوع النازلة يقطع الأحشاء والكون كله

في اضطراب.. فارتفع صوت جبرئيل بين السماء والأرض هاتفاً:

تهدّمت والله، أركان الهدى وانفصمت العروة الوثقى، قتل علي المرتضى^(١). وجاء الحسنان يحملان سيّد الأكوان إلى الدار، وأمّ البنين عليه السلام واقفة ترقّب الكون المتناثر وتنتظر دخول أمير المؤمنين عليه السلام مخضباً بدمه، إنها وقفة انتظارٍ تذكّر بموقف شريكة الحسين عليه السلام على التلّ..

ثم عاشت مأساة السبط الأكبر عليه السلام بكلّ أبعادها وتفصيلها: خيانة ما يسمّونه بالأئمة ودخول العدو الكوفة، ورحيل الإمام المجتبي عليه السلام إلى مدينة جدّه عليه السلام حاملاً ثقل أبيه وأهله وآهاته وآلامه.. وهجم القوم على رحل الإمام في ساباط، وفيهم أمّ البنين عليه السلام وأولادها الكرام ثم عاشت ماجرى على الإمام الزكي عليه السلام من مصائب: سبوا أباه في الخطب على المنابر في حياته، وبعد شهادته فرموا جنازته بالنبال.. فشهدت رجوع أخيه الحسين عليه السلام من دفن أخيه الحسن عليه السلام وهو حاسر الرأس.. ثم آن وقت رحيل الحسين عليه السلام وأهله من المدينة إلى مصارعهم..

إنّ التاريخ لم يسجّل لنا - على حدّ استقصائنا - أيّ مؤشرٍ مهما كان سريعاً وخاطفاً ومقتضباً عن لحظة الوداع بين أمّ المؤمنين عليه السلام وأولادها الكرام البررة أو بينها وبين إمامها إلّا أنّ معرفتنا بأمّ العباس عليه السلام الأبية يكشف لنا عن عمق التسليم وشدة الوفا والائتزان وقوة اليقين والضبط الحازم للعواطف التي امتازت به هذه الحرّة المضحية.

وكأنيّ بأمّ البنين تشهد هذا الموقف الذي تتألّم له صمّ الصخور، وتشارك نساء بني عبدالمطلب في النياحة والبكاء^(٢)، وتنقلّ من دارٍ إلى دارٍ، وهي تودّع ريحانة

(١) بحار الأنوار ٤٢: ٢٨٢.

(٢) معالي السبطين ١: ٢٢١.

النبي ﷺ وحرمة، وأبناءها البررة، وتوصى أولادها بأخواتهم وسيدهم ومولاهم الحسين عليه السلام، تقول لهم: كونوا فداءً لسيدكم، كونوا له عيناً ودرعاً، واجعلوا قلوبكم دروعكم للدفاع عنه وعن حرمة، ولا تقصروا في الذب عنه ويصّوا وجهي عند أمّه وأبيه وجدّه وأخيه وعنده^(١).

سؤال ومناقشة وجواب :

لماذا لم تخرج أمّ البنين عليه السلام إلى كربلاء؟! يبدو أنّ وجود أمّ البنين عليه السلام أيام الطفّ على قيد الحياة ممّا لا يعتريه الشكّ، ولا اعتبار بما ذكره السيّد المقرّم في كتاب: مقتل الحسين^(٢) من إشكاله على من قال بوجود أمّ البنين عليه السلام على قيد الحياة خلال أو بعد الطفّ، وقد ساق لنا جملةً من الاستدلالات منها ما جاء على لسان المرحوم الشيخ السماوي عليه السلام بقوله: وأنا أسترّق جدّاً من رثاء أمّه فاطمة أمّ البنين الذي أنشده أبو الحسن الأخفش في شرح الكامل، وقد كانت تخرج إلى البقيع كلّ يومٍ ترثيه، وتحمل ولده عبيد الله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة، و فيهم مروان بن الحكم فيكون لشجى الندبة، وكان من قولها رضى الله عنها:

يا من رأى العباس كَرَّ	علي جماهير النقد
ووراه من أبناء حيدر	كلّ ليث ذي لبـد
انبثت أنّ ابني أصيب	برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي أما	ل برأسه ضرب العمـد
لو كان سيفك في يد	يك لما دنا منه أحد

(١) أمّ البنين للأشرف: ٢٠١-٢١٨.

(٢) هذا التشكيك كان موجوداً في كتاب مقتله الذي طبع سابقاً، وفي الطبعة الأخيرة ليس بموجود.
(مقتل الحسين للمقرّم: ٣٣٧ الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥ هـ).

وقولها:

لا تدعوني ويك أم البنين	تذكرني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم	واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربي	قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلائهم	فكلهم أمسى صريعا طعين
يا ليت شعري أكما أخبروا	بأن عباساً قطع اليمين ^(١)

وبعد الفحص والتدقيق ومراجعة ما ذكره السيّد المقرّم عليه السلام في كتابه العباس عليه السلام^(٢) قال: وأول من رثاه أمّه أمّ البنين^(٣) التاريخ يثبت حياتها يومئذ، وأنها بقيت في المدينة، وهي التي كانت ترثي أولادها الأربعة، في حين أنّه في كتابه مقتل الحسين عليه السلام^(٤) أنكر صدور هذه الأبيات لها واعتقد في كون الأبيات للشيخ السماوي عليه السلام ومن تضاعف كتابيه وجدنا أنّ تأليف كتاب المقتل متقدّم على كتاب العباس عليه السلام، وذلك لأنّه ذكر في المقتل قصيدة الشيخ محمّد جواد البلاغي في: ٣٩٤ الهجرية والتي أنشأها سنة ١٣٥٤ الهجرية بسبب ما ذكره في إحدى الكرامات الواردة فيه، وفي عمارة مشهده عليه السلام هذا مع أنّ الشيخ السماوي توفي سنة ١٣٧٠ الهجرية فما باله أنكرها في كتابه مقتل الحسين عليه السلام وأقرّها في كتابه العباس عليه السلام فالقدر المتيقّن أنّه عثر على أثر لها فتدبر.

وأما عدم خروجها عليه السلام مع أنّها سرّحت قلبها معهم، وبقيت ترفرف بروحها

(١) إِبصار العين : ٣١.

(٢) العباس عليه السلام للمقرّم: ٢٢٣.

(٣) العباس عليه السلام للمقرّم: ٢٢٣.

(٤) كما مرّ.

على ساحة المعركة لكبر سنّها أو أنّها كانت مأمورة من قبل إمام زمانها بأمرٍ خاصّ يقتضي عدم خروجها، وكيف كان فهي لا تتخلّف عن الحسين عليه السلام لولا رضاه .

ثمّ بعد فاجعة الطّف الفظيعة دخل بشير بن حدلم المدينة وهو ينعى حسيناً وأصحابه .. قال بشيرٌ: ورأيت امرأةً كبيرةً تحمل على عاتقها طفلاً، وهى تشقّ الصفوف نحوي فلما وصلت قالت: يا هذا، أخبرني عن سيّد الحسين عليه السلام فعلمت أنّها ذاهلةٌ لأنّي أنادي: قتل الحسين عليه السلام، وهى تسألني عنه فقيل لي: هذه أمّ البنين عليه السلام فأشفقت عليها وخفت أن أخبرها بأولادها مرّةً واحدةً فقلت لها: عظم الله لك الأجر بولدك عبدالله. فقالت: ما سألتك عن عبدالله، أخبرني عن الحسين عليه السلام. قال: فقلت لها: عظم الله لك الأجر بولدك عثمان. فقالت: ما سألتك عن عثمان، أخبرني عن الحسين عليه السلام. قلت لها: عظم الله لك الأجر بولدك جعفر. قالت: ما سألتك عن جعفر فإنّ ولدي وما أظلمته السماء فداءً للحسين عليه السلام، أخبرني عن الحسين عليه السلام. قلت لها: عظم الله لك الأجر بولدك أبي الفضل العباس عليه السلام. قال بشير: لقد رأيتهما وقد وضعت يديها على خاصرتها وسقط الطفل من على عاتقها، وقالت: لقد والله، قطعت نياط قلبي، أخبرني عن الحسين عليه السلام. قال: فقلت لها: عظم الله لك الأجر بمصاب مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام^(١).

قال المامقاني رحمه الله: إنّ شدّة حبّها للحسين عليه السلام يكشف عن علو مرتبتها في الإيمان، وقوّة معرفتها بمقام الإمامة بحيث تستسهل شهادة أولادها الأربعة، وهم لانظير لهم أبدأ في سبيل الدفاع عن إمام زمانها^(٢).

وفي كتاب العباس عليه السلام: .. فلما سمعت بقتل الحسين عليه السلام خرّت مغشياً عليها^(٣).

(١) تنقيح المقال ٧٠: ٣.

(٢) تنقيح المقال ٧٠: ٣.

(٣) العباس عليه السلام للمقرّم: ٧٢.

وفي كتاب مولد العباس عليه السلام نقل كيفية لقاء أم البنين مع زينب الكبرى (١).
ثم قضت أم البنين عليها السلام بقية عمرها بالنياحة والندبة وإقامة العزاء فكانت تخرج
إلى البقيع وتندب سيد الشهداء عليه السلام وفلذات كبد الصديقة المظلومة عليه السلام وأبناءها
الشهداء الأوفياء عليه السلام.

وكانت أم البنين - أم هولاء الأربعة الأخوة القتلى - تخرج إلى البقيع فتندب
بنيها أشجى ندبة وأحرقها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها فكان مروان يجيء
فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي (٢).

وكانت تنأسى في خروجها إلى البقيع بالصديقة الطاهرة عليه السلام حينما كانت
تصطحب الحسن والحسين عليه السلام وتخرج إلى البقيع تبكي هناك أباهما عليه السلام، وكانت
تتوخم من وراء ذلك: إقامة المآتم على سيد الشهداء عليه السلام، وإعلان شجاعة
الحسين عليه السلام وأولاده وبيان مظلوميّتهم، وشرح أحداث كربلاء وما وقع فيها من
الظلمات والفجائع، وتبيين الحق والحقيقة بفضيحة بني أمية وحكامهم وتنبيه
الناس بإضلالهم وبطلانهم.

قد ساهمت أم البنين عليه السلام في إبلاغ خطاب عاشوراء إلى المجتمع المعاصر لها،
وأبلغت مسامع الأيام ليرتدّد صوتها إلى جانب صوت أم المصائب زينب عليه السلام

(١) مولا العباس عليه السلام للناصرى: ٤٤، وراجع: ترجمة تذكرة الشهداء: ٥١٧.

(٢) مقاتل الطالبين: ٩٠. (وفي طبعة الرضوي: ٥٦)

● أقول: إن ما ذكره الإصفهاني يريد به إظهار الوجه الحسن لمروان هذا الوزغ الذي يتشفى بكل
مصائب يقع على أهل بيت الوحي، كيف له يجيء ليبكي على الحسين؟ ثم هل يمكن لتحليلة سيد
الأوصياء أن ترفع صوتها لتسمعها الأجانب، وهو مخالف للشرع الأقدس؟ لا ننكر الندبة والعزاء
ولكننا في موضع سماع الصوت وارتفاعه بحيث يسمعه الرجال الأجانب ومنهم مروان فهو محل
تأمل. ثم لا أدري هل كان بكاء مروان حزناً أم شماتة أو فرحاً؟

حينما وقفت كالطود الشامخ لاتحرّكه العواصف لتحمي نهضة الحسين عليه السلام وتحفظ الحقّ ورسالة التوحيد على طول التاريخ^(١).

نحن بحاجة لوقفة تأمّل، ولحظة تعجّب نستوعب فيها اللامحدود، ونعني حقيقة موقفها الخالد، المسطرّ على جبين الزمان، الراسخ في عمق الأذهان، نتعجّب من صبرها الغريب، ومن ثباتها العجيب، فلقد غلبت طوفان القهر، وتحدّت رياح الدهر، بكلّ إيمانٍ وصبرٍ، ورسمت لنا سطوراً ذهبية بقصائدها الصبرية في ملحمة تاريخية.. فما تحملته هذه الأمّ الثكلى حملاً تهدّ الجبال منه هدأً لم تعبأ هذه الأمّ بمصائبها الأليم وخطبها الفادح بفقد بنينا الأربعة بل سألت بإلحاح غريب عن الحسين عليه السلام.. عن فلذة كبدها، مع أنّه ليس من صلبها، وما إن بلغها الناعي بخبر استشهاده عليه السلام حتّى صرخت بقلبٍ مفجوعٍ، وفؤادٍ موجوعٍ، ووجهٍ مفزوعٍ، ودمعٍ مسكوبٍ، وقالت كلمتها الخالدة: وا حسينا.. وا حبيباه واولداه.. في هذه اللحظة وقف التاريخ احتراماً لها، ولعظيم موقفها دون كلمتها.. كلمات تحولت إلى براكين وصواعق ومازالت تلك الكلمات تدوي في عالمنا إلى اليوم.. وهي كلمات لم تمّت ولن تموت في الوجدان، وستظلّ باقيةً أبد الأبدن. تلك الروح العظيمة وجدت طريقها إلى سماء المجد والعلى، والأرواح العظيمة لن تموت ولن يخبو نورها الوهاج بل سطرها الزمن في ذاكرة الأيام ومهما انصرمت السنون، وانطوت القرون ستظلّ كربلاء وأمّ الأبطال حكايةً طرزها الزمن بحروف من ذهب.

الفصل التاسع

وفاة أم البنين ؑ

لم نعر على ذكر يوم وفاة أم البنين ؑ أو سنة وفاتها إلا مصدرين: كنز المطالب للسيد محمد باقر القرباغي الهمداني رحمه الله وفيه: .. ففي الاختيارات عن الأعمش قال: دخلت على الإمام زين العابدين ؑ في الثالث عشر من جمادي الثاني، وكان يوم الجمعة فدخل الفضل بن العباس وهو بالك حزين وهو يقول: لقد ماتت جدتي أم البنين فانظر بالله عليك إلى هذا الدهر الخؤون كيف فجع أهل الكساء مرتين في شهر واحد فلا حول ولا قوة إلا بالله... وفي وقائع الشهور والأيام للبرجندي ذكر خبراً في هامشه بهذا النص: وفيه - يقصد الثالث عشر من جمادي الثاني - توفيت أم البنين الكلابية ؑ سنة ٦٤ هـ عن الأعمش^(١).

رحلت وما رحلت لأنها لازالت تعيش في قلوب شيعة الحسين وسيد الأوصياء ؑ. رحلت إلى جنان الخلد إلى جوار زوجها قسيم الجنة والنار فقد عاشت سعيدة ومضت حميدة.

(١) أم البنين سيدة نساء العرب للخطيب: ٨٤.

مرقدھا :

لا شك لدينا بأنّ الذي أشرف على تجهيزها هو الإمام السجّاد عليه السلام عبر ثلثة من الهاشميّات والمواليات، وكان من المتعارف أن يكون الدفن في مقبرة بقیع الغرقد، وقد ذكر بأنّها دفنت إلى جوار قبر عمّات النبی عليه السلام على يسار الداخل إلى البقیع^(١).

وفي يومنا هذا هناك قبرٌ ينسب إلى سيّدة بني كلاب أمّ البنين يقع على يسار الداخل إلى البقیع أي: في شمال غربيّ البقیع على مقربةٍ من السياج الشرقيّ للبقیع في محوطةٍ تعرف بقبر صفيّة وعاتكة ابنتي عبد المطلب عمّتي الرسول عليه السلام.

ويذكر أنّ هذه البقعة كانت خارجةً عن البقیع ثمّ إنّ السلطات المحليّة عام ١٣٧٣هـ أضافتها إلى البقیع وكانت تعرف ببقيع العمّات.

وعلى أيّ حالٍ فإنّ في هذه المكان ثلاثة قبورٍ: أحدها عرف باسم صفيّة، والآخر باسم عاتكة، والثالث باسم أمّ البنين رضوان الله تعالى عليهنّ، والمؤمنون يقومون بزيارتها فيها، وذلك بتحديد أنّ الأولى من جهة الجنوب صفيّة، والتي في الوسط عاتكة، والتي إلى جهة الشمال أمّ البنين^(٢)، والله العالم.

(١) معالم مكة والمدينة بين الماضي والحاضر، للشيخ يوسف رغدا العاملي: ٤٤٠.

(٢) معالم مكة والمدينة بين الماضي والحاضر: ٤٤٠.

الباب الثالث

العبّاس عليه السّلام في بيته

الفصل الأول

ولادة العباس عليه السلام

لم نجد ما هو محقق في تاريخ مولد العباس عليه السلام ما يمكننا الركون إليه، ولكن اعتمدنا على المشهور عند المؤرخين^(١).

ذكر النسابة ابن عنبه، والعمرى في المجدي، والطبرسى في إعلام الورى: أنه يوم قتل كان له من العمر ٣٤ سنة^(٢).

قال الأوردبادى: ولا عبرة بما قاله لسان الملك في ناسخ التواريخ وغيره بعض الكتاب المتأخرين أن عمره الشريف عند استشهاده ٣٦ سنة، وعن آخر ٣٢ سنة^(٣).

(١) لاحظ: بطل العلقمى ٢: ٨.

(٢) عمدة الطالب: ٣٢٧، المجدي: ١٩٦، إعلام الورى: ٢١١.

(٣) فصول عن حياة أبى الفضل العباس عليه السلام: ٤٢.

في الرابع من شعبان المعظم^(١) سنة ٢٦هـ^(٢) أشرقَت الأرض بنورها حاملة الخصال الحميدة والصفات الشريفة الشهامة والنبل والوفاء والمواساة فقد زفت البشرى بولادة سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام. فسارع إمام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى احتضانه بعد أن جيء به ملفوفاً بصوف أبيض فقبله، وأخرج يديه من القماط، وجعل ينظر إليهما، ويبكي متأملاً فيه نصرة أخيه الحسين عليه السلام يوم واقعة الطف فأخذ يقبل يده اليمنى مرّة، واليسرى مرّة، ويضمّه إلى صدره حيث يعلم ذلك لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره عمّا يجري على ولده العباس في نصرة أخيه الحسين عليه السلام بكر بلاء. فسألته أم البنين عن سبب بكائه فأبى أن يخبرها إشفافاً عليها فلما ألحّت أنبأها بحديث كربلاء^(٣)، وأجرى عليه مراسيم الولادة حسب ما نصّت عليه السنة النبوية فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، وكان صوت أبيه أمير المؤمنين أول صوتٍ طرق سمعه ليحفّر في قلبه وذاكرته أنشودة الله اكبر لا إله

(١) أما بخصوص أن ولادته عليه السلام كانت في اليوم الرابع من شعبان قال الأوردبادي عليه السلام: لم أجِد من صرّح به من علمائنا غير أنّي سمعت مذاكرةً من بعض محدثي العصر: أنّ في بعض البلاد الهندية قد عيّنه يوماً من رجب أو شعبان، وذكر أنّهم يحتفلون به، ويعدّون له المآدب، ويبدلون فيه الخيرات. لكنّي لم أقف على أثرٍ حتّى ظفرت بكتاب انيس الشيعة تأليف السيّد الحافظ محمد بن عبد الحسين بن السيّد محمد عبد الهادي المدراسي الهندي الجعفري، نزل كربلاء المشرفة، مؤلف كتاب زاد المؤمنين وتذكّرة الطريق وعناية الرضا عليه السلام من مؤلّفي عصر الخاقان المبرور السلطان فتح علي شاه القاجاري، ويخطّ المؤلّف على ظهر الكتاب: أنّه أهدى إلى السلطان المذكور يوم الجمعة أول يوم من شعبان سنة ١٢٤٤ في تبريز فذكر في هذا الكتاب أنّ مولد العباس عليه السلام في رابع شعبان، راجع: فصول عن حياة أبي الفضل العباس عليه السلام: ٤٣.

(٢) أعيان الشيعة ١١: ٤٧٦، إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٣٧، العباس عليه السلام لباقر القرشي: ٣٣، العباس عليه السلام للمقرّم: ١٣٦.

(٣) الخصائص العباسية: ٧١، العباس عليه السلام للمقرّم: ١٩، العباس عليه السلام لباقر القرشي: ٣٧.

إلا الله، وفي اليوم السابع من ولادته حلق شعره وتصدّق بزنته ذهباً أو فضةً على المساكين والفقراء، وعقّ عنه كما عقّ عن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. لا يخفى على المتأمل الخبير أنّ معاملة أمير المؤمنين عليه السلام مع ولده العبّاس عليه السلام من إخباره بشهادته وبقطع يديه من الزند، وبما حباه الله عن يديه بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كعمّه جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه، كذلك إجلاله في حجره وتشمير ساعديه وتقبيله، وهو غارقٌ بالبكاء نظيرٌ بما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله مع ريحانته الحسين عليه السلام من إخباره بشهادته وعظيم ما جرى عليه، ومن تقبيله مواضع السيوف، وبكائه عليه، وكذلك أمّهاتهما في مواجهة هذه الفعليّات مع ابنيهما وتجزّعهما الغصص، وبهذا كان لأمّ البنين عليها السلام في سيّدة النساء عليها السلام أسوةٌ وقدوةٌ ومواساةٌ وسلوةٌ.

محلّ الولادة:

مما لا شكّ ولا خلاف فيه أنّ المدينة المنورة هي محلّ ولادته عليه السلام؛ لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرج من المدينة إلّا بعد تقلّده الخلافة عام ٣٥ هـ أي: بعد ثمان سنين تقريباً من ولادته.

التسمية:

توسّم أمير المؤمنين عليه السلام في وليده المبارك كلّ معاني البطولة والشجاعة، وأنّه سيكون بطلاً من أبطال الحقّ يقارع الظلم والجور فسمّاه بالعبّاس^(١)، والعبّاس اسمٌ من أسماء الأسد، وهو الأسد الضاري، وهو يدلّ على مسمّاه بالشجاعة واجتماع خصال الكرم ومزايا الكمال فيه.

(١) راجع: الخصائص العبّاسيّة: ٦٩ و ٧٤.

في اللغة: العباس الأسد الذي تهرب منه الأسود، وبه سمّي الرجل عباساً^(١) أى: يظهر الخوف والهلع من صولته وشجاعته وعبوسته في قبال الخصم وقاتل القوم. ومما لا ريب ولا شك فيه أنّ العباس عليه السلام حارب الشجعان في الحروب والغزوات وبارزهم وبدت عليه الرجولة.

كان العباس بن علي عليه السلام كالجبل العظيم وقلبه كالطود الجسيم لأنه كان فارساً هماماً وبطلاً ضرغاماً، وكان جسوراً على الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحرب^(٢).

ومع ما يتحلّى به العباس عليه السلام من التبخر في العلوم والمغازي والسير، وإن خفي ذلك على قوم فإنّ العباس علم في البراز وشجاع، له الرتبة القصوى في الشجاعة، وقد ورث الجرأة في الإقدام والقوة على مقارعة الخصوم من أبيه حيدرة الكرار ورائة كريمة، وطالما شرع راية النصر في المعارك والقتال، وفي هذا الموقف امتطى جواداً تذيب قدمه الحديد وصوته كالرعد القاصف، ولونه كالبرق الخاطف بيده صفيحة يمانية، وترس كمطرقة الفولاذ، وطلعته كالبدر الأتم^(٣).

سمّاه أمير المؤمنين عليه السلام بالعباس لعلمه بشجاعته وشهامته وسطوته وصولته فلقد كانت الأعداء ترجف أبدانهم، وترتعد فرائصهم، وتعبس وجوههم خوفاً من العباس عليه السلام إذا برز، وكان في الحروب والغزوات يحارب الشجعان وينازلهم كالأسد الضاري حتى يجذلهم صريعاً^(٤).

(١) لسان العرب ٦: ١٢٩.

(٢) منتخب الطريحي: ٣٠٦.

(٣) الكبيريت الأحمر ٢: ٣٠٠.

(٤) الخصائص العباسية: ٧٥.

الفصل الثاني

نشأته

ارتضع أبو الفضل العباس عليه السلام من أمّ وفيّة ووالدة كريمة متمية إلى بيت كريم وأسرة بخية كما وترعرع في كنف أبيه ودرج في محيط الوحي والرسالة، وتربى في أحضان الهدى فصنع على عين الإسلام حتى أصبح صورة حية منه يفكر من خلاله، ويسلك ما رسم وينأى عما نهى، كيف لا مادام علي عليه السلام أباه وهو الذي غرس فيه من علومه وأخلاقه وأشبع في نفسه الشريفة كلّ معاني الخلق الرفيع والكرم والصبر والزهد والإيثار وكانت حياته في ظل أبيه حياة تشع بالخير والاستقامة وتفيض بالعطاء وتوحي بالكمال والهداية وكان لملازمة أبي الفضل عليه السلام لأخويه الحسن والحسين عليهما السلام الأثر الواضح في صقل مواهبه وشخصيته فلقد تلقى الهدى منهم، واستمسك بالحق برعايتهم ونشأ نشأة روحية وفكرية تحت إشرافهم والمتتبع لحياتهم يرى أنّ حياتهم حلقات متواصلة مترابطة لافاصلة فيها حيث لا يمكن خرق امتدادها فهي بحدّ ذاتها تشكل مدرسة يتعلّم فيها أتباعهم الإسلام الصحيح الواقعي، وكلّ ذلك يرسخ في نفوسنا الثقة بصفاء المصدر ونقاء العطاء، أنّ مكونات التربية الصحيحة والصالحة التي حظي بها المولى أبو الفضل

العباس عليه السلام رفعته إلى مستوى الشهداء والصديقين الذين بجهدهم وجهادهم تمكنوا من تغيير مجرى التاريخ بل بلغته إلى منزلة يغبط بها جميع الشهداء. لقد نشأ أبو الفضل على التضحية والفداء من أجل إعلاء كلمة لا اله إلا الله، ورفع راية الإسلام الهادفة إلى تحرير الإنسان من مستنقع الظلم والعبودية وبناء مجتمع قائم على العدل والمساواة والمحبة والإيثار وهذه المبادئ العظيمة تشبعت في روحه الطاهرة وشب عليها وناضل من أجلها حتى ترجمها سلوكاً وعملاً في ملحمة الطف العظيمة.

قال الدربندي: ورد على لسان علي عليه السلام أن العباس بن علي عليه السلام زق العلم زقاً^(١).

الفصل الثالث

الكنى

له كنى وألقاب مشهورة نشأت من فضائله الجامعة، وكمالاته الكلية، ومكارم أخلاقه، ونفسه الهاشمية، وشيمه المحمدية والعلوية عليه السلام فمن كناه عليه السلام:

العباس عليه السلام:

كانت العرب قد جعلت لكل من الأسماء كنية مخصوصة لا تعدوها غالباً، وإن لم يكن لهم أولاد مسمون بها كتكنيتهم محمداً بأبي القاسم، وحسناً بأبي محمد تبركاً وتيمناً أو غير ذلك، وربما تكون الكنية باعتبار الولد يعني: بعد ولادة الولد وتسميته يكتون باعتباره، وربما تكون الكنية باعتبار معنى موجود في المكنى أما العباس عليه السلام فقد اشتهر بكنية أبي الفضل^(١) من جهة أن له ولداً اسمه فضل، ومن جهة أنه كان حرياً بها فإن فضله لا يخفى ونوره لا يطفى، ومن فضائله الجسام نعرف أنه ممن حبس الفضل عليه، ووقف لديه فهو رضيع لبانه وركن من أركانه. قال في تذكرة الشهداء: يكفي هذا الأبى العظيم شرفاً أنه ابن أسد الله، وأخو قرطي

(١) ويمكن أنه عليه السلام يكتنى بها من حين ولادته، ويمكن أن جمع فيه جميع الجهات المذكورة. راجع:

عرش الله، وما أعظم فضله و معرفته حتّى كُنّي بأبي الفضل، وليس ذلك لأنّه كان له ولدٌ اسمه الفضل فحسب بل لأنّه نال مراتب العلم والمعرفة والفضل، وما أسخاه وما أعظمه حيث أعرّض عن الدنيا وزخرفها، ونسي الأهل والولد وسعى إلى الشهادة جاهداً صابراً محتسباً، وبذل كلّ غالٍ ونفيسٍ في سبيل الدفاع عن حريم إمامه وأخيه الحسين عليه السلام وكمال الجود بذل الموجود^(١).

ولعلّ إلى هذه الجهة يلمح السيد راضي البغدادي القزويني عليه السلام في شعره:

أبا الفضل يا من أسّس الفضل والإبّا أبى الفضل إلّا أن تكون له أبّا

وفي هذا الصدد قال السيّد محسن الأمين العاملي:

ففرّ أبا الفضل بالفضل الجسيم بما أسدّيته فعليك الفضل قد حسبّا

وقد نصّ على هذه الكنية: ابن عتبة^(٢)، و أبو الفرج الأصفهاني^(٣)، وفيه قال الكميّ بن زيد الأسدي^(٤):

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس من أسقام
قتل الأدعياء إذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام

وليس عليه بغريبٍ فإنّه فرع الدوحة المحمديّة ممّن فضلهم لا يخفى، ونورهم لا يطفئ فهم مصدر الفيض والعطاء للملهوفين، وبحقّه قال السيّد حيدر الحلبيّ:

هو العباسُ ليثُ بني نزار ومن قد كان للاجي عَصاما

(١) تذكرة الشهداء ترجمة الأشرف: ٢٤٣.

(٢) عمدة الطالب: ٣٢٧.

(٣) مقاتل الطالبين: ٨٩.

(٤) مقاتل الطالبين: ٩٠.

هَزَبْتُ أَعْلَبَ تَخَذَ اشْتَبَاكَ الـ سَرمَاحَ بِحَوْمَةِ الهَيْجَا إِجَامَا
فَمَدَّتْ فَوْقَهُ الْعُقْبَانُ ظِلًّا لِيُقْرِئَهَا جُسُومَهُمْ طَعَامَا
أَبِيٌّ عِنْدَ مَنْ الضِّيمُ يَنْضِي بَعَزْمٍ يَقْطَعُ الْعَضْبَ الْحُسَامَا

وبهذا المعنى أنشد السيّد محمّد بن السيّد رضا الهندي :

لم أنس فضلك يا أبا الفضل الذي هيهات أن يحصى ثنائه مفضلاً
يكفيك يوم الطفّ موقفك الذي قد كان ألمع ما يكون وأفضلاً

كما وردت هذه الكنية في زيارته : « السلام عليك يا أبا الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين »^(١).

أبو فاضل :

إنّ العرب قد تعارفوا على أن يكتنوا كلّ من كان اسمه : عبّاس بكنية معروفة لديهم هي : أبو فاضل . غير أنّ الدواعي والأمر التي ذكرت في كنيته : أبي الفضل تجيىء هنا .

أبو القربة :

قال ابن إدريس : ويسمّيه أهل النسب أبا قربة^(٢) ، كما ذكره بهذه الكنية : أبو الفرج الأصفهاني^(٣) وابن مأكولا^(٤) والبلاذري^(٥) وأبو مخنف^(٦) والطبرسي^(٧) ،

(١) المزار للمفيد : ١٢٣ .

(٢) السرائر ١ : ٦٥٦ .

(٣) مقاتل الطالبين : ٩٠ .

(٤) إكمال الكمال ٥ : ٧٨ .

(٥) أنساب الأشراف : ١٩٢ .

(٦) مقتل الحسين عليه السلام : ١٧٨ .

(٧) إعلام الوري : ٢١١ .

وعن راحة الأرواح ومؤنس الأشباح تأليف المولى حسن السبزواري أنّه يكتنّى أبا قربةٍ لأنّه كان يأتي بالماء، وهو كنايةٌ عن تصدّيه عليه السلام لمهمّة السقاية يعني: هوالمستنول عن سقاية الماء لموكب الحسين عليه السلام كما أنّ فيها إشارة إلى مواساته أخاه الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء حيث ورد المشرعة، وملأ القربة ماءً ولكنّه لم يذق من الماء ولا قطرة مع شدّة عطشه وكبير ظمأه وذلك احتراماً لأخيه الحسين عليه السلام وأطفاله وبنات رسول الله ﷺ العطاشى كما أنّ فيها إشارةً أيضاً إلى طريق شهادته عليه السلام وكيفيّة قتله حيث إنّهُ حفاظاً على القربة وماءها، وإيصالها سالمةً مع الماء إلى حرم الحسين عليه السلام وأطفاله عكف كلّ همّه على بلوغ هذه الأمانة ممّا ترك لأجلها المبارزة مع الأعداء ومجابتهم في ساحة الحرب حتّى طمع الأعداء في قتله وتجرّؤوا على الكمين له في طريقه، وكذلك فعلوا حيث كنوا له في طريقه من وراء النخل، وقطعوا أولاً يديه ثمّ استهدفوا القربة، وأراقوا ماءها ثمّ أردوه قتيلاً^(١)، واقترن اسمه باسم القربة التي كان يحملها.

ولميرزا يوسف آقا بن عليّ بن محمّد عليّ بن عبد الصمد التبريزي:

فَتَنَى العنانَ إلى الخيامِ بهمةً	يَحْمِي المَزَادَ مُدْمِماً بِزَرِيرِهِ
إِنِّي أَنَا العباسُ أَغْدُو بالسقا	أَحْمِي حَرِيمَ الدينِ من مَخْذُورِهِ
مَرَّتْ عَلَيْهِ كَتَائِبُ فِي قَسْطَلٍ	يَغْيِرُ وَجْهَ الشَّمْسِ من تَكْذِيرِهِ
مَنْعُوهُ من رَجْعِ المُخَيَّمِ فاستوى	فَوْقَ الجَوَادِ فَخَاضَ في دَيْجُورِهِ
مَلَأَ القلوبَ بِرَغْبِهِ فَكَأَنَّهُ الـ	كَرَّارُ بَدَلٍ جَنَعَهُمْ بِكُشُورِهِ
يَتَلَوْنَ لَوْحَ مَنُونِهِمِ مِن بَعْدِما	بِشْبَا ظُبَاهُ فَضَّ من مَنُورِهِ
وَكَأَنَّ وَقَعَ ظُبَاهُ فِي هَامَاتِهِمِ	زَجَلُ الرُّعُودِ يَفِيضُ من مَنُورِهِ

حَتَّى إِذَا نُقِضَ الْقَضَا بِرَأْمِهِ	بِيدِ الْعُدَاةِ فَحَارَ فِي تَقْدِيرِهِ
قُطِعَتْ يَدَاهُ عَلَى عَوَاطِشِ كَرِبَلَا	فَهَوَى هُنَا لِكَ دَاعِيَا بَظْهِيرِهِ
أَذْرَكَ أَخَاكَ أَخِي فَخَابَ مُؤَمَّلِي	قَدْ أَبْرَمَ التَّقْدِيرُ فِي تَغْيِيرِهِ
فَأَتَى إِلَيْهِ السَّبْطُ ثَمَّةً قَانَلَا	الْيَوْمَ خَانَ الدَّهْرُ فِي مَقْدُورِهِ
الْيَوْمَ أَرَاكَ الْهُدَى بِكَ هُدُمْتَ	وَبَدَا الضَّلَالُ مُشِيداً لِقُصُورِهِ
الْيَوْمَ جَارَ الْبَيْنُ فِي تَفْرِيقِهِ	شَمَلِي فَأُطْفَأَ مِنْهُ سَاطِعُ نُورِهِ
الْيَوْمَ قَلَّتْ حِيلَتِي وَالْيَوْمَ بِي	شَمْتُ الْعَدُوَّ مُكَابِراً بِسُورِهِ

أبو القاسم:

لم ينصّ المؤرّخون وأهل النسب على كنيته بأبي القاسم كما لم يذكر أكثرهم أنّ له ولداً اسمه القاسم^(١)! نعم، خاطبه جابر الأنصاري في زيارة الأربعين بها قال: «السلام عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا عبّاس بن علي»^(٢).
وبما أنّ هذا الصحابي الكبير المتربّي في بيت النبوة والإمامة خبيرٌ بالسبب الموجب لهذا الخطاب فهو أدري بما يقول^(٣).

ابن البدويّة^(٤):

هو إشارة إلى فروسيّة العبّاس عليه السلام، شجاته التي ورثها عن طريق أمّه:

(١) ذكر بعض المؤرّخين أنّ له ولداً اسمه: القاسم، وأنه استشهد معه يوم الطّف قدّمه العبّاس عليه السلام قرباناً لدين الله، وفداءً لريحانة رسول الله ﷺ، وأبى أن يكون قد وصى الحسين عليه السلام في كلّ شيء حتّى في الفجعة بولده ولفذة كبده. (انظر: العبّاس رائد الكرامة)

(٢) بحار الأنوار ٩٨: ٣٣٠.

(٣) العبّاس عليه السلام للمقرّم: ٨٠.

(٤) إنّ النبي ﷺ نهى عن السكن في البادية بدليل أنّ سكّانها كانوا متخلّفين بأخلاق سوء وغير إسلاميّة وهذا موجبة جزئيّة بل ولكلّ قوم أخلاقيات إيجابيّة وسلبيّة؛ فيمكن أن ننظر إلى هؤلاء الأقوام بنظرة إيجابيّة من قبيل الكلام والشجاعة والفروسيّة و....

أم البنين عليها السلام التي كانت تنحدر من قبيلة بدوية معروفة بالشجاعة والفروسيّة كما أنّ فيها إشارة إلى حسن الطباع وكرم الأعراق، وطيب الأخلاق والآداب التي تتحلّى بها أم البنين عليها السلام، والتي ورثتها لابنها العباس عليه السلام، وذلك نظراً لانتمائها إلى البادية التي تشبع روح ساكنيها بالصفاء والوفاء، وتروّي نفوسهم بالعزّة والإباء، وتقوّي عقولهم بالرحابة والطلاقة^(١).

الفصل الرابع

ألقابه

احتلَّ العباس عليه السلام المرتبة السامية في ملحمة كربلاء من حيث الأهميّة نظراً للتضحيات الجسام والمواقف العظيمة التي أبدّاها أبو الفضل عليه السلام في سبيل نصرة الحقّ وإعزازه لقد قاد أبو الفضل عليه السلام قوافل الشهداء إلى ساحات الشرف والتضحية لإعلاء كلمة لا إله إلا الله. فصار أنشودة الأحرار في كلّ زمانٍ ومكانٍ، ولُقِّبَ عليه السلام بألقابٍ عديدةٍ، وهي تنم عن صفاته النفسية الطاهرة وما اتّصف به من مكارم الأخلاق ومن هذه الألقاب: قمر بني هاشم، والسقّاء، بطل العلقميّ، حامل اللواء، العميد، حامي الطعينة، باب الحوائج، وصاحب الراية.

وفيما يلي تفصيلٌ لبعض ألقابه الشريفة:

السقّاء:

نصّ على ذلك المؤرّخون وغيرهم كابن عنبه وابن شهر آشوب^(١).

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من سقى الماء في موضعٍ يوجد فيه الماء كان كمن

(١) عمدة الطالب: ٢٧، مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٧، المجدي ١٩٦، إعلام الوری: ٢١١، مقاتل

أعتق رقبةً، ومن سقى الماء في موضعٍ لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيأ نفساً، ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس أجمعين»^(١)

وقد اختصّ بنو هاشم بالسقاية حتّى نالوا هذا الشرف العظيم حيث كان قصيُّ ينقل الماء إلى مكّة من آبار خارجها ثمّ حفر بئراً سمّاها: العجول^(٢) في الموضع الذي كانت فيه دار أمّ هاني، وهي أوّل سقايةٍ حفرت بمكّة، وكانت العرب إذا استقوا منها أنشدوا هذا الشعر:

نروي على العجول ثمّ ننطلق إنّ قصيًّا قد وفى، وقد صدق

ثمّ حفر قصيُّ بئراً سمّاها: سجلة، وقال فيها:

أنا قصيُّ وحفرت سجلة تروي الحجيح زُغله فزُغله^(٣)

وكان هاشم أيّام الموسم يجعل حياضاً من آدام في موضع زمزم لسقاية الحجيح، ويحمل الماء إلى منى لسقايتهم، وهو يومئذٍ قليلٌ ثمّ إنّه حفر بئراً سمّاها: البندر، وقال: إنّها بلاغٌ للناس فلا يمنع منها أحداً^(٤).

ولا ينسى يوم صفّين وقد شاهد أمير المؤمنين عليه السلام من عدوّه ما تندى منه جبهة كلّ غيورٍ فإنّ معاوية لمّا نزل بجيشه على الفرات منع أهل العراق من الماء حتّى كضهم الظمأ فأنفذ إليه أمير المؤمنين عليه السلام صعصعة بن صوحان وشبث بن ربعي يسألانه أن لا يمنع الماء الذي أباحه الله تعالى لجميع المخلوقات، وكلّهم فيه شرعٌ سواء فأبى معاوية إلّا الإصرار في الغواية والجهل فعنده قال

(١) الكافي ٤: ٥٧.

(٢) العبّاس عليه السلام للمقرّم: ١٥٧.

(٣) الزُغلة بضمّ الزاي: الدفعة من حسك الماء.

(٤) العبّاس عليه السلام للمقرّم: ١٥٧.

أمير المؤمنين رضي الله عنه: إرووا السيوف من الدماء ترووا من الماء ثم أمر أصحابه أن يحملوا على أهل الشام حملة واحدة فحمل الأشتر والأشعث في سبعة عشر ألفاً، والأشتر يقول:

ميعادنا الآن بياضُ الصبح لن يصلح الزادُ بغير ملح ؟
لا صلحٌ للقوم وأين صلحي حسبي من الإقحام قاب رمح

وعندما أضاء عمود الصبح فركب الأشتر فرسه، وجعل يرتجز:

لأوردنَ خيلِي الفراتا شعث النواصي أو يقال ماتاً^(١)

فلما أبعدهم أهل العراق عن الفرات ونزلوا عليه وملكوه أبى صاحب النفس المقدسة التي لا تعدوها أي ماثرة أن يسير على نهج عدوه حتى أباح الماء لأعدائه، ونادى بذلك في أصحابه، ولم يدعه كرم النفس أن يرتكب ما عمله معه أعداؤه من سياسة تدل على الجبن والخسة والضعف، ومصدق ذلك قول الشاعر:

فحسبكم هذا التفاوت بيننا فكل إناء بالذي فيه ينضج

وعندما نتصفح تاريخ الطف ونقرأ ما كلف به العبّاس رضي الله عنه من أمر السقاية لم يكن غريباً فقد فدى العبّاس رضي الله عنه بحياته الشريفة غير آبه بعدما سمع صراخ الأطفال والعيال وهم ينادون: العطش العطش فأنبرى أبو الفضل إلى المشرعة وجلب الماء خلال الأيام الأولى من المحرم، ولمرات عدة. ومن رجزه رضي الله عنه:

«إني أنا العبّاس أغدو بالسقا» .

المعلوم أن عثمان بن عفان حوَّصر في المدينة من قبل المصريين، ومنع عنه الماء فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين رضي الله عنه غضب وبعث له بالماء، وهذا مسطور في

كتب التاريخ لكن بني أمية اتخذوها ذريعة قديمة، وأظهروا للناس أن عثمان قتل عطشاً، وينبغي الانتقام له، وصوّروا لأخيلة الناس أن ثورة الناس على عثمان كانت في نظر أمير المؤمنين عليه السلام عملاً صائباً، ومن هذا الباب تسلّل أهل الفتنة والبغي والنواصب فدبروا المجازر للمسلمين حتّى كانت واقعة كربلاء فكان أول قرار اتخذته ابن زياد هو منعه الماء عن عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وما إن اتخذ هذا القرار حتّى سارع عمر بن سعد إلى وضعه موضع التنفيذ فأوصى أصحابه وعساكره أن لا يسمحوا لأصحاب الحسين عليه السلام بحمل الماء من الفرات، ومع أن الفرات كان طويلاً عريضاً غير أن أصحاب الحسين عليه السلام كانوا محاصرين كما أكّد ابن زياد تكراراً وجوب منع الماء فبعث عمر بن سعد عمر بن الحجاج الزبيدي على خمسمائة فارس وأمره بالنزول على الشريعة، ومنع أصحاب الحسين عليه السلام من ورودها.

قال ابن شهر آشوب: إن ابن سعد بعث عمر بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة، وحالوا بينه وبين الماء ثلاثة أيّام إلى أن قتل^(١).

قال المحدث القمي: فحيناً حفروا عيناً للشرب فأعاد القوم ملأها دون حياءٍ، وحيناً كذلك حفروا بئراً من أجل الماء المستعمل لغير الشرب، وحيناً كان أبو الفضل العباس عليه السلام يأتيهم بالماء خلال الليل^(٢).

قال الطبري: فأشدّ العطش على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين رجلاً، وأصحابهم عشرين قرية فجاؤوا حتّى دنوا من الناس ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال فحسّ بهم ابن الحجاج الزبيدي، وكان حارس الماء.

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٠٦.

(٢) منتهى الآمال ١: ٤٩٣.

فقال: من؟ قال: من بني عمّك.

فقال: من؟

قال: نافع بن هلال.

فقال: من جاء بك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حرّمتمونا عنه.

قال: اشرب هنيئاً.

قال: لا والله، لا أشرب منه قطرة، والحسين عليه السلام عطشان، ومن ترى من أصحابه فطلعوا عليه فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء إنّما وضعنا في هذا المكان لنمنع الماء فلمّا دنا أصحابه منه قال: املاؤا قريكم فنزلوا فملاؤا قريهم فثار عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العبّاس بن علي عليه السلام ونافع بن هلال البجلي ففرّقوهم، وأخذوا أصحابهم، وانصرفوا إلى رحالهم، وقد قتلوا منهم رجالاً^(١). وهكذا حدّ إيمان أبي الفضل العبّاس عليه السلام المشفوع باليقين وحنانه المرتبط بالكرم إلى ان ينكفأ إلى المخيم، ولا يحمل إلاّ مزادةً من ماءٍ يدافع عنها بصارمه، ولواء الحسين عليه السلام يرفّ على رأسه غير أنّ ما يحمله هو أنفـس عنده من نفسه الكريمة، وبقي أبو الفضل عليه السلام يوصل الماء إلى معسكر الحسين عليه السلام حتّى العاشر من المحرم حيث كان استشهادـه، وهي المرّة الأخيرة التي لم يتمكّن قمر بني هاشم من إيصال الماء إلى المخيم بالرغم من تمكّنه الوصول إلى الماء، وملاؤ القربة ولكن شراذمة القوم وأرجاسهم كمنوا له وراء نخلة، ورموا القربة بالسهام حتّى أريق ماؤها، وفي ذلك يقول الشاعر:

هو البحر من أيّ النواحي أتيته فلجّته المعروف، والجود ساحله

وقال آخر:

وراح لورد المستقى حامل السقا
ومذ خاض نهر العقلميّ تذكّر
وأضحى ابن ساقى الحوض سقا ابن أحمد
يروى عطاشى المصطفى الطهر إن ظموا

وقد قام المرحوم الشيخ محمّد حسن نجل الشيخ باقر حيدر بتخميس بيتي
أبي الحبّ الخطيب الكر بلائي:

يا من فدى النفس من أجلي على عجل
أخي أبا الفضل يا ذخري ويا أُملي
هيجت ما بأخيك اليوم من علل
بنفسه نفس من أخاه يفديها

جدّي بوالدك الرحمن آزره
فكان ناصر دين الله مفخره
على العدى، وبه للدين أظهره
أبوك ساقى الورى في الحشر كثره
وأنت أطفالنا بالطفّ ساقيا

وللسيد محسن الأمين العاملي:

واذكُرْ أبا الفضل هل تنسى فضائله
واسى أخاه وفاداه بمُهجته
آلى بأن لا يذوق الماء، وهو يرى
فقر أبا الفضل بالفضل الجسيم بما
قضيت حقّ الولا، والدين مُبتذلاً
وله أيضاً:

لا تنسَ للعبّاس حُسنَ مقامه
واسى أخاه بها وجاد بنفسه
بالطفّ عند الغارة الشفواء
ردّ الألوف على الألوف معارضاً
في سقي أطفالٍ له ونساء
حدّ السيوف بجبهة غراء

قمر بني هاشم:

لقد كان من عطف الله سبحانه وتعالى للعبّاس عليه السلام أن جمع فيه صفات الجلالة من بأسٍ وشجاعةٍ وإباءٍ ونجدةٍ، وخلال الجمال من سؤددٍ وكرمٍ، ودمائةٍ في الخلق، وعطفٍ على الضعيف كلّ ذلك من البهجة في المنظر، ووضاءةٍ في المحيا من ثغرٍ باسمٍ، ووجهٍ طلقٍ تتموّج عليه أمواه الحسن، ويطفح عليه رواء الجمال، وعلى أسرةٍ جبهته أنوار الإيمان كما كانت تعبق من أعراقه فوائج المجد متأرجةً من طيب العنصر، ولمّا تطابق فيه الجمالان الصوريّ والمعنويّ قيل له: قمر بني هاشم^(١).

وقيل: إنّه كان له منظرٌ جميلٌ يأخذ بمجامع القلوب، ولذا سمّته العرب: قمر بني هاشم، ولعلّ في تشبيهه بالقمر هو أنّه كما أنّ القمر يكتسب نوره بمقابلته الشمس، وذلك لصفائه وصقله فيضيء الناس بانعكاس ذلك النور كذلك نور العبّاس (أي: جميع صفاته النفسانيّة والكماليّة) مقتبسٌ من إمامه شمس الكونين أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

قال السيّد إبراهيم بن السيّد حسين بن الرضا الطباطبائي رحمتهما الله في قصيدة له:

قف بالطفوف، وسل بها أفواجها	وأئز أبا الفضل الثيّر عجاجها
إن ارتجتُ بابُ تلاحك بالقتنا	بالسيف دون أخيه فك رتاجها
جلّى لها قمرًا لهاشم سافرا	ردّ الكتائب كاشفًا أرهاجها

قمر العشيرة:

لقد كان أبو الفضل العبّاس عليه السلام آيةً في الجمال في كلّ عشيرته، وقد لقّب بقمر

(١) كان يقال لعبد مناف: قمر البطحاء، ولعبدالله والد النبي صلى الله عليه وآله: قمر الحرم.

العشيرة لروعة بهائه وجمال طلعتة، وكان متكامل الجسم، فارع الطول، بهيئة الطلعة، تلوح على سيمائه آثار الفروسية والبطولة والشجاعة، ويحيط به النور المتشعشع من محياه الوضاء. وفي الحقيقة حصل أبو الفضل العباس على لقب: قمر بنى هاشم، ولقب: قمر العشيرة فهو بكل جدارة قمر العشائر والقبائل كلها بل هو قمر متلائم في سماء الإنسانية وآفاق البشرية جميعها.

باب الحوائج:

أبو الفضل باب من أبواب الله التي جعلها رحمةً للعالمين فشاء سبحانه وتعالى قضاء الحوائج بشفاعته سيدنا أبي الفضل عليه السلام، وأجرى ذلك على يديه اللتين بذلهما فيه، وجاد بهما في سبيله طلباً لمرضاته فلا بد أن الله سبحانه لا يعدو مرضاته التي لا تبارح رضاه.

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: «أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود، إنه ليس عبدٌ من عبادي يطيعني فيما أمره إلا أعطيته قبل أن يسألني، وأستجيب له قبل أن يدعوني»^(١).

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إن الله تعالى أوحى إلى داود أن بلغ قومك أنه ليس عبدٌ منهم أمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقاً علي أن أطيعه وأعينه على طاعتي، وإن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبتة، وإن اعتصم بي عصمته، وإن استكفاني كفيتة، وإن توكّل علي حفظته من وراء عوراته، وإن كاده جميع خلقي كنت دونه»^(٢).

يابن آدم، أنا حي لا أموت أطعني فيما أمرتك أجعلك حيّاً لا تموت. يابن

(١) عدة الداعي: ٢٩٢، بحار الأنوار ٩٠: ٣٧٦.

(٢) عدة الداعي: ٢٩٢، الجواهر السنّة: ٩٨، بحار الأنوار ١٤: ٣٧.

آدم، أنا أقول للشيء كن فيكون أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون»^(١).

ولئن شُهِد أنَّ مؤمناً دعا فلم يجب فذلك لتقارن المقتضي بالمانع فيزيد أثره، وإنَّ المؤمن إن صدق بإيمانه فلا محالة أنَّ الإجابة لا تعدو دعوته لوعده الله سبحانه له ذلك، بقوله: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾^(٢)، ﴿إنَّ الله لا يخلف الميعاد﴾^(٣) غير أنَّه رتبَّ الوفاء بوعدده على وفاء العبد بعهده فقال: ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾^(٤)، وقد صرح بما أشار إليه من العهد هنا بقوله: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان﴾^(٥).

هذا هو الشأن في صدق الإيمان والحقيقة منه، وإنَّ ألبس العبد على غيره بعمله فهو بنفسه يعلم، والله من فوقه شهيدٌ بأنه يتربص به المطامع، و يترقب منه الأغراض. فهل ترى أنَّ رجلاً نال حظاً من شرف الإنسانية إذا وعد معلقاً على أمرٍ حتَّى إذا صار المعلق عليه فهل ترى أن يخلف وعده، ويخيِّب سائله؟ فما ظنك برَبِّ العالمين؟!

ومقتضى القدسيَّات الأخيرة: أنَّ الله سبحانه يجري الأمور بحسب إرادات أولئك وأميالهم، ولو من غير مسألةٍ وإلحاحٍ فإنَّها لا تعدو المصلحة والنجاح. وما نراه من ابتلائهم بالبلايا الصعبة حتَّى أنَّه قد تأتي على رمق حياتهم فلا يفرِّج عنه فإنَّهم إذ ذاك لا يشتهون رفعةً لقضاء المصلحة وأخذ الميثاق عليهم.

(١) عَدَّة الداعي: ٢٩١، الجواهر السنِّيَّة: ٣٦٣، بحار الأنوار ٩٠: ٣٧٦.

(٢) الغافر (٤٠): ٦٠.

(٣) الرعد (١٣): ٣١.

(٤) البقرة (٢): ٤٠.

(٥) يس (٣٦): ٦٠.

فأيّ عبدٍ تراه أطوع لربّه من أبي الفضل سلام الله عليه، وأبرّ، وأوفى، وأصلبَ إيماناً منه، وهو الذي نصر وحامى، وجاد وواسى، وآثر ما استأثره غيرةً، وضرب بالسيف قُدماً، اقتحم الأوساطَ، وضرب في الأعراض .

قال السيّد إبراهيم الطباطبائيّ ؑ:

ومشى لها مشي السبتي ^(١) مُخْدِراً	قذهاج من بعد الطوى فأهاجها
أو أظلمت بالنقع ضاحيه الوغى	بالبارقات البيض شبّ سراجها
فاشتامها ضرباً يكيل طفيفها	ولاج كلّ مضيقه فرّاجها
يلقى الوجوه الكالحات فيثنى	يفري بحدّ صفيحه أوداجها
كم سَوّرتَ علّقاً أساريب الدما	فرقى بها علماً، وخاض عجاجها
أسدٌ يعدّ عداه ثلة ربيعة	فغدا ببرثته يشلّ نعاجها
ومطحطح بالخيّل في ملمومة	حرّجت فوسّع بالحسام حراجها
ما زلت تلقح عُقم كلّ كتيبة	حتّى إذا نتجت أريت نِتاجها
ولكم طغت غيّا ولجّ بغيها	فقطعت بالغضب الجراز لجاجها
ضجّت الثوّت عوجاً أنابيب القنا	بالطعن قام مُقوماً إعواجها
رَكِبَ الجياد إذا الصرّيحُ دعا به	مَفرّية لم ينتظر إسراجها

فلا غرو أن جعل الله المولى أبا الفضل العبّاس ؑ الوسيلة إليه، والدالّ عليه من أجل إعلاء كلمة لا إله إلاّ الله فمنحه الله الدرجة العالية، والجاه العظيم، والمنزلة الرفيعة فإنّ له عند الله الجاه العريض، والشفاعة المقبولة فما قصده أحدٌ في حاجة أو همٍّ أو كربٍ إلّا وقضى الله حاجته حتّى صار باباً لقضاء الحوائج، ومظهراً للكرامات التي أكرمهم الله بها، وقد انتشرت كراماته ؑ حتّى سمعها وألفها

(١) السبتي: الجريء المقدام، والنمر لجراًته.

القاصي، والداني من المسلمين، وغيرهم عرباً كانوا أو من أجناس البشريّة الأخرى.

ويمكن أن السرّ في جعل الله تعالى العبّاس عليه السلام باباً للحوائج إليه في الدنيا يأسه من تحقّق أمانيّته، وبلوغ ما ربه حين أريق ماء القرية بسهم أتاها، وهو بعد عدم إذن الحسين عليه السلام له للحرب، وطلبه منه قليلاً من الماء، وبعد رؤية العبّاس عليه السلام الأطفال الذين تصاعد صراخهم من ألم العطش نحو السماء، وعلا بكأؤهم لشدّة الظمأ في أجواء كربلاء، وبعد تركه البراز لأجل الماء وبعد قطع يديه، وبعد.. فلذا جازاه الله عن ذلك لإخلاصه، عوضه بها لوفائه في الدنيا، وأعطاه في الجنّة منزلةً يغبطه بها جميع الشهداء.

وقد جسد الشعراء هذا المعنى بقولهم:

باب الحوائج ما دعته مروعة في حاجةٍ إلّا ويقضي حاجها

ويقول شاعرٌ آخر:

بأبي الفضل زال عني سقامي مذكساني من الشفاء برودا
وحباني من السعادة حتّى صرتُ في النشأتين أدعى سعيدا

وللشيخ صاحب الجواهر عليه السلام:

جئتُ أسعى إليه من غير زاد قاصر الخطو أحملُ الآثاما
لم يدغ لي الحياءُ عندك نطقاً ربُّما يمنع الحياءُ الكلاما

حامي الظعينة:

من الألقاب المشهورة للعبّاس عليه السلام فيما عرف عنه قيامه بحراسة وحماية عيال الحسين عليه السلام حتّى لحظة استشهاده^(١)، وقد رثاه السيّد جعفر الحلّي بقوله:

(١) بل هو حامي طُغْن النبوة والإمامة كما كان أخوه الحسين عليه السلام حامي الشريعة وأحكامها.

حامي الظعينة^(١) أين منه ربيعة أم أين من علياً أبيه مُكَدَّم^(٢)

روي: أن أربعة لم يناموا ليلة عاشوراء:

الأول: الحسين عليه السلام، سهر فيها راكعاً وساجداً ومناجياً وخاضعاً لرَبِّه، وموادعاً أهل بيته، موصياً إياهم بالتجلّد والصبر.

الثاني: العباس سلام الله عليه، كان يتهافت كالفرّاش حول الخيم ويحرسها.

الثالث: زينب سلام الله عليها كانت تختلف الى السجّاد، وهو شاكٍ طوراً، وتسلي الأطفال والنساء تارةً، وتأتي إلى خيمة أخيها وتوادعه وتبكي أخرى.

الرابع: السجّاد صلوات الله عليه، وهو مُلقَى يشكو^(٣).

قال أحد الشعراء:

أَغْرَزَ عَلَى حَامِي الظَّعَائِنِ أَنْ يَرَى تِلْكَ الظَّعَائِنِ رُكْبَتُ أَخْدَاجِهَا

مَرَّوْا بِهَا أَشْرَى عَلَيْهِ وَتَزْتَجِي مِنْ أَشْرَها وَمِنْ الْعِدَا اسْتِخْرَاجِهَا

وقال آخر:

أَجَمَى الظَّعَائِنِ مَنْ لِرَبَّاتِ الْهَدَى إِنْ أَزْمَعَ الْحَادِي لَهَا بَظْفُوعُونَ

وللشيخ محمّد علي الغروي الأوردبادي الأبيات التالية من قصيدة له:

سَلِّ عَنْهُ أَكْنَافَ السِّدِيرِ هَلْ بَاتَ يَهْتَأُّ بِالشُّرُورِ

أَمْ رَاحَ مَثْلُوجَ الْحَشَا يَزْتَاحُ فِي طَرْفِ قَرِيرِ

(١) الظعينة هي المرأة في اليهودج، وجمعها: ظعائن وظعن.

(٢) راجع قصة ربيعة بن مكدم وحمايته قتيلاً للظعائن في الخصائص العباسية: ١٥٢.

(٣) فصول عن حياة أبي الفضل العباس عليه السلام: ٩٧.

وعلى الأيانق قد سَرَتْ	في السبي ربَّاتُ الخُدُور
أشرى بلا خُمُرٍ تَنَا	هَبُّها ابنُ عاصِرَةِ الخُمُور
لو كان شاهدا أبو الفضل	المُـرَجَّى للعسير
أتراه يَهْدأ والعِدا	تَسْتامُها ذلُّ الأَسِير
أحْمى الظعائن قُمْ لها	فَالرُكْبُ أَرْمَعَ للمسير
خَفِرَاتُ أَحْمَدَ هذه	أشرى على قُتُبٍ وكُور
وحرائرُ لأبيك قدْ	أُبْرِزْنَ من خَلْفِ السُّتُور

العبد الصالح :

أطلق عليه هذا اللقب الإمام الصادق عليه السلام في الزيارة المخصوصة المروية عنه وجاء فيها :

« السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليه السلام .. »^(١)

كون هذه الصفة أولها الله في محكم كتابه العزيز عباده الذين اصطفى أولئك الذين أفاض الله عليهم من فيوضاته الرحمانية .

كان هذا اللقب من أسمى المنازل وأرفع المقامات ، وأرقى الأسماء لأبي الفضل العباس عليه السلام ، وهو ينبيء عن عظيم إيمان أبي الفضل العباس عليه السلام بالله ، وشدة عبوديته له ، وكبير إخلاصه وتسليمه لأمر الله ، وجميل هديه وصلاحه في نفسه ، و.. دخوله في جملة عباد الله الصالحين أي : المعصومين عليه السلام .

وأما بالنسبة إلى عبادته فمما ظنك بآبائنا أمير المؤمنين عليه السلام الذي ترعرع وشبَّ

(١) المزار للشهيد الأول : ١٦٣ .

وملأ عينيه تلك العبادة البالغة التي كانت من جزئياته أنّه كان يُصلي كلّ ليلة ألف ركعة، ونما في حجره بتعاليمه تلك الراقية، وسنته المرضية، فقد التقى مبدأ فياضاً، ومحلاً قابلاً، وثبتت فيه كالنقش في الحجر.

وقد روي: «أنّ العبّاس ؑ كان لا ينام الليل حتّى يختم القرآن»^(١).

وعلى هذه فقيس ما سواها، ودع عنك عباداته الجهادية، وصحبته لإمام زمانه، ودبّه عنه وعن حرّمه بما لم يبلغ إليه أحد حتّى صار يغطّيه بها جميع الشهداء، وكان بالمثابرة والجهاد فحديثه فيهما كالنار على منار:

وفي ذلك نظم الشيخ محمّد حسن كبة ؑ:

ولم أنسه صادي الفؤاد مُعطّشاً	صبوراً على الأواء بين أولي العُدر
فريداً يُحامي دون شِرْعةٍ أحمَد	إلى أن تجلّى الحقُّ أجلى من الفجر
ولا غرّوا أن قلّ المُواسي فإنّه	وإن خَرَّ والعليا صريعاً عن الثُهر
أبى غيرِ إعزاز الشريعة فائثنى	يُقلُّ حدودَ الكفر بالبيض والسمَر
أبادهم لو لا القضا عن يمينه	شبا طعنة نجلء أو ضربةٍ وثَر
تخالهم كالذرّ بين عواصف	وكيف ترى فعل العواصف بالذر
ليهنّى الهدى في صولةٍ قامَ صيئُها	على قُنن العُليا إلى آخر الدهر
إمام قَضَى حَقَّ الشريعة ناهضاً	بأثقالها حتّى قضى طيّبَ الذكر
قضّى حيث لا حان عليه سوى الظُّبا	ولا من مُوارٍ غيرَ مُشتبك السمر
قضّى وبنات الوحي يَهْتِفْنَ جُزّعا	بخيرٍ قَتِيلٍ من سُراة بني فِهر

الكفيل:

من المعروف أنّ العبّاس ؑ تكفل شقيقته زينب ؑ شريكة الحسين ؑ في

نهضته التي كان لها الأثر الكبير في تعريف الناس بحقيقتها منذ خروجها من مدينة جدّها حتّى كربلاء، وقد أطلق عليه لقب كفيل زينب (عليها السلام).

صاحب الراية أو حامل اللواء:

لقد عقد الإمام الحسين (عليه السلام) لأخيه أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) لواءاً، ودفعه إليه منذ خروجه من الحجاز متوجّهاً إلى العراق، وكان اللواء الأعظم يوم عاشوراء بيده، ولذا كلّما استأذن للبراز قال له الحسين (عليه السلام): «أنت صاحب لوائي، وإذا مضيت تفرّق عسكري».

في المناقب: كان العبّاس السقاء، قمر بني هاشم، صاحب لواء الإمام الحسين (عليه السلام)، وأكبر إخوانه (١) (٢).

ومن المعلوم: أنّ حمل اللواء مكرمة عظيمة عند جميع الأمم والشعوب في سائر الأزمنة والعصور سوى هذه الأزمنة التي نحن فيها، وإن أجمعوا على أنّه شعار الدولة فإنّ لحامل اللواء عند الأمم قاطبة في جميع الأزمان إلا ما استثنياه مرتبة راقية، ومكانة مكيّة، ومحلاً سامياً لا من حيث شجاعة حامل اللواء وشهامته ونبله وشرفه فقط بل من حيث أنّه نظام العسكر فمتى كان العلم ثابتاً فالجيش منتظم، وشمله ملتئم، وإذا سقط اللواء تبدّد شمل العسكر، وتفرّق الجمع.

وعادة العرب ذات التفاخر بمآثرها ومجدها أن تجتمع تحت ألويتها وراياتها وتثبت في المراكز التي تثبت فيها الرايات فلا تزول والألوية ثابتة (٣).

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٧.

(٢) الخصائص العبّاسية: ١٣٥.

(٣) بطل العلقميّ ٢: ٦٣.

ومن أجل ذلك كلّه يأتي انتخاب حملة اللواء واختيار أصحاب الألوية من وسط الشجعان والأعيان، ومن خلال ذوي البيوتات والشرف، ومن بين المعروفين بالنبل والكريم والدين والتقوى كما أنّ ذلك كلّه كان هو الذي يدعو حامل اللواء إلى أن يبذل ما في وسعه للحفاظ على سلامة اللواء، والاستماتة من أجل بقاء اللواء مرفرفاً عالياً خفّاقاً منشوراً على رؤوس أفراد الجيش ورجاله، والعبّاس عليه السلام كان كما اختاره الحسين عليه السلام كفوءاً بحمل اللواء، وأهلاً للقيام بحقه فإنّه مع شدّة ضيق صدره وكثرة أسفه وهمّه وعظيم اشتياقه للقاء العدو، وكبير تلهفه على الانتقام منهم ومقاتلتهم ذهب إلى العلقي لآتيان الماء امتثالاً لأمر أخيه الحسين عليه السلام وإذا قطعوا يديه: يمينه وشماله احتفظ باللواء من السقوط بساعديه وعضديه، وألصقه بهما إلى صدره، وإنّما سقط اللواء بسقوطه عليه من جواده^(١).

ولقد جاء في التاريخ كان في جملة ما أغاروا على المخيم اللواء الذي كان يحمله العباس عليه السلام فلمّا وقع عين يزيد عليه، وأجال بصره فيه تعجّب هو ومن كان معه حيث رأوا أنّ هذا اللواء لم يسلم منه مكانٌ إلّا محلّ قبضته وموضع اليد منه..^(٢)

وعبّأ الحسين عليه السلام أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس بن علي عليه السلام أخاه^(٣).

(١) الخصائص العباسية: ١٣٧.

(٢) الخصائص العباسية: ١٣٨.

(٣) تاريخ الطبري ٤: ٦٢١.

كما نصّ على ذلك ابن الأثير^(١) وابن عنبه^(٢) والطبرسي^(٣) والسماوي^(٤) وابن شهر آشوب^(٥) وأبو مخنف الأزدي^(٦)، ومنهم من ذكره بأنّه حامل لواء الحسين منهم أبو الفرج الأصفهاني بقوله: وكان لواء الحسين بن عليّ معه يوم قتل^(٧). وفي المناقب: وكان عبّاس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام^(٨). وفي ذلك قال الشاعر:

لمن اللواء أعطي، ومن هو جامع شملي، وفي ضحك الزمام يقيني^(٩)

حرّض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصقّين فقال:

«.. ولا تميلوا بريايتكم، ولا تزيلوها، ولا تجعلوها إلّا مع شجعانكم فإنّ المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق أهل الحفاظ.. واعلموا أنّ أهل الحفاظ هم الذين يحتفون بريايتهم، ويكتنفونها، ويصيرون حفافيها^(١٠) وورائها وأمامها، ولا يضيّعونها، لا يتأخّرون عنها فيسلموها، ولا يتقدّمون عنها فيفردوها»^(١١).

(١) الكامل في التاريخ ٤: ٥٩.

(٢) عمدة الطالب: ٣٢٧.

(٣) إعلام الوری: ٢٤٥.

(٤) إِبصار العين: ٤٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ١٠٩.

(٦) مقتل الحسين عليه السلام: ١١٣.

(٧) مقاتل الطالبیین: ٩٠.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٧ ولاحظ: بحار الأنوار ٤٥: ٤٠، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٢٨٣،

لواعج الأشجان: ١٧٩.

(٩) العبّاس بن عليّ للراضي: ٨٠.

(١٠) الجفاف: الجانب.

(١١) الكافي ٥: ٤/٣٩ وانظر: نهج البلاغة، الخطبة ١٢٤.

ولكون هذه الرايات معقد الجيش كان أصحابها يرفعونها بغية اطمئنان النفوس، وشحذ الهمم بها فلا يهزم الجيش أبداً مادامت رايته ترفرف عالياً فلذلك كانت هذه الرايات لا تسلم إلا لشجعان القوم وصناديدهم وأبطالهم ممّن يعتمد عليهم عند الشدائد، ولذلك نجد أنّ راية الطّف العظيمة التي استمدّت روحيتها من أوّل راية للإسلام رفعها أمير المؤمنين ؑ في معركة بدر قد ازدادت علوّاً، وكان لها الأثر في حفظ الدين إلى يومنا هذا بهمة الفارس المقدم العبّاس بن عليّ ابن أبي طالب ؑ هذا الفارس الذي له مكانته في الشجاعة ومحلّه من الشرف عند أخيه قائد واقعة الطفوف الحسين ؑ، وهو الذي يعرف كفاءة أخيه العبّاس ؑ، ويعرف ثباته للطعن ومراسه في الحروب ورباطة جأشه فلذلك كانت الراية تزهو عنفواناً بيد ضيغمٍ ضرغامٍ لا يجارى في المواجهة شديد البأس.

وفي ذلك قال الشاعر السيّد جعفر الحلّي:

عبست وجوه القوم خوف الموت	والعبّاس فيهم ضاحك متبسّم
وثنى أبو الفضل الفوارس نُكّصا	فرأوا أشدّ ثباتهم أن يُهزموا
ما كَرَّ ذو بأسٍ له متقدّما	إلا وفراً ورأسه المتقدّم
صبغ الخيول برمحه حتّى بدا	سيّان أشقرّ لونها والأدهم
وله إلى الإقدام سرعة هارب	فكأنما هو بالتقدّم يسلم
قلب اليمين على الشمال، وغاص في	الأوساط يحصد في الرؤوس ويطحم
بطلٌ تورّث من أبيه شجاعة	فيها أنوفُ بني الضلالة تُزغم
أو تشتكى العطش الفواطم	وبصدر سعدته الفرات المفقّم
عنده قسماً بصارمه الصقيل وأنني	في غير صاعقة السما لا أقسم
نادى وقد ملأ البوادي صيحة	صمّ الصخور لهولها تتحطّم
لو لا القضا لمحا الوجود بسيفه	والله يقضى ما يشاء ويحكم

باب الحسين عليه السلام:

فكما أنّ أمير المؤمنين عليه السلام باباً للنبي ﷺ ومصاحباً في جلّه وترحاله، وحضره وسفره، وسلمه وحربه، وواقعاً له بنفسه وروحه، وماله وولده، وقد عرف بذلك حتّى أنّه صار مَنْ يريد الزلفى عند رسول الله ﷺ يتقرّب بأمر المؤمنين عليه السلام إليه، ومن يريد الحظوة لدى النبي ﷺ يوسّط أمير المؤمنين عليه السلام لديه، كذلك كان ولده العبّاس عليه السلام باباً لأخيه الحسين عليه السلام حيث كان من شدّة إيمان العبّاس عليه السلام وتبّل أخلاقه أنّ الحسين عليه السلام كان يعدّه لكلّ عظمة، ويدعوه عند كلّ نازلة وملمة، وكان هو عليه السلام قد وقف نفسه لخدمة أخيه الحسين عليه السلام وحمايته والدفع عنه.

كتب أرباب المقاتل وجوهاً متعدّدة لترك الحسين عليه السلام أخاه العبّاس بعد شهادته في مكانه، وعدم حمله إلى الفسطاط^(١) لكنّ لعلّه إشارة منه إلى أنّ أخاه يستحقّ التعظيم والتبجيل باتّخاذ مرقّدٍ منفردٍ له، ونصب شباكٍ مجلّلٍ على قبره، ورفع بنيانٍ شامخٍ حول ضريحه، وتشيد روضةً مباركةً أطراف مرقده، وذلك تقديرًا منه لوفائه، وشكرًا له على مواقفه الرشيدة تجاه إمامه، وليكون بعد شهادته كما كان أيام حياته باباً للإمام الحسين عليه السلام فيقصدّه الزائرون، ويؤمّه الموالون والمحبّون، ويحجّ إليه أرباب المسائل والحوادث، وأصحاب الضرّ والفاقة، والفقر، والمسكنة أولاً، ويشفّعونه عند أخيه الحسين عليه السلام، ويوسّطونه في حوائجهم ثمّ يقصدون روضة الحسين عليه السلام، إذن هو الباب للحسين عليه السلام في جميع الجهات الظاهرية والمعنوية.

(١) راجع: الخصائص العبّاسية: ٩٤.

بطل العلقميّ:

كان نهر العلقمي متفرّعاً من الفرات ومنشعباً منه، وكان يمرّ بأرض كربلاء وضواحيها، ويسقيها جميعاً، وعلى مقربة منه صُرع أبو الفضل العبّاس عليه السلام، وذلك حيث يكون مرقده الشريف الآن، وقد شهد هذا النهر بطولات كثيرة من أبي الفضل عليه السلام: بطولات جسيمة من تفريق أربعة آلاف فارس الموكلين للماء، وهو لا يعبأ بالسهم التي كانت تقبل نحوه كالمطر حتّى صار كالقنفذ، وكذا بطولات روحية وهي نشأت من قدرتها المعنوية العالية، وفي الحقيقة العبّاس عليه السلام بطل المواساة والتغلّب على النفس كما قال:

«يا نفس من بعد الحسين هوني»^(١).

كبش الكتيبة:

الكبش يطلق على البطل الشجاع الذي يعجز عن مقاومته الأبطال والشجعان علماً بأنّ الشجاعة هي: قوّة القلب ورباطة الجأش، كما يطلق الكبش أيضاً على مقدّم الجيش أميراً كان أو ملكاً، ويطلق أيضاً على سيّد القوم وقائدهم، والكتيبة يعني: الجيش^(٢).

الضيغم:

الضيغم هو الأسد، ويقال للرجل الشجاع البالغ في الشهامة والشجاعة، والبطولة والإقدام، وعرف العبّاس عليه السلام به لكبير شهامته، وعظيم شجاعته وشدّة بأسه، وخفّة ساعده وسرعة ضرباته.

(١) الخصائص العبّاسية: ١٤١-١٤٥.

(٢) لُقّب مالك الأشتر بكبش العراق.

العابد:

روي في حقّ أبي الفضل العبّاس عليه السلام أنّه كان يبصر بين عينيه أثر السجود^(١).
كان العبّاس عليه السلام راهباً بالليل يبيت لله تعالى قائماً وراكعاً وساجداً، ويقضي ليله
في عبادة ربّه حتّى بان على جبهته من شدّة عبادته لله تعالى، وكثرة سجوده لربّه
آثار العبادة فهو العابد المتهجّد بالليل، والأسد الباسل في النهار.

سائر ألقابه عليه السلام:

الطّيّار، الشهيد، الصّدّيق، الفادي، المؤثر، المواسي، الحامي والمحامي، ظهر
الولاية، قائد الجيش، المستجار، الواقّي، الساعي، المصفّي^(٢).

(١) ثواب الأعمال للصدوق: ٢١٩.

(٢) لاحظ: الخصائص العبّاسيّة: ١٧٥ - ٢٦٩.

الفصل الخامس

إخوة العباس لأمه وأبيه

أكبر الإخوة بعد أبي الفضل العباس عليه السلام عبد الله ثم عثمان ثم جعفر كما نصّ على ذلك أغلب المؤرخين^(١) باستثناء رأي مخالف نقله العمري في المجدي^(٢) بقوله: وعثمان بن عليّ عليه السلام يكنى أبا عمرو قتل وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وجعفر أبو عبد الله قتل وهو ابن تسع وعشرين سنة، وعبد الله أبو محمد الأكبر، قتل وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتابعه على ذلك العلامة الأوردبادي بقوله: رواية العمري هي الأصحّ^(٣).

قال الدينوري: ولمّا رأى العباس بن عليّ كثرة القتلى قال لإخوته عبد الله، وجعفر، وعثمان، بني عليّ عليه وعليهم السلام، وأمّهم جميعاً أمّ البنين العامريّة من آل الوحيد: «تقدّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيّدكم حتّى تموتوا دونه» فتقدّموا جميعاً فصاروا أمام الحسين عليه السلام يقونه بوجوههم ونحورهم^(٤).

(١) مقاتل الطالبين: ٨٧-٨٩، إِبصار العين: ٣٤ و٣٥.

(٢) المجدي: ١٥.

(٣) فصول من حياة أبي الفضل العباس عليه السلام: ٥٢.

(٤) الأخبار الطوال: ٢٥٧، وانظر: محن الأبرار: ٢٧٩.

وفي ذلك قال العلامة الأوردبادي :

حَثُّهُمْ أَخُوهُمْ الْمَقْدَامُ	على التفادي والردى لِزَامُ
قَدَمُهُمْ مِنْ قَبْلِهِ لِلْحَرْبِ	نَدْباً هُمَاماً مُقْتَنَى بِسَنْدِ
مَحْتَسِباً فِيهِمْ عَظِيمِ الْأَجْرِ	مُخْتَقِباً فَخْراً لِيَوْمِ الْحَشْرِ
وَوَدَّ أَنْ يَراهُمْ لَدَى الْوَعَى	دون الحسين السبطِ نَالُوا الْمُبْتَعَى
فَقَالَ : لَا وَلَدَ لَكُمْ فَيُرْقَبُ	من بعدكم بَدْءٌ بِهِمْ وَالْعَقَبُ
فَبَادِرُوا إِلَى جَمِيلِ أَجُورَا	تَجَارَةً فِي اللَّهِ لَنْ تَبُورَا
مَثُوبَةً الْمُصَابِ بِالْفَقِيدِ	وَالْأَجَرَ بِالْجِهَادِ وَالتَّخْنِيدِ
وَأَنْ يَوْمَ الْمُلْتَقَى مُسْتَيَقِنَا	يَأْنَهُ لَمْ يُلْهِهِمْ طَيْبُ الْهَنَا
هَذَا الَّذِي قَدْ أُمَّهُ ابْنُ الْمَرْتَضَى	لَا مَا رَأَى الْغَمْرُ فِيهِ غَرَضَا
وَقَدْ أَسِيلَتْ مِنْهُمْ النُّفُوسُ	كَمَا اقْتَضَاهُ خِيَمُهُمْ وَالسُّوسُ
إِذْ دَلَّغَتْ هُنَا لَكَ الشُّبُولُ	لِمَوْقِفٍ قُلْتُ بِهِ النُّصُولُ
وَهُمْ تَشَاوَى مِنْ حُمَيَّا الْحُبِّ	فَلَيْسَ يَلُويهِمْ جِرَارُ الْقُضْبِ
أُدِيرَ مَا بَيْنَهُمْ تِلْكَ الطَّلَا	فِي أَكْوَسِ الْوِدَادِ فِي كَفِّ الْوَلَا
فَلَمْ يَزُوا إِلَّا الْحُسَيْنَ وَالْهُدَى	إِذْ دَبَّ فِيهِمْ الْوَلَاءُ صَرَحْدَا
وَوَطَّؤُوا شَوْكَ الْهِيَاجِ جُمُرَا	وَاقْتَحَمُوا مِنَ الْجِمَامِ الْغَمْرَا

عبد الله بن علي رضوان الله عليه :

هو عبد الله بن علي بن أبي طالب، وأمّه فاطمة بنت حزام الكلابيّة الملقّبة بأُمّ البنين^(١).

قال السماوي: إنّه ولد بعد أخيه العباس عليه السلام بثمان سنواتٍ عاش مع أبيه أمير المؤمنين ستّ سنين، ومع أخيه الحسن عليه السلام ستّ عشرة سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام خمساً وعشرين سنة، وهي مدّة عمره^(١).

برز إلى القتال بأمرٍ من أخيه العباس عليه السلام، واستأذن من الامام الحسين عليه السلام للقتال فأذن له. نزل إلى المعركة وانقض على الأعداء، وهو يرتجز:

أنا بنُ ذي النجدة والإفضالِ	ذاك عليّ الخيرُ ذو الفضلِ
سيفُ رسول الله ذو النكالِ	في كل يومٍ ظاهرِ الأهوالِ ^(٢)

وعلى قولٍ أن رجزه كان:

شيخِي عليّ ذو الفخار الأطولِ	من هاشم الخيرِ الكريمِ المُفضِّلِ
هذا حسين بنُ النبي المرسلِ	عنه نحامي بالحسام المصقِّلِ
تفديهِ نفسي من أخٍ مبعجلِ	يا ربّ فامنحني ثوابَ المُنزَلِ ^(٣)

وقاتل قتالاً شديداً حتّى قتل من العدوّ مقتلةً كثيرةً، ولم يزل يقاتل حتّى شدّ عليه الرجز هاني بن ثبيت الحضرمي فضربه على رأسه فقتله^(٤).

لقد عرّف نفسه في رجزه بصفات أبيه التي لا يمكن أن تكون في غيره، من ذا يكون جامعاً لكلّ هذه الصفات من النجدة والإفضال والعمل بالمعروف بالأفعال قبل الأقوال، وهو الخير المحض الذي لا يعرف الخير إلّا به، وهو ابن سيف النبي ﷺ يقاتل به، ويذبّ به عن حرم الله، ويرغم به أنوف الكافرين، ويصبّ به

(١) إِبصار العين: ٣٤، الكامل لابن أثير ٣: ٥٢٩، الأمم والملوك للطبري: ٤: ٦٤٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٦، مقتل الخوارزمي ٢: ٢٩.

(٣) حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي ٣: ٢٨٠.

(٤) الطبقات الكبرى ٨: ٦١، أنساب الأشراف ٣: ٢٠١، تاريخ الطبري ٥: ٤٤٩.

نكّاله على المنافقين والمشرّكين، وقد ذاق بعض من يقف الآن في معسكر الشياطين في الجهة المقابلة لجهة الحقّ، واليقين في كربلاء الحسين (عليه السلام) هو بنفسه أو أبوه أو بعض ذويه نكّال سيف أمير المؤمنين (عليه السلام)، وارتجفت أعضاؤهم وارتعدت مفاصلهم في كلّ ساعة تعرّضوا فيها لنقمة خاتم الأنبياء وغضب سيّد الوصيّين.

وبهذا الرجز المرجّز يتقدّم سليل الشجاعة والإباء عمومةً وخوولةً فيرهب القوم بسيفه ونسبه ونسبته^(١).

ورد في زيارة الناحية :

السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين (عليه السلام) مبلي البلاء، والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء، المضروب مقبلاً ومدبراً، لعن الله قاتله هاني بن ثابت الحضرمي^(٢). وفي هذه الفقرة شهادة من الإمام صاحب الأمر عجّل الله فرجه لعبد الله بثلاثة من الفضائل :

الأولى : أنّه أعلن بولاء الحسين (عليه السلام) بين الصفوف ونادى بالولاية في عرصة كربلاء.

الثانية : أنّه كان له بلاء محمود أكثر من غيره في دفاعه ومحاماته عن أخيه الحسين (عليه السلام)، وقد أدّى ما عليه دفاعاً عن دينه وإمامه وإلّا لما كان لذكر : «مبلي البلاء» محلّ.

الثالثة : ثباته في ذلك الموقف الرهيب والمعتك الهائل العصيب حيث وقف هدفاً للسلاح في وسط الحومة حتّى أصيب مقبلاً ومدبراً، يريد أنّه أحيط به من كلّ جانبٍ واكتنفه الأعداء من كلّ جهة، وكان هو كالأرّاع عليهم الكربة بعد الكربة فيقبل

(١) أمّ البنين (عليها السلام) : ٢٦٨.

(٢) المزار للمشهدي : ٤٨٨، إقبال الأعمال : ٣ : ٧٤، بحار الأنوار : ٤٥ : ٦٦.

على جماعة فيهمهم ويعود إلى أخرى فيطردهم، ولم يقتل محاطاً به إلا الحسين عليه السلام والعباس وعلي بن الحسين الأكبر، ومسلم بن عقيل شهيد الكوفة وعبد الله بن علي شقيق العباس عليه السلام.

وقد تضمنت هذه الفقرة أنه ضرب مقبلاً ومدبراً، ومن المعلوم أن العسكر لا يتكاتف ويحمي بعضه بعضاً على كثرتهم إلا لشدة بأس البطل المهاجم له، والشجاع المنازل له الذي تعجز عن مواجهته الأبطال، وهذه غاية الشجاعة ونهاية البطولة ولا غرو فأبوه أمير المؤمنين عليه السلام سيد أبطال العالم. وورد أيضاً في زيارته:

السلام عليك يا عبد الله بن علي بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته فإنك الغرة الواضحة، واللمعة اللاتحة ضاعف الله رضاه عنك وأحسن لك ثواب ما بذلته منك فلقد واسيت أخاك وبذلت مهجتك في رضا ربك^(١). قال أبو الفرج الأصفهاني: قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب، وهو ابن خمس وعشرين سنة، ولا عقب له^(٢).

عثمان بن علي رضوان الله عليه :

هو عثمان بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة بنت حزام الكلابية الملقبة بأم البنين، كان عمره يوم الطف إحدى وعشرين سنة^(٣)، وقيل ثلاث وعشرون سنة^(٤). ولد بعد أخيه عبد الله بنحو سنتين.. وبقي مع أبيه نحو أربع سنين، ومع أخيه

(١) بحار الأنوار ٩٨ : ٢٤٥.

(٢) مقاتل الطالبين : ٨٨.

(٣) المجدي : ١٩٧، مقاتل الطالبين : ٨٩.

(٤) إِبصار العين : ٣٤.

الحسن أربع عشرة سنة، ومع أخيه الحسين (عليه السلام) ثلاثاً وعشرين سنة، وذلك مدّة عمره^(١).

روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: إنّما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون^(٢)، وفي رواية أخرى عن هبيرة بن مريم، قال: كنّا جلوساً عند عليّ فدعا ابنه عثمان فقال له: «يا عثمان» ثمّ قال: إنّما سمّيته باسم عثمان بن مظعون^(٣). قال أهل السير: لمّا قتل عبد الله بن عليّ دعا العبّاس (عليه السلام) عثمان وقال له: تقدّم يا أخي كما قال لعبد الله فتقدّم إلى الحرب يضرب بسيفه ويقول:

إنّي أنا عثمان ذو المفاخر شيخي عليّ ذو النعال الطاهر
هذا حسين سيّد الأخيار وسيّد الصغار والأكابر^(٤)

بعد النبيّ والوصي الناصر

وقاتل قتالاً شديداً وأخذ يضرب فيهم، وبينما هو على هذه الحال رماه اللعين خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فأوهطه حتّى سقط لجنبه فجاءه رجلٌ من بني أبان

(١) إِبصار العين: ٣٤، مستدركات علم الرجال ٥: ٢٢٠.

(٢) مقاتل الطالبين: ٨٩.

(٣) الملهوف: ١٤٩، وفي إِبصار العين: ٣٥: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهيب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا، وكان أوّل رجل مات بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة، وكان ممّن حرم على نفسه الخمر في الجاهليّة، وممّن أراد الإختصاص في الإسلام فنهاه رسول الله ﷺ وقال: «عليك بالصيام فإنّه مجفّرة» أي: قاطعٌ للجماع. ولمّا مات جاء رسول الله ﷺ إلى بيته وقال: «رحمك الله أبا السائب» ثمّ انحنى عليه فقبّله. ورؤي على رسول الله ﷺ لمّا رفع رأسه أثر البكاء ثمّ صلّى عليه ودفنه في بقيع الغرقد، ووضع حجرًا على قبره، وجعل يزوره ثمّ لمّا مات إبراهيم ولده بعده قال: «الحق يا بني، بفرطنا عثمان بن مظعون».

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٥. [المطبعة العلميّة ٤: ١٠٧].

بن دارم فقتله، واحترز رأسه الشريف^(١).

قال أبو الفرج: إن خولي بن يزيد رمى عثمان بن عليّ بسهم فأوهطه^(٢)، وشدّ عليه رجلٌ من بني أبان بن دارم فقتله، وأخذ رأسه^(٣).

ورد ذكره في زيارة الناحية:

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين عليه السلام، سمّي عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي^(٤).

وجاء أيضاً في زيارته:

السلام عليك يا عثمان بن عليّ بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته فما أجّل قدرك، وأطيب ذكرك، وأبين أثرك، وأشهر خيرك، وأعلى مدحك، وأعظم مجدك..^(٥)

وفيه قال الأوردبادي:

يَقْدُمُهُمُ عِثْمَانُ رَبُّ الْفَضْلِ	خَذْنُ الْمَعَالِي وَالْفَخَارِ الْجَزْلِ
مُيَمَّمًا مُشْتَبَكَ الْبِزَالِ	يَقُولُ فِي مُزْنَتِكَ الْأَهْوَالِ
إِنِّي أَنَا عِثْمَانُ ذُو الْمَفَاخِرِ	شَيْخِي عَلِيُّ ذُو الْفَعَالِ الطَّاهِرِ
وَابْنُ عَمٍّ لِلنَّبِيِّ الطَّاهِرِ	أَخِي حَسِينٌ خَيْرُهُ الْأَخَايِرِ
وَسَيِّدُ الْكِبَارِ وَالْأَصَاغِرِ	بَعْدَ الرَّسُولِ وَالْوَصِيِّ النَّاصِرِ
رَدَّ الْحُسَامَ بِأَسْهُ عَلَى الْقَنَا	مُقَرَّبًا نَحْوَ الْمَصَالِيهِ الْقَنَا

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٦، لوايع الأشجان: ١٧٩، إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ٣٥.

(٢) أي: أضعفه وأوهنه، وفي المناقب: رماه على جنبه فسقط عن فرسه.

(٣) مقاتل الطالبين: ٨٩.

(٤) بحار الأنوار ٤٥: ٦٧.

(٥) بحار الأنوار ٩٨: ٢٤٥.

مُزْمَجِرًا زَنْجَرَةَ الْأَسُودِ يَرُدُّ فِيهَا كَرَّةَ الْجُنُودِ
حَتَّى رَمَاهُ ابْنُ يَزِيدَ الْأَضْبَحِي يَا جُدِمْتَ يَدَاهُ مِنْ مُقَبِّحِ
فَحَكَّمِ الرَّمِيَّةَ فِي جَبِينِهِ حَتَّى هَوَى عَنْ طِرْفِهِ مِنْ حِينِهِ
وَحَزَّ مِنْهُ الرَّأْسَ نَغْلُ دَارِمِ يَا رُمِيْتَ دَارِمُ بِالصَّلَادِمِ
وَكَانَ عُمَرَاؤُ ابْنِ الْوَصِيِّ الْمَرْتَضَى إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنِينَ إِذْ قَضَى

جعفر بن عليّ رضوان الله عليه

هو جعفر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أمّه فاطمة بنت حزام الكلابيّة الملقّبة بأُمّ البنين، ولد بعد أخيه عثمان بستتين، وكان عمره يوم الطّف تسع عشرة سنة^(١). كان يلقّب بجعفر الأكبر، ويكنّى بأبي عبد الله. وذكروا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سَمّاه بأخيه جعفر الطيّار رضوان الله عليه لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان شديد المحبة له^(٢).

قال السماوي: ولد بعد أخيه عثمان بنحو ستين.. وبقي مع أبيه نحو ستين، ومع أخيه الحسن بنحو اثنتي عشرة سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام بنحو إحدى وعشرين سنة، وذلك مدّة عمره^(٣)، سَمّاه أبوه أمير المؤمنين عليه السلام: جعفرًا تكريماً لأخيه جعفر بن أبي طالب لما يمتلكه من مكانة في نفس أمير المؤمنين عليه السلام^(٤). قال ابن شهر آشوب: تقدّم للقتال بعد أن استأذن الإمام الحسين عليه السلام في ذلك بأمرٍ من أخيه العباس عليه السلام فبرز للقتال منشئاً^(٥):

(١) مقاتل الطالبين : ٨٨.

(٢) أمّ البنين عليه السلام : ٢٧٦.

(٣) إِبصار العين : ٣٥.

(٤) راجع : إِبصار العين : ٣٥.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٢٥٦.

إنسي أنا جعفر ذو المعالي ابنُ عليّ الخير ذي النوالِ
ذاك الوصيّ ذو السنا والوالي حسبي بعمي جعفرٍ والخالِ
أحمي حسيناً ذا الندى المفضالِ

دخل حومة الميدان حتّى جندل الرجال تلو الرجال من جيش البغاة الفاسقين، وتمكّن من قتل الكثير منهم، وعندما رأى الأرجاس أنّه ذو عزيمة لا تلين وعريكة لا تقهر فشدّوا عليه، وتمكّنوا من إصابته فسقط إلى الأرض فدنا منه المجرم هاني بن ثبيت الحضرمي فقتله، واحتزّ رأسه.

قال أبو الفرج: قال نصر بن مزاحم: إنّ قاتله خولي بن يزيد الأصبحي^(١).
ورد في زيارة الناحية:

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين عليه السلام، الصابر بنفسه محتسباً، والنائي عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي^(٢).

يظهر من عبارات هذه الزيارة من الفضائل لجعفر بن عليّ ما يميّزه عمّن سواه من الشهداء فقوله عليه السلام: «الصابر بنفسه» وبأيّ معنى أخذ الصبر سواءً كان على مكابدة الأهوال ومكافحة الأبطال ففي ذلك غاية المدح بالفروسيّة، وإن كان الصبر على محبّته لإمامه الحسين عليه السلام ففي ذلك غاية المدح من جهتين: البصيرة والمعرفة بحق الإمام المفترض الطاعة، وهذا دليل العلم والفقاهة، ومن حبّ المواساة له بالنفس التأسّي به في جميع الحالات فهذا دليل على أنّه في غاية الكمال ونهاية الأدب.

(١) مقاتل الطالبين: ٨٨، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٦، الملهوف على قتلى الطفوف: ١٤٩.

(٢) بحار الأنوار ١٨: ٥٥١.

وإن أريد بالصبر الصبر على معاناة الأمور الشاقّة من الجوع والعطش لأنهم حصروا في فلاةٍ جرداء قاحلةٍ، وباديةٍ قفراء قاحلةٍ قد ملك عليهم الأعداء شريعة الفرات، وقطعوا عليهم طريق الميرة، وصدّوا القوافل التي تحمل الأقوات إليهم فغطشوا وجاعوا، وفي تخصيص جعفر رضوان الله عليه بالصبر على هذا لا يخفى ما فيه من مزيد الفضل، والإشارة إلى ما فيه من الإيثار والتضحية والتحمّل والمعاناة.

وأما قوله عليه السلام: «النائي عن الأوطان» مع أنّ كلّ من كان مع الحسين عليه السلام كان نائياً عن الأوطان، وجميعهم قد اغتربوا فما معنى تخصيص جعفر؟! فالظاهر - والله العالم - أنّه إنّما خصّ بذلك لأنّه كان بعد شاباً صغيراً لم يذق طعم الغربة ولم يجزّبها من قبل سيّما أنّه كان صاحب نضارة ورونقٍ جميلٍ قد تربّى في الحضارة لم يقو على لفحات السموم ومعاناة شغل الهجير لأنّه أصغر إخوته، ومن المعلوم أنّ صغير الأولاد يكون في الموضع الأتمّ من الشفقة في نظر الأمّ الشفيقة فإنّها تبرزه كثيراً وتتعهده بالنظافة والتعطير وترجيل الشعر ولذيذ الطعم وشهيّ المشرب فإذا كان نائياً عن الأوطان - والحال هذه - فإنّه يلاقي عنتاً ويجابه شدةً شديدةً، ويعاني صعوبةً صعبةً، ومشقّةً شاقّةً سيّما من فقد برّ الوالدة المشفقة وعطفها وحدها عليه وألطفها فتبيّن الغربة فيه أكثر من غيره.

وبقية الفقرة تصف ثبات جعفر الأكبر رضوان الله عليه في ساحات الوغى وغبار المعركة، وتذكّر أنّهم ما قتلوه إلّا تكاثروا عليه واحتشوه من كلّ مكان^(١).

قال المامقاني: جعفر شبل أسد الله وأسد رسوله ﷺ، وهو من السبعة الطاهرة ورث البطولة والشهامة.. من حجة الله على خلقه فهو بشهادته مثلّ التفاني في

سبيل إمام زمانه ريحانة رسول الله ﷺ^(١).

وفيه قال الأوردبادي:

الباسلُ النَّذْبُ الْعَفْزَنِي الْمُزْنِرِ	قفاه في الحرب أخوه جعفر
وَكُزْبَةٍ تَجِيْشُ فِي الْجَنَاجِرِ	يَخْطُرُ لِلرَّدَى بِجَاشٍ طَامِنِ
عَنْ كَيْدٍ تَنْزِعُ لِسِلَازِلِ	يقول في مُلْتَحِمِ الْقِتَالِ
إِبْنُ عَلِيٍّ الْخَيْرِ ذِي النِّوَالِ	إِنِّي أَنَا جَعْفَرُ ذُو الْمَعَالِي
أَحْمِي حُسَيْنًا ذَا النَّدَى الْهَطَّالِ	حَسْبِي بِعَمِّي شَرْفًا وَخَالِي
وَقَتَّ فِي الصَّفوفِ حَتَّى شَتَّهَا	هُنَاكُمُ أُعْطِيَ الْمَعَالِي حَقُّهَا
بِمِخْلَبِ السِّيفِ وَنَابِ السَّمْهَرِي	يَكُرُّ عِنْدَهُ بِبَاسٍ حَنْدَرِي
حَتَّى رَمَاهُ مِنْ شَقَاؤِ خَوْلِي	يَقْطَعُ فَضْلًا وَيَقْلُ نَصْلًا
أَوْ عَيْنَهُ فَنَالَ مِنْ حَقِيقَتِهِ	فَأَثَبَتْ الرَّمِيَّةُ فِي شَقِيقَتِهِ
لِتَسْعَةِ يَتْلُوهُ عَشْرُ عَامَا	وَكَانَ إِذْ قُضِيَ بِهِ هُمَامَا

آل علي في كربلاء :

مما ذكر يعرف أن ولد أمير المؤمنين عليه السلام أشجع العرب لأنهم ما شاهدوا حرباً، ولا خاضوا المعارك، ولا وقفوا في صف قبال الأعداء سوى الحسين عليه السلام، وابن الحنفية والعباس عليه السلام، وهم جميعاً شباب في ريعان الشبيبة ونضرة الصبيان من أدرك البلوغ وبين من تجاوزه بيسير، وقد شبوا ونشأوا في أحضان المدينة حتى إذا كشفت حرب كربلاء عن ساقها، وبرزت كالحبة عابسة شوهاء المنظر كريمة المخبر شمروا السواعد، وشحذوا مرهفات القواطع، وساقوا تلك الأبطال المحنكة

والفرسان المجربة سوق الأغنام، وفرت أمامهم كاليغاير أو الحمر المستنفرة،
وطاروا بين أيديهم طيران القطا والنعام المشرد، وتفرقوا تفرق الجراد المنتشر،
ولولا غلبة الأقدار ما كثرتهم تلك الجماهير، ولا غلبتهم كثرة الجموع، وقد علم
حملة التاريخ والأثر وعلماء الأخبار والسير أنهم أفنوا جماهير أهل الكوفة،
وقد تركوا في كل حي من أحيائها نائحة، وفي كل بيت من بيوتها صارخة:

آل عليّ يوم طفّ كربلا قد تركوا في كلّ دار نائحه
من دخل الكوفة لم يسمع بها في سائر الأحياء إلّا صائحه
قد خلد التاريخ للحشر لهم أعمال مجدّ وفعال صالحه
فيا لها فادحة خالدة قد أنست الشيعة كلّ قاده

أولئك الشبان المنعمون من أهل البيت النبويّ أظهروا البسالة والشجاعة ما
أدهش الأبطال المجربة والشجعان الخبراء بفنّ البطولة.

قد أنجبت أمّ البنين فديتها فرسان حربٍ أصبحوا مثالا
أسداً ضارغمةً بمعمة الوغى سمّ العداة أمّاجداً أبطلا
لا تعجيبن لبأسهم وثباتهم في موقفٍ لوفيه رضوى لزالا
الليث حيدرةً وفاطم لبوةً ولدا لوقعة كربلا أشبالا
نفسى الفدا لو أردين ظمأً بحر المنية طامياً أجالا^(١)

وفي إخوة العباس عليهم السلام، والدفاع عن الإمام الحسين عليه السلام قال الأوردبادي:

ثمّ تهادى إخوة العباس إلى الوغى ذوو الحجى والباس
القاتلون المخلّ بالأيادي والملقون الحرب بالأيادي
الناظمون القلب بالرماح والناثرون الحزب بالصفاح

المُزْتَجُونَ فِي اشْتِدَادِ الْإِزْمِ وَالْمُصْطَفُونَ لِلْهَدَى وَالْكَرَمِ
السَّادَةُ الْغُرَى مَصَابِيحُ الدُّجَى مَعَالِمُ الْعِلْمِ وَأَقْطَابُ الْحِجَى
الْعَالِيُونَ الْكِرَامُ الْعَنْصُرُ الطَّاهِرُونَ الْمُتَنَمَّى وَالْمَفْخِرُ
وَفِي ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ آلَ الْفَقِيهِ الشَّيْخِ رَاضِي عليه السلام ^(١):
نَعْمَا قَرَابِينَ الْإِلَه مَجْزَرِينَ عَلَى الْفَرَاتِ
خَيْرُ الْهَدَايَةِ أَنْ يَكُونَ الْهَدْيِ مِنْ زَمْرِ الْهَدَاةِ
مِنْ بَعْدِ مَا قَضُوا الصَّلَاةَ قَضُوا فِدَاءً لِلصَّلَاةِ
وَلِلْعَلَامَةِ الْأُورْدَابَادِي عليه السلام:

فَهَبْتُ لِلْكَفَاحِ بَنُو عَلِيٍّ لِيَهُمْ يُسْتَثَارُ لَهُ الْعَيُورُ
يُذِيرُ الْحَرْبَ مِنْهُمْ كُلُّ لَيْثٍ عَلَيْهِ رَحَى الْعُلَا شَرْفًا تَدُورُ
أُولَئِكَ خَيْرٌ مَنْ حَمَلْتَهُ أَنْثَى وَأَشْرَفُ مَنْ تَكَلَّمَتْ الْحُجُورُ
لَتَنْ وَافِي عَدِيدُهُمْ يَسِيرَا فَأُمُّ الصَّخْرِ مِقْلَاةٌ نَزُورُ
فَدَى لِلْمُضْطَفِّينَ سُورَةَ فِيهِرٍ مَلَاذِ الْخَطْبِ وَالْجَلَى تَنُورُ
بَنُو مُضَرٍّ الْمَكَارِمِ وَالْمَوَاضِي مَسَاعِيرُ الْوَعْيِ قُغَمٌ يُحُورُ
عَدَاهَا اللَّوْمُ يَوْمَ قَضَوْا كِرَامَا وَلَمَّا يَعْدُ شَانَتْهَا الثُّبُورُ
وَسَامِرُهُمْ بِهَا بِئِضٌ وَسُفَرُ وَفِي الْغُرَفَاتِ وَلِدَانٌ وَحُورُ
لَمِثْلِ الْيَوْمِ قَدْ وَلِدُوا لُيُوثَا يَهَابُ مَقَامَهَا اللَّيْثُ الْهَضُورُ
إِذَا اعْتَرَضُوا الْمَوَاكِبَ قَلَّتْ فِيهَا بُغَاثُ الطَّيْرِ تَلْقِطُهَا صُقُورُ
وَأَمَّا ضَمُّهُمْ صَدْرَ لِنَادٍ مَلَأَتْ مَهَابَةً مِنْهَا الصُّدُورُ
وَجَرَّبَهَا الْعَدُوُّ وَلَيْسَ يُجْدِي اخْتِبَارُ حَيْثُ جُرِبَتِ الْأُمُورُ ^(٢)

(١) مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمقرم: ٢٦٦.

(٢) فصول عن حياة أبي الفضل العباس عليه السلام: ٦٤.

افتراء تاريخي :

تعرّضت ملحمة الطفّ إلى محاولات التعتيم السلطوي ، وإلى جهودٍ مضنيةٍ من أجل تحريف بعض مفاهيم الطفّ العظيمة ، ومنها ما تتجرّأ على إنسانيّة رموزنا المقدّسة بالدسّ من أجل تهميش تلك الرموز في محاولةٍ لتقليل الشأن وتحجيم التأثيرات الإنسانيّة الكبيرة التي توجت إيثارهم وتضحياتهم فراحوا يحاربون هذا الإيثار بتهكّماتٍ مدروسةٍ ومقصودةٍ خلقوها أفتناناً لأنفسهم ، ولكون العبّاس بن علي عليه السلام استطاع أن يشكل الخطّ التأثيري الأوّل في قيم الوفاء وقدم معيناً لا ينضب من دروس الإيثار أخذوا يبتكرون ألواناً من الدسّ الماكر مستهدفين زعزعة الصورة الأسمى لمكانته في القلوب .

قال ابن الأثير: إنّ العبّاس بن علي عليه السلام قال لإخوته من أمّه وأبيه عبد الله وجعفر وعثمان: تقدّموا حتّى أرثكم فإنّه لا ولد لكم ففعلوا وقتلوا في الواقعة^(١)، وكزّر الطبري هذا القول: حتّى أرثكم^(٢).

أقول: إنّ المتأمل في العبارة يرى بوضوح التحريف الواضح لهذه الكلمة: «أرثاكم»^(٣) التي هي قريبةٌ من: «أرثكم»، وقد حرّفها من لا حريجة له في الدين ومن سار على نهج الأمويّة الفاسدة، غايتهم في ذلك تشويه صورة البطل الهاشمي الذي كان الرجل الثاني بعد أخيه الإمام الحسين عليه السلام في هذه النهضة المباركة، وهذه الفرية لا يقبلها أيّ عاقلٍ لأنّها منافيةٌ لكلّ القرائن فإنّ العبّاس عليه السلام في تلك

(١) الكامل في التاريخ ٣: ٥٢٩.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٤٨.

(٣) أو: «أرثيكم» راجع: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٠٦.

اللحظات الحرجة لا يفكر بغير حماية الحسين عليه السلام وعياله بل إن أدنى إنسان غيور في مثل هذه الساعات لا يفكر بالأمر الديني مطلقاً فكيف بالعباس عليه السلام، وقد نصّ الدينوري على ما قاله العباس عليه السلام لإخوته في يوم العاشر من المحرم بقوله: ولما رأى العباس بن علي كثرة القتلى قال لإخوته عبد الله، وجعفر، وعثمان، بني علي عليه وعليهم السلام، وأمهم جميعاً أم البنين العامرية من آل الوحيد: تقدّموا، بنفسي أنتم فحاموا عن سيّدكم حتّى تموتوا دونه فتقدّموا جميعاً فصاروا أمام الحسين عليه السلام يقونه بوجوههم ونحورهم^(١).

ويمكن أن جملة: «حتّى أرثكم فإنّه لا ولد لكم» من زيادات المخالفين الذين يشركون بين أولاد الميّت وإخوته في حيازة الميراث ثم هؤلاء الأغبياء كيف ذهّلوا أنّ في مثل هذا الموقف الحرج الرهيب الذي كلّ واحد من الحاضرين فيه كانوا ينتظرون الاستئصال حيث شاهدوا ما يفعله أعداء الله بأعزّ أولياء الله ما فعلوا، وكيف يمكن أن يكونوا في مثل هذه الحالة بفكر الإرث والتمتّع بزخارف الدنيا؟ وقد أحرق بهم كلاب آل أميّة عازمين على تقطيعهم إرباً إرباً تقريباً إلى طواغيت الأمّة، وهل يتصوّر على مثل أولاد أمير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا من الزاهدين في الدنيا في حال الرخاء والهدوء والأمن أن يهتمّوا بها في حال الإشراف على القتل والاستئصال؟!^(٢)

وعلى أيّ حال فلا ريب أنّه أبت لهم في مواقفهم الأنوف الحميّة شمّ الدنيّة، وقادتهم النفوس الأبوية إلى ورود حياض المنيّة فحاضوا دون أخيهم اللجج وبذلوا في سبيله المهج غير مبالين بحطام الدنيا وزخرفها من أجل رفعة الدين.

(١) الأخبار الطوال: ٢٥٧.

(٢) عبرات المصطفين ٢: ٨٣، وانظر: مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٠٦.

الفصل السادس

زوجة العباس عليه السلام

هي السيِّدة الفاضلة لبابة بنت عبيد الله^(١) بن العباس بن عبد المطلب، وهي من قريبات العباس عليه السلام ومن البيت الهاشمي ومن السيِّدات الفاضلات في عصرها. أبوها من زعماء القوم وكان والياً على اليمن من قبل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وعندما جهَّز معاوية جيشاً مكثفاً بقيادة الإرهابي بسر بن أرطاة لاحتلالها فهرب عبيد الله، وترك طفلين فعمد بسرٌّ إلى قتلهم، وقد أضاف بذلك صفحة سوداء لتاريخ الأمويين الحافل بالموبقات والجرائم، وقد أنكرت عليه إحدى السيِّدات من اليمن فقالت له: إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل الأطفال الأبرياء لسلطانٍ سوءٍ^(٢). أمّا أمّها هي أمّ حكيم جويرية بنت خالد بن قرض الكنانية^(٣). وكانت من أجمل نساء عصرها وأرجحهنّ عقلاً، ولمّا قتل بسر بن أرطاة ولديها عبد الرحمن وقتل و كانا صبيّين صغيرين، وهي تنظر إليهما فجعت وأخذها الوجد، وأنشدت

(١) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عمّ رسول الله ﷺ، وأخو عبدالله، وكثير، والفضل، وقتم، ومعبد، وتمام. ولد في حياة النبي ﷺ. (سير أعلام النبلاء ٣: ٥١٢).

(٢) العباس عليه السلام للقرشي: ٦٩.

(٣) العباس عليه السلام للمقرّم: ١٩٥.

المرثية التالية، وقد لاحظت أنّ هذه المرثية تختلف من حيث ترتيب الأبيات والمفردات من مصدرٍ إلى آخر ففي تاريخ اليعقوبي والأغاني جاءت بأشكالٍ مختلفة:

يا من أحسّ بابني اللذين هما	كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من أحسّ بابني اللذين هما	مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف
يا من أحسّ بابني اللذين هما	قلبي وسمعي قلبي اليوم مختطف
من دلّ والهة حيرى مولهة	على صبيّين ضلّاً إذ غدا السلف
نبتت بسراً وما صدقت ما زعموا	من إفكهم ومن القول الذي اقترفوا
أحسني على ودجّي ابنيّ مرهفة	من الشفاء كذاك الإثم يقترف

فسمع قولها هذا رجلٌ من أهل اليمن فرّق لها واتّصل بسراً حتّى وثق به ثمّ احتال لقتل ابني بسيرٍ فخرج بهما إلى وادي أوطاس فقتلها وهرب.
ولمّا بلغ قتلها أمير المؤمنين دعا على بسيرٍ فقال: «اللّهم اسلبه دينه وعقله»
فخرف بسيرٌ حتّى كان يلعب بنحره^(١).

الفصل السابع

أولاد وأحفاد العباس عليه السلام

المشهور بين علماء النسب أنَّ للعباس عليه السلام ولداً واحداً، وهو: عبيد الله، وأمّه، لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب^(١).
واتَّفَق أرباب النسب على انحصار عقب العباس بن أمير المؤمنين في ولده عبيد الله^(٢).

وكان عبيد الله من كبار العلماء موصوفاً بالجمال والكمال والمرّوة مات وله خمسة وخمسون سنة^(٣)، قال المظفر: إنّه كان رجلاً جليلاً فاضلاً ربّاه الإمام زين العابدين عليه السلام، وثّقه وزوّجه ابنته خديجة، وجمع له معها ثلاث حرائر من بنات الأشراف يقصد بذلك تنميه نسل عمّه العباس عليه السلام^(٤).

(١) سُرّ السلسلة العلوية: ٢٩ و ٨٩، أنساب العرب لابن حزم: ٦٧، عمدة الطالب: ٣٥٧، نسب قریش للمصعب الزبيري ١: ٢٧، لباب الأنساب ١: ٣٥٧، أنساب الطالبیین للأصيلي: ٣٢٨.

(٢) العباس عليه السلام للمقرّم: ١٩٦، بطل العلقمي: ٣٦٨، قال ابن فندق في لباب الأنساب ١: ٣٥٧: فكلّ من انتمى إلى العباس بن عليّ من غير عبيد الله بن العباس فهو كاذب.

(٣) المجدي: ٢٣١.

(٤) بطل العلقمي: ٣٦٩.

تزوج عبيد الله من أربع عقائل كرام: رقية بنت الحسن بن علي عليه السلام، وأم علي بنت علي بن الحسين عليه السلام لم تلد له، وبنت عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، وبنت المسور بن مخزومة الزبيرية^(١).

ولعبيد الله هذا منزلة كبيرة عند السجادة كرامة لموقف أبيه قمر بني هاشم عليه السلام، وكان إذا رأى عبيد الله رق واستعبر باكياً فإذا سئل عنه قال: «إني أذكر موقف أبيه يوم الطفّ فما أملك نفسي».

وانحصر عقب عبيد الله في ولده: الحسن^(٢)، وكان لأم ولد عاش سبعا وستين سنة، وأولد خمسة^(٣): الفضل، وحمزة، وإبراهيم، والعباس، وعبيد الله وكلهم أجيلاء فضلاء أدباء.

فأما الفضل فكان لساناً متكلماً فصيحاً شديد الدين عظيم الشجاعة محتشماً عند الخلفاء ويقال له: ابن الهاشمية أعقب من ثلاثة: جعفر، والعباس الأكبر، ومحمد، ولكل منهم أولاد فيهم الأدباء فمنهم أبو العباس الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس كان خطيباً شاعراً وقع عقبه إلى قم وطبرستان، وله أبيات في موقف جدّه العباس يوم الطفّ.

وأما حمزة فيشبه جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، ولد له أربعة ذكور: محمد، والحسن، وعلياً وقاسماً فأما محمد بن حمزة فكان أحد السادات تقدماً وبلاغة وبراعة، ولد له ثلاثة ذكور: محمد، والحسن، والحسين، وأما محمد بن علي بن حمزة متوجّهاً شاعراً قويّ الفضل والعلم نزل البصرة، وروى الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام.

(١) سُر السلسلة العلوية: ٨٩.

(٢) قال مصعب الزبيرى في نسب قريش ١: ٢٧: فولد عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب: أبا جعفر عليه السلام، ونفيسة، والحسن بن عبيد الله، وفيه العقب، وأمه أم ولد.

(٣) راجع: المجدي: ٤٣٦.

وأما إبراهيم ويعرف بجرّدقة كان من الفقهاء الأدباء والزهاد، وابنه عليّ أحد الأجيال له جاة وشرف أولد تسعة عشر ولدًا ومن أحفاده: أبو الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ بن إبراهيم جرّدقة كان خليفة أبي عبد الله الداعي على النقابة ببغداد. وأما العبّاس قال أبو النصر البخاري في حقّه: ما روي هاشميّ أعضب لساناً منه ولا أجزء، وكان من رجال بني هاشم فصاحّةً وشعراً، ولجلالته وفضله وبلاغته وفصاحته يكنّى عند الرشيد، ويزعم أكثر العلويّة أنّه أشعر ولد أبي طالب، أولد العبّاس عشرة ذكورٍ منهم: عبد الله كان أديباً شاعراً، وكان لسان آل أبي طالب، وكان من أحفاده: أبو الطيّب محمّد بن حمزة بن عبد الله بن العبّاس بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس السقا من أكمل الناس مروّةً وسماحةً وصلّة رحمة وكثرة معروفٍ مع فضلٍ كثير.

وأما عبيد الله ففيه يقول محمّد بن يوسف الجعفريّ: ما رأيت أحداً أهيب ولا أهياً ولا أمراً من عبيد الله بن الحسن تولّى إمارة الحرمين: مكّة والمدينة، والقضاء بهما أيام المأمون، كان كبير القدر ممّن يحمل عنه العلم ويروي عنه الحديث، كان ولده: عليّ قاضي الحرمين، ووقع عقبه إلى دمياط ويقال لهم: بنو هارون، وإلى فسا ويقال لهم: بنو الهدهد، وإلى اليمن، وأما ولده: الحسن الأمير القاضي أولد عبد الله وكان له إحدى عشر ذكراً لهم أعقابٌ منهم: القاسم بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس الشهيد له خطرٌ بالمدينة، وأحد أصحاب الرأي لساناً متكّلاً سعى بالصلح بين بني عليّ وجعفر، وهو صاحب أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام ^(١).

رجع إلى بدء:

قال بعض أرباب النسب: كان للعباس من الأولاد سبعة: عبيد الله والفضل^(١) من لبابة^(٢)، والحسن لأُم ولد، والقاسم، ومحمد الشهيد بكر بلا، وبتان^(٣). قال الأوردبادي: ذكر في الدرجات الرفيعة: أنَّ لبابة بنت عبيد الله زوجة العباس عليه السلام ولدت فضلاً وعبيد الله، وهما المعروفان من ولده الصليبين. لكن العلامة الفتوني أسقط في حديقة النسب «فضلاً»، وذكر مكانه «الحسن بن العباس»، وذكر له أعقاباً^(٤)، ويظهر من ابن شهر آشوب: أنَّ له ولداً رابعاً اسمه محمد^(٥)، وفي حدائق الأنس: كان له ثلاثة أولاد وكان معه واحد منهم، وهو محمد بن العباس عليه السلام، وكان يحبه حباً شديداً، وكان بين عينيه أثر السجود فلما رأى حال أخيه الحسين عليه السلام قدم إخوته بين يديه ثم أتى بابنه هذا، وقلده السيف واستأذن له منه فقبل محمد يدي عمه ورجليه، وودع عماته. قال: ولم أقف على كيفية برازه، وإنما ذكره ابن شهر آشوب وغيره ثم قال: قتله رجل من بني دارم. وذكر له صاحب كتاب نور العين موقفاً عظيماً، ومقتلة شديدة حرية بالذكر

(١) المجدي: ٢٣١.

(٢) في مستدرک سفينة البحار ٩: ٢١٧: لبابة بنت عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب تزوجها العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام فولد له منها عبيد الله وفضل، وكانت جميلة عاقلة، وبعد شهادة العباس عليه السلام تزوجها زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام فولد له منها: نفيسة والحسن ثم بعده تزوجها وليد بن عبد الملك، وعن المجدي تزوجها وليد بن عتبة بن أبي سفيان فولد له منها: القاسم. (٣) راجع: العباس للمقرم: ١٩٥، الجريدة في أنساب العلويين ٤: ٣١٨، الجوهرة في نسب الإمام علي: ٥٧.

(٤) انظر: المعارف لابن قتيبة: ٢١٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٩.

هنا، لو كان أثر في التاريخ، لكن الكتاب مشتمل على الغرائب والمناكير، ساقطاً عن خطة الاعتبار، وذكر أيضاً فيه وفي بعض كتب الأنساب لبعض المتأخرين ولداً آخر له، اسمه: القاسم بن العباس، وأثبتنا له موقفاً باهراً في الكفاح، وصولة كريمة غير أن كلا الكتابين لا عبرة عندي بهما، وعزا في حدائق الأنس إلى قول: أن له عليه السلام ثلاثة أولادٍ وبتناً فتكون هي الخامسة للبنين الأربعة المذكورين هنا أو سادسة إن صحَّ وجود القاسم.

ولا أستبعد كل ذلك لما مرَّ في ألفاظ الزيارة التي زار بها جابر بن عبد الله الأنصاري الحسين عليه السلام ومن معه في العشرين من صفر^(١). قال القائني: وأما ما يذكره القراء من أن للعباس عليه السلام بتناً كانت مخطوبةً لعليّ الأكبر سلام الله عليه فالظاهر أنه من الموضوعات فلم أعثر عليه في كتابٍ من كتب الأنساب أو كتب السير، ولقد كثر الوضع في هذه الأمور^(٢).

فأحفاد العباس عليه السلام كلهم أجلاء لهم المكانة العالية بين الناس لأنهم بين فقهاء ومحدثين ونسّابين وأمراء والأبرار والأتقياء وأدباء وخطباء وشعراء وفصحاء والأسخياء والزهاد، ولا بدع بعد أن عرق فيهم أبو الفضل عليه السلام فحووا عنه المزايا الحميدة، والصفات الجميلة فكانت ملامح الشرف والسؤدد تلوح على أسارير جبهاتهم وملؤها علم وعمل، وحشوا الردى هيبةً ومنعةً، ومنهم السيّد الجليل صاحب الحرم المنيع والقبة السامية: الحمزة المدفون بالمدحيتة قرب الحلة، وإليك ترجمته:

(١) فصول من حياة أبي الفضل العباس عليه السلام: ١١٣.

(٢) الكبرى الأحمر ٢: ٢٩٦.

أبو يعلى الحمزة بن القاسم:

هو السيد الأجل أبو يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. قال الأوردبادي: كان أبو يعلى أحد علماء العترة الطاهرة، وفدً من أفذاذ بيت الوحي، وأوحدٍ من سرّوات المجد من هاشم روى الحديث فأكثر، واختلف إليه العلماء للأخذ منه.

منهم الشيخ الأجل أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أحد أعظم الشيعة، ومن حملة علومهم توفي سنة ٣٨٥، والحسين بن هاشم المؤدّب، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، وكلاهما من مشايخ الصدوق ابن بابويه القمي، وعلي بن محمد القلانسي من مشايخ الشيخ الميحل أبي عبد الله الحسين بن عبد الله الغضائري، وأبو عبد الله الحسين بن علي الخزاز القمي.

ويظهر من هذا أنّه كان في طبقة ثقة الإسلام الكليني قد أدرك القرنين: آخر الثالث وأوائل الرابع، ولأجله عقد له الشيخ العلامة الشيخ آغا بزرك الرازي في كتابه: نابغة الرواة في رابعة المئات ترجمةً إضافيةً فهو من علماء الغيبة الصغرى. وله من الآثار والمآثر: كتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، وكتاب الردّ على محمد بن جعفر الأسدي، وكتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرجال؛ استحسنة النجاشي والعلامة، ولهذا ترجمه شيخنا الرازي في مصفّى المقال في مصنّفي علماء الرجال، وأسند النجاشي إلى هذه الكتب عن ابن الغضائري عن القلانسي عن سيّدنا المترجم، وإليك كلمات العلماء في الثناء عليه:

قال النجاشي والعلامة: إنّه ثقةٌ جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث، وقال

المجلسي في الوجيزة: ثقة، وفي تنقيح المقال للعلامة المامقاني: السيد الجليل الحمزة ثقة جليل القدر عظيم المنزلة، وفي الكنى والألقاب لشيخنا المحدث الشيخ عباس القمي: أنه أحد علماء الإجازة، وأهل الحديث، وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم وأنشوا عليه بالعلم والورع.

إن دون مقام سيدنا المترجم أن نقول فيه: إنه من مشايخ الإجازة الذين هم في غنى عن أي تزكية وتوثيق كما نصّ به الشهيد الثاني، وتلقاه من بعده بالقبول فإن ذلك شأن من لا يعرف وجهلت شخصيته، وإن مكانة سيدنا أبي يعلى فوق ذلك كله على ما عرفته من نصوص علماء الرجال، ومن كراماته المربية على حد الإحصاء، المشهودة من مرقده المطهر فهو من رجالات أهل البيت المعدودين من أعيان علمائهم، المخصوصين بكل فضيلة ظاهرة، ومأثرة باهرة «والشمس معروفة بالعين والأثر» فليس هو ممن نتحرى إثبات ثقته حتى نتشبت بأمثال ذلك.

نعم، كثرة روايته للحديث تنم عن فضل كثار من غزارة علمه، ومن قولهم عليه السلام: «اعرفوا منازل الرجال منا بقدر روايتهم عنا» فإن ذلك يشف عن التصلب في أمرهم، والتضلع من علوهم، والبث لمعارفهم، وبطبع الحال أن كلاً من هذه يقرب العبد إلى الله تعالى وإلهم الله زلفى فكيف بمن ابيحت له الحظوة بها جمعاء كسيدنا المترجم على نسبة المؤتلق المتصل بدوحهم القدسي البانع.

أما مشايخه في الرواية فجماعة عرفناهم بعد الفحص في المعاجم وكتب الحديث كرجال الطوسي وفهرست النجاشي، وإكمال الدين للصدوق منهم:

١ - الشيخ الثقة الجليل سعد بن عبد الله الأشعري.

٢ - محمد بن سهل بن ذارويه القمي.

٣- الحسن بن مّثيل .

٤- علي بن عبد بن يحيى .

٥- جعفر بن مالك الفزاري الكوفي .

٦- أبو الحسن علي بن الجنيد الرازي .

٧- وأجل مشيخته عمّه مستودع ناموس الإمامة والمؤتمن على وديعة

المهيمن سبحانه، أبو عبيد الله أو أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس رضي الله عنه .

ومن جلالته أنّه لما وقعت الفتنة بعد وفاة الإمام أبي محمد العسكري رضي الله عنه، وكثر الفحص والطلب من زبانية والإلحاد وطواغيت الوقت على بيت الإمامة، ونسائه وجواريه وإمائه حذار وجود البقية منه، أو وجود حاملٍ منهمٍ تلده لما بلغ الطاغية أنّ الخلف بعد أبي محمد العسكري رضي الله عنه يدمّر دولة الباطل، فحسبه في العاجل، وهو أجلّ فعند ذلك انتقلت الكريمة الطاهرة أمّ الإمام المنتظر عجل الله فرجه نرجس بيت أبي عبد الله هذا كما نصّ به النجاشي للحفظ من عادية المرجفين .

وأنّ الاعتبار لا يدعنا إلّا أن نقول بأنّ بيتاً يحوي أمّ الإمام لابدّ أن يكون مختلف وليّ الدهر، وصاحب العصر، الناهض بعبء خلافة الله الكبرى، ومحط أسرارهِ، ومرتكز أمرهِ، ومجرى علومهِ، ومصبّ معارفهِ ليتعاهد الحرّة الطيّبة أمّه نرجس، ويكون رضي الله عنه هو المحتبى في صدر ذلك الدست، والمتربّع على منصة عزّه، ولا شك أنّ أبا عبد الله هذا يقتبس من علومهِ، ويستضيء بأنواره، وحينئذٍ فدون مقامه اطراء العلماء له .. إلى أن قال: ولسيدنا المترجم أبي يعلى في أرض الجزيرة بين الفرات ودجلة من جنوب الحلة السيفيّة مشهّد معروف في قرية تعرف باسمه: قرية الحمزة بالقرب من قرية المزيديّة يقصد بالزيارة، وتساق إليه

النذور، ويتبرّك به، ويعزى إليه الكرامات تتناقلها الألسن، ويتسالم عليها المشاهدون، وتختب بها النفوس، وكان في ذي قبل يعرف بمشهد حمزة بن الإمام موسى الكاظم رضي الله عنه، وبما أن الثابت في التاريخ والرجال أن قبر حمزة المذكور في الري إلى جنب مشهد السيّد الأجلّ عبد العظيم الحسيني سلام الله عليهما كان سيّد العلماء والفقهاء المجاهدين سيّدنا المهديّ القزويني بعد أن هبط الحلة الفيحاء، وأقام فيها دعامة الدين وشيّد أركان المذهب كان يمرّ بهذا المشهد حين وفوده إلى بني زبيد للإرشاد والهداية، ولا يزوره، ولذلك قلّت رغبة الناس في زيارته فصادف أن مرّ به مرّة فطلب منه أهل القرية زيارة المرقد المطهر فاعتذر بما قدّمناه، وقال: «لا أزور من لا أعرفه» فبات ليلةً وغادر القرية من غدٍ إلى المزيديّة وبات بها حتّى إذا قام للتهجّد في آخر الليل، وفرغ من عمله طفق يراقب طلوع الفجر إذ دخل عليه رجلٌ في زيّ علويّ شريفٍ من سادة تلك القرية يعرفه المهديّ بالصّلاح والتقوى فسلمّ وجلس وقال له: «استضفت أهل قرية الحمزة وما زرت مشهده؟!»

قال: نعم. قال: «ولمّ ذلك؟!»

فأجابه بما قدّمناه من جوابه لأهل القرية فقال العلويّ المذكور: «ربّ مشهور لأصل له، وليس هذا قبر حمزة بن موسى الكاظم رضي الله عنه كما اشتهر، وإنّما هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسيّ أحد علماء الإجازة، وأهل الحديث، وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم، وأثنوا عليه بالعلم والورع».

فحسب سيّدنا المهديّ أنّه أخذ هذا من أحد العلماء لأنّه كان من عوام السادة، وأين هو من الاطلاع على الرجال والحديث فأغفل عنه، ونهض لفحص الفجر، وخرج العلويّ من عنده ثمّ أدّى السيّد الفريضة، وجلس للتعقيب حتّى مطلع

الشمس، وراجع كتب الرجال التي كانت معه فوجد الأمر كما وصفه الشريف العلوي الداخل عليه قبيل الفجر.

ثم ازدلف أهل القرية إليه مسلمين عليه، وفيهم العلوي، المُشار إليه فسأله عن دخوله عليه قبيل الفجر وإخباره إياه عن المشهد وصاحبه عمّن أخذه، ومن أين له ذلك؟ فحلف العلوي بالله أنه لم يأتِه قبل الفجر وأنه كان بائناً خارج القرية في مكانٍ سمّاه، وأنه سمع بقدوم السيّد فأتاه زائراً في وقته هذا، وأنه لم يره قبل ساعته تلك!

فنهض السيّد من فوره، وركب لزيارة المشهد، وقال: الآن وجب عليّ زيارته، وإني لا أشك أن الداخل عليّ هو الإمام الحجة صلوات الله عليه. وركب الطريق معه أهل المزيديّة.

ومن يومئذٍ اشتهر المرقد الشريف بالاعتبار والثبوت، وازدلفت الشيعة إلى زيارته، والتبرّك، والاستشفاع إلى الله تعالى به.

وبعد ذلك نصّ سيّدنا المهديّ عليه في: فلك النجاة، وتبعه على ذلك من بعده العلّامة النوري في: تحية الزائر، والعلّامة المامقاني في: تنقيح المقال، وشيخنا المحدّث القميّ في: الكنى والألقاب. أخذنا هذا النبأ العظيم من: جنة المأوى للعلّامة النوري^(١).

(١) فصول من حياة أبي الفضل العباس عليه السلام للأوردوبادي: ١٨٣، وراجع: المزار للقزويني: ١٥٢.

الفصل الثامن

أولاد أبي الفضل العباس عليه السلام في الطفّ

عدّ ابن شهر آشوب^(١) والمجلسي^(٢) محمّد بن العباس في شهداء الطفّ .
قال المظفر: محمّد والقاسم الشهيدان مع عمّهما الحسين عليه السلام، وهما ولدا
العبّاس بن علي عليه السلام، ولا عقب لهما، واستشهدا مع عمّهما الحسين عليه السلام بطفّ
كربلاء^(٣).

نصّ على شهادتهما أبو إسحاق الإسفرائيني الشافعي من أهل السنّة، والنسابة
صاحب: مطلوب كلّ طالب، والقائيني في الكبريت الأحمر، وصرّحوا بأنّ
شهادتهما بعد شهادة أبيهما العباس عليه السلام.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٩.

(٢) بحار الأنوار ٦٢: ٦٢.

(٣) بطل العلقميّ ٣: ٤٨٩.

الباب الرابع

مكانة العبّاس عليه السّلام

الفصل الأول

صفاته على لسان الأئمة عليهم السلام

لم يتيسر لنا الوقوف على ما هو مدوّن عن سيرة العباس بن علي عليه السلام في كتاب منفردٍ أو حتّى في بطون المصنّفات ما يمكن الاستناد إليه والأخذ منه عن حياة قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام وما يخصّ صفاته الشريفة قبل ملحمة الطفّ، ولكنّا استقينّا سيرته وأثره من خلال أقوال المعصومين عليهم السلام بحقّ هذا البطل الهاشمي، وهذه الشهادة الصادرة من المعصومين كاشفة عن ذاته الشريفة وما تربّى عليه من الفضائل والكمالات تعدّ سنداً ودليلاً قاطعاً يعطينا الرؤية الكاملة الواضحة عن سيرته وصفاته^(١).

أمّا الإمام زين العابدين عليه السلام يترحم دوماً على عمّه العباس، ويذكر بمزيدٍ من الإجلال والإكبار تضحياته الماثلة لأخيه الحسين عليه السلام، وقد أثبت له منزلة كبرى لم ينلها غيره من الشهداء فقال عليه السلام:

(١) ومع الأسف الشديد قد عبثت أيدي التلف في أكثر كتب الشيعة ومنها ما يشتمل فضل العباس عليه السلام كما قال الصدوق في الخصال بعد ذكر حديث الإمام السجّاد عليه السلام في فضل العباس عليه السلام بأنّه أخرج الخبر بتمامه مع أخبارٍ في فضائل العباس عليه السلام في كتاب مقتل الحسين عليه السلام، وهو مفقودٌ.

« رحم الله العباس فلقد أثر، وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة »^(١).

بشهادة قول الإمام الحسين عليه السلام في خطبته:

«فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي»^(٢).

وما جاء في زيارة الشهداء:

«السلام عليكم أيها الربانيون أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع ونحن لكم خلف وأنصاراً، أشهد أنكم أنصار الله وسادة الشهداء في الدنيا والآخرة»^(٣).

وكذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام فيهم:

«شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم»^(٤).

أثبتت لهم السيادة على جميع الشهداء، وأنهم لم يسبقهم ولا يلحقهم أي أحد، وأبو الفضل عليه السلام في جملتهم بهذا التفضيل، وقد انفرد عنهم بما أثبت له الإمام السجاد عليه السلام من المنزلة التي لم تكن لأي شهيد.

ولهذه الغايات الثمينة والمراتب العليا كان أهل البيت عليه السلام يدخلونه في أعالي

(١) الأمالي للصدوق: ٥٤٨/٥٣١، الخصال: ١٠١/٦٨، إبصار العين: ٥٧، بحار الأنوار: ٢٢: ٢١/٢٧٥ و ٤٤: ٤/٢٩٨.

(٢) الإرشاد للمفيد: ٢: ٩١، مثير الأحزان: ٣٨، بحار الأنوار: ٤٤: ٣٩٢، وراجع: الأمالي للصدوق: ٢٢٠، روضة الواعظين: ١٨٣، تاريخ الطبري: ٣: ٣١٥.

(٣) الكافي: ٤: ٥٧٤/١، كامل الزيارات: ٣٦٠، تهذيب الأحكام: ٦: ٦٥، المزار للمفيد: ١٢٠.

(٤) بحار الأنوار: ٤١: ٢٩٥، معالي السبطين: ١: ٢٩٠، نفس المهموم: ٢٠٦.

أمورهم ما لا يتداخل فيه إنسانٌ عاديٌّ فمن ذلك مشاطرته الحسين عليه السلام في غسل الحسن عليه السلام^(١)، وأنت بعد ما علمت مرتبة الإمامة وموقف صاحبها من العظمة وأنه لا يلي أمره إلا إمامٌ مثله^(٢) فلا ندحة لك إلا الإيمان بأن من له أي تدخل في ذلك بالخدمة من جلب الماء وما يقتضيه الحال أعظم رجل في العالم بعد أئمة الدين فإن جثمان المعصوم عند سيره إلى المبدأ الأعلى تقدست أسماؤه لا يمكن أن يقرب أو ينظر إليه من تقاعس عن تلك المرتبة إذ هو مقام ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٣) ذلك الذي لم يطلق الروح الأمين أن يصل إليه حتى تهتقهر، وغاب النبي الأقدس في سبحات الملكوت والجلال وحده إلى أن وقف الموقف الرهيب، وهكذا خلفاء النبي صلى الله عليه وآله المشاركون له في المآثر كلها ما خلا النبوة والأزواج، ومنه حال انقطاعهم عن عالم الوجود بانتهاء أمد الفيض القدسي^(٤).

كما مرّ آنفاً فصحبه عليه السلام إذن أفضل الأصحاب وأهل بيته أفضل أهالي البيوت من أبيه وجده عدا من ثبت فضله من المعصومين عليه السلام، والعباس من بينهم العلم الهادي، وضياء النادي، ولا بدع أن يكونوا كذلك.
ولالأوردبادي:

ما بهم والقوم قد كان بهم	ينزل الوحي بكوراً وادلاًجا
سادة حل بها الفخر بما	عقد المجد لهم عقداً وتاجا
ولهم من هاشم أنف الصفا	وأعالي البيت شكلاً وزنجاراً
من مثيل الغيث إن مغل دهي	وعديل الليث إن شبت هياجاً

(١) بحار الأنوار ٤٤: ١٣٧.

(٢) الكافي ١: ٣٨٤.

(٣) النجم (٥٣): ٩.

(٤) العباس عليه السلام للمقرم: ١٢٥.

وللحاج هاشم الكعبي عليه السلام:

نَقَرْتُ حَوْتَ جُمَلِ الثَّنَا وَتَسَنَّنْتُ ذَكَلَ الْمَعَالِي وَالِدَاً وَوَلِيدَا
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ كَهْلًا أَوْ قَتَى عَلَّمَ الْهُدَى بَحْرَ النَّدَى الْمَوْرُودَا

وفيما رواه الصدوق عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام قوله:

«يا بن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابك الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهة»^(١).

فهؤلاء الصفوة الذين لا يدانيهم ولا يشبههم أحدٌ فمن تقدّم عليهم أو تأخّر عنهم في سوامي رتبهم ومقاماتهم وكراماتهم كان العباس سيّدهم، وعميدهم، وحامل رايّتهم، وقاعدة شرفهم، وسمط جامعتهم، وإمام جماعتهم بعد أخيه الحسين عليه السلام.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «اقرأ سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنّها سورة الحسين وارغبوا فيها رحمكم الله».

فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّة؟ فقال: «ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي * وَأَدْخِلِي جَنَّتِي﴾»^(٢) إنّما يعني: الحسين بن علي صلوات الله عليهما فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمّد صلوات الله عليهم هم الراضون عن الله يوم القيامة، وهو راضٍ عنهم، وهذه السورة في الحسين بن علي عليه السلام وشيعته، وشيعة آل

(١) الأُمالي للصدوق: ٢٠٢/١٩٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٨/٢٦٨.

(٢) الفجر (٨٩): ٢٧ - ٣٠.

محمدٍ خاصّةً فمن أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنة إن الله عزيزٌ حكيمٌ»^(١).

قلت: فأصحاب الحسين عليه السلام من بني أبيه وعمومته وأخيه هم الذين أرضوا الله بفعالهم والمفاداة دون سيدهم، وهم الراضون عنه بما حوّلهم من تنجيز المواعيد، ونعيم الجنة المقيم، والغرف المبنية، والقصور المشيدة، ولا غضاضة فهم:

القَاتِلُونَ المَخْلَإِ إِن تَتَابَعْتَ	شَهْبُ السِّنِينَ جُمُعًا وَفُرْقًا
وَالْقَائِدُونَ الْجَيْشَ يَمْلَأُ الْفُضَا	رُغْبًا وَسُكَّانَ الْبَسِيطِ رَهَقًا
وَالْبَادِلُونَ فِي الْإِلَهِ أَنْفُسًا	لَأَجْلِهَا مَا فِي الْوُجُودِ خُلُقًا

والعباس عليه السلام هو الذي أوقفهم على سنن الطريق، وعلمهم جدد السبيل فله عليهم حقّ التعليم، وله فضائلهم الخاصّة فهو في كلّ منقبة لهم إلى غيرها ممّا يدلّ على فضل هؤلاء على من تقدّمهم من الشهداء والصديقين، ومنهم جعفر بن أبي طالب وحمزة رضوان الله عليهما، ومهما بلغوا من الفضل فلا يبي الفضل منه النصيب الأوفر، ولا عجب فهم في كلّ فضيلة كنارٍ على علمٍ. وفي ذلك قال الأوردبادي:

لئن شَدَّوا الحبا فعلى المعالي	وإن عَقَّدوا الروا فعلى الكرامه
وإن دَرَّتْ أَكْفُهُمْ سِجَالًا	نَدَى لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا الْقَمَامَه
تَنَالُ ظُبَاهُمْ وَنَدَى يَدِيهِمْ	لذاك حَيَاتَه وَلذا جِمامه
لهم كأبيهم الْقِدْحُ الْمُعَلَى	ففاترٌ قدحهم يحكي سِهامه
أَبُوهم ذاك حَيْدَرَةٌ فَمَنْ ذَا	يَقُومُ بِمُلْتَقَى الْهَيْجَا مَقَامه

(١) بحار الأنوار ٢٤: ٦٩٣، ولاحظ: وسائل الشيعة ٤: ١٢/٨٠٧.

ومولدهُ المقامُ وليس بدعا	فإبراهيمُ شادَ لَهُ دِعامه
فهذا البيتُ بيتُ أبيه قَدُما	وفاطمةُ به وضعتُ غلامه
فذاك فراشهم وأبو عداهم	كفى حَجَرٌ له قبل التِّقامه
اليهمُ وخد سلمية المَهاري	وفيهم يوم ظعنك والإقامه
بأعْضادِ الخلافَةِ راحَ كُلُّ	أخوذاً لا تفوتُ له زعامه
وعَرَّقَ فيهِمُ الكَرَارُ مَجْدًا	على هامِ السَّما ضَرَبُوا خيامه
هُمُ ما بينَ الآءِ وبأس	فَمِنْ كَرَمٍ يُضَافُ إلى شَهامه
بنو الشرف الصراح عُلّا وحلما	وطيب خلّاتٍ قَضُوا خِتامه

وبهذا بلغنا إلى هذه الغاية من تفصيل الصفوة من أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام على من تقدّمهم من الشهداء.

وأما الإمام الصادق عليه السلام قال في حقّه:

«كان عمّنَا العبّاس بن عليّ نافذ البصيرة صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً»^(١).

لله درك يا أبا الفضل، مَنْ يحظى بهذا التّكريم وهذه المنزلة العظيمة من الله سبحانه وتعالى والتي أخبر عنها الأنمة المعصومون؟ فإنّ هذه المكرمة ما تمّت بها المواقف الجليلة، والتّضحيات العظيمة في سبيل نصرة الحقّ حتّى قطّعت يداك الكريمتان، وبقيت تقاوم إلى أن هويت إلى الأرض صريعاً شهيداً.

إنّ العبّاس عليه السلام دنيا من الفضائل والمآثر فما من صفةٍ كريمةٍ أو نزعةٍ رفيعةٍ إلّا وهي من عناصره وذاته فقد ورث العبّاس عليه السلام فضائل أبيه وخصائصه حتّى صار رمزاً لكلّ فضيلةٍ وعنواناً لجميع القيم النبيلة فشجاعته التي ورثها عن أبيه عليه السلام كانت

(١) عمدة الطالب: ٣٥٦، سرّ السلسلة العلوية: ٨٩، إِبصار العين: ٥٧، أعيان الشيعة ٧: ٤٣٠.

مضرب المثل، وحديث الناس على مرّ العصور والدهور فقد أبدى أبو الفضل يوم كربلاء من الصمود الهائل ما يفوق الوصف فكان وحده جيشاً لا يقهر.

هؤلاء الفائزون بكرامة الله بإسداثهم وإيثارهم ما يستأثره غيرهم ممّن لم يبلغ مبلغهم، ومهما كان ما يؤثره أعظم وأعزّ فمقامه من الكرم أسمى، ولدى بارئه أعلى لأنّه يدلّ على قوّة ملكته وشدّة ثباته عليها.

هَلُمَّ، وإليك بالعيان، لاشيء أعزّ عند الانسان من مهجته وأعضائه لا ينبغي بها بدلاً، ولا يجد عنها حولاً ولا مندوحةً له عنها فاذا أثر الرجل أخاه بها فذلك الرجل كلّ الرجل وإنّ العباس سلام الله عليه من سادات هؤلاء الأكارم وقف في ذلك الموقف الحرج حتّى أنسى أخبارهم، واستمرّ أذعاف الموت فمحا آثارهم، وقضى حقّ العلا فصار في الإباء والحميّة والأسى قدوةً وأسوةً، وكان يُمدح بكلّ إيثاريّ وعملٍ فجميعها مناقب وفضائل، وهي كأسنان المشط إن فضّلت هذه بجهةٍ ولا تفضل على تلك بأخرى.

هل ترى أنّ رجلاً جاد في سبيل مشروعه بيديه في موقفٍ تتناشاه المواضي، وتنوشه الرماح، وترشقه النبال، وتنال أيدي الردى وبهما يبطش ويدفع ويحامي ويمنع:

يجود بالنفس إن ظنّ الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

هل ترى أنّه ترك في القوس منزعاً؟ ولذلك امتدحه ابن أخيه بهذه الأثره وخصّها بالذكر بثناء وصفات جليّة:

أ - نفاذ البصيرة

أمّا نفاذ البصيرة فإنّها منبعثة من سداد الرأي وأصالة الفكر، ولا يتّصف بها إلا من صفت ذاته وخلصت سريره، ولم يكن لدواعي الهوى والغرور أي سلطانٍ

عليه، وكانت هذه الصفة الكريمة من أبرز صفات أبي الفضل عليه السلام فقد كان من نفاذ بصيرته:

ب - الصلابة في إيمان

وكان من صلابة إيمانه انطلاقه في ساحات الجهاد بين يدي ريحانة رسول الله ﷺ.

ج - الجهاد مع الحسين عليه السلام

وثمة مكرمة وفضيلة أخرى لبطل كربلاء العباس أشار بها الإمام الصادق عليه السلام، وهي جهاده المشرق بين يدي سبط رسول الله ﷺ وسيد شباب أهل الجنة، ويعتبر الجهاد في سبيله من أسمى مراتب الفضيلة التي انتهى إليها أبو الفضل عليه السلام، وقد أبلى بلاءً حسناً يوم الطف لم يشاهد مثله في دنيا البطولات.

الفصل الثاني

زيارة الإمام الصادق عليه السلام العباس

زار الإمام الصادق عليه السلام أرض الشهادة والفداء كربلاء، وبعد ما انتهى من زيارة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته والمنتجبين من أصحابه انطلق بشوقٍ إلى زيارة قبر عمّه العباس، ووقف على المرقد المعظم وزاره بالزيارة التالية التي تنمّ عن سمو منزلة العباس وعظيم مكانته، وقد استهلّ الزيارة بقوله:

«سلام الله وسلام ملائكة المقرّبين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصليّقين الزاكيّات الطيّبات فيما تغتدي وتروح عليك يابن أمير المؤمنين»^(١).

لقد استقبل الإمام الصادق عليه السلام عمّه العباس بهذه الكلمات الحافلة بجميع معاني الإجلال والتعظيم فقد رفع له تحيّاتٍ من الله وسلام ملائكته وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين والشهداء والصّدّيقين، وهي أُنّدى وأزكى تحيّة رفعت له، ويمضي سليل النبوّة الإمام الصادق عليه السلام في زيارته قائلاً:

«أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب، والدليل العالم، والوصيّ المبلّغ، والمظلوم المهتضم فجزاك الله عن رسوله وعن

(١) صدور مثل هذا السلام من الإمام الصادق عليه السلام في زيارة جدّه الحسين عليه السلام وضع لنا أنّ منزلة أبي

الفضل عليه السلام تضاهي منزلة الحسين عليه السلام.

أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت فنعم عقبى الدار لعن الله من قتلك ولعن الله من جهل حقك واستخف بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات أشهد أنك قتلت مظلوماً وأن الله منجز لكم ما وعدكم جئتكم يا ابن أمير المؤمنين وافداً إليكم وقلبي مسلّم لكم، وأنا لكم تابع ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم إني بكم وبايا بكم من المؤمنين، وبمن خالفكم وقتلكم من الكافرين قتل الله أمة قتلتكم بالأيدي والألسن.

السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه على روحك وبدنك». وأضفى الإمام الصادق عليه السلام بهذا المقطع أوسمةً رفيعةً على عمه العباس هي من أجل وأسمى الأوسمة التي تضافى على الشهداء العظام، وهي^(١):

«وأشهد وأشهد الله أنك مضيت على ما مضى عليه البديرون والمجاهدون في سبيل الله المناصحوون له في جهاد أعدائه المبالغون في نصرته وأوليائه الذابون عن أحبائه فجزاك الله أفضل الجزاء وأكثر الجزاء وأوفر الجزاء وأوفى جزاء أحدٍ ممن وفى ببيعته واستجاب له دعوته وأطاع ولاية الأمر، وأشهد أنك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المجهود فبعثك الله في الشهداء وجعل روحك مع أرواح السعداء وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غرماً ورفع ذكرك في عليين وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، أشهد أنك لم تهن ولم تنكل، وأنت مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين ومتبعاً للنبيين جمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المحسنين فإنه أرحم الراحمين»^(٢).

(١) شهداء أهل البيت عليه السلام للحاج حسين الشاكري: ٢٩-٣٥.

(٢) مصباح المتعبد: ٧٢٤، تهذيب الأحكام ٦: ٦٦، كامل الزيارات: ٤٤٠، المزار للشهيد الأول:

١٣١ و١٦٤، المزار للمفيد: ١٢١، المزار للمشهدي: ٣٨٩، بحار الأنوار ٩٨: ٢١٧.

أثبت الإمام الصادق عليه السلام لأبي الفضل عليه السلام منزلة التسليم التي هي من أقدس منازل السالكين وفوق مرتبة الرضا والتوكل .. وأما العناوين الثلاثة وهي: التصديق والوفاء والنصيحة فلا شك أن الإمام عليه السلام يريد أن أبا الفضل عليه السلام في أرقى مراتبها لانبعائها عن التسليم وهو حقّ اليقين فإنه المناسب لتصديقه بأخيه الحجة وينهضته في ذلك الموقف الحرج، وهكذا وفاؤه ونصيحته فإن وفاء شخص لآخر كما يمكن أن يكون لأجل الأخوة والرحم والصحبة، ويمكن أن يكون لأجل المعرفة التامة بما أوجب الله له من الحرمة والحقّ على الأمة ومع تعبير: «الخلف النبي» يوضح أن الدافع لأبي الفضل عليه السلام على التسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لكون الحسين عليه السلام إماماً مفروض الطاعة، وهذا مغزى لا يبعث إليه إلا البصيرة المميزة لشرف الغايات المتحرّية لكرائمها.

ثم إن من تخصيص الإمام عليه السلام الخطاب له دون غيره من الشهداء بقوله: «لعن الله من جهل حقك واستخفّ بحرمتك» نعرف أن غيره من الشهداء لم يدرك هذا المدى وإن كان لكلّ منهم حقاً وحرمة إلا أن شبل أمير المؤمنين عليه السلام كانت معارفه أوسع وإيمانه أثبت فكان له حقّ في الدين وحقّ على الأمة لا ينكر فاستحقّ بكلّ منهما اللعن على جاهله والمستخفّ به.

ولقد جرى التشبيه بالدريّين مجرى التقريب إلى الأذهان في الإشارة بموقف أبي الفضل عليه السلام من البصيرة فإن أهل بدر أظهر أفراد أهل البصائر لأنهم قابلوا طواغيت قريش على حين ضعف في المسلمين وقلة في العدد والعتاد لكنهم خاضوا غمرات الموت تحت رايه النبوة بقوة الإيمان وعتاد البصيرة مع الإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة مسؤمين، وأعظم من ذلك مشهد الطّف الذي التطمت فيه أمواج الموت وكشفت الحرب عن ساقها وكشّرت عن نابها فقابلهم عصبه

الحقّ من غير مددٍ يأملونه أو نصرةٍ يرقبونها، والعطش معتلجٌ بصدورهم ونشيج الفواطم من ورائهم فتلقوا جبال الحديد بكلّ صدرٍ رحيبٍ وجنانٍ طامنٍ فلم تسل تلك النفوس الطاهرة إلّا على مثل أمية المنقوض، ولا أريقت دماؤهم الزاكية إلّا على حبلهم المنتكث فلم تبرح آل حرب إلّا كلعقة الكلب أنفه حتّى اكتسحت معرفتهم من أديم الأرض وتفرّقوا أيدي سبأ فيوم الطفّ فتح إسلاميّ بعد الجاهليّة المستردة من جراء أعمال الأمويّين.

وإليه أشار الإمام الحسين عليه السلام في كتابه إلى بني هاشم لما حلّ أرض كربلا: «من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح»^(١). فإنّه عليه السلام لم يرد بالفتح إلّا ما ترتّب على نهضته المقدّسة وتضحّيته الكريمة من نقض دعائم الإلحاد وكسح أشواك الباطل عن صراط الشريعة المطهّرة وإحياء دين جدّه الصادع به الذي لاقى المتاعب في تأييده وتشييده. فالموقف يوم الطفّ أخرج والكرّب أكثر والمقاسات أصعب وبقدر المشقّة تجري الأجر وتقسم الفضائل فشهداء كربلا أولى بالفضيلة، وضرب الإمام عليه السلام المثل لهم بأهل بدر لا يوجب فضيلة أهل بدر عليهم، وإنّما ذلك من باب التقريب إلى الأفهام.

وإخبار الإمام الصادق عليه السلام بمكان ومقام العباس عليه السلام في الجنّة بعد أن علمنا كما أنّ مراتب الإيمان والمعرفة متفاوتةٌ مقولةً بالتشكيك كذلك مراتب العمل متفاوتةٌ حسب تفاوت تلك المراتب، يكشف أنّه أنفذ بصيرةً، وأوفر علماً وأثبت إيماناً وأسمى غايةً وأوسع حدوداً وجهاده في أعلى درجات الإخلاص.

وهناك درجةٌ أربى وأرفع أشار إليها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «ورفع ذكرك في عليّين» أي: أنّه أراد رفع الذكر بين أفراد الذين هم في عليّين^(٢).

(١) بصائر الدرجات: ٥/٥٠١، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣٠.

(٢) انظر: العباس عليه السلام للمقرّم: ١١٦-١٢٣.

وأما الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف أثنى بكلمة رائعة في حق عمه العباس عليه السلام جاء فيها:

«السلام على العباس بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه الآخذ لعدده من أمسه الفادي له ، الواقى ، الساعى إليه بمائه ، المقطوعة يده ، لعن الله قاتليه : يزيد بن الرقاد ، وحكيم بن الطفيل الطائي»^(١).

وأما الإمام الحسين عليه السلام فقله للعباس عليه السلام: «اركب بنفسى أنت يا أخى»^(٢) - أي: فديتك بنفسى - لما زحفت القوم على مخيمه عشية التاسع من المحرم حتى تلقاهم ويسألهم عما جئهم فأخبر الحسين عليه السلام فارجه ليرجئهم إلى غد، هذه الكلمة كلمة ثبتت الحب والحنان وترفع الستار عن مودة عميقة من الحسين عليه السلام لأخيه العباس عليه السلام.

فإنك ترى الفكر يسف عن مدى هذه الكلمة، وأتى له أن يحلق إلى ذروة الحقيقة من ذات مطهرة تفتدي بنفس الإمام علّة الكائنات، وهو الصادر الأول، والفيض الأقدس: «بكم فتح الله وبكم يختم».

نعم، عرفها البصير الناقد بعد أن جرّبها بمحك النزاهة فوجدها غير مشوبة بغير جنسها ثم أطلق تلك الكلمة الذهبية الثمينة: «ولا يعرف الفضل إلا أهله».

وأما ما ورد في زيارة الوارث التي تزار بها الشهداء: «بأبي أنتم وأمي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم» فإن الإمام الصادق عليه السلام في هذه الزيارة إنما في مقام تعليم صفوان الجمال ولم يكن هو المخاطب لهم.

وهنا ظاهرة أخرى دلّت على منزلة كبرى للعباس عليه السلام عند سيّد الشهداء عليه السلام ذلك أن الحسين عليه السلام لما اجتمع بعمر بن سعد ليلاً وسط العسكرين لإرشاده إلى سبيل

(١) إقبال الأعمال ٣: ٧٤، المزار للمشهدي: ٤٨٩، بحار الأنوار ٤٥: ٦٦ و ٩٨: ٢٧٠.

(٢) الإرشاد للمفيد ٢: ٩٠، إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٤٥٤، إِبصار العين: ٥٩.

الحقّ وتعريفه طغيان ابن ميسون، وتذكيره بقول الرسول ﷺ في حقّه أمر عليه السلام من كان معه بالتّخّي إلاّ العباس وابنه عليّاً، وهكذا صنع ابن سعد فبقي معه ابنه وغلّامه.

وأنت تعلم أنّ ميزة أبي الفضل عليه السلام على صحب الأكارم وسروات المجد من آل الرسول ﷺ الذين شهد لهم الحسين عليه السلام باليقين والصدق في النّيّة والوفاء غير أنّه عليه السلام أراد أن يوعز إلى الملاء من بعده ما لأبي الفضل وعليّ الأكبر عليه السلام من الصفات التي لا تحدّها العقول.

ومن هذا الباب لما خطب يوم العاشر وعلا صراخ النساء وعويل الأطفال حتّى كان بمسامع الحسين عليه السلام وهو مائل أمام العسكر أمر أخاه العباس عليه السلام أن يسكتهنّ حذار شماتة القوم إذا سمعوا هذا العويل وغيره على نوااميس حرم النّبوة أن يسمع أصواتهنّ الأجانب.

ولو رمت تحليلاً لتأخّر شهادة العباس عن جميع الشهداء وهو حامل تلك النفس النزاعة إلى المفادات والتهلكة دون الدين وإمامه فلا يمكن حينئذٍ التأخّر أناً ما فكيف بطيلة تلك المدّة، وبمرأى منه مصارع آل الله ونشيج الفواطم وإقبال الشرّ من جميع نواحيه واضطهاد حجّة الوقت بما يراه من المناظر الشجيّة والواحدة من ذلك لا تترك لحامل اللواء وأبي الغيرة مساعاً عن أخذ التراث أناً ما لكن أهميّة موقفه عند أخيه السبط هو الذي أرجأ تأخيرهِ عن الإقدام فإنّ الحسين عليه السلام يعدّ بقاءه من ذخائر الإمامة وأنّ موته تفت في العضد فيقول له:

«يا أخي، أنت صاحب لوائي إذا مضيت تفرّق عسكري»^(١).

حتّى في الساعة الأخيرة لم يأذن له للحرب..

فكما قلنا كان للعباس عليه السلام منزلة عظيمة عند أخيه الحسين عليه السلام ووقع كبير في قوة بأسه ورباطة جأشه فهو صاحب لوائه ومركز ثقله، وهيبة عسكريه، ومستشاره ونخوته في الملمات فكان كثيراً ما يتدب له مهماته العائلية والعسكرية منذ خروجه من المدينة إلى كربلاء، وإلى آخر لحظة من حياته المقدسة.

ففي السادس من المحرم حينما يعقد الاجتماع بينه وبين ابن سعد في جوف الليل وبين العسكريين لا يرافقه أحد من أهل بيته وأصحابه سوى أخيه العباس وولده علي الأكبر.

وفي اليوم السابع من المحرم كان العباس عليه السلام هو المضطلع بجلب الماء من الفرات إلى المخيم، بعدما ضيق ابن سعد على المشرعة غاية التضيق فكان العباس عليه السلام هو المنتدب لهذه المهمة العظيمة، وفعلًا قام بها أحسن قيام.

وعصر اليوم التاسع من المحرم حينما زحف الجيش على مخيم الحسين عليه السلام ندبه الحسين عليه السلام للتفاوض مع القوم في تأخير المناجزة إلى غداة غد.

وليلة العاشر من المحرم - بل في كل ليلة من ليالي كربلاء - كان هو المضطلع بأمر أخيه الحسين بحراسة المخيم ورفع الوحشة والرعب عن عائلة النبوة والإمامة. وكان العباس عليه السلام يوم عاشوراء المنتدب لأخيه الحسين عليه السلام في الملمات، وكلما أحيط بأصحابه المبارزين يندبه لانقاذهم من أيدي القوم، وكلما سمع الحسين عليه السلام بكاء العائلة ولمس اضطرابهن من تأزم الموقف يوم عاشوراء كان يرسل إليهن أخاه العباس وولده علياً الأكبر ليطمئن نفوسهن.

ولقد كانت راية العباس عليه السلام طوال أيام كربلاء مركوزة أمام المخيم لتلقي الأوامر من أخيه الحسين فيما يهمه من المهمات.

فليس عجباً أن يكون العباس عليه السلام آخر قتيل من أهل بيته وأصحابه إذ لم يسمح

له الحسين بالرخصة للمبارزة، وكان يقول - كلما تقدّم لطلب الرخصة منه -: «أنت حامل لوائني فإذا مضيت تفرّق عسكري».

وإنّ حديث حضور الإمام السجّاد عليه السلام لدفن الأجساد الطاهرة يوقفنا على مرتبة تضاهي مرتبة المعصومين لأنّه عليه السلام ترك مساعاً لبني أسد في نقل الجثث الزواكي إلى محلّها الأخير عدى جسد الحسين عليه السلام وجثّة عمّه العبّاس فتولّى وحده إنزالهما إلى مقرّها أو إصعادهما إلى حضيرة القدس، وقال: «إنّ معي من يعينني»^(١). أمّا الإمام فالأمر فيه واضح لأنّه لا يلي أمره إلّا إمام مثله، ولكن الأمر الذي لا نكاد نصل إلى حقيقته وكنهه فعله بعمّه الصديق الشهيد مثل ما فعل بأبيه الوصي، وليس ذلك إلّا أنّ ذلك الهيكل المطهر لا يمسه إلّا ذوات طاهرة في ساعة هي أقرب حالاته إلى المولى سبحانه، ولا يدنوا منه من ليس من أهل ذلك المحلّ الأرفع. وأمّا ثناء الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام للعبّاس عليه السلام فإنّها في جواب مسألة أمير المؤمنين عليه السلام عنها: «يا فاطمة، ما عندك من أسباب الشفاعة، وما ادّخرت لأجل هذا اليوم الذي فيه الفزع الأكبر؟»، قالت: «يا أمير المؤمنين، كفانا لأجل هذا المقام اليدان المقطوعتان من ابني العبّاس»^(٢).

فلم تزل هذه العظمة محفوظة له عند أهل البيت عليهم السلام دنيا وآخرة حتّى أنّ الصديقة الطاهرة عليها السلام لا تبدأ بالشكاية بأيّ ظلاميّة من ظلمات آل محمد عليهم السلام، وهي لا تحصى إلّا بكفّي أبي الفضل عليه السلام المقطوعتين، وقد ادّخرتهما من أهم أسباب الشفاعة يوم يقوم الناس لربّ العالمين^(٣).

(١) معالي السبطين ٢: ٦٩.

(٢) أسرار الشهادة للدربندي ٢: ٤١٢، جواهر الإيقان: ١٩٤.

(٣) لاحظ: العبّاس عليه السلام للمقرّم: ١٢٧-١٢٩.

الفصل الثالث

عصمة العباس عليه السلام

من جميع ما مرّت الإشارة به يظهر مقام عصمة العباس الصغرى أي: مقامه كان
تالي تلو العصمة الكبرى التي تتعلّق بأعلى درجاتها وأرقى مراقيها بالمعصومين
الأربعة عشر عليهم السلام ثمّ الأنبياء والأوصياء في مراتبها الأخرى .

الفصل الرابع

علم العباس عليه السلام

لقد ورد في الخبر: «أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَقَّ الْعِلْمَ زَقًّا»^(١)، واشتهر أيضاً قولهم: «أَنَّهُ كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَوْلَادِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢)، وَأَنَّهُ كَانَ فَاضِلًا عَالِمًا عَابِدًا زَاهِدًا فَقِيهًا تَقِيًّا»^(٣)، وهذا يدلّ على أَنَّهُ تَفَوَّقَ مِنْ غَيْرِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَالْفَضْلِ وَالْكَمَالِ، وَذَلِكَ لِمَلَازِمَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِثَلَاثَةِ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُعَصُومِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَلَمَّذَهُ عَلَيْهِمُ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ لَدَيْهِمْ غَيْرَ مَسْأَلَةِ الْوَرَاثَةِ.

قال في تذكرة الشهداء: يكفي هذا الأبّي العظيم شرفاً أَنَّهُ ابْنُ أَسَدِ اللَّهِ، وَأَخُو قُرْطُبِيِّ عَرْشِ اللَّهِ، وَمَا أَعْظَمَ فَضْلَهُ وَمَعْرِفَتَهُ حَتَّى كُنِّي بِأَبِي الْفَضْلِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ الْفَضْلُ فَحَسَبَ بَلْ لِأَنَّهُ نَالَ مَرَاتِبَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْفَضْلِ..^(٤) وهو عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَامِلًا بِعِلْمِهِ^(٥).

(١) الخصائص العباسية: ٢٨٨، العباس عليه السلام للمقرّم: ١٦٩، وفي أسرار الشهادة ٢: ٣٩٣: ورد على

لسان علي عليه السلام أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَقَّ الْعِلْمَ زَقًّا.

(٢) الخصائص العباسية: ٢٨٨.

(٣) معالي السبطين ١: ٤٤٢.

(٤) تذكرة الشهداء المترجم: ٢٤٣.

(٥) راجع: الفصل الثاني من الباب الثالث من كتابنا هذا.

مناقشة القول :

قال البيرجندي : وأنا وإن كنت لم أطلع عليه في كتب الأخبار ولكن يؤيده ما رواه الشيخ الصدوق في الخصال^(١) : أنَّ عثمان قال في حقِّ الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر : ومن لك بمثل هؤلاء الفتية أولئك فطموا العلم فطمأً ، وحازوا الخير والحكمة^(٢) . وعلّق الأوردبادي على ذلك بقوله : ولا بدع ، فهو من سادات أهل بيتٍ قد زقوا العلم زقاً^(٣) .

في هذا الصدد قال المقرّم : وهذا من أبدع التشبيه والاستعارة فإنّ الزق يستعمل في تغذية الطائر فرخه حين لم يقو على الغذاء بنفسه ، وحيث استعمل الإمام عليه السلام - وهو العارف بأساليب الكلام - هذه اللفظة هنا ، نعرف أنّ أبا الفضل عليه السلام كان محلّ القابليّة لتلقي العلوم والمعارف منذ كان طفلاً ورضيعاً كما هو كذلك بلاريب^(٤) . في إثبات مبلغ علمه عليه السلام كفانا الكريمة الشريفة : «ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^(٥) ثمّ أقول أولاً : أيّة دراسة موضوعيّة عن الفكر الإسلامي تستطيع أن ترى بوضوح المراكز العلميّة الجادة لبناء الشخصية الإسلاميّة والسعي الجاد لتمثيل المركز العلميّ الأساس من خلال التمثيل الأفضل لشخصيّة الرسول ﷺ والأئمة الهداة عليهم السلام لخضوعهم للإعداد الإلهي في مجالات بناء عناصر الشخصية ومكوّناتها كافّة ، ومن خلال هذا الواقع الدقيق نفهم القيمة الأساسيّة العلميّة

(١) الخصال : ١٣٦ .

(٢) الكبيرت الأحمر ٢ : ٣٤٩ .

(٣) فصولٌ عن حياة أبي الفضل العباس عليه السلام ، للأوردبادي : ١٠٤ .

(٤) العباس عليه السلام للمقرّم : ١٥٩ .

(٥) آل عمران (٣) : ٣٤ .

لمكونات شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام إضافةً إلى المكونات الأخرى التي حظي بها من البيت العلوي المبارك لينال بها مراقي الدرجات. فنشأت علميته تحت رعاية مدرسة والده أمير المؤمنين عليه السلام وأخويه الحسن والحسين عليه السلام، ولذلك نجد أن الأسس العلمية الرصينة ومرتكزاتها توفرت عنده في شتى مجالات الحياة فهذا الانفتاح الروحي والفكري المتكامل والمستند إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم عليه السلام قد هيأ له الاستيعاب العلمي الفاعل والفكري الجاد لاحتواء التشريع الرباني بدقة وواقعية.

ثانياً: وهنا يرد قول الإمام الصادق عليه السلام بحق هذه الشخصية كمستند موثوق به حيث يقول عليه السلام: «كان عمنا العباس بن علي نفاذ البصيرة صلب الأيمان جاهد مع أبي عبدالله عليه السلام وأبلى بلاءاً حسناً، ومضى شهيداً^(١)».

معنى البصيرة:

قال الفيروز آبادي هي: عقيدة القلب والفطنة^(٢)، وفي مختار الصحاح: الحجة والاستبصار في الشيء^(٣) وفي المصباح المنير: العلم والخبرة. قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤) قال الطبرسي في معنى «بصيرة» أي: أدعو إلى توحيد الله وعدله ودينه على يقين ومعرفه وحجة قاطعة لا على وجه التقليد^(٥)، وفي تفسير

(١) عمدة الطالب: ٣٥٦، سر السلسلة العلوية: ٨٩، إِبصار العين: ٥٧، أعيان الشيعة ٧: ٤٣٠.

(٢) القاموس المحيط ١: ٣٧٣.

(٣) مختار الصحاح: ٣٦.

(٤) يوسف (١٢): ١٠٨.

(٥) مجمع البيان ٥: ٤٦٤.

البغوي: هي المعرفة التي يُميّز بها بين الحقّ والباطل^(١)، وقال محمد جواد مغنية: وحقيقتها ظاهراً وواقعاً هي الدعوة إلى الله عن علم، وبالحجّة والمنطق^(٢). قال الإمام الصادق عليه السلام: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعة السير إلا بُعداً»^(٣).

من خلال هذا العرض يتّضح لنا أنّ معنى البصيرة التي أشار إليها الإمام الصادق عليه السلام هي إدراك الشيء والإحاطة بحقيقته فلا غرو انبعث نفاذ بصيرته عليه السلام من سداد الرأي وأصالة الفكر المتّوّر وهذه بطبيعة الحال ناتجة عن صلابة الإيمان ولا تأتي أبداً عن فراغ، وإنّما من حالة إدراكية متبحّرة، وهذا يعطي اليقين القاطع. ثالثاً: وثمة إشارة واضحة في قول الإمام الصادق عليه السلام وردت في الزيارة: «لعن الله من جهل حقك واستخفّ بحرمتك»^(٤)، أي حقّ يريد به الإمام عليه السلام بحيث إنّ جاهله يستحقّ اللعن، ومعنى اللعن هو الطرد من الرحمة^(٥) يقيناً أنّ الحقّ الذي يشير إليه الإمام الصادق عليه السلام لم نبغ معناه بسبب أن المنزلة الرفيعة التي احتلّها العباس عليه السلام هي فوق منازل سائر البشر دون المعصومين فكان العباس عليه السلام لبني هاشم بعد الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام العرق النابض وبطلها الناهض ورئيسها المدبّر والفصل المشترك بين الإمام والرعية بلغ من الجهاد في الحقّ مبلغ لا تأخذه في الله لومة لائم. لو تأملنا في الأقوال الصادرة بحقه من الأئمة عليهم السلام لوقفنا على جلالة قدره، ورفيع درجته، وعظيم منزلته فمن جهة حقّ القربى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ

(١) معالم التنزيل ٢: ٣٨١.

(٢) التفسير الكاشف ٤: ٣٦٧.

(٣) الكافي ١: ٢٤.

(٤) المزار للمفيد: ١٢١.

(٥) مجمع البحرين ٤: ١٢٤.

عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿١﴾ فهو سليل البيت العلوي، والعباس عليه السلام من مصاديق أهل القربى باعتباره ابن أمير المؤمنين عليه السلام، والأمير من القربى دون أدنى شك أو أن محبة العباس عليه السلام هي من شؤون قربي أمير المؤمنين عليه السلام ومحبة، وهو الولد المطيع له، والبار لإخوته من الزهراء عليهم السلام، عليه فتعظيم أبيه عليه السلام يتحقق بتعظيمه عليه السلام.

أما حق التسليم والطاعة. قال المقرّم: وحيث إنّ الإمام عليه السلام أثبت لأبي الفضل أرقى مرتبة السالكين، وهي التسليم اللازم لحقّ اليقين فلا بدّ أن يكون ما صدر منه من التصديق بنهضة أخيه والوفاء لحقه والمناصحة في العمل منبعث عن حقّ اليقين بذلك الأمر الواجب، لا لأجل أنّ الحسين أخوه أو رَحِمَهُ أو ابن رسول الله فإنّ هذه المرتبة وإنّ مدح عليها الشخص إلا أنّ المرتبة الأولى أرقى وأرفع، ولا ينالها إلا ذوو النفوس القدسيّة ممّن وجبت لهم العصمة^(٢)، من هذا يتّضح لنا أنّ للعباس عليه السلام مكانة وعظمة لم يبلغها أحدٌ من الشهداء، هذه العظّمة والرفعة التي استحقّق بها جميع المكارم الألهيّة التي منحها الله ﷻ للأنبياء والمعصومين عليه السلام إذ قال الإمام الصادق عليه السلام: «فألحقك الله بدرجة آبائك في دار النعيم»^(٣)، من هذا يتجلّى لنا أنّ منزلة العلم عند العباس عليه السلام أمرٌ بديهيٌّ بل دون الكثير من الرتب التي حاز عليها، وما منزلة العلم إلا محصّلة طبيعيّة لأنّه خريج مدرسة أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام باب مدينة علم رسول الله ﷺ الذي علّمه ألف باب يفتح منه ألف^(٤). وتأسيساً على ما تقدّم نقول: إنّ أمر علم العباس عليه السلام مسلّم به ولا غرابة فيه بل هو من أوضح الواضحات لا تتّصّاله بمعادن الوحي ..

(١) الشورى (٤٢): ٢٣.

(٢) العباس عليه السلام للمقرّم: ١٩٠.

(٣) المزار للمفيد: ١٢٤.

(٤) الخصال: ٦٥٠.

الفصل الخامس

العبّاس ؑ وذاتياته الشريفة

أ - قوّة الإيمان بالله، وصلابته

فإنّها من أبرز العناصر في شخصيّة أبي الفضل ؑ، ومن أوليات صفاته فقد تربى في حجر الإيمان، ومراكز التقوى، ومعاهد الطاعة والعبادة لله تعالى فقد غذاه أبوه زعيم الموحّدين، وسيد المتّقين بجوهر الإيمان وواقع التوحيد.

ب - الإباء

من أسمى صفات أبي الفضل ؑ الإباء وعزّة النفس فقد أبى أن يعيش ذليلاً في ظلّ الحكم الأمويّ الذي اتّخذ مال الله دولاً وعباد الله خولاً فاندفع إلى ساحات الجهاد كما اندفع أخوه أبو الأحرار ؑ الذي رفع شعار العزّة والكرامة، وأعلن أنّ الموت تحت ظلال الأسنة سعادة، والحياة مع الظالمين برما.

ج - الصبر

من خصائص أبي الفضل ؑ ومميّزاته الصبر على محن الزمان ونوائب الدهر فقد ألمّت به يوم الطّف من المصائب والمحن التي تذوب من هولها الجبال فلم يجزع، ولم يفه بأيّ كلمة تدلّ على سخطه وعدم رضاه بما جرى عليه وعلى أهل

بيته، وإثماً سلّم أمره إلى الخالق العظيم مقتدياً بأخيه سيّد الشهداء ؑ الذي لو وزن صبره بالجبال الرواسي لرجح عليها.

د - قوّة الإرادة

فإنّها من أميز صفات العظماء الخالدين الذين كتب لهم النجاح في أعمالهم إذ يستحيل أن يحقّق من كان خائر الإرادة، وضعيف الهمّة أيّ هدف اجتماعيٍّ أو يقوم بأيّ عملٍ سياسيٍّ، ولقد كان من الطراز الأوّل في قوّة بأسه وصلابة إرادته فانضمّ إلى معسكر الحقّ ولم يهن ولم ينكل، وبرز إلى مسرح التاريخ كأعظم قائدٍ فذٍّ، ولو لم يتّصف بهذه الظاهرة لما كتب له الفخر والخلود على امتداد الأيام.

هـ - الرأفة والرحمة

أترعت نفس أبي الفضل ؑ بالرأفة والرحمة على المحرومين والمضطهدين، وقد تجلّت هذه الظاهرة بأروع صورها في كربلا حينما احتلت جيوش الأمويّين حوض الفرات لحرمان أهل البيت من الماء حتّى يموتوا أو يستسلموا لهم، ولمّا رأى العبّاس ؑ أطفال أخيه وسائر الصبية من أبناء إخوته وقد ذبلت شفاهم وتغيّرت ألوانهم من شدّة الظمأ ذاب قلبه حناناً وعطفاً عليهم فاقترح الفرات مع ثلّة من أصحابه وحمل الماء إليهم وسقاهم، وفي اليوم العاشر من المحرم سمع الأطفال ينادون: العطش العطش فتفتّت كبده رحمةً ورأفةً عليهم فأخذ القرية والتحم مع أعداء الله حتّى كشفهم عن نهر الفرات فغرف منه غرفةً ليروي ظمأه فأبّت رحمته أن يشرب قبل أخيه وأطفاله وثار فيه الوفاء فرمى الماء من يده، وقد بحث أهل السير والتاريخ في الأمم السالفة فلم يجدوا مثل هذه الرأفة والرحمة والوفاء والتضحية والمواساة التي تحلى بها قمر بني هاشم وفخر عدنان.

و - الوفاء

ومن خصائص أبي الفضل عليه السلام الوفاء الذي هو من أنبل الصفات وأميزها فقد ضرب الرقم القياسي في هذه الصفة الكريمة، وبلغ أسمى حد لها، وكان من أوفى الناس لدينه، ومن أشد الناس دفاعاً عنه فحينما تعرض الإسلام للخطر الماحق من قبل الطغمة الأموية الذين تنكروا كأشد ما يكون التنكر للإسلام، والأمة ترزح تحت كابوس الظلم والذل والعبودية، وقد تحكمت في مصيرها هذه العصابة المجرمة من الأمويين وتلاعبت بمقدراتها.

ولم ير الناس على امتداد التاريخ وفاءً مثل وفاء أبي الفضل لأخيه الإمام الحسين عليه السلام، ومن المقطوع به أنه ليس في سجل الوفاء الإنساني أجمل ولا أنظر من ذلك الوفاء الذي أصبح قطباً جانباً لكل إنسان حرٍّ شريفٍ^(١).

وكان من سمات وفائه لدينه ولأخيه ما يلي:

العباس وإخوته عليه السلام يردون أمان ابن زياد

لمّا كتب ابن زياد كتابةً إلى عمر بن سعد بالتعجيل لحرب الحسين عليه السلام، وقبضه شمر بن ذي الجوشن قام هو وعبدالله بن أبي المحلّ بن حزام الكلابي فقال عبدالله: أصلح الله الأمير إن بني أختنا أم البنين: العباس وعبد الله وجعفرًا وعثمان مع الحسين فإن رأيت أن تكتب لهم أماناً فعلت.

قال ابن زياد: نعم، فأمر كاتبه فكتب لهم أماناً.. فبعث به عبدالله بن أبي المحلّ مع مولى له يقال له: كزمان. ولما قدم عليهم كزمان مولى عبدالله بن أبي المحلّ دعاهم فقال: هذا أمانٌ بعث به خالكم فقال له الفتية: اقرء خالنا السلام وقل له: أن

(١) انظر: شهداء أهل البيت عليه السلام للشاكري: ٤٧-٤٩.

لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خيرٌ من أمان ابن سمية^(١).
وفي رواية أخرى أن الذي جاء بالأمان شمرٌ وصاح بأعلى صوته: أين بنو
أختنا؟ أين العباس وإخوته؟
فأعرضوا عنه، فقال الحسين عليه السلام: أجيئوه ولو كان فاسقاً.
قالوا: ما شأنك وما تريد؟
قال: يا بنو أختي، أنتم آمنون لا تقتلوا أنفسكم مع الحسين، وألزموا طاعة
أمير المؤمنين يزيد.
فقال العباس عليه السلام: لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له،
وتأمرنا أن ندخل في طاعة اللعناء وأبناء اللعناء؟!^(٢)
وما قصه عرض الأمان عليه، ولعبة إغرائه بالمال، وعرض إمارة جيش ابن زياد
عليه إلا خوفاً من سيفه وصارمه، وذعراً من صولاته وسطواته، وتخلصاً من شدته
وبأسه فلقد كانوا عرفوه من قبل في الحروب وهابوه منها لما أبدى فيها من
شجاعة وشهامة وصلابة وبسالة فكانوا لا ينامون ولا يهدأون خوفاً من قوة
ساعده، وفتك صمصامه أما بعد مقتله كانت أعين الأعداء التي قد بقيت ساهرة
قد أمنت ونامت بينما حرم رسول الله ﷺ والأطفال والنساء أصبحوا بعد قتله
خائفين قد تسهّدت عيونهم، وقلقت قلوبهم فعزّ منامهم، وسهرت جفونهم
واستسلموا للأسر والسبي..^(٣)

(١) مقتل أبي مخنف: ١٨٨.

(٢) لاحظ: الإرشاد للمفيد: ٢٥٧، تاريخ الطبري ٤: ٣١٥، الكامل في التاريخ ٣: ٢٨٤، أنساب
الأشراف ٣: ٣٩١، الفتوح لابن أعمش ٥: ١٦٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٣٤٩، تذكرة
الخواص: ٢٢٤، مثير الأحزان: ٢٨.

(٣) الخصائص العباسية: ١٤٧-١٤٩.

وقد تجلّى ذلك الوفاء في الثبات على البيعة وامضاء العهد والوعد وإخلاص الطاعة للإمام الحسين عليه السلام باعتباره الامتداد الطبيعي للنبوّة والإمامة.

قال الإمام الحسين عليه السلام: «إني لا أعلم أصحاباً خيراً منكم ولا أهل بيتٍ أفضل وأبرّ من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعاً خيراً».

ألا وإني أظنّ يومنا من هؤلاء غداً، وإني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم منّي ذمامٌ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجلٍ منكم بيد رجلٍ من أهل بيتي فجزاكم الله خيراً، وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم فإنّ القوم إنّما يطلبونني ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري».

فما كان منهم إلّا أن أجابوا بصدق نيّاتهم وعظيم مقاصدهم، وكان أولهم فخر عدنان وقمر الهاشميين أبو الفضل عليه السلام.. يقول: ولمّ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً^(١).

ولذلك أشار الشاعر المرحوم السيّد رضا الهندي قائلاً^(٢):

وتنادبت للذبّ عنه عصبة	ورثوا المعالي أشييا وشبابا
من ينتدبهم للكرهية ينتدب	منهم ضراغمة الأسود غضابا
خفوا لداعي الحرب حين دعاهم	ورسوا بعرضه كربلاء هضابا
أسدٌ قد اتّخذوا الصوارم حلية	وتسرّبوا حلق الدروع ثيابا
اتّخذت عيونهم القساطل كحلها	واكفهم فيض النجيع خضابا
يتمّيلون كأثما عني لهم	وقع الضبي وسقام أكوابا

(١) روضة الواعظين: ١٨٣، الإرشاد للمفيد ٢: ٩١، الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٧، منير الأحزان: ٣٨، بحار الأنوار ٤٤: ٣٩٣.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢١٤.

برقت سيوفهم فأمطرت الطلى بدمائها والنقع ثار سحابا
وكأنّهم مستقبلون كواعبا مستقبلون أسنّةً وكعابا
وجدوا الردى من دون آل محمّد عذباً وبعدمهم الحياة عذابا

ز - الشجاعة

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث زواجه بأمّ البنين لعقيل:
«انظر لي امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لأتزوّجها فتلد لي غلاماً
فارساً»^(١).

وقال عقيل فيها: إنّه ليس في العرب أشجع من آبائها^(٢).
فإنّ قضيّة ذلك أنّ الشجاعة مأخوذة فيه تكوينياً.
ومن القضايا الثابتة: أنّ الولد الحلال يشبّه العمّ والخال.
وفي الرواية عن الإمام الحسن سلام الله عليه ما يثبت شبه الولد بالأعمام تارةً
وبالأخوال أخرى.

وإنّ اقتفاء الأولاد أثر الآباء في صفاتهم وأطوارهم إمّا باقتضاء الطبع أو بالتمرّن
عليها منذ نعومة الأظفار ممّا لا مجال للمنصف إنكاره.

إذن فهل ننظر، هل يوقفنا التاريخ على حال بطل كمثل أمير المؤمنين عليه السلام أو
كأخيه جعفر الطيّار، وأولئك خوّلته بنو كلاب، وقد شهد لهم نسابة عصره عقيل
بما عرفت، ورضي أمير المؤمنين عليه السلام بأمّ البنين حينما كان يبغى زوجةً ولدتها هذه
الفحولة من العرب.

قال الطريحي: برز العبّاس عليه السلام يوم الطفّ كالجبل العظيم، وقلبه كالطود الجسيم

(١) عمدة الطالب: ٣٥٧، معالي السبطين ١: ٤٣٠.

(٢) لاحظ: المحاسن للبرقي ٢: ٣٣٣، وما ذكر في المتن مضمون الرواية الشريفة.

لأنه كان فارساً هماماً، وبطلاً ضرغاماً، وكان جسوراً على الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحرب^(١).

وقد برز أبو الفضل عليه السلام أمام تلك القوى التي ملأت البیداء فجبن الشجعان وأرعب قلوب عامة الجيش فزلزلت الأرض تحت أقدامهم، وخيم عليهم الموت وراحوا يمتنون به بإعطاء القيادة العامة أن تخلى عن مساندة أخيه فهزأ منهم العباس وزاده ذلك تصلباً في الدفاع عن عقيدته ومبادئه.

قال الشيخ القرشي: أن شجاعة أبي الفضل عليه السلام، وما أبداه من البسالة يوم الطف لم تكن من أجل مغنم مادي من هذه الحياة، وإنما كانت دفاعاً عن أقدس المبادئ الماثلة في نهضة أخيه سيد الشهداء المدافع الأول عن حقوق المظلومين والمضطهدين^(٢).

إن العباس عليه السلام علم في البراز وشجاع له الرتبة القصوى في الشجاعة، وقد ورث الجرأة في الإقدام والقوة على مقارعة الخصوم من أبيه حيدرة الكرار عليه السلام وراثة كريمة، وطالما شرع راية النصر في المعارك والقتال، وفي هذا الموقف امتطى جواداً تذيب قدمه الحديد، وصوته كالرعد القاصف، ولونه كالبرق الخاطف، بيده صفيحة يمانية، وترس كمطرقة الفولاذ، وطلعته كالبدر الأتم^(٣). والواقع يكفي في إثبات ذلك فلم يتيسر لأحد نكران شجاعته عليه السلام بل أثنى على شجاعته العدو والصديق فقد قاتل الطغاة ومانعي ماء الفرات في ميدان القتال فقد فرق أربعة آلاف مابين فارس وراجل عن الشريعة وفتحها عنوة وتملكها منهم.

(١) المنتخب: ٣٠٦ [في طبعة الرضي: ٣١٢].

(٢) العباس عليه السلام للقرشي: ٥٨.

(٣) الكبريت الأحمر: ٣٠٠.

وفي روضة الشهداء: أنه حمل عليهم ثلاث مرّات، وفي كلّ مرّة يشدّ عليهم كالأسد إذا شدّ على جماعة الثعالب فيكشفهم من بين يديه.

قال المقرّم: فكان أبو الفضل رمز البطولة ومثال الصولات، يلوح البأس على أسارير جبهته فإذا يَمّ كميّاً قصده الموت معه أو التقى بمقبلٍ ولّاه دبره، ولم يبرح هكذا تشكوه الحرب والضرب، وتشكوه الهامات والأعناق، ما خاض ملحمةً إلّا وكان ليلها المعتكر، ولم يلف في معركةٍ إلّا وقابل ببشره وجهها المكفهر^(١).

يمثّل الكرّار في كرّاته	بل في المعاني الغرّ من صفاته
ليس يد الله سوى أبيه	وقدرة الله تجلّت فيه
فهو يد الله وهذا ساعده	تغنيك عن إثباته مشاهده
صولته عند النزال صولته	لولا الغلوّ قلت جلّت قدرته

وللشيخ عبد الحسين شكر عليه السلام:

فعلا المُطهم وانتضاذا شفرة	أمّ المنيّة أَرْضَعَتْهُ لُبَانَهَا
وانصاع يزفُلُ في مُضاعَف سَرْدِهِ	والحرب تُزْدِي بِكَرّها وعَوَانَهَا
وسطا فَرَقَّ الجَيْشُ يَرْكَبُ رَوْعَهُ	والخيلُ عَادِيهَا يَدُكَ جَرَانَهَا
ولواه يُخَفِّقُ فوقهم كقلوبهم	إذ فارقت من بأسه أبدانَهَا
لم يَهو صارمُه عليهم راکعا	إلّا وعادا سُجّداً أذْقَانَهَا

وللسيد جعفر الحلبي عليه السلام، عن لسان أخيه يخاطبه إذ وقف عليه، وقد نال منه الطعن والضرب:

هذا حُسامُك مَنْ يُنْزِلُ به العِدا ولواك هذا من به يتقدّم

هُونَتْ يابن أبي مَصارَعٍ فِثْيَتِي والجُرْحُ يُسْكِنُهُ الذي هو أَلَمُ
يا مالِكاَ صَدَرَ الشريعةِ إِنني لِقَليلِ عُفْري في بُكاكَ مُتَمِّمُ

والى ذلك قال ابن قفطان :

لِمَن اللّوا أَعْطي وَمَن هُوَ جامِعُ شَملي وفي ضَنكَ الرَحامِ يَقيني
أُمنازِلَ الأقرانِ حامِلَ رايَتِي ورواقِ أَخْيَبي وبابِ شُؤْوني
لَكَ موقِفٌ بالطفِ أنسى أَهلَهُ حَزَبَ العِراقِ بِمُلْتَمَى صَفِينِ
أَوَلَسْتَ تَسْمَعُ زِيناً تَدْعُوكَ مَن لي يا حِماي إِذِ العِدا نَهَرُوني
أَوَلَسْتَ تَسْمَعُ ما تَقُولُ سَكِينَةُ عَماءُ يَوْمِ الأَمرِ مَن يَحْميني

قال المؤرخون عن شجاعته وبسالته : كان إذا حمل على كتيبةٍ تفرّ بين يديه فيبدّد جمعهم ، ويمزّق رجالهم .

فإنّ جيش ابن سعد كانوا يهابونه مهابة الكلب الأجرب من الأسد الغاضب ، ويخافون منه خوف الثعلب الجبان من الليث الغضبان .

وفي ذلك قال بحقّه الشيخ عبد المنعم الفرطوسي رحمه الله :

فارتقى صهوة الجواد مطلاً علماً فوق قلعة شماء
وتجلّى والحرب ليل قتام قمرأ في غياهب الظلماء
فاستطارت من الكماة قلوب أفرغت من ضلوعها كالهواء
وتهاوت جسومهم وهي صرعى واستطارت رؤوسهم كالهباء
وهو يرمي الكتائب السود بالمنايا من اليد البيضاء

ولشجاعته وبطولته يلقّب بـ: كبش الكتيبة كما مرّ ، وكذا بـ: الضيغم ، وعرف به بين الناس لكبير شهامته ، وعظيم شجاعته ، وشدة بأسه ، وخفة ساعده :

ما كثر ذو بأسٍ له متقدِّماً إلا وفرو رأسه المتقدِّم^(١)

ح - أدب العباس عليه السلام

وفي تأدِّبه عليه السلام ما كان يجلس بين يدي الحسين عليه السلام إلا بإذنه كان كالعبد الذليل بين يدي المولى الجليل، وكان ممثلاً لأوامره ونواهيه مطيعاً له، وكان له كما كان أبوه علي عليه السلام لرسول الله ﷺ.

ومن تأدِّبه أن العباس كان ينادي الحسين عليه السلام ب: سيدي ومولاي، ولم يسمع منه يوماً أن ناداه بغير هذه الكلمة إلا مرة واحدة في عمره الشريف خاطب الحسين عليه السلام بالأخوة، وهي الساعة التي ضربوه بعمود.. فينادي: «يا أخا أدرك أخاك»^(٢).

ط - مواساة العباس عليه السلام

كان عليه السلام على أعلا ذروة من المواساة لأخيه الإمام الحسين عليه السلام لأن مواساته كانت عن بصيرة هي أنفذ البصائر يومئذٍ بشهادة الإمام الصادق عليه السلام كما مرّ، وقد شهد بهذه المواساة إمامان معصومان واقفان على الضمائر ويعرفان مقادير الرجال فيقول الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في زيارة الناحية:

«السلام على أبي الفضل العباس الموساسي أخاه بنفسه..»، ويقول الإمام الصادق عليه السلام في الزيارة المتلوة عند ضريحه الأقدس: «أشهد لقد نصحت لله ولرسوله ولأخيك فنعم الأخ الموساسي»^(٣).

وإذا ملك العباس الشريعة امتنع عن شرب الماء مواساةً للحسين عليه السلام وعياله.

(١) الخصائص العباسية: ١٥٩.

(٢) معالي السبطين ١: ٤٤٣.

(٣) العباس عليه السلام للمقرّم: ١٠٨-١١٠.

ي - عبادة العباس عليه السلام

كان العباس عليه السلام في العبادة وكثرة الصلاة والسجود بمرتبة عظيمة، وفي رواية نقلها الصدوق: «كان يبصر بين عينيه أثر السجود»^(١)، وفي خبر ورود الرؤوس بالكوفة: «... رأساً كأنه القمر ليلة تمامه، وبين عينيه أثر السجود»^(٢).

وأي عبادة أذكى وأفضل من نصرة ابن بنت رسول الله ﷺ، وحمايته بنات الزهراء عليه السلام، وسقي ذراري رسول الله ﷺ؟! قيل: إن أصحاب الحسين عليه السلام باتوا ليلة العاشر من المحرم مابين قائم وقاعدٍ وراكعٍ وساجدٍ كان خصص العباس عليه السلام من بينهم بحفظ بنات رسول الله ﷺ وأهل بيته كان راكباً جواده متقلداً سيفه أخذاً رمحه يطوف حول الخيم لأنه آخر ليلة أراد أن يوفي ما كان عليه، ويرفع الوحشة عن قلوب الهاشميات حتى يجدن طيب الكرى، وقد أحاطت بهن الأعداء، وكان عيون الفاطميات به قريرةً وعيون الأعداء منه باكيةً ساهرةً لأنه خائفون مرعوبون من أبي الفضل عليه السلام..^(٣)

(١) ثواب الأعمال: ٢١٨.

(٢) معالي السبطين ٢: ٩٨.

(٣) معالي السبطين ١: ٤٤٣.

الفصل السادس

العبّاس بابٌ للحسين عليه السلام

قال رسول الله ﷺ في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليأتِ الباب»^(١).

إنّ أبا الفضل العبّاس عليه السلام قد احتذا حذو أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في إيمانه وأخلاقه حيث كان من شدّة إيمانه وكرم أخلاقه أنّ النبي ﷺ كان يعدّه لكلّ عظمة، ويدعوه عند كلّ نازلةٍ وملمةٍ، وكان هو عليه السلام قد وقف نفسه على خدمة رسول الله ﷺ، وحمايته والذبّ عنه.. فكان عليه السلام باباً للنبي ﷺ، ومصاحباً له في حلّه وتر حاله، وحضره وسفره، وسلمه وحره، وواقعياً له بنفسه وروحه، وماله وولده، وقد عرف بذلك حتّى أنّه صار من يريد الزلفى عند رسول الله ﷺ يتقرّب بأمر المؤمنين عليه السلام إليه، وكذلك كان ولده العبّاس عليه السلام باباً لأخيه الإمام الحسين عليه السلام حيث كان من شدّة إيمان العبّاس عليه السلام، ونبل أخلاقه أنّ الحسين عليه السلام كان يعدّه لكلّ عظمة، ويدعوه عند كلّ نازلةٍ وملمةٍ، وكان قد وقف نفسه لخدمة أخيه وحمايته والذبّ عنه^(٢).

(١) الأُمالي للصّدوق ٤٢١ و٦٥٥، التّرجيد: ٣٠٧، الخصال: ٥٧٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٨/٧٢.

(٢) الخصائص العبّاسيّة: ٩٢.

أبا الفضل أنت الباب للسهل مثل ما أبوك عليّ كان باباً لأحمدا
وقد كتب علي مصراعي الباب الفضّي في الأيوان الذهبيّ من روضة أبي
الفضل العباس عليه السلام المباركة أبياتٌ من قصيدة الشيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ منها:

هو باب الحسين ما خاب يوماً وافدٌ جاء لائذاً في حماه
إنه باب حطةٍ ليس يخشى كلّ هولٍ مستمسك في عراه
قف به داعياً وفيه توسّل فبه المرء يستجاب دعاه

مرّ علينا في الصفحات الماضية مكانة العباس عليه السلام عند أخيه الحسين عليه السلام،
ومحلّه لديه حتّى جعله قائد جيشه، وحامل لوائه، وأنّ العباس عليه السلام كان ولا يزال
هو باب المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، والوسيلة إليه التي بوساطتها يتمكّن
الناس من الوصول إليه وذكر المؤرّخون أنّ من أهمّ أسباب إبقاء العباس عليه السلام في
مكان إستشهاده، وعدم حمله إلى موضع الشهداء من قبل الحسين عليه السلام هو سرّ
كشفته الأيّام، وهو إرادة الله عزّ وجلّ أن يكون لهذا المولى العظيم مشهداً يقصّد
بالحوائح، وبقعة يزدلف إليها الناس، ويذكر فيه الله سبحانه تحت قبته التي تناطح
السحاب رفعةً وسناءً حيث تظهر هنالك الكرامات الباهرة، ولتعرف الأمة مكانته
السامية ومنزلته الرفيعة عند الله لتؤدّي ما وجب عليها من الحبّ والوفاء للعباس
الذي بلغ المعالي في التقوى، وقدم بين يدي إمامه الحسين عليه السلام أعلى فروض
الطاعة لله تبارك وتعالى، ونصح له سرّاً وعلايةً، ورضي بقضائه، وصبر على ما
أصابه في حبّه طالباً بذلك مرضاته حتّى حفّه الله بهذه الكرامات، وجعل قبره
محجّةً للزائرين والعاشقين ليستلهموا منه دروس الإيثار والشجاعة والثبات في
طاعة الله ومرضاته.

وفي ذلك يقول الشاعر محمّد جمال الهاشمي:

أنت باب الحسين دنيا وأخرى فله منك جيئةً وذهاب
من يزره من غير بابك ألقى حاجزاً حوله يقوم حجاب
وفي المعنى نفسه أنشد السيد مهدي الأعرجي :

قصدت قبل ابن النبي محمد وأدمع عيني كالحيا في انسكابها
لأنك في كل الحوائج بابه وهل يقصدون الدار من غير بابها

ومن المعلوم والثابت أنَّ زيارة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام اقترنت بزيارة الحسين عليه السلام، ولقد نقل لي سماحة الشيخ باقر شريف القرشي أنه يستحسن لزائر الحسين عليه السلام عند دخوله مدينة كربلاء المقدسة أن يتوجّه لزيارة العباس عليه السلام أولاً ثم يزور الحسين عليه السلام ثم يعود لزيارة العباس عليه السلام، وفي ذلك فضلٌ عظيم^(١).

حصيلة في مكانته العالية :

تبيّن لنا مكانة العباس عليه السلام، ومقامه العظيم من خلال ما ورد بحقه عليه السلام من أئمة الهدى عليهم السلام، وكذلك من خلال ملازمته ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام، ومشاركتهما ببعض الأمور التي لا يجوز لأحدٍ غيرهما فعلها كمشاركته في تجهيز أبيه أمير المؤمنين عليه السلام عند استشهاده، وغسل الإمام المجتبي الحسن السبط عليه السلام مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام.

قال الدولابي: توفي الإمام الحسن عليه السلام، وهو ابن خمسة وأربعين سنة، وولي غسله الحسين عليه السلام ومحمد والعباس إخوته من علي بن أبي طالب^(٢).

(١) وقد نقل لي سماحته - أعزه الله - أسماء الكثير من مراجع التقليد كان عملهم هكذا؛ منهم زعيم الطائفة السيد محسن الحكيم رحمه الله..

(٢) الدرية الطاهرة: ١١٨، وانظر: كشف الغمّة ١: ٥٤٥، ذخائر العقبى ٢: ١٣٠.

جاء في زيارته عليه السلام: «لعن الله أمةً استحلّت منك المحارم، وانتهكت فيك حرمة الإسلام»^(١).

المراد من خطاب الإمام عليه السلام بيان المقام العالي لعمه العباس عليه السلام وحقيقة إيمانه الراسخ بقضية أخيه الإمام الحسين عليه السلام، والتسليم له، والسير معه في هذا الخطّ المشرق، وتصديده مع فتية بني هاشم والأصحاب في الدفاع عن الرسالة المحمدية الأصيلة التي وقف بوجهها صعاليك بني أمية محاولين بذلك محو كلمة الله، وإنزال لواء الإسلام العظيم، وإعادة الناس لجاهليتهم المقيتة فثار أبو الفضل عليه السلام في نصرة الإسلام مجاهداً، وحمل راية الدفاع عن مبادئه خلف قيادة أخيه سيد الشهداء حتى ارتفعت بوقفتهم المشرفة كلمة الله العليا، وبدمائهم الزاكية ردّ للدين عزّته وللإسلام حرمة، من هذا المنطلق أوضح الإمام الصادق عليه السلام أنّ الأمة أو الجماعة التي توجهت لحرب العباس عليه السلام هي أمة ملعونة استحققت الطرد والإبعاد من الرحمة الإلهية سواء الجماعة التي اشتركت أو التي خرجت وغايتها تكثير السواد أو الأمة التي سمعت ورضيت بذلك من هذا الزمان إلى زماننا هذا.

يظنّ البعض أنّ المراد بقول الإمام الصادق عليه السلام: «انتهكت بقتلك حرمة الإسلام» هو حرمة كإنسان مسلم باعتباره يتشهد الشهادتين أو أنّ اللعن ناشيء من أنّ حرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمة الملائكة كما قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم^(٢)، لا اعتقد ذلك فلو كان هكذا لما وقف الإمام الصادق عليه السلام عند هذا

(١) المزار للمفيد: ١٢٤.

(٢) شرح الأخبار ٣: ١٠٩، وفي مستدرک سفينة البحار ٢: ٢٧١: «حرمة المؤمن أعظم من حرمة الكعبة».

الأمر وأعطاه من الأهمية بمكانٍ يتبين لنا أن هناك نكتةً في قضية الانتهاك أراد الإمام عليه السلام أن يلفت أنظارنا إليها يهدف من خلال ذلك إلى إبراز مرتبة العباس عليه السلام أضف إلى ذلك أن العباس عليه السلام كما أثبتنا هو ليس كسائر البشر حتى يشمل بالحرمة العامة فحرمة العباس عليه السلام هي حرمةٌ خاصةٌ لأنه بلغ المنزلة السامية عند الله تعالى هذه المنزلة التي لا ينالها إلا الأنبياء والمعصومون عليه السلام قد يسأل سائل لماذا العباس عليه السلام دون غيره من الشهداء مع أنهم التقوا بمبدءٍ واحد. نقول: نعم، وإن كان لكلٍّ منهم حقه ومنزلةٌ لكن حقَّ العباس عليه السلام ومنزلته أسمى، ورتبته أرفع في هذا الصدد قال السيد المقرّم: يرشدنا الإمام الصادق عليه السلام إلى مكانته السامية والتي تصل إلى مقام العصمة فإننا لم نجد مثل هذا الخطاب في أيٍّ واحدٍ من الشهداء مع بلوغهم أعلى مرتبة الفضل التي لم يحزها أيُّ شهيدٍ غيرهم حتى استحقّوا أن يخاطبهم الإمام في زيارة النصف من رجب بقوله: «السلام عليكم يا مهديّون، السلام عليكم يا طاهرون من الدنس»، ويقول أيضاً: «طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم»^(١).

الباب الخامس

جهاد العبّاس عليه السّلام

الفصل الأول

دوره في صفين

قال نصر بن مزاحم: لما كان اليوم الثامن من صفين برز عثمان بن وائل الحميري، وكان يعدّ بألف فارس فجعل يلعب بسيفه ورمحه، والعبّاس وسليمان بن صرد الخزاعي ينظران إليه فبرز إليه سليمان فاعتركا ملياً فلم يظفر أحدٌ بصاحبه فقال العبّاس لسليمان: ألا تجد منه فرصة؟ فقال: يا أخي، إنّ فيه شجاعةً ثمّ حمل عليه العبّاس فضربه فرمى رأسه ووقف مكانه. قال: فبرز إليه أخو عثمان الحميري، وكان يسمّى حمير، وكان نظير أخيه في الشجاعة، وكان معاوية يعدّهما للشدائد فجعل ينادي: البراز، ويقول: من قتل أخي فليبرز إليّ حتّى أذيقه ما ذاقه، قال: فأراد أن يبرز إليه العبّاس عليه السلام فأرسل إليه عليّ عليه السلام ينهاه عن مبارزته ثمّ أقبل الأمير عليه السلام على العبّاس فقال له: انزع ثيابك، وخذ ثيابي، وناولني سلاحك، وخذ سلاحي، وقف مكاني فأنا أخرج إليه فتنكر عليّ عليه السلام، وبرز إلى حمير فظنّ حمير أنّه العبّاس الذي قتل أخاه فضرب حميرٌ عليّاً ضربةً منكراً فتلقاها بحجّفته^(١) ثمّ ضربه عليّ صلوات الله عليه ضربةً قطعت إبطه وكتفه ونصف وجهه.

(١) الحَجَفَة: بفتح الحاء والجيم والضاد: الترس من جلدٍ بلا خشبٍ. (الصحيح للجوهري ٤: ١٣٤١)

قال: فتعجّبت الناس من هذه الضربة، قال: ثمّ برز مولى عثمان بن عفّان، وكان يقال له أحمر فجعل يسير حتّى وقف بين الصّفين، وجعل يقول:

إنّ الكتيبة عند كلّ تصادم تبكي فوارسها على عثمان
قوم حماة ليس منهم قاسط يسكون كلّ مهتدٍ وسنان

قال: فخرج إليه كيسان مولى عليّ عليه السلام، فحمل مولى عثمان عليه فطعنه طعنةً جندله عن فرسه قتيلاً فلمّا نظر عليّ عليه السلام إلى غلامه قد قتل حمل على مولى عثمان، وقال: قتلني الله إن لم أقتلك يا عدوّ الله. قال: فتلقاه مولى عثمان وهو لم يعرفه فضربه بالسيف فتلقاه عليّ عليه السلام بحجّفته ثمّ مدّ عليّ يده فاقتلعه من سرجه ورفع، وضرب به الأرض فكسر منكبيه وأضلّاعه فوقع ميتاً.

قال: فعندها برز عمر بن عبس وكان شجاعاً فجعل يلعب برمحه وسيفه فقال له عليّ عليه السلام: هلمّ إلى النزال فإنّ هذا وقت الجدّ وليس وقت لعب. قال: فحمل عمر على عليّ عليه السلام حملةً منكراً ثمّ ضربه عليّ عليه السلام فأبان نصفه وأبقى نصفه على جواده. فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ما هذه الضربات ضربات العبّاس فوالله، إنّها لضربات عليّ بن أبي طالب فكذّبه معاوية فقال عمرو: يا معاوية، مَرّ الخيل أن تحمل عليه بأسرها فإنّ ثبت مكانه فهو عليّ، وإن فرّ من موقعه فهو العبّاس. قال: فأمر معاوية فحملت عليه الخيل بأجمعها فثبت عليّ عليه السلام ولم يتزعزع من مكانه^(١). إنّ المتأمل في الرواية المتقدّمة لا يجد نصّاً صريحاً واضحاً يمكن الاعتماد عليه بأنّ المقصود بالعبّاس هو العبّاس بن عليّ عليه السلام، بل العكس أنّ القرائن المتوفرة في الرواية تثبت بأنّه ليس العبّاس بن عليّ عليه السلام.

الرواية توضّح أنّ العبّاس المذكور هو من المبارزين الشجعان المعروفين في

الحروب فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ما هذه الضربات ضربات العباس فوالله،
إنّها لضربات عليّ بن أبي طالب.

ومن خلال تتبّعي للمصادر التي تحدّثت عن وقعة صفين وفي حدود اطلاعي
لم أجد دليلاً أو شاهداً واضحاً يمكننا الاستناد إليه في القول بأنّ العباس بن
عليّ عليه السلام قد اشترك في معركة صفين.

قال القائني عن صاحب روضة الشهداء: إلّا أنّي لم أعر على اشتراكه في
حروب أمير المؤمنين كسائر أبطال بني هاشم في أيّ كتاب من الكتب^(١).

ذكر نصر بن مزاحم أسماء المبرزين في جيش أمير المؤمنين عليه السلام بضمنهم
أولاده الإمام عليه السلام الحسن والحسين عليه السلام، ومحمّد بن الحنفية، ولم أجد ذكراً صريحاً
واضحاً لاشتراك العباس بن عليّ عليه السلام إلّا ما ذكر، اللهم إلّا ما روي في بعض الكتب
عن العباس بن ربيعة وكان مع الإمام في صفين فقتل واحداً من شجعان عسكر
معاوية لعنه الله ثمّ تبعه رجلان لهما شجاعة من قبيلة بني لخم فاستعار الإمام
ثياب العباس ثمّ ارتداها ودخل ميدان القتال فقتل الرجلين وأدخلهما النار. فقال
عمرو بن العاص: هذا ليس العباس هذا عليّ بن أبي طالب، وأمر العسكر بمباغتته
ليختبره فلم يولّهم الإمام ظهره وبقي شامخاً في وسط الميدان فالتبس على
بعضهم الأمر، وظنّوه العباس بن أمير المؤمنين..

نعم، جاء في بعض الكتب الذي يظهر من صاحبه التتبّع أنّ العباس عليه السلام كان
عضداً وعوناً لأخيه الحسين عليه السلام لما أراح معاوية جيش الإمام عن الفرات فحمل
الحسين عليه السلام بأصحاب الإمام وأزالوا أصحاب معاوية عن مراكزهم.

وروي أنّ في أحد مواقع صفين وفي يوم من أيامه خرج شابّ متنقّب، في

السنّ الخامسة عشرة من عمره أو السابعة عشرة من عسكر أمير المؤمنين ؑ للبراز، وكان شديد الصدمة عظيم الصولة ظاهر الشجاعة فتحاته الشجعان وتراجعت عنه الأقران فاستدعى معاوية شجاعاً مقداماً من عسكره يدعى ابن الشعثاء، وقال له: أخرج من الولد سبعة أولاد وإني مخرجٌ إليه أحدهم ليقته ثم أرسل إليه أولاده واحداً واحداً فكان لا يرجع إليه منهم أحدٌ ويرسلهم الشاب إلى جهنّم، وبئس المصير، وحينئذٍ تقدّم ابن الشعثاء إلى مبارزته وتلقاه الشاب بالسيف فما هو بأسرع من أن ذلك استدعاه أمير المؤمنين إليه فلما دنا منه ألقى النقاب عن وجهه وإذا به قمر بني هاشم أبو الفضل العبّاس ؑ أرواحنا له الفداء^(١). وصحة هذا الخبر لا تستبعد إذ أن الإمام أمير المؤمنين استشهد سنة أربعين من الهجرة وكانت واقعة الطف في سنة إحدى وستين منها.

الخلاصة :

إن سيرة العبّاس ؑ يوم الطف، وإيمانه الراسخ، وثباته المبدئيّ بمقارعة أعداء الله وأعداء رسوله، وهو الشجاع الذي تهابه الفرسان، والمؤثر بنفسه الشريفة مواساةً لأخيه الإمام الحسين ؑ أضف إلى ذلك أن أربعة من الأئمة المعصومين ؑ شهدوا له بعلو الرتبة، وعظيم المنزلة، ورفيع الدرجة ما هي لإدلائل دامغة قاطعة كاشفة أن للعبّاس ؑ منزلةً ومقاماً يشارف مقام الحجاج المعصومين ؑ تناط به حرمة الإسلام كما تناط بهم ؑ، وأنها تنتهك بمثله كما تنتهك بمثلهم ؑ، وهذا مقام فوق العصمة المرجوة له كما قال المرحوم المقرّم ؑ^(٢) إذن ما قيمة إثبات أن العبّاس ؑ اشترك في صفين أم لم يشترك.

(١) الكبيريت الأحمر ٢: ٣٠١.

(٢) العبّاس ؑ للمقرّم: ٢٢٢.

الفصل الثاني دوره في معركة الطفّ

العبّاس عليه السلام يؤجّل المعركة:

قال المفيد: ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم ثم نادى عمر بن سعد: يا خيل الله، اركبي وبالجنّة أبشري فركب الناس حتّى زحف نحوهم بعد العصر، والحسين عليه السلام جالسٌ أمام بيته محتبٌ بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته الصبيحة فدنّت من أخيها فقالت: يا أخي، أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: «إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام فقال لي: إنّك تروح إلينا» فلطمّت أخته وجهها، ونادت بالويل فقال لها: «ليس لك الويل يا أختي، اسكتي رحمك الله».

وقال له العبّاس بن عليّ عليه السلام: يا أخي، أذاك القوم فنهض ثمّ قال: «يا عبّاس، اركب بنفسي أنت يا أخي حتّى تلقّاهم وتقول لهم: ما لكم، وما بدا لكم؟ وتسألهم عمّا جاء بهم». فأتاهم العبّاس في نحوٍ من عشرين فارساً، منهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر.

فقال لهم العبّاس: ما بدا لكم، وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم.

قال: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم.
فوقفوا وقالوا: القه فأعلمه ثمّ القنا بما يقول لك. فانصرف العبّاس راجعاً
يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم،
ويكفّونهم عن قتال الحسين.

فجاء العبّاس عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما قال القوم، فقال: «ارجع إليهم فإن
استطعت أن تؤخّرهم إلى الغدوة وتدفعهم عنّا العشية، لعلّنا نصليّ لرَبِّنا الليلة،
وندعوه ونستغفره فهو يعلم أتني قد أحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء
والإستغفار».

فمضى العبّاس إلى القوم ورجع العبّاس عليه السلام واستمهله العشية فتوقّف ابن سعد
وسأل من الناس فقال عمرو بن الحجاج: سبحان الله، لو كانوا من الديلم وسألوك
هذا لكان ينبغي لك أن تجيهم إليه فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام يقول: إنّنا
قد أجلناكم إلى غدٍ فإن استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وإن أبيتم
فلسنا تارككم، وانصرف^(١).

العبّاس عليه السلام حامي الأصحاب في المعركة:

قال أبو مخنف: لما التحم القتال بين الإمام الحسين عليه السلام ومعسكر ابن سعد شدّ
الصيداوي عمرو بن خالد، وجابر بن حارث السلماني، وسعد مولى عمرو بن
خالد، ومجمع بن عبد الله العائدي، وقاتلوا في أوّل القتال فشدّوا مقدّمين
بأسيافهم على الناس فلمّا غلّوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم،
وقطعواهم من أصحابهم فلمّا نظر الحسين عليه السلام إلى ذلك انتدب إليهم أخاه العبّاس
فحمل عليهم العبّاس بن علي فاستنقذهم^(٢).

(١) الإرشاد للمفيد ٢: ٨٩، تاريخ الطبري ٤: ٦١٧.

(٢) مقتل أبي مخنف: ١٥٩.

الباب السادس

العبّاس عليه السّلام في كربلاء

الفصل الأول

إذن العباس عليه السلام للجهاد

ما أجازَه الحسين عليه السلام للقتال يوم عاشوراء:

لم يفتأ لقمربني هاشم عليه السلام دؤبٌ على مناصرة الحق في شممٍ، وإباءً عن النزول على حكم الدنيّة منذ كان يرتضع لبان البسالة وترى في حجر الإمامة فترعرع ونصب عينه أمثلة الشجاعة والتضحية دون النواميس الإلهيّة لمطاردة الرجال ومجالدّة الأبطال فإمّا فوزٌ بالظفر أو ظفرٌ بالشهادة فمن الصعب عنده النزول على الضيم، وهو يرى الموت تحت مشبك الأسنة أسعد من حياةٍ تحت نير الاضطهاد فكان لا يرى للبقاء قيمةً، وإمام الحق مكثورٌ وعقائل بيت الوحي قد بلغ منهنّ الكرب كلّ مبلغ، ولكن لما كان سلام الله عليه أنفُس الدّخائر عند السبط الشهيد، وأعزّ حامته لديه وطمأنينة الحرم بوجوده وبسيفه الشاهر، ولوائه الخفاق، وبطولته المعلومة لم يأذن له إلى النفس الأخير من النهضة المقدّسة فلا الحسين عليه السلام يسمح به ولا العائلة الكريمة تألف بغيره، ولا الحالة تدعه لئن يغادر حرائر أبيه بين الوحوش الكواسر.

هكذا كان أبو الفضل عليه السلام بين نزوع إلى الكفاح بمقتضى غريزته وتأخّر عن

الحركة لباعثٍ دينيٍّ وهو طاعة الإمام عليه السلام حتّى بلغ الأمر نصابه فلم يكن لجاذب الغيرة أو دافعها مكافئٌ، وكان ملؤ سمعه ضوضاء الحرم من العطش تارةً، ومن البلاء المقبل أخرى، ومركز الإمامة دارت عليه الدوائر، وتقطّعت عنه خطوط المدد وتقاني صحبه وذووه هنالك هاج صاحب اللواء، ولا يلحقه الليث عند الهياج.

قال الطريحي: فلمّا رأى - أي: العبّاس عليه السلام - جمع عسكر الحسين عليه السلام قتلوا، وإخوانه وبنو عمّه بكى وأنّ إلى لقاء ربّه اشتاق وحنّ^(١) فحمل الراية وجاء نحو أخيه الحسين عليه السلام وقال: يا أخي، هل رخصة؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً حتّى ابتلت لحيته المباركة بالدموع ثمّ قال: «يا أخي، كنت العلامة من عسكري، ومجمع عددنا فإذا أنت غدوت يؤول جمعنا إلى الشتات، وعمارتنا تنبعث إلى الخراب».

فقال العبّاس عليه السلام: فذاك روح أخيك يا سيّدي، قد ضاق صدري من حياة الدنيا^(٢)، وأريد أخذ الثار من هؤلاء المنافقين، فقال الحسين عليه السلام: «إذا غدوت إلى الجهاد فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء..» فلمّا توسّط الميدان وقف وقال: يا عمر بن سعد، هذا الحسين بن بنت رسول الله ﷺ يقول: إنكم قتلتم أصحابه وإخوته وبنو عمّه وبقي فريداً مع أولاده وهم عطاشى قد أحرقتهم أظماً قلوبهم فاسقوه شربةً من الماء لأنّ أطفاله وعياله وصلوا إلى الهلاك.. فلمّا أوصل العبّاس إليهم الكلام عن أخيه فمنهم من سكت ولم يردّ جواباً، ومنهم من جلس يبكي فخرج الشمر وشبث بن ربعي لعنهما الله فجاءا نحو العبّاس وقالوا: يا ابن أبي تراب،

(١) وفي بعض المقاتل: لمّا رأى وحدة الحسين عليه السلام أتى أخاه..

(٢) في بعض المقاتل إضافة: وسئمت من الحياة.

قل لأخيك لو كان كلّ وجه الأرض ماءً وهو تحت أيدينا ما أسقيناكم منه قطرةً إلّا أن تدخلوا في بيعة يزيد. فتبسّم العبّاس ومضى إلى أخيه الحسين عليه السلام وعرض عليه ما قالوا فطأطأ رأسه إلى الأرض وبكى حتّى بلّ أزيافه فسمع الحسين عليه السلام الأطفال ينادون: العطش، فلمّا سمع العبّاس ذلك رمق بطرفه إلى السماء وقال: إلهي وسيّدي، أريد أعتد بعدتي وأملّي لهؤلاء الأطفال قربةً من الماء.

فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة في كتفه، وكان قد جعل عمر بن سعد لعنه الله تعالى أربعة آلاف خارجيّ موكّلين على الماء لا يدعون أحداً من أصحاب الحسين يشربون منه فلمّا رأوا العبّاس قاصداً إلى الفرات أحاطوا به من كلّ جانبٍ ومكانٍ فقال لهم: يا قوم، أنتم كفرةٌ أم مسلمون؟ هل يجوز في مذهبكم أو في دينكم أن تمنعوا الحسين وعياله شرب الماء، والكلاب والخنازير يشربون منه، والحسين مع أطفاله وأهل بيته يموتون من العطش أما تذكرون عطش القيامة.

فلمّا سمعوا كلام العبّاس وقف خمسمائة رجلٍ ورموه بالنبل والسهام فحمل عليهم فتفرّقوا عنه هاربين كما تتفرّق الغنم عن الذئب، وغاص في أوساطهم، وقتل منهم على ما نقل قريباً من ثمانين فارساً فهزم فرسه إلى الماء، وأراد أن يشرب فذكر عطش الحسين وعياله وأطفاله فرمى الماء من يده وقال: والله، لا أشربه وأخي الحسين عليه السلام وعياله وأطفاله عطاشى لا كان ذلك أبداً ثمّ ملأ القربة وحملها على كتفه الأيمن، وهزم فرسه وأراد أن يوصل الماء إلى الخيمة فاجتمع عليه القوم^(١).

قال المقرّم: فمثّل أمام أخيه الشهيد يستأذنه فلم يجد أبو عبد الله عليه السلام بداً من الإذن حيث وجد نفسه لتسبق جسمه إذ ليس في وسعه البقاء على تلك الكوارث

الملمة من دون أن يأخذ ثاره من أولئك المردة فعرفه الحسين أنه مهما ينظر اللواء مرفوعاً كأنه يرى العسكر متصلاً والمدد متتابعاً، والأعداء تحذر صولته، وترهب أقدامه، وحرائر النبوة مطمئنة بوجوده فقال له: «أنت صاحب لوائي، ولكن أطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء».

فذهب العباس إلى القوم ووعظهم، وحذرهم غضب الجبار فلم ينفع فرجع إلى أخيه وأخبره فسمع الأطفال يتصارخون من العطش فنهضت بساقي العطاشي غيرته السماء وأخذ القرية وركب فرسه وقصد الفرات فلم يرعه الجمع المتكاثر، وكشفهم شبل علي عن الماء، وملك الشريعة، ومذ أحس ببرده تذكر عطش الحسين..^(١) فرمى الماء وملأ القرية، وحملها على كتفه الأيمن، وتوجه نحو الخيمة..

لقد وصل العباس عليه السلام إلى المشرعة، وأقحم الماء فرسه، وملأ كفه بالماء، واستروح كبده الملهب رائحة الماء، وأحس ببرده إلا أنه ذكر عطش أخيه فرمى الماء من كفه، وإنما المقصود ظاهراً من: «ذكر» أي: لم يكن أبو الفضل عليه السلام ناسياً حتى يذكر بل المراد أنه تلا وقرأ لنفسه مصيبة عطش الحسين عليه السلام، وأنشأ يقول:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني
هذا حسين وارد المنون وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين^(٢)

قال الحائري: لما ركب فرسه وأخذ رمحه والقرية وقصد الفرات وقد أحاط به أربعة آلاف، وفي رواية ستة آلاف، وفي الأسرار عشرة آلاف محاربٍ فحمل

(١) العباس عليه السلام للمقرم: ١٦٢.

(٢) بحار الأنوار ٤٥: ٤١.

عليهم العبّاس وقتل منهم شجعاناً، ونكس منهم فرساناً وتفرّقوا عنه هاربين كما يتفرّق عن الذئب الغنم، وصعد قومٌ على التلال والأبكمات، وأخذوا يرمونه بالسهم حتّى قال إسحاق بن جثوة لعنه الله: فتورنا عليه النبال كالجراد الطائر فصيرناه جلده كالقنفذ، ومع ذلك كان كالجبل الأصم لا تحرّكه العواصف ولا تزيله القواصف فغاص العبّاس (عليه السلام) في أوساطهم وقتل منهم مقتلةً عظيمةً، وهو بينهم يرتجز ويقول:

لا أُرهب الموت إذا الموت زقى حتّى أوارى في المصاليث لقا
نفسى لنفس المصطفى الطهر وقى إنّى أنا العبّاس أعدوا بالسقا
ولا أخاف الشّر يوم الملتقى

قال الأردوبادي:

زوّله من صارمٍ ميمون صيّغ بسرّ القدير المكنون
أو أنّه لزج به الآجال خُطّط فيتلوها له القتال
إن طَبَّق العِثْرُ لِنَفْضاء شَعَّ كَمِثْلِ الفَلَقِ الوَضاء
يَجُولُ فيه البَطْلُ المِغْوار حيث تَفَرَّ عَيْنُهُ الكَرار
ولم يَزَلْ يَخْطُفُ بِالفِهاق يَزْمِي قِحاء الغُلْبِ في التّلاقي
حتّى قضى به ثمانون بَطْل إذ قُلَّ أنْشِاقُهُمْ ولم يُقَل

فتفرّقوا عنه هاربين فكشفهم عن المشرعة ونزل فهجموا عليه فخرج إليهم وفرّقهم ثمّ عاد إلى المشرعة فحملوا عليه ثانياً فكرّ عليهم العبّاس على ما في بعض الكتب ومنها: الكبريت الأحمر إلى ستّ مرّات، وفي السادسة انصرفوا ولم يرجعوا فنزل وملاً القربة، وأراد أن يخرج نادى عمرو بن الحجاج لعنه الله دونكم العبّاس فقد حصل بأيديكم فكثرت عليه الرجال فلمّا رأى العبّاس وقد تسارعوا

إليه حطّ القربة، وخرج من المشرعة واستقبل القوم يضربهم بسيفه، وكأنّه النار في الأحطاب وهو يقتلهم ويحصدهم حصد السنبل.. وهو يرتجز ويقول:

أقاتل القوم بقلب مهتدٍ أذبّ عن سبط النبيّ أحمد
أضربكم بالصارم المهتد حتّى تحيدوا عن قتال سيّدي
إنّي أنا العباس ذو التودّد نجل عليّ المرتضى المؤيّد

فقتل من ساداتهم وأبطالهم مائة ثمّ عاد إلى القربة فاحتملها على عاتقه وخرج يريد المخيم^(١).

قال الشاعر:

وَيَسَمُّ السَّبْطَ الْهَزْبُ الزَّيَّارِي وَقَلْبُهُ مُسْتَقْدُّ الْأَوَارِ
الْبَاسِمُ الْعَبَّاسُ عِنْدَ الْمُتَقَى يَقُولُ هَلْ مِنْ رَخْصَةٍ إِلَى اللَّقَا؟
أَبْكَى الْحُسَيْنِ ذَلِكَ الْخَطَابُ إِذْ غَمَّهُ مِنْ أَمْرِهِ الْمَآبُ
فَقَالَ: أَنْتَ حَامِلٌ لَوَائِي تَقُودُ عَسْكَرِي لَدَى اللَّوَاءِ
مُثَبِّتٌ فَقْدَكَ كُلَّ جَنْدِي فَهَلْ أَذُودُ عَنْ حِمَايَ وَحْدِي؟
وَقَالَ إِذَا قَمَرُ الْهَوَاشِمِ وَالْكَرْبُ رَاسٍ مِنْهُ بِالْغَلَاصِمِ:
قَدْ ضَاقَ صَدْرِي وَسَمْتُ مِنْ بَقَا يُنِيلُنِي فِيهِ الْخُطُوبُ الرَّنَقَا
دَغْنِي أَخْضَ فِي لُجَجِ الْأَخْطَارِ فَعَلَّنِي أَذْرُكَ فِيهِمْ ثَارِي
فَقَالَ: إِنَّ شَاقَكَ مَسْرُحَ النُّوَى فَاطْلُبْ لَأَطْفَالِي قَلِيلًا مِنْ رَوَى
فَازْدَلَفَ الْعَبَّاسُ نَحْوَ الْحَشْدِ بِوَعْظِهِ وَرَأْيِهِ الْمُسَدَّدِ
فَمَا أَفَادَ الْوَعْظُ وَالتَّذْكِيرُ إِلَّا عُتُوتًا شَانَهُ النُّفُورُ
وَعَادَ عَنْهُمْ مُخْبِرًا إِخَاهُ أَنْ لَمْ يَسْتَلْ فِي الْأَمْرِ مُبْتَغَاهُ

هَاجَتْهُ تَمَّ صَرْخَةُ الْأَطْفَالِ	مِنْ الظَّمَاءِ الْمُزْجِي لِاسْتِنْصَالِ
هُنَالِكَ امْتَطَى لَهَا الْجَوَادَا	وَاخْتَمَلَ الصَّغْدَةَ وَالْمَزَادَا
قُلْ يَذْبُلُ قَدْ امْتَطَى نَهْلَانَا	يُثَلِّمُ الصِّفَاحَ وَالْمُرَّانَا
يَخْطُرُ فِيهِمْ مَشْيَ لَيْثِ الْغَابِ	مِنْ غَيْرِ رِغْدِيدٍ وَلَا هَيَابِ
تَحْفُهُ مِنَ الْعِدَى صُفُوفُ	تَمُدُّهُمْ مِنْ خَلْفِهِمُ أُلُوفُ
لَكِنَّمَا صَرِيحُ آلِ هَاشِمٍ	لَمْ يَلْهُ عَنْ خِطَّةٍ ثَبِتَ حَالِمٍ
أَوْدَى بِقَرْمٍ وَأَبَادَ قِرْنَا	بِطَعْنَةٍ مِنْهُ تَهْدُ رُكْنَا
يَقُولُ إِذْ يَكْرُدُّهُمْ بِالطَّعْنِ	يَنْفُشُ جَمْعَ الْجَمْعِ مِثْلَ الْعَهْنِ
لَا أَرَاهُ بَ الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ رَقَا	حَتَّى أَوَارَى فِي الْمَصَالِبِ لُقَا
نَفْسِي لِنَفْسِ الْمَصْطَفَى الطُّهْرِ وَقَا	إِنِّي أَنَا الْعَبَّاسُ أَغْدُوا بِالسُّقَا
وَلَا أَهَابُ الشَّرَّ يَوْمَ الْمُلتَقَى	يَقُولُ هَذَا بَيْنَ بَاسٍ وَتُقَى
حَيْثُ يَدُقُّ الْجَنْدَ بِالرِّعَالِ	وَيَكْسِرُ الْخَيْلَ عَلَى الرِّجَالِ
وَهُزِمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ	كَأَنَّمَا اسْتَنْفَرَ مِنْ لَيْثٍ حُمُرُ

الفصل الثاني

شهادة العباس عليه السلام

اتَّجه أبو الفضل العباس عليه السلام نحو المخيم بعد ما ملأ القربة، والتحم مع أعداء الله التحاماً رهيباً فقد أحاطوا به من كل جانب وهم أربعة آلاف أو أكثر ليمنعوه من إيصال الماء إلى عطاشى آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فركب عمر بن سعد لعنه الله وزحفت في أثره الأعلام، ووصلت الخيل والرجال إلى العباس، وقد أدركته الخيل والرماح كاجام القصب، وجعل العباس ينادي: «يا أعداء الله، لأن قتلنا فلقد قتلنا منكم أضعافاً»، وصار يضرب فيهم يميناً وشمالاً، ويجدل الفرسان وينكس الأبطال وقتل منهم خلقاً كثيراً، والقربة على ظهره فلمّا نظر ابن سعد ذلك نادى: ويلكم ارشقوا القربة بالنبل فوالله، إن شرب الحسين الماء أفناكم عن آخركم أما هو الفارس بن الفارس البطل المداعس فحملوا عليه حملةً منكراً، وروي أنه قتل منهم مقتلة كثيرة.

أقول: ولعمر الله، لو لم يكن ما جرى على اللوح أن يستشهد العباس في ذلك اليوم حتّى ينكسر لفقده ظهر الحسين عليه السلام، وينال بالشهادة لأفنى العباس جميع أهل الكوفة بشماله دون يمينه، وقد صرّح الأبطال والشجعان بشماله ممّن يعدّ بألف أو ألفين:

قسماً بصارمه الصقيل وإنّني في غير صاعقة السما لا أقسم

لو لا القضا لمحا الوجود بسيفه والله يقضي ما يشاء ويحكم^(١)

فتكاثروا عليه وقطعوا طريقه، وثوروا عليه النبال كالجراد المنتشر فلم يبال بهم ولم ترعه كثرتهم وأخذ يكردهم وحده، ولواء الحمد يرفّ على رأسه، وهو يحصد رؤوسهم ويضرب فيهم بسيفه ويقول:

لا أهرب الموت إذا الموت زقى حتّى أوارى في المصاليات لقاً

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقى إنّى أنا العبّاس أغدوا بالسقا

ولا أخاف الشّرّ يوم الملتقى

فكمن له الخبيث زيد بن الرقاد الجهني من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي ولم يستقبله بوجهه فضربه على يمينه فبراها فحمل العبّاس القرية على كتفه الأيسر، وأخذ السيف بشماله، وجعل يقاتل ويضرب فيهم ويقول:

والله إن قطعتوا يميني إنّى أحامى أبداً عن ديني

وعن إمام صادق البقين نجل النّبى الطاهر الأمين

وتقدّم العبّاس عليه السلام قليلاً فكمن له الرجس الخبيث حكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على يساره فبراها من الزند.

يا نفس لا تخشي من الكفّار وأبشري برحمة الجبار

مع النّبى السيّد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري

فأصلهم ياربّ حرّ النار

فحمل القربة بأسنانه، وضَمَّ اللواء إلى صدره، وجعل يركض ليوصل الماء إلى عطاشى أهل البيت عليه السلام.

قال القاضي النعمان: وقطعوا يديه ورجليه حنقاً عليه، ولما أبلى فيهم وقتل منهم فلذلك سَمِّي السقا^(١).

وربّما كان السبب في قطع رجلي العبّاس عليه السلام إضافةً إلى حقنهم لعنهم الله أنهم أرادوا أن يمنعوه عن إيصال الماء لأنّه عليه السلام ترك فرسه وسارع يركض برجليه تحمله همّته وتدفعه شهامته وتجزّه صرخات الأطفال واستغاثتهم، وهي تملأ سمعه وتستثير نخوته..

فعند ذلك أمنوا سطوته وتكاثروا عليه، وأتته السهام كالمطر فأصاب القربة سهمٌ وأريق ماؤها، وسهمٌ أصاب عينه، وسهمٌ أصاب صدره^(٢)، وشدّ عليه رجسٌ خبيثٌ، وضربه بعمودٍ من حديدٍ على رأسه الشريف ففلق هامته:

وهوى بجنب العلقمى فليته للشاربين به يداف العلقم

وهوى إلى الأرض^(٣)، وودّع أخاه الوداع الأخير فنادى: «عليك منّي السلام يا أبا عبد الله».

(١) شرح الأخبار ٣: ١٩٣.

(٢) قال في المنتخب: ثمّ جاء سهمٌ آخر في صدره فانقلب عن فرسه إلى الأرض، وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني.

(٣) قال السيّد المقرّم رحمه الله في هامش كتابه: مقتل الحسين عليه السلام: ٢٦٨: وسمعت العالم الفاضل الشيخ كاظم سبتي رحمه الله يقول: أتاني بعض العلماء الثقات وقال: أنا رسول العبّاس إليك، رأيته في المنام يعتب عليك ويقول: لم يذكر مصيبتى شيخ كاظم سبتي: فقلت له: يا سيدي، ما زلت أسمعه يذكر مصائبك. فقال عليه السلام قل له: يذكر هذه المصيبة، وهي: أنّ الفارس إذا سقط من فرسه يتلقّى الأرض بيديه فإذا كانت السهام في صدره ويدها مقطوعتان بماذا يتلقّى الأرض؟!.

فانقَضَ عليه أبو عبد الله كالصقر إذا انحدر على فريسته ففرّقهم يميناً وشمالاً فرآه مقطوع اليمين واليسار، مرضوخ الجبين، مشكوك العين بسهم، مرتثاً بالجراحة فوقف عليه منحنياً، وجلس عند رأسه يبكي، وهو يلفظ شظايا قلبه الذي مزّقه الكوارث، وقال: «الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمّت بي عدوّي»^(١).

قال المقرّم: فأتاه الحسين عليه السلام ويا ليتني علمت بماذا أتاه، أبحياةٍ مستطارَةٍ منه بذلك الفادح الجلل أو بجاذبٍ من الأخوة إلى مصرع صنوه المحبوب. نعم، حصل الحسين عليه السلام غده وهو يبصر هيكل البسالة، وقربان القداسة فوق الصعيد، وقد غشيتة الدماء السائلة وجلّته النبال، ورأى ذلك الغصن الباسق قد الم به الذبول فلا يمين تبطش، ولا منطق يرتجز، ولا صولة ترهب، ولا عين تبصر، ومركز الدماغ على الأرض مبدّد..

أصحيح أنّ الحسين عليه السلام ينظر إلى تكلم الفجائع ومعه حياةٍ تقدمه أو عافيةٍ تنهض لاهّا الله لم يبق الحسين عليه السلام بعد أبي الفضل إلا هيكلًا شاخصاً معزى عن لوازم الحياة، وقد أعرب سلام الله عليه عن هذا الحال بقوله: «الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمّت بي عدوّي»^(٢).

استدراك

قال الكلّباسي في قصّة ولادة العبّاس عليه السلام بعد ما أخذه أمير المؤمنين عليه السلام: .. ثمّ ضمّه إلى صدره وأخذ بيديه الصغيرتين ورفعهما إلى فمه ولثمهما بقبلاته الساخنة واستعبر باكيًا، وهو يقول:

(١) المنتخب للطريحي: ٣١٢-٣١٤، معالي السبطين ١: ٤٣٨-٤٤١، العبّاس عليه السلام للمقرّم: ١٦١-١٦٣، أمّ البنين عليه السلام للأشرف: ٢٥١-٢٥٣.

(٢) العبّاس عليه السلام للمقرّم: ١٦٣، وفي بعض المقاتل: قال عليه السلام: «الآن انكسر ظهري وانقطع رجائي».

«كأنّي بيديه هاتين تقطعان يوم الطفّ عند مشرعة الفرات في نصرة أخيه الإمام الحسين» فاستعبرت أمّه ومن كان معها، وفوّضت أمره وأمرها إلى الله تعالى .
ثم قال :

قيل : إنّه ما مضت أيّامٌ على ولادة أبي الفضل العباس عليه السلام جاءت السيّدّة زينب عليها السلام إلى أبيها أمير المؤمنين عليه السلام يوماً وهي تحمل أخاها العباس ، وقد ضمّته إلى صدرها وقالت له : أبة ، يا أمير المؤمنين ، مالي أرى قلبي متعلّقاً بهذا الوليد أشدّ التعلّق ، ونفسي منشدةٌ إليه أكبر الإنشداد ؟!

فأجابها أبوها أمير المؤمنين عليه السلام بلطفٍ وحنانٍ قائلاً : «كيف لا تكونين يا أبة ، كذلك ، وهو كفيلك وحاميك» .

فقلت السيّدّة زينب عليها السلام بتعجّبٍ : إنّه كفيلي وحاميّني ؟!

فأجابها عليه السلام بعطفٍ وشفقةٍ : «نعم ، يا بنيّة ، ولكن ستفارقيه ويفارقه» .

فقلت السيّدّة زينب عليها السلام باستغرابٍ : يا أبتاه ، أيتركني هو أم أتركه أنا ؟!

فقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجيبها بلهفةٍ ولوعةٍ : «بل تتركينه يا بنيّة ، وهو صريعٌ على رمضاء كربلاء ، مقطوع اليدين من الزندين ، مفضوخ الهامة بعمد الحديد ، ضامٍ إلى جنب الفرات» . فلم تتمالك السيّدّة زينب عليها السلام لما سمعت ذلك حتّى اعولت وصاحت : وا أخاه ، وا عباساه^(١) .

وروي على ما في ثمرات الأعواد : أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يومٍ جالساً وحوله إبننا رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته الإمامان الهمامان : الحسن والحسين عليهما السلام ، وإلى جنبهم أبو الفضل العباس عليه السلام فعطش الإمام الحسين عليه السلام فعرف ذلك أبو الفضل العباس عليه السلام فقام وهو إذ ذاك صبيٌّ صغيرٌ ، وأقبل إلى الدار وقال لأُمّه أمّ البنين عليها السلام :

يا أمّاه، إنّ سيّدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام عطشان فهل لي إلى إيصال شربة من الماء العذب إليه من سبيل؟!

فقلت له أمّه أمّ البنين بشغفٍ وشفقةٍ: نعم يا ولدي ثمّ قامت مسرعةً وأخذت معها قدحاً وملاّته بماءٍ عذبٍ، ووضعتّه على رأس ولدها العبّاس وقالت له بكلّ رأفةٍ وحنانٍ: اذهب به إلى سيّدك ومولاك الإمام الحسين عليه السلام.

فأقبل العبّاس عليه السلام بالماء نحو الحسين عليه السلام، والماء يتصبّب من القدح على كتفيه فوقع عليه نظر أبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ورآه قد حمل قدح الماء على رأسه والماء يتصبّب من القدح على كتفيه تذكّر وقعة كربلاء فرقاً له وقال: وهو يخاطبه ودموعه تتقاطر على وجنتيه: «ولدي عبّاس، أنت ساقى عطاشى كربلاء» فسَمّي من ذلك: السقاء^(١).

قال المقرّم نقلاً عن بعض الكتب: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا العبّاس وضَمّه إليه وقبّل عينيه وأخذ عليه العهد إذا ملك الماء يوم الطّف أن لا يذوق منه قطرةً وأخوه الحسين عطشان^(٢).

قال الدرندي نقلاً عن بعض كتب مقاتل: أنّه إذا كان يوم القيامة واشتدّ الأمر على الناس بعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام إلى فاطمة عليها السلام لتحضر مقام الشفاعة فيقول أمير المؤمنين عليه السلام: «يا فاطمة، ما عندك من أسباب الشفاعة وما أدّخرت لأجل هذا اليوم الذي فيه الفزع الأكبر؟!» فتقول فاطمة: «يا أمير المؤمنين، كفانا لأجل هذا المقام اليدان المقطوعتان من ابني العبّاس»^(٣).

(١) الخصائص العبّاسية: ١١٢.

(٢) العبّاس عليه السلام للمقرّم: ١١٠.

(٣) أسرار الشهادة ٢: ٤١٢، معالي السبطين ١: ٤٥٢.

قال الكلبيّ: وكانت المصيبة الكبرى والرزية العظمى حين كمن له أحد الأتقياء وراء نخلةٍ وغدر به بضربةٍ مفاجئةٍ قطع بها يمينه ثم كمن له شقيٌّ آخر فقطع يساره، وكان الخطب الأعظم والبلاء الجلل عندما أصيبت القربة بسهمٍ وأريق ماؤها عندها تحيّر أبو الفضل العبّاس عليه السلام فلاما عنده حتّى يوصله إلى الأطفال العطاشى الذين ينتظرون قدومه بالماء، ولا يدين عنده حتّى يحارب بهما، وحيث خابت آمال أبي الفضل عليه السلام، وآيس من تحقيق أمانته وبلوغ مآربه جازاه الله عن ذلك لإخلاصه، وعوّضه بها لوفائه بأن جعله باباً للحوائج إليه في الدنيا فما أمه أحدٌ بحاجةٍ إلّا ورجع مقضياً حاجته مستجاباً دعائه، ووهبه جناحين في الآخرة يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وأعطاه مقاماً هناك يغبطه به جميع الشهداء^(١). قال الحائريّ: ولا يخفى أنّ الشهداء إذا أصابهم سهمٌ كانوا يتمكّنون من دفعه بأيديهم أو يخرجونه من أبدانهم بهما فما حال من قطعت يمينه وشماله، والرامة كانوا أربعة آلاف، والسيد حيدر أشار بقوله:

وهل يملك الموتور قائم سيفه ليدفع عنه الضيم وهو بلا كفٍّ

وكلّ فارس إذا أراد الترجل يتلقّى بإحدى يديه قبة السرج وبإحدى يديه الشكيمة، ويترجل فما حال من يدها مقطوعتان، وكلّ شهيد إذا سقط على الأرض استقبل الأرض بيديه فيهبون عليه السقوط فما حال من كان جسيماً وبدنه كالقنفذ من كثرة السهام والنبال فوا أسفاه عليك يا قمر بني هاشم فما حالك حين هويت إلى الأرض، والسهام نابثة في أضالعك وصدرك وبدنك!!!^(٢) ومما يزيد في الرقة والبكاء على العبّاس عليه السلام أنّ الجراحات التي كانت في جسد

(١) الخصائص العبّاسية: ١٠٥.

(٢) معالي السبطين ١: ٤٥٢.

العبّاس عليه السلام لا تعدّ ولا تحصى، وأكثر من جراحات سائر الشهداء لأنّ الإنسان يحفظ جسده وبدنه عن جميع الآفات باليدين والعين، ينظر بعينه ويدفع بيده، وأهل الكوفة أحاطوا بالعبّاس عليه السلام وقطعوا يديه أولاً ورموا عينه بسهم فوقف العبّاس بينهم مقطوع اليدين ومشكوك العين لا يرى شيئاً ولا يتمكّن من دفع شيء وهم صنعوا به ما صنعوا، وقيل: إنّ الحسين عليه السلام لم يحمله إلى المخيم لأنّه لم يتمكّن من حمله من كثرة الجراح، وما كان قابلاً للحمل والنقل^(١).

تنبيه:

قد اختلف أرباب المقاتل في وقت شهادة العبّاس عليه السلام على أربعة أقوال:
القول الأول: أنّ العبّاس عليه السلام آخر من قتل ولم يبق بعده أحدٌ إلّا سيّدنا الحسين عليه السلام. وهو ما نذهب إليه.

القول الثاني: أنّ عليّ بن الحسين الأكبر عليه السلام آخر من قتل من بني هاشم وقتل العبّاس عليه السلام قبله.

القول الثالث: أنّ العبّاس عليه السلام أول من قتل قبل الأصحاب، وقبل شهادة بني هاشم، ويظهر من كلام أبي مخنف أنّ العبّاس عليه السلام قتل في اليوم التاسع.
القول الرابع: أنّ العبّاس عليه السلام قتل قبل عليّ بن الحسين الأكبر والقاسم عليه السلام^(٢).

(١) معالي السبطين ١: ٤٥٤.

(٢) راجع: معالي السبطين ١: ٤٥٠.

الفصل الثالث

رجوع الحسين عليه السلام إلى المخيم وحده

قال البهيهاني: إن من كثرة الجراحات الواردة على العباس عليه السلام لم يقدر الحسين عليه السلام أن يحمله إلى محمل الشهداء فترك جسده في محلّ قتله، ورجع باكياً حزيناً إلى الخيام^(١).

قال السيّد المقرّم: وتركه في مكانه لسرّ مكنونٍ أظهرته الأيام، وهو أن يدفن في موضعه منحازاً عن الشهداء ليكون له مشهدٌ يقصد بالحوائح والزيارات، وبقعةٌ يزلف إليها الناس، وتزلف إلى المولى سبحانه تحت قَبْته التي ضاهت السماء رفعةً وسناءً فتظهر هنا لك الكرامات الباهرة، وتعرف الأمة مكانته السامية، ومنزلته عند الله تعالى^(٢).

قال الكلّباسي: وكان من دأب الإمام الحسين عليه السلام أن يحمل جثث أنصاره وأجساد قتلاه الذين استشهدوا في المعركة معه إلى فسطاطٍ أعدّه للشهداء قرب معسكره ومخيّمه فكان يضع بعضهم مع بعض، وهو يقول كما عن غيبة النعماني: «قتلَةٌ مثل قتلَةِ النَّبِيِّينَ وآلِ النَّبِيِّينَ».

(١) الدمعة الساجبة ٤: ٣٢٤.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٧٠.

ثم إن الإمام الحسين عليه السلام ترك أخاه العبّاس عليه السلام في مكانه ولم يحمله إلى القسطنطينية إشارة منه إلى أن أخاه يستحقّ التعظيم والتبجيل باتّخاذ مرقده منفرد له، ونصب شبّاك مجلّل على قبره، ورفع بنیان شامخ حول ضريحه، وتشييد روضة مباركة أطراف مرقده، وذلك تقديرًا منه لوفائه، وشكرًا على مواقفه الرشيدة تجاه إمامه، وليكون بعد شهادته كما كان أيام حياته بابًا للإمام الحسين عليه السلام فيقصدّه الزائرون، ويؤمّه الموالون والمحبّون ويحجّ إليه أرباب المسائل والحوادث، وأصحاب الضرّ والفاقة والفقر والمسكنة أولاً، ويشفّعونه عند أخيه الإمام الحسين عليه السلام، ويوسّطونه في حوائجهم إليه ثم يقصدون روضة الإمام الحسين عليه السلام للزيارة والاستشفاع به إلى الله تعالى في قضاء حوائجهم وبلوغ أمانتهم وآمالهم ثانياً..

ويؤيّد ما فعل الإمام السجّاد عليه السلام له كما فعل بأبيه الإمام الحسين عليه السلام حين الدفن أي: شقّ له ضريحاً وأنزله وحده مع إمكان دفنه في بقعة أبيه أو روضة الشهداء وإنّما حفر له حيث مرقده المنيّف محطّاً ومزاراً وملأذاً ومعاذاً وباباً للذين يقدّمون لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وبواباً للذين يقصدونه بحوائجهم وآمالهم^(١).

ثم قام الحسين عليه السلام وحمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرون من بين يديه كما تفرّ المعزى إذا شدّ فيها الذئب، وهو يقول: «أين تفرّون وقد قتلتم أخي؟! أين تفرّون وقد فتمت عضدي؟!» ثم عاد إلى موقفه منفرداً^(٢).

ورجع الحسين عليه السلام إلى المخيم منكسراً حزيناً باكياً يكفّف دموعه بكّمه وقد تدافعت الرجال على مخيمه فنأى:

(١) الخصائص العبّاسية: ٩٣-٩٦.

(٢) إِبصار العين: ٣٠.

«أما من مغيثٍ يغيثنا؟!

أما من مجير يجيرنا؟!

أما من طالب حقٍّ ينصرنا؟!

أما من خائفٍ من النار فيذبّ عنا؟!

كلّ هذا لإبلاغ الحجّة، وإقامة العذر حتّى لا يعتذر أحدٌ بالغفلة يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

فأنته سكينه وسألته عن عمّها فأخبرها بقتله، وسمعتة زينب عليها السلام فصاحت:
واأخاه وا عباساه، وا ضيعتنا بعدك، وبكين النسوة، وبكى الحسين معهنّ
وقال عليه السلام: «وا ضيعتنا بعدك»^(١).

قال حفيده الفضل بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس:

بكرىلا وهام القوم يختطف	إنّسي لأذكر للعبّاس موقفه
ولا يـوئـي ولا يـثـني فيـخـتـلف	يحمى الحسين ويحميه على ظمأ
مع الحسين عليه الفضل والشرف	ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده
وما أضاع له أفعاله خلف	أكرم به مشهداً بانّت فضيلته

وقال أيضاً:

فتى أبكى الحسين بكرىلا	أحقّ الناس أن يبكى عليه
أبو الفضل المضرج بالدماء	أخوه وابن والده عليّ
وجادله على عطشٍ بماء ^(٢)	ومن واساه لا يثنيه شيء

وقال الكميّ الأسديّ:

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ٢٦٩.

(٢) شرح الأخبار ٣: ١٩٣.

وأبو الفضل إنّ ذكرهم الحلو
قتل الأدعياء إذ قتلوه

شفاء النفوس من أسقام
أكرم الشاربين صوب الغمام^(١)

قال الأوردبادي :

فَمَلَكَ الْعَذَبَ الْفِرَاتِ طَافِحَا
أَرَادَ أَنْ يُطْفِئَ مِنْهُ مَا اتَّقَدَ
مُغْتَرَفًا مَنْ عَذَبَهُ لَكِنْ أَبَى
نَفْضَهُ مُدْكِرًا أَخَاهُ
فَقَالَ عَنْ وَجْدٍ بِهِ مَكْنُونِ
يَا نَفْسُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ
هَذَا الْحُسَيْنِ شَارِبُ الْمَنُونِ
هِيَ هَاتَ مَا هَذَا فِعَالُ دِينِي
وَهَكَذَا كُلُّ مُوَاسٍ وَأَبِي
دُونِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يُوَاسِيَهُ
وَعَرَقُ الْوَصِيِّ فَضْلُهُ الْجَلِي
وَكَانَ قَدْ أَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ
وَلَمْ يُؤَخِّرْ مَا عَلَيْهِ قَدْ وَجِبَ
فَحَازَ فِيهِ أَفْضَلَ الثَّنَاءِ
وَأَيُّ نَغْلٍ كَانَ ذَا فَلْيَكُنْ
فَفِيهِ عَنْ شِبْرِ لَنَا ذِرَاعِ
تَاللَّهِ لَا يَفُوتُنَا أَوْتَارِ

حَيْثُ يُرَوِّي الْبَيْدَ وَالصَّحَاحَا
فِيهِ مِنَ الظُّلْمَا عَقِيبَ مَا وَرَدَ
عَلَيَاؤُهُ إِلَّا الصَّدَى وَالْكَرْبَا
إِذْ نَالَ مِنْ مُهْجَتِهِ ظُلْمَاهُ
وَوَلَهُ مِمَّنْ وَدَّهُ مَضْمُونِ
وَبَعْدَهُ لَا كُنْتُ أَنْ تَكُونِي
وَتَشْرِبِينَ بَارِدَ الْمَعِينِ
فَلْيَخِي مِثْلُهُ أَخُو يَقِينِ
يَحْمِلُ أَغْبَاءَ الْقَنَا وَالنُّوبِ
فَالْكَرْبِ فِيهِمَا اغْتَدَى سَوَاسِيَهُ
فِيهِ وَلَا يَدْعُ فَذَا شِبْلُ عَلِي
حَتَّى أَقَرَّ عِنْدَ ذَا عَيْنَيْهِ
مَنْ حَفِظَ مُهْجَةَ الْإِمَامِ الْمُتَنَجِّبِ
وَحَلَّ فَوْقَ مَنَكِبِ الْجَوَازِ
إِنَّ لَنَا يَوْمًا عَقِيبَ الْفِتَنِ
نَرْوِعُ مَنْ نَاوَى وَلَا نُرَاعِ
وَلَا يُطْلُ عِنْدَ حَيٍّ ثَارِ

نُزهِقُ أرواحاً إلى أجساد
 لابن النبيّ والحُسامِ المِخْذَمِ
 بمانه نحو الخيامِ إذ مضى
 يقول في العداة والأعداء
 وأبشري برخمة الجبار
 قد قَطَعُوا بِبَغْيِهِمْ يساري
 يقولها في مِشْيَةِ المُخْتَارِ
 تَسْدُلُ من دون الخيامِ سِثْرَا
 لكن زَنْدَ العَزْمِ منه واري
 والليثُ يَضْرِي في جراحِ الخَدَشِ
 يَزِدُّمُ أنفاساً وَيُرْزِي أنفُسا
 والحربُ لا يُلْفِي بِها مَفَرُ
 إِنِّي أحامي أبداً عن ديني
 نَجَلِ النبيّ الطاهرِ الأمين
 وَتَنَنِّي الأَنْصُلُ والمُرَّانُ
 ولا يَهَابُ رَعَدَاتِ الشُّوسِ
 يَنْسِفُهَا بالبأسِ منه نَسْفا

فَعَن يَدَيِ شَيْلِ الوَصِيِّ الهادي
 غَدَاةٌ إِذْ يَرِفُ فِينَا العَلَمُ
 لم يَنْ فِي المَسِيرِ شَيْلُ المَرْضَى
 وهُوَ لَدَى مُشْتَبَكِ اللِّوَاءِ
 يَا نَفْسُ لَا تَخْشِي مِنَ الكُفَّارِ
 مع النبيّ السَّيِّدِ المُخْتَارِ
 فَأُضْلِمِهِمْ يَا رَبَّ حَرَّ النّارِ
 والنَّيْلُ كَالْقَطْرِ عَلَيْهِ تَتْرَى
 فحمل المِقْضَبِ باليسار
 وَشَدَّ فِيهِ بِشَدِيدِ البَطْشِ
 يُبَيِّنُ كَفَاً وَيَحْزُ أَرْوُسا
 مُزَجَّجاً وَالْخَطْبُ مُكْفَهَرُ
 والله إِن قَطَعْتُمْ يَمِينِي
 وعن إمامٍ صادقٍ اليقين
 تَنَثَّلَ عن صولته الأَقْرانُ
 فَكَّرَ لَا يُبْقِي على النّفوسِ
 إِن يُلْفِ أطوَادَ الحَدِيدِ صَفَاً
 وله أيضاً:

فَعَلَّهُ يَزُوي فُؤَادَهُ الظِّمِي
 تَكْمُنُ فِي الأَغْوَارِ والأَنْجَادِ
 يَغْنِي بِهِ الجَمْعَ على المَقَانِبِ

فَجَدَّ بِالْمَزَادِ نحوَ الخِيَمِ
 وَاغْتَرَضَتْهُ عُصْبَةُ الإِلْحَادِ
 والليثُ يرمي بشهابٍ ثاقبٍ

وَالنَّبْلُ شِبْهُ الْمَطَرِ الشَّجَّاجِ	يَغُوصُ فِي مُلْتَطَمِ الْهَبَاجِ
يَشُكُّ فِيهَا صدره وَالْمَنْكَبَا	بِصَغْدَةٍ مَن يُلْفِهِ مُقْتَبَا
إِنْ سَلَّ الْبَاسُ فَلَامِنْ عَاصِمِ	وَبَارِقِ فِي رِغْدَةِ الضُّبَارِمِ
يُضِيءُ فِيهِ قَمَرُ الْهَوَاشِمِ	وَالْجَيْشُ كَاللَّيْلِ بِنَفْعِ قَاتِمِ
إِلَّا الزَّدَايَنِي لَهُ وَالْمِقْضَبُ	مِثْلُ السَّبْتِي مَا هُنَاكَ مِخْلَبُ
يُلْفَحُ مَا بَيْنَهُمَا الْهَيْجَاءُ	رَسَائِيرًا وَسَطًا دَأْمَاءُ
بِالسِّنْسِيِّ بْنِ الطُّفَيْلِ قَدْ قُرِنِ	حَتَّى لَهُ زَيْدُ بْنُ وَزْقَاءَ كَمَنْ
يَمِينُ قُدْسٍ لَمَعَتْ ضِيَاءُ	فَقُطْعًا مِنْهُ يَدَا بِيضَاءُ
وغيره جاء بنقلٍ أوثق	وقيل فيه نوفل بن الأزرَق

الفصل الرابع

مصير قتلة العباس عليه السلام

حكيم بن طفيل الطائي السنبيسي

قال الطبري: ثم إنَّ المختار بعث عبدالله بن كامل إلى حكيم بن طفيل الطائي السنبيسي، وقد كان أصاب صلب العباس بن عليّ، ورمى حسيناً بسهم فكان يقول: تعلق سهمي بسرّباله، وما ضرّه فأتاه عبدالله بن كامل فأخذه ثمَّ أقبل به وذهب أهله فاستغاثوا بعديّ بن حاتم فلحقهم في الطريق فكلم عبدالله بن كامل فيه فقال: ما إليّ من أمره شيءٌ إنّما ذلك إلى الأمير المختار قال: فإنّي آتية. قال: فأته راشداً فمضى عديّ نحو المختار، وكان المختار قد شفّعه في نفرٍ من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع لم يكونوا نطقوا بشيءٍ من أمر الحسين ولا أهل بيته فقالت الشيعة لابن كامل: إنّنا نخاف أن يشفع الأمير عديّ بن حاتم في هذا الخبيث وله من الذنب ما قد علمت فدعنا نقتله قال: شأنكم به فلمّا انتهوا به إلى دار العنزيين، وهو مكتوفٌ نصبوه غرضاً ثمَّ قالوا له: سلبت ابن عليّ ثيابه والله، لنسلمنّ ثيابك، وأنت حيّ تنظر فنزعوا ثيابه ثمَّ قالوا له: رميت حسيناً واتّخذته غرضاً لنبلّك تعلق سهمك بسرّباله ولم يضرّه وأيم الله، لنرمينك كما رميته بنبالٍ ما تعلق بك منها

أجزأك. قال: فرموه رشقاً واحداً فوقعت به منهم نبالٌ كثيرةٌ فخرّ ميتاً.

قال أبو مخنف: فحدّثني أبو الجارود عمّن رآه قتيلاً كأنّه قنفذٌ لما فيه من كثرة النبل، ودخل عديّ بن حاتم على المختار فأجلسه معه على مجلسه فأخبره عديّ عمّا جاء له فقال له المختار: أتستحلّ يا أبا طريف، أن تطلب في قتلة الحسين عليه السلام؟ قال: إنّه مكذوبٌ عليه أصلحك الله. قال: إذا ندعه لك. قال: فلم يكن بأسرع من أن دخل ابن كامل فقال له المختار: ما فعل الرجل؟ قال: قتلته الشيعة. قال: وما أعجلك إلى قتله قبل أن تأتيني به، وهو لا يسره أنّه لم يقتله، وهذا عديّ قد جاء فيه، وهو أهلٌ أن يشفع ويؤتى ما سره؟! قال: غلبتني والله، الشيعة قال له عديّ: كذبت يا عدوّ الله، ولكن ظننت أنّ من هو خيرٌ منك سيسفّعني فيه فبادرتني فقتلته، ولم يكن خطراً يدفعك عمّا صنعت. قال: فاسحنفر^(١) إليه ابن كامل بالشتيمة فوضع المختار إصبعه على فيه يأمر ابن كامل بالسكوت والكفّ عن عديّ فقام عديّ راضياً عن المختار ساخطاً على ابن كامل يشكوه عند من لقي من قومه^(٢).

زيد بن الرقاد

قال الطبري: وبعث المختار أيضاً عبدالله الشاكري إلى رجلٍ من جنبٍ يقال له: زيد بن رقاد كان يقول: لقد رميت فتىً منهم بسهم، وإنّه لواضعٌ كفّه على جبهته يتقي النبل فأثبت كفّه في جبهته فما استطاع أن يزيل كفّه عن جبهته.

قال أبو مخنف: فحدّثني أبو عبد الأعلى الزبيدي أنّ ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل، وأنّه قال حيث أثبت كفّه في جبهته: «اللّهم إنهم استقلّونا،

(١) اسحنفر بالشتيمة: بالغ فيها. واسحنفر في خطبته: توسّع فيها. (الصحاح للجوهري ٢: ٦٧٩)

(٢) تاريخ الطبري ٥: ١٧٨-١٧٩.

واستذلّونا اللَّهُمَّ فاقتلهم كما قتلونا، وأذلّهم كما استذلّونا» ثم إنّه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول: جثته ميّتاً فنزعت سهمي الذي قتلت به من جوفه فلم أزل أنفض السهم من جبهته حتّى نزعته، وبقي النصل في جبهته مثبّتاً ما قدرت على نزعه.

قال: فلمّا أتى ابن كامل داره أحاط بها، واقتحم الرجال عليه فخرج مصلاً سيفه، وكان شجاعاً فقال ابن كامل: لا تضربوه بسيف، ولا تطعنوه برمح، ولكن ارموه بالنبل، وارجموه بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط. فقال ابن كامل: إن كان به رمق فأخرجوه فأخرجوه، وبه رمق فدعا بنارٍ فحرّقه بها، وهو حيّ لم تخرج روحه^(١).

حرملة بن كاهل الأسديّ

قال القاسم بن الأصبغ المجاشعي: لمّا أتى بالرووس إلى الكوفة إذا بفارس من أحسن الناس وجهاً، وقد علّق في عنق فرسه رأساً وهو غلامٌ أمرد ووجهه كأثّة القمر ليلة تمامه وبين عينيه أثر السجود فإذا طأطأ الفرس برأسه لحق الرأس بالأرض. فقلت له: رأس من هذا؟! فقال: رأس العبّاس بن عليّ بن أبي طالب. قلت: ومن أنت؟! قال: حرملة بن كاهل الأسديّ. قال: فلبثت أيتاماً وإذا بحرملة وهو أشدّ سواداً من القار. فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنضر وجهاً منك واليوم أراك في أقبح وجهٍ وأسوده فبكى وقال: منذ حملت الرأس إلى اليوم ما تمرّ عليّ ليلةٌ إلّا وإثنان يأتیان ويأخذان بعضدي ويتتهيان بي إلى النار فيدفعاني فيها وأنا أحترق ثمّ مات على أقبح هيئةٍ لا رحمه الله^(٢).

(١) تاريخ الطبري ٥: ١٨٠.

(٢) معالي السبطين ١: ٤٤٨.

الباب السابع

مزارات العباس عليه السلام الثلاثة

الفصل الأول

موضع دفن رأس العباس عليه السلام

ذكر أرباب المقاتل: أنَّ عمر بن سعد أمر بالرؤوس فقطعت فكانت ثمانية وسبعين رأساً، أخذت كندة ثلاثة عشر، وأقبلت هوازن باثني عشر، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً، وأقبلت بنو أسد بستة عشر رأساً، واختصت مذحج بسبعة، ولسائر الجيش ثلاثة عشر رأساً^(١)، وساروا بها إلى الكوفة ثم سير ابن زياد رأس الحسين عليه السلام وسائر الرؤوس مع السبايا إلى يزيد بالشام^(٢).

أمَّا بالنسبة إلى رأس الحسين عليه السلام القول المعول عليه، والمشهور بين العلماء، وما عليه الإمامية، ردّه وإلحاقه بجثمانه الشريف^(٣)، وأمَّا بالنسبة إلى باقي الرؤوس فلم يتعرض لها أرباب المقاتل، ولكن نقل عن كتاب حبيب السير أنَّ يزيد سلّم جميع الرؤوس إلى علي بن الحسين عليه السلام فألحقها بالأبدان الطاهرة في العشرين من

(١) الملهوف على قتلى الطفوف: ١٩٠، العباس عليه السلام للمقرّم: ١٧٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٥٩، بحار الأنوار ٤٥: ٦٢، العوالم الإمام الحسين عليه السلام: ٣٠٦، العباس عليه السلام للمقرّم: ١٧٦، تاريخ الطبري ٦: ٢٦٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٠٠، روضة الواعظين: ١٦٥، مثير الأحرار: ٥٨، الملهوف: ١١٢، إعلام الوري: ١٥١.

صفر ثمّ توجّه إلى المدينة^(١).

قال السيّد المقرّم: ولعلّ الاعتبار يساعده فإنّ يزيد لمّا نقم عليه الناس، وكثر الاضطراب لم يربداً من موافقة الإمام السجّاد عليه السلام على كلّ ما يريد، وإخراجهم من الشام عاجلاً^(٢).

نقل أنّها دفنت في المقبرة المعروفة بمقبرة باب الصغير بدمشق، وليس بالمستبعد أنّ ذلك المشهد محلّ صلب الرؤوس، والله العالم^(٣).
وحقيق أن يقال في كلّ منها:

وما نالها هبوب الزياح	هامة في الحياة طاولت الشهب
ت لها مسكناً رؤوس الرماح ^(٤)	أنفت بعد موتها الترب فاختار

(١) نفس المهموم: ٢٥٣، رياض الأحرار: ١٥٥.

(٢) العباس عليه السلام للمقرّم: ١٨٥.

(٣) أعيان الشيعة ٤: ٢٩٠، العباس عليه السلام للمقرّم: ١٨٦.

(٤) العباس عليه السلام للمقرّم: ١٨٦.

الفصل الثاني مشهد الكفّين

لم يفتأ شيعة أهل البيت عليهم السلام كما أنهم يقتصّون آثارهم في معارفهم وتعاليمهم يتبرّكون بتعيين كلّ ما يتعلّق بهم من مشهد أو بيت أو مقام فيتبعونها بالتبجيل، ويرون ذلك من متمّات الولاء، ولوازم الاتّباع والمشايعة، ومن ذلك ما نشاهده في كربلا المشرفة من مقام كفّي أبي الفضل عليه السلام اللّذين تناقلتهما الألسن، وأخذ حديثهما الخلف عن السلف والسير المستمرة بين الإمامية كافية في القطع بثبوت المقامين، ولولاها لانتقض الأمر في كثير من المشاهد والمعابد والمقامات^(١).
ومن المتسالم عليه أنّ كفّي العباس عليه السلام دفنتا مع الجسد الطاهر، وهذين المقامين على الظاهر موضع قطعهما وسقوطهما على الأرض.

مقام الكفّ اليمنى:

يقع مقام الكفّ اليمنى في جهة الشمال الشرقي من العتبة العباسية المقدسة في محلة باب بغداد، في الركن الأيسر لزقاق نافذٍ يسمّى بزقاق الصحنى بالقرب من

(١) العباس عليه السلام للمقرّم: ١٨٦.

مرقد العباس رضي الله عنه، ويحوي المقام على ثلاث نوافذ، وعلى جانب النوافذ كاشي كربلائي، وعليه كتيبة كتب عليها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١).

ومن الجهة الأخرى يوجد شبك ذو بابين صغيرين من النحاس، وعليه شعر:

ذا لِعَبَّاسِ الْعَلَى الطَّهَرِ مَقَامٌ كَفَّهَ الْيَمْنَى بَدَتِ يَوْمَ الطُّفُوفِ

وقد دَوَّنَ تاريخ عمل الشباك أسفل الفتحة اليمنى ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م، وعلى الباب الأيسر عمل جعفر داود السبَّك، وتعلو الشباك لوحةً من الكاشي الكربلائي رسم عليها كَفُّ قطيعةً ترمز إلى كَفِّ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ رضي الله عنه، ومخاطبةً برسوم مجموعة نخيل يعلوها قول أبي الفضل العباس رضي الله عنه:

وَاللَّهِ لَوْ قَطَعْتُمْ يَمِينِي إِنِّي أَحَامِي أبدأً عَنْ دِينِي

وَعَنْ إِمَامٍ صَادِقٍ الْيَقِينِ نَجَلَ النَّبِيَّ الطَّاهِرَ الْأَمِينِ

وكما يعلوها رسمٌ لكَفَّيْنِ قطيعتين متقابلتين، وكتب على الجانب الأيمن منها: هذا مقام، وعلى الجانب الأيسر: كَفَّ الْعَبَّاسِ، ويعلو ذلك كتيبةً من الكاشي الكربلائي كتب عليها الأبيات التي قالها أبو الفضل العباس رضي الله عنه حينما وقف على نهر الفرات، وقال:

يَا نَفْسَ مَنْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ هُوْنِي وَبَعْدَهُ مَا كُنْتُ أَنْ تَكُونِي

هَذَا حُسَيْنٌ وَارِدَ الْمَنُونِ وَتَشْرِبِينَ بَارِدَ الْمَعِينِ

وَاللَّهِ مَا هَذَا فَعَالَ دِينِي وَلَا فَعَالَ صَادِقِ الْيَقِينِ

قال السيد محمد حسن الكلدار آل طعمة: وعلى بعد ٢٥٠ م من شمال شرق

مقام الكف اليسرى يوجد شباك من البرنز مرصوف في جدار الدار المرقمة ٥/١٨٣ الواقعة في زقاق الصحنى بالقرب من باب صحن العباس عليه السلام البركة سابقاً على جانب باب الإمام علي الهادي عليه السلام حالياً في الحد الفاصل بين محلتي باب بغداد وباب الخان كما يذكر السيد الكلدار أن تاريخ تجديد البناء عام ١٣٢٤هـ، ولم يوجد تاريخ تشييد هذا المقام إلا أن المرجح حسب ما توصلنا إليه، والقول للسيد الكلدار أن المقام شيد في أواسط القرن الثالث عشر الهجري من قبل الحاج إسماعيل الشماع أحد خدم الروضة العباسية المقدسة، وقد شيد هذا المقام على بقايا نهر كان معروفاً بنهر مقبرة العباس عليه السلام، ذلك النهر الذي كان يصل إلى باب البركة لصحن العباس عليه السلام لإرواء النخيلات والأشجار التي كانت في الروضة المقدسة^(١).

مقام الكف اليسرى:

يقع المقام في جهة الجنوب الشرقي من العتبة العباسية المقدسة في منطقة باب الخان حيث إن المقام الحالي هو بديل عن المقام الذي اندرست معالمه بسبب أعمال التطوير والتوسعة التي تعرضت لها المنطقة بعد عام ١٤١١هـ/١٩٩١م، وجرى بناء المقام الحالي حيث موقعه الآن بتبرع من الحاج عباس عبد الرسول عبد الحسين، وهذا ما مدون على المقام نفسه.

المقام ثماني الشكل فيه أربع نوافذ شبابيك، وباب نحاسي ذو فتحتين، ومغلف بالمرمر بارتفاع ٢م وموشح بالكاشي الكربلائي على شكل كتيبة كتب عليها قول أبي الفضل العباس عليه السلام:

(١) مدينة الحسين عليه السلام ٢: ٣٦.

يا نفس لا تخشي من الفجار وأبشري برحمة الجبار
قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلهم يا رب حرَّ النار

ومن أمام المقام الآية:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(١) صدق الله العلي العظيم.

وفي المقدمة نقش على المرمر: السلام عليك يا حامل لواء الطف، وهذا مقام
سقوط الكف اليسرى لأبي الفضل العباس عليه السلام.

وتعلو المقام قبة مغلقة بالكاشي الكربلائي موشحة بهذه الآية الكريمة:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ
أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢) صدق الله
العلي العظيم.

أما المقام السابق فكان يقع عند مدخل سوق باب الخان، وهو عبارة عن مشبك
صغير من البرونز خارج من الدار المرقمة ٥١/٥٢ باب الخان، طوله ١م، وعرضه
٥٠سم، وتجويفه الداخلي يبلغ حوالي ٣٠سم مزين بقطع من المرايا الصغيرة.
وعلى الشباك لوحات من الأدعية، وعليها أبيات من الشعر بالفارسية^(٣)، نسبها
السيد سلمان هادي آل طعمة إلى الشاعر الكربلائي المرحوم الشيخ محمد
السراج^(٤):

(١) الحج: ٤١.

(٢) التوبة (٩): ١١١.

(٣) مدينة الحسين عليه السلام ٢: ٣٦.

(٤) كربلاء في الذاكرة: ١٦٣.

سل إذا ما شئت واسمع واعلم	ثم خذ منّي جواب المفهم
إنّ في هذا المقام انقطعت	يسرة العباس بحر الكرم
هاهنا يا صاح طاحت بعدما	طاحت اليمنى بجنب العلقمي
أجر دمع العين وابكيه أسي	حق أن تبكي بدمع من دم

وفوق هذا الشباك صورة كفّ على القيشاني، وكتب تحتها: المحل الذي قطع فيه يمين العباس عليه السلام، ولم يكتب تاريخ تشييد هذا المقام، وقال السيّد الكلیدار: وكلّ ما يعرف عن تشييده أنّه شيّد من قبل الشخص المدعوّ محمّد عليّ آل شنطوط في عام ١٣٢٧هـ، وذلك أثر رؤيا رآها في منامه، وهي أنّ الساعد الأيسر^(١) للعباس قطع في هذا المكان ممّا دعاه إلى شقّ جدار داره في الصباح الباكر، وإنشاء هذا المقام تخليداً لموقع سقوط الساعد^(٢).

(١) جاء في المصدر أنّه الساعد الأيمن، وهذا اشتباه من السيّد الكلیدار أو لعلّه خطأ طباعي.

(٢) مدينة الحسين عليه السلام ٢: ٣٦.

الباب الثامن

العبّاس عليه السّلام بعد الشهادة

الفصل الأول

كرامات العباس عليه السلام

من سنن الله الجارية في أوليائه إكرامهم بإظهار ما لهم من الكرامة عليه، والزلفى منه، وذلك غير ما أدخره لهم من المثوبات الجزيلة في الآجلة تقديرًا لعملهم وإصحارًا بحقيقة أمرهم ومبلغ نفوسهم من القوة، وحثًا للملاء على اقتفاء آثارهم في الطاعة.

إنَّ العباس عليه السلام في الطليعة من أولئك الأولياء، وقد بذل في الله ما عزَّ وغلى فأجرى سبحانه وتعالى سنته الجارية في الصديقين فيه بأجلى مظاهرها لذلك تجد مشهده المقدَّس في آناء الليل وأطراف النهار مزدلف أرباب الحوائج من معافى يستمنحه برّه إلى عليلٍ يتطلَّب عافيته إلى مضطهدٍ يتحرَّى كشف ما به من غمٍّ إلى خائفٍ ينضوي إلى حمى أمنه إلى أنواع من أهل المقاصد المتنوعة فينكفىء ثلج الفؤاد بنجح طلبته قرير العين بكفاية أمره إلى متنجِّز بإعطاء سؤله كلِّ هذا ليس على الله بعزيرٍ ولا من المقرِّبين من عباده ببعيدٍ.

وللعباس بن علي عليه السلام كراماتٌ ومناقب لا تعدُّ ولا تحصى يرويها لنا العلماء الثقة في مصنفاتهم ولا نكون مجانفين إذا قلنا: إنَّ الكثير من أبناء الشيعة

وخواصهم وأهل السنة والجماعة من المسلمين يرهبون جانب العباس رضي الله عنه ويخافونه ويتوسلون إليه في التقرب إلى الله في الملمات.

ومما حري بالقول أن العشائر العربية في العراق إذا أرادوا عقد صلح فصل بينهم عقدوا راية باسم العباس رضي الله عنه، وجعلوه كفيلاً وثوقاً به واعترافاً له منهم بأن الله سبحانه وتعالى سينتقم بسببه من المعتدي بأقرب فرصة، ولا شك أن هناك روايات كثيرة، وقصصاً وحكايات عن المرتابين والمتجاوزين الذين نكبوا بدون إمهال.

ولكثرة كرامات أبي الفضل رضي الله عنه من يوم استشهاده إلى يومنا هذا، وآيات مرقدته التي لا يأتي عليها الحصر نذكر بعضاً منها تيمناً وولاءاً منا تجاه المولى قمر العشيرة من جهة، وتعريفاً للقراء بما جاد به قطب السخاء على من لاذ به واستجار بدمته. الأولى: ذكر السيد أبو القاسم الديباجي قال: نقل الشيخ الأراكي عن الميرزا محمد حسن الشيرازي رضي الله عنه أنه قال: توجهت من سامراء إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه، وفي طريقي إلى كربلاء مررت على إحدى القبائل وذهبت إلى بيت رئيس القبيلة وسلمت عليه، وبينما هو يرحب بي فإذا بامرأة تقول لي: السلام عليك يا خادم العباس!!

تعجبت من ذلك الأمرفسألت رئيس القبيلة: من هي المرأة؟! ولماذا تسلم علي بهذا الأسلوب؟! فقال: هذه أختي ثم قال: ابتليت بمرض شديد، ووصل بي الحال إلى مرحلة الاحتضار فحزن أقربائي ويشسوا من شفائي، وذات يوم رأيت أختي واقفة على تل صغير أمام بيتنا وقد استقبلت قبر أبي الفضل العباس رضي الله عنه ناشرة شعرها، وهي تبكي بحرقة وتقول: يا أبا الفضل، سل الله أن يشفي أخي!!

فجأة رأت رجلين جليلين واقفين أمامهما أحدهما يقول للآخر: أخي، حسين

هذه المرأة استشفعت بي إلى الله لشفاء أخيها فسل الله تعالى أن يشفيه .
فقال الحسين عليه السلام: هذا الرجل علي وشك الموت ولا عائد من التوسّل لشفائه .
فأعادت أختي الكرّة مرّة ثانية وثالثة، وهي تلحّ في طلبها من العبّاس عليه السلام ليسأل
الله أن يشفيني .

ثمّ رأت العبّاس وقد دمعت عينها ينظر إلى أخيه الحسين عليه السلام ويقول: أخي
حسين، سل الله أن يشفي هذا المريض، وإن لم يكن كذلك فليسلب منّي لقب
باب الحوائج !!

فقال الحسين عليه السلام: أخي، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك لقد أبقينا لك هذا
المقام واللقب إلى يوم القيامة، وسنشفى هذا المريض حبّاً لك وكرامةً .
وهذا هو سرّ سلام أختي بهذا الأسلوب، وكذلك كلّ شخصٍ تراه ذا مقامٍ
نورانيٍّ، وله وقع خاصٌّ في قلبها تلقّبه بخادم العبّاس عليه السلام^(١).

الثانية: ذكر السيّد المقوم ما تحدّث به الشيخ عبد الرحيم التستري المتوفى سنة
١٣١٣ هـ من تلامذة الشيخ الأنصاري أعلى الله مقامه، قال: زرت الإمام الشهيد أبا
عبد الله الحسين عليه السلام ثمّ قصدت أبا الفضل العبّاس عليه السلام وبينما أنا في الحرم الأقدس
إذ رأيت زائراً من الأعراب، ومعه غلامٌ مشلولٌ ربطه بالشباك، وتوسّل به وتضرّع،
وإذا الغلام قد نهض وليس به علّةٌ وهو يصيح شافاني العبّاس عليه السلام فاجتمع الناس
عليه وخرقوا ثيابه للتبرّك بها فلمّا أبصرت هذا بعيني تقدّمت نحو الشباك وعاتبته
عتاباً مقدعاً، وقلت: يغتنم المعيدي الجاهل منك المنى وينكفيء مسروراً وأنا مع
ما أحمله من العلم والمعرفة فيك والتأدّب في المثل أمامك أرجع خائباً لا تقضي
حاجتي فلا أزورك بعد هذا أبداً ثمّ راجعتني نفسي وتنّهت لجفاء عتبي

(١) العبّاس بن علي عليه السلام بطل النهضة الحسينيّة: ٢٢٢.

فأستغفرت ربي سبحانه ممّا أسأت مع عباس اليقين والهداية، ولمّا عدت إلى النجف الأشرف أتاني الشيخ المرتضى الأنصاري وأخرج صرتين، وقال: هذا ما طلبته من أبي الفضل العباس عليه السلام اشتر داراً وحج البيت الحرام، ولأجلهما كان توسلي بأبي الفضل عليه السلام^(١).

وقال في ذلك الشيخ محمد السماوي^(٢):

وما عجبكم أبي الفضل كما	عجبت من استأذنا إذا علما
لأنّ شبل المرتضى لم يغرب	إذ أتى بمعجز أو معجب
بكل يوم بل بكل ساعة	لمن أتاه قاصداً ربنا
وهو من الشيخ عجيب بين	لكن نور الله يرنو المؤمن

الثالثة: روى السيد مصطفى الفانزي آل طعمة وهو أحد خدمة الروضة الحسينية والعباسية المطهرتين، قال: في حدود عام ١٩٧٠ جاء رجل معه أهله يحملونه إلى الصحن العباسي الشريف وهو في عمر يناهز الخمسين سنة، وكان معوقاً منذ الوهلة الأولى لولادته، ولا يستطيع المشي على قدميه على الإطلاق، وكانّ رجله مشدودتان فدخل الحضرة المقدسة، ونحن خلفه فأخذ يزحف باتجاه الضريح الشريف وطاف حوله على العادة الجارية عند الزائرين ويتوسّل بأبي الفضل العباس عليه السلام لشفاؤه كما كان من قبل فلم ير نفسه إلّا نهض من مكانه في أثناء الطواف، ووقف على رجله ومن عظيم الفرحة التي انتابته قام وبلا شعور يركض نحو مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وهو يصيح بصوت عالٍ: شافاني العباس عليه السلام، تعجّب الناس ومن حوله من أفراد عائلته ووقفوا مذهولين لما رأوه من هذه

(١) العباس عليه السلام للمقرّم: ٢٤١.

(٢) العباس عليه السلام للمقرّم: ٢٤٢.

الكرامة العظيمة التي أولاها لرجلٍ كان مبتلى بهذا المرض المزمن منذ طفولته بعد أن يئس الأطباء من شفائه .

الرابعة: ذكر المرحوم عبد الواحد المظفر: أنَّ أحد خطباء المنبر الحسيني أصيب بمرض السلّ فقام هذا الشخص بمراجعة العديد من الأطباء الحاذقين إلّا أنّه لم يحصل على نتيجة وبعد أن يئس من الشفاء دبّ فيه الخوف وأصابه الوهن، وأخذ جسمه يضعف تدريجياً في أحد الليالي رأى في المنام أنَّ رجلاً يشير عليه بالتوجّه إلى زيارة سيّدنا العباس عليه السلام، وما إن أصبح الصبح حتّى استعدّ للذهاب إلى مدينة كربلاء المقدّسة، وما إن وصل المدينة حتّى ذهب إلى مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، واضطجع جنب الضريح المقدّس وأخذ يدعو الباري أن يشفيه ويمنّ عليه بالصحة والعافية ببركة وكرامة العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد أن مكث بعضاً من الوقت وغادر المرقد الطاهر شعر بأنّ صحته أخذت تتحسن شيئاً فشيئاً، ولم تمضِ إلّا أيّام قلائل حتّى شفاه الله جلّ وعلا من علته^(١).

الخامسة: ذكر السيّد عبد الرزاق المقرّم: أنَّ أحد أصدقائه المقربين، ويدعى الميرزا عباس الكرمانى، قال: إنّهُ تعرض لمشكلةٍ أقلقته فكره فقصد أبا الفضل عليه السلام واستجار بضريحه المقدّس، وطلب من الباري عزّ وجلّ أن يسهّل أمره، ويقضي حاجته فما أسرع ما فتح له باب الرحمة وعاد بالمسرة بعد اليأس مدّةً طويلةً فأنشأ يقول^(٢):

أبا الفضل أتني جئتكَ اليوم سائلاً	لتيسير ما أرجو فأتت أخو الشبل
فلا غرو أن أسعفت مثلي بائساً	لأنّك للحاجات تدعى أبو الفضل

(١) بطل العلقميّ ٣: ٤٨٢.

(٢) العباس عليه السلام للمقرّم: ٢٦٠.

السادسة: نقل السيّد المقرّم عن كتاب إعلام الناس في فضائل العبّاس ؑ تأليف السيّد سعيد بن الفاضل المهدّب الخطيب السيّد إبراهيم البههاني، قال تزوّجت في أوائل ذي القعدة سنة ١٣٥١ هـ، وبعد أن مضى أسبوعٌ من أيّام الزواج أصابني زكامٌ صاحبه حمّى وباشرني أطباء النجف فلم أنتفع بذلك، والمرض يتزايد، ومن جملة الأطباء الطبيب المركزي محمّد زكي أباطة، وفي أوّل جمادى الأولى من سنة ١٣٥٣ هـ خرجت إلى الكوفة وبقيت إلى رجب فلم تنقطع الحمّى وقد استولى الضعف على بدني حتّى لم أقدر على القيام ثم رجعت إلى النجف وبقيت إلى ذي القعدة من هذه السنة بلا مراجعة طبيبٍ لعجزهم عن العلاج، وفي ذي الحجة من هذه السنة اجتمع الطبيب المركزي المذكور مع الدكتور محمّد تقّي جهان وطبيين آخرين جاؤوا من بغداد وفحصوني فاتفقوا على عدم نفع كلّ دواءٍ، وحكموا بالموت إلى شهر محرّم، وفي شهر محرّم من سنة ١٣٥٤ هـ خرج والدي إلى قرية القاسم بن الإمام الكاظم ؑ للقراءة في المآتم التي تقام لسيّد الشهداء ؑ، وكانت والدتي تمرضني ودأبها البكاء ليلاً ونهاراً، وفي الليلة السابعة من هذه السنة رأيت في النوم رجلاً مهيباً وسيماً جميلاً أشبه الناس بالسيّد الطاهر الزكيّ السيّد مهديّ الرشتي فسألني عن والدي فأخبرته بخروجه إلى منطقة القاسم فقال: إذن من يقرأ في عادتنا يوم الخميس وكانت الليلة ليلة خميس ثم قال: إذن أنت تقرأ ثم خرج وعاد إليّ، وقال: إنّ ولدي السيّد سعيد مضى إلى كربلاء يعتقد مجلساً لذكر مصيبة أبي الفضل العبّاس ؑ وفاءً لنذرٍ عليه فامض إلى كربلاء واقرا مصيبة العبّاس ؑ وغاب عني فانتبهت من النوم، ونظرت إلى والدتي عند رأسي تبكي ثم نمت ثانية فأتاني السيّد المذكور، وهو يقول: ألم أقل لك إنّ ولدي سعيد ذهب إلى كربلاء وأنت تقرأ في مآتم أبي الفضل فأجبتته إلى ذلك فغاب عني

فانتبهت، وفي المرّة الثالثة نمت فعاد إلي السيّد المذكور، وهو يقول بزجرٍ وشدّةٍ، ألم أقل لك امض إلى كربلاء فما هذا التأخير فهبته في هذه المرّة وانتبهت مرعوباً، وقصصت الرؤيا من أولها على والدتي ففرحت وتفألّت بأنّ هذا السيّد هو أبو الفضل عليه السلام، وعند الصباح عزمْتُ على الذهاب بي إلى حرم العبّاس عليه السلام، ولكن كلّ من سمع بهذا لم يوافقها لما يراه من الضعف البالغ حدّه وعدم الإستطاعة على الجلوس حتّى في السيارة وبقيت على هذا إلى اليوم الثاني عشر من المحرم فأصرّت الوالدة على السفر إلى كربلاء بكلّ صورةٍ فأشار بعض الأرحام على أن يضعوني في تابوتٍ ففعلوا ذلك ووصلت ذلك اليوم إلى القبر المقدّس ونمت عند الضريح الطاهر، وبينّا أنا في حالة الإغماء في الليلة الثالثة عشرة من المحرم إذ جاء ذلك السيّد المذكور وقال لي: لماذا تأخّرت عن يوم السابع وقد بقي السيّد سعيد بانتظارك وحيث لم تحضر يوم السابع فهذا يوم دفن العبّاس وهو يوم ١٣ فقم واقرأ ثمّ غاب عني، وعاد إلي ثانية وأمرني ثانية وأمرني بالقراءة وغاب عني، وعاد في الثالثة ووضع يده على كتفي الأيسر لأنّي كنت مضطجعاً على الأيمن، وهو يقول إلى متى النوم قم واذكر مصيبي فقمّت وأنا مدهوشٌ مذعورٌ من هيئته وأنواره، وسقطت لوجهي مغشياً عليّ، وقد شاهد ذلك من كان حاضراً في الحرم الأطهر، وانتبهت من غشوتي وأنا أتصبّب عرقاً والصحة ظاهرةً عليّ، وكان ذلك الساعة الخامسة من الليلة الثالثة عشرة من المحرم سنة ١٣٥٤ هـ، فاجتمع عليّ من في الحرم الشريف وأقبل من في الصحن والسوق وازدحم الناس في الحضرة المطهّرة وكثر التكبير والتهلّيل فأخرجوني إلى البهو الذي هو أمام الحرم فبقيت إلى الصباح، وعند الفجر تطهّرت للصلاة وصلّيت في الحرم بتمام الصحة والعافية ثمّ قرأت مصيبة أبي الفضل العبّاس عليه السلام وابتدأت بقصيدة السيّد راضي بن السيّد صالح القزويني وهي:

أبا الفضل يا من أسّس الفضل والإبّا أبا الفضل إلّا أن تكون له أبا

والأمر الأعجب أنّي لمّا خرجت من الحرم قصدت داراً لبعض أرحامنا بكرلاء وبعد أن قرأت مصيبة العبّاس خلوتُ بزوجتي وببركات أبي الفضل حملتُ ولداً سمّيته فاضل، وهو حيٌّ يرزق كما رزقت عبد الله وحسناً ومحمّداً وفاطمةً كنيتهما أمّ البنين:

هذه من علاء إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها

وذكر أنّ السيّد الطاهر الزاكي السيّد مهدي الأعرجي، وكان خطيباً نائحاً، له مدائح ومراثي لأهل البيت عليه السلام كثيرة، ورد النجف يوم خروجي إلى كربلاء فبات مفكراً في الأمر كيف يكون الحال، وفي تلك الليلة الثالثة عشرة رأى في المنام كأنه في كربلاء ودخل حرم العبّاس فرأى الناس مجتمعين عليّ، وأنا أقرأ مصيبة العبّاس عليه السلام فارتجل في المنام:

لقد كنت بالسلّ المبرح داؤه فشافاني العبّاس من مرض السلّ

ففضّلت بين الناس قدراً وإنّما لي الفضل إذ أنّي عتيق أبي الفضل

وانتبه السيّد من النوم يحفظ البيتين فقصد دارنا وعرفهم بما رآه في ذلك اليوم ووضّح لهم الأمر.

وقد نظم هذه الكرامة جماعة من الأدباء الذين رأوا السيّد سعيد في الحالتين الصّحة والمرض.

فمنهم السيّد الخطيب العالم السيّد صالح الحلبي عليه السلام:

بأبي الفضل استجرنا فحبانا منه منحه

وطلبنا أن يدواي الم القلب وجرحه

فكسا الله سعيدياً بعد سقم ثوب صحه

بدل الرحمن منه قرحة القلب بفرحه

وقال الخطيب الفاضل الأستاذ الشيخ محمد عليّ يعقوبي :

بأبي الفضل زال عني سقامي مذكساني من الشفاء برودا
وحباني من السعادة حتى صرت في النشأتين ادعى سعيدا

وقال الشيخ عليّ الجشي :

سعيدٌ سعدت وجزت الخطر من السلّ في مثل لمح البصر
غداةً التجأت لمثوى به أبو الفضل حلّ فردّ القدر

وقال السيّد حسّون السيّد راضي القزويني البغدادي :

سعيدٌ لقد نال الشفا من أبي الفضل ولو لاه كان السقم يأذن بالقتل
ولا غرو أن نال الشفا منه أنّه أبو الفضل أهلٌ للمكارم والفضل

وله أيضاً :

ذا سعيدٌ بالبرء أضحي سعيدا وحباه الإله عمراً جديدا
من أبي الفضل بالشفا نال فضلا وامتناناً ونال عيشاً رغيدا

وللأديب الكامل السيّد محمد بن السيّد رضا الهندي عليه السلام :

لم أنس فضلك يا أبا الفضل الذي هيهات أن يحصى ثناه مفصّلا
يكفيك يوم الطّف موقفك الذي قد كان ألمع ما يكون وأفضلا
ولقد نصرت به النبيّ بسبطه وغدوت في دنيا الشهادة أوّلا
وأنا الذي قد كان دائي مهلكا وأجرني لَمّا استجرت مؤمّلا
ألبستني ثوب الشفاء وعدت حيا فيك ساقى عطاشى كربلاء

وللخطيب الذاكر الفاضل الشيخ عبد عليّ الشيخ حسين :

سعيدٌ التجى من ضرّه وسقامه بقبر أبي الفضل المفدى فعافاه

لعمري ترى الأقدار طوع يمينه
كوالده الكرّار يمينه يمينه
فآب وإبراهيم قرّت عيونه
ببرء سعيد الندب يشكر مولاه
سعيدٌ سعيداً عشّ بظلّ لوائه
بأسعد يومٍ لا تزال وأهناه
بفضل أبي الفضل الفضيلة حزتها
ولولاه لم تنجو من الضرّ لولاه

وللشيخ جعفر الطريفيّ :

عجز الطبيب لعلّتي وقلّاني
وعجزت من سقمي وطول زماني
هجر الصديق زيارتي وكأنتني
ما زرتّه في سقمه فجفاني
حتّى إذا قالوا فقالوا خفية
هجروا الأواني خيفة العدوان
فقصدت باباً للحوائح والشفّا
العبّاس باباً للشفّا فشفاني
لولاه وارانسي التراب بحفرتي
نعم الطبيب الأوحّد الربانيّ

وللشيخ كاظم السودانيّ :

فكم لأبي الفضل الأبّي كرامات
لهما تليت عند البريّة آيات
وشاراته كالشمس في الأفق شوهدت
لهما من نبات المجد أومت إشارات
سعيدٌ سعيداً عاد منها إلى الشفا
به انسلّ عنه السلّ إذ كم به ماتوا
أبو الفضل كم فضلّ له ومناقب
فيا جاحديه مثل برهانه هاتوا
هو الشبل شبلٌ من عليّ وفي الوغى
لقد شعت الأكوان من بدر فضله
له أثّر من بأسه وعلامات
بأنواره أروخ : وفيها مضيئات

وللخطيب الشيخ حسن سبتيّ :

ألا عش سعيداً يا سعيد منعما
مدى الدهر إذ عوفيت من فتكة السلّ
عتيق حسينٍ كان جدّك أوّلا
لذا صرت ثانيه عتيق أبي الفضل

وللسيدّ نوري بن السيدّ صالح بن السيدّ عبّاس البغداديّ :

بشرى لآبراهيم في نجله من مرض السلّ غداً سالماً
أبرأه العبّاس من فضله وفضله بين الورى دائماً

السابعة: ذكر السيّد المقرّم: حدّثني الشيخ العالم الثقة الثبت الشيخ حسن بن الشيخ محسن بن الشيخ شريف آل الشيخ المقدّس صاحب الجواهر عليه السلام عن حاجّ منيّد بن سلمان آل حاج عبودة من أهل الفلاحيّة، وكان ثقةً في النقل عارفاً بصيراً شاهد الكرامة بنفسه، قال كان رجلٌ من عشيرة البراجعة يسمّى: مخيلف مصاباً بمرضٍ في رجله، وطال ذلك حتّى يبستا وصارتا في رفع الإصبع، وبقي على هذا ثلاث سنين، وشاهده الكثير من أهل المحمّرة، وكان يحضر الأسواق ومجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام، ويستعين بالناس وهو يزحف على إلبته ويديه، وقد عجز عن المباشرة ويثس، وكان للشيخ خزعل بن جابر الكعبيّ في المحمّرة حسينيّة يقيم فيها عزاء الحسين عليه السلام في العشرة الأولى من المحرم، ويحضر هناك خلقٌ كثيرٌ حتّى النساء يجلسن في الطابق الأعلى من الحسنيّة، والعادة المطرّدة في تلك البلاد ونواحيها أنّ الخطيب النائح إذا وصل في قراءته إلى الشهادة قام أهل المجلس يلطمون بلهجاتٍ مختلفةٍ، وهكذا النساء.

في اليوم السابع من محرم كان المتعارف أن تذكر مصيبة أبي الفضل العبّاس عليه السلام وهذا الرجل أعني مخيلف يأتي الحسنيّة ويجلس تحت المنبر لأنّ رجله ممدودتان وحينما وصل الخطيب إلى ذكر المصيبة أخذت الحالة المعتادة من في المجلس رجالاً ونساءً، وبيناهم على هذا الحال إذ يرون ذلك المصاب بالزمانة في رجله: مخيلف واقفاً معهم يلطم ولهجته أنا مخيلف قيّمني العبّاس، وبعد أن تبين الناس هذه الفضيلة من أبي الفضل تهافتوا عليه وخرقوا ثيابه للتبرّك بها، وقال الشيخ حسن المذكور: ثمّ إنّه سئل مخيلف عمّا رآه وشاهده فقال: بينا الناس

يلطمون على العبّاس عليه السلام أخذتني سنّة وأنا تحت المنبر فرأيت رجلاً جميلاً طويلاً القامة على فرس أبيض عالٍ في المجلس، وهو يقول: يا مخيلف، لم لا تلم على العبّاس مع الناس؟! فقلت له: يا آغاتي، لا أقدر، وأنا بهذا الحال. فقال لي: قم والطم على العبّاس. قلت له: يا مولاي، أنا لا أقدر على القيام فقال لي: قم قم والطم. قلت له: يا مولاي، أعطني يدك لأقوم. فقال: أنا ما عندي يدين. فقلت له: كيف أقوم؟! قال: ألزم ركاب الفرس وقم. فقبضت على ركاب الفرس وأخرجني من تحت المنبر وغاب عني، وأنا في حالة الصّحة.

وحدّث لسماحة الشيخ محمّد عليّ داعي الحقّ القرشيّ الحادثة التالية: يقول: كنّا نسكن داراً في محلّة باب بغداد قرب سوق باب السلامة واحتاجت الدار الى التعمير، وجاءني صاحب العربة التي تنقل إلينا الجصّ، وأعطيته المبلغ الذي طلبه صاحب الجصّ، ولما حضرنا عصرّاً للحساب أنكر المبلغ، وكنت في حينه محتاجاً إلى مثله لتمشية أمور البناء فقلت له: تحضر معي إلى حضرة العبّاس عليه السلام وتحلف فحضر وحلف فأعطيت المبلغ لصاحب الجصّ، وإذا بطارق يطرق الباب - ونحن كنّا نائمين على السطح العالي - وقد استغربنا ذلك لأنّه كان مع أذان الفجر، ولما سألنا من الطارق؟ فاذا بامرأة وهي أمّ الولد صاحب العربة الذي أقسم بالعبّاس عليه السلام كاذباً، ومعها المبلغ الذي أخذه منّا ولدها تقول: خذوا المبلغ فإنّ ولدي تخبّل من سطوة العبّاس عليه السلام هذه الليلة وامضوا به إلى الحضرة وقولوا للعبّاس عليه السلام: المبلغ رجع إلينا، وما كان منّا بعد إصرارها على ذلك إلّا أن ذهبنا معها وابنها معها وقلنا لسيدنا أبي الفضل العبّاس عليه السلام ما طلبت منّا أمّ الولد. فرجع الولد إلى حالته الطبيعيّة، وكان ذلك سنة ١٩٧٠م تقريباً.

الثامنة: حصلت هذه الكرامة لعائلة إيرانيّة كانت تزور العتبات المقدّسة في

مدينة كربلاء، وتحديدأ في مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام في شهر محرّم الحرام عام ١٤٢٤هـ، حيث كان لهذه العائلة طفلٌ يبلغ من العمر ٤ سنواتٍ فاقد العينين، وأثناء تأديتهم مراسم الزيارة فتح الطفل عينيه ببركة كرامة المولى قمر بني هاشم عليه السلام وأخذ يبصر وسط فرحة أبويه بهذه الكرامة العظيمة.

التاسعة: حصلت هذه الكرامة أمام لجنة الهدايا والنذور في الروضة العباسية المطهرة بتاريخ ٢٢/ ذي القعدة / ١٤٢٦هـ حينما دخل المواطن عرفان عيسى عمران، وهو من محافظة الناصرية سوق الشيوخ، والذي كان قد أصيب بتوقّف مفاجيء في القدمين (شلل) مصحوب بألم شديد من هذا المرض، وراجع مجموعة من الأطباء المتخصّصين في هذا المجال، ولكن بدون فائدةٍ لم يستطع التحرك لمدة ٩ أيامٍ أو أكثر، ولكن عندما قصد المولى أبا الفضل العبّاس عليه السلام طلب أن يشفيه من مرضه وينجيه منه، وبالفعل تمّ ذلك ووقف على قدميه وسط تعالي الأصوات بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

العاشرة: حدّث هذه الكرامة أمام لجنة الهدايا والنذور في الشهر الرابع من عام ٢٠٠٥، وتفاصيلها كما رواها لنا والد الفتاة، وهي كالآتي: قال محمّد الحاج محمود من أهالي محافظة ديالى قضاء الخالص: تعرضت المنطقة إلى حادث تفجيرٍ إرهابي بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٣٠م ممّا أدّى إلى إصابة ابنتي بصدمةٍ فتكوّنت عندها حالة مرضيّة ونفسيّة حادّة أصيبت على أثر ذلك بفقدان الوعي والبصر والحركة، ودخلت في غيبوبة، ونقص وزنها إلى ٢٠ كغم، حالتها سيئة لم يجد الأطباء لها أيّ علاجٍ تمّ فحصها بوساطة أجهزة طبيّة حديثة لغرض إنعاش الذاكرة ولكن من دون فائدة، تتناول الطعام بوساطة قطارة، وبقيت في حالة غيبوبة، وبعد أن يشّ الطبّ منها قرّرت أن آخذ ابنتي لزيارة مرقد أهل البيت عليهم السلام في مدينة

كربلاء المقدّسة، وعند وصولي إليها قرّرت المبيت في منطقة بين الحرمين الشريفين، وعند الصباح دخلت أنا وابنتي التي كانت في حالة غيبوبة وكنت أحملها إلى مرقد المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وهنا قدم لها مسؤول لجنة الهدايا والنذور كميةً من ماء سرداب قمر العشيرة وقاضي الحاجات العبّاس عليه السلام، وألبسوها ربطةً استخرجت من داخل الضريح الشريف فبدأت ابنتي بالتّحسّن وفتحت عينيها، وبعد مرور أربعة أشهر تعافت تماماً من مرضها، وزاد وزنها إلى ٤٥ كيلو بفضل كرامة المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وهي الآن تمارس حياتها الطبيعيّة وتواصل زيارة مراقد الأئمة الأطهار، وبالخصوص ليالي الجمع، وهي تعمل كمدرسة في منطقتها.

الحادية عشر: ذكر لنا هذه الكرامة عليّ عبد اليمه، وهو أحد منتسبي لجنة الهدايا والنذور في الروضة العبّاسيّة المطهّرة، حيث قال: حضر إلى الروضة العبّاسيّة المقدّسة في تاريخ ٩ ذي الحجّة عام ١٤٢٦ هـ أحد أفراد الحرس الوطنيّ، وكان مصاباً في ساقه اليمنى بجرح كبيرٍ أثار انفجار عبوة ناسفةٍ، قضى في المستشفى فترة عشرة أيّام، وخضع خلالها لعدّة فحوصاتٍ، ووصل الأطباء إلى قرار قطع ساقه لعدم تمكّنه من علاجها، لكنّه رفض ذلك، وطلب إحضاره إلى مرقد باب الحوائج أبي الفضل العبّاس عليه السلام، وفور وصوله إلى المرقد الطاهر قمنا بإعطائه كميةً من ماء العلقميّ، وشرب منه ودخل ليزور الضريح المقدّس وحينما مسك بالشباك نهض ووقف على قدميه وسط تعالي الأصوات بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين الأطهار، وخرج من الحضرة المطهّرة يمشي على قدميه بعد أن أحضره بواسطة عربيّة.

الثانية عشر: وهذه الكرامة حدثت معي (المؤلف)، وذلك عندما توجّهنا إلى

دولة الكويت بتاريخ ١٦ / ١١ / ٢٠٠٧م في زيارة الهدف منها قضاء بعض الأعمال التي تخصّ العتبة المقدّسة، وكنت أحمل في حقّيتي الكثير من المستمسكات الرسميّة التي تخصّ أعمالنا، وصور من فتاوى المراجع العظام في النجف الأشرف التي تخصّ العتبات المقدّسة، وقد أخبرنا أحد الإخوة ممّن كان بصحبتنا في السيّارة بأنّ هذه المستمسكات ممنوعة من الدخول، وإذا مسكت فيكون مصير حائزها أن يحال إلى أمن الدولة، وعندما وصلنا إلى نقطة الحدود الكويتيّة ووضعنا حقائبنا على المكان المخصّص للتفتيش، أخذ ضابط التفتيش المسؤول بتفتيش الحقائب بشكلٍ دقيقٍ وغريبٍ فما كان ممّي بعد شاهدت هذه الحالة أن توجّهت إلى قمر بني هاشم عليه السلام وقلت له مخاطباً: جئت إلى الكويت بمهمّة خاصّة الهدف منها خدمة المرقّد الشريف وزائريه فأنت الذي تحدّد المصلحة ومشئته الله عزّ وجلّ هي العليا.

وكنا بحدود سبعة أنفارٍ، وكانت حقّيتي وسط هؤلاء السبعة فعندما وصل الضابط إلى حقّيتي طلب من العامل أن يرفع حقّيتي ويضعها في السيّارة من دون أيّ سؤالٍ ودون أيّة سابقة، واستمرّ في تفتيش الحقائب التي كانت بعد حقّيتي فاستغرب من كان معي فقلت للحاجّ أحمد رسول فرحان، والحاجّ سلمان القرشيّ، والسيد أحمد الغالبي الذين كانوا معي في السفرة: إنّ العبّاس عليه السلام هو الذي تكفّل بأمر حقّيتي، وشرحت لهم ما فعلت.

الثالثة عشر: حدّثنا السيّد عدنان محمّد حسن عبد الحسين الموسوي رئيس قسم العلاقات العامّة في العتبة المقدّسة بقوله: كنت خفراً يوم الجمعة ١٩ / محرّم الحرام / ١٤٣٠هـ - ١٦ / ١ / ٢٠٠٩م وشاهدت كرامةً أخرى يفيض بها جود المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام على شلّيل طفلٍ زاحفٍ على موجة أمل الشفاء ترقبه دموع

أمه، ولهفة أبيه وزفيرهما، يصيح: يا أبا الفضل، يا باب الحوائج، وإذا بالقيد ينكسر، والعوق يلين، والشلل يتحرك.

كان ذلك الطفل ٤ سنوات من ذي قار اسمه: حسين يحيى عودة منطقة الفجر، استنقذه أحد الإخوة في حفظ النظام بعد أن تكلكل عليه العرب والعجم آخذين بملابسه مقبلين كل شيء فيه غير مبالين بصراخه وفزعه لاهين عن ذهول أمه الباكية فرحاً بما نال ولدها تحسن كبير في حركته ووقوفه حيث لم يكونا من قبل كما صاراً.

كانت الساعة تناغي الحادية عشر ليلاً، وهي تنعم النظر في هذا الظفر حتى إذا أتممنا تصويره انثال علينا المنتظرون أمام حجرة الحراسات فله الحمد والسلام على العباس من واهب وجوده لأعز وجود، وذات لأعلى ذات، ما اتصل الليل بالنهار، وإلى لقاء.

هذا ما أردنا إثباته من الكرامات، وهو قطرة من بحر فإن الإتيان عليها كلها يحتاج إلى مجلد كبير لأن الله سبحانه منح حامى الشريعة جزيل الفضل، وأجرى عليه من الفيض الأقدس ما لم يحوه بشر غير الأنبياء المقربين، والأئمة المعصومين جزاءً لذلك الموقف الباهر الذي لم يزل يرن صده المؤلم في مسامع القرون والأجيال مذكراً بما أبداه أبو الفضل من إباء، وشمم، وكر، وإقدام، وتضحية دون الشرع الأقدس.

الفصل الثاني

ومن غرر الشعر المنظوم في حقّ

أبي الفضل العباس عليه السلام

الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام:

بكر بلاء وهام القوم يختطف	إنّي لأذكر للعبّاس موقفه
ولا يولّي ولا يثني فمختلف	يحمي الحسين ويحميه على ظمأ
مع الحسين عليه الفضل والشرف	ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده
وما أضاع له أفعاله خلف	أكرم به مشهداً بانت فضيلته

وقال أيضاً:

فتى أبكى الحسين بكر بلاء	أحقّ الناس أن يبكي عليه
أبو الفضل المضرج بالدماء	أخوه وابن والده عليّ
وجاد له على عطشٍ بماء	ومن واساه لا يثنيه شيء

رثاء أمّ البنين عليها السلام لولدها العباس عليه السلام:

تُذكّرني بلُيُوث العرين	لا تَدْعُوني وَيك أمّ البنين
واليوم أصبحت ولا من بنين	كانت بَنُون لي أدعى بهم

أربعةٌ مثلُ نُسُورِ الرُّبَى قد واصلُوا الموتَ بقطعِ الوتينِ
تَنَازَعُ الخِرْصَانُ أشلاءَهم فكلهم أَمسى صريعاً طعينِ
يا ليت شعري أكما أخبروا بأنَّ عبَّاساً قطعُ اليَمينِ
وقولها الآخرُ:

يا من رأى العبَّاسَ كَرَّ على جماهيرِ النقدِ
ووراه من أبناءِ حيدر كلَّ لِيثٍ ذي لبِّدِ
نَبَّتُ أن ابني أصيب برأسه مقطوعِ يدِ
ويلي على شبلي أَمال برأسه ضربِ العمدِ
لو كان سيفك في يد يك لِمادنا منه أحدِ

ميمية السيد جعفر كمال الدين الحلبي عليه السلام^(١) في رثاء أبي الفضل العبَّاس عليه السلام:

وجهُ الصَّباحِ عليَّ ليلٌ مظلم وربيعُ أيَّامي عليَّ محرم
والليل يشهد لي بأنِّي ساهر مذ طالب للناس الرقاد وهوّوم
بي قرحةٌ لو أنّها بيلملم نسفت جوانبه وساخَ يلملم

(١) السيد جعفر كمال الدين الحلبي النجفي: ترعرع وبلغ أو كاد اقتفى أثر إخوته الكرام فهاجر إلى النجف من العذار قبل أن ينبت بعارضة العذار، طفق ذلك السيد الحدث يطلب العلم في النجف فجعل يختلف إلى مجالس العلم ويحضر أندية الفضل ويتردّد إلى محافل الأدب، وصار يختلف إلى مدارس العلماء وحوزاتها الحافلة بالفقه، وهو في كلّ ذلك حلّو المحاضرة سريع البداهة حسن الجواب نبه الخاطر متوقّد القرية جري اللسان فهو يسير إلى النباهة والاشتهار بسرعة، ويتقدّم إلى النبوغ والظهور بقوة برع في نظم الشعر، وهو دون الثلاثين وأصبح من الشعراء المعدودين الذين تلهج الألسن بذكرهم وتتغنّى بشعرهم، اهتمّ بجمع ديوانه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء عليه السلام وأخذ بنفسه في سنة ١٣٣١ هـ حين سافر إلى لبنان والديار المصرية ووقف على طبعه في صيدا بمطبعة العرفان، وصدره بمقدمة نفيسة، وعلّق على الديوان حواشي هامة تتضمن بالإيجاز تراجم من جاءت أسماءهم في الديوان مع تهذيب الديوان وتنقيحه.

قللاً تَقْلَبْنِي الهموم بمضجعي
 من لي بيوم وغىَّ يشبُّ ضرامه
 يلقي العجاج به الجران كأنه
 فعسى أنال من الترات مواضيا
 أو موةً بين الصفوف أحبها
 ما خلت إن الدهر من عاداته
 ويقدم الأموي وهو مؤخر
 مثل ابن فاطمة يبيت مشردا
 يرقى منابر أحمد متأمرا
 ويضيئ الدنيا على ابن محمد
 خرج الحسين من المدينة خائفا
 وقد انجلى عن مكة وهو ابنها
 لم يدر أين يُريحُ بدنَ ركابه
 فمشت تؤم به العراق نجائب
 متعطفات كالقسي موائلا
 ركب حجازيون بسين رحالهم
 يحدون في هزج التلاوة عيسهم
 متقلدين صوارماً هندية
 بيض الصفاح كأنهنَّ صحائف
 إن أبرقت رعدت فرائص كل ذي
 ويقومون عولياً خطية

ويغور فكري في الزمان ويتهم
 ويشيبُ فودُ الطفل منه فيهرم
 ليلٌ وأطراف الأستة أنجم
 تسدى عليهنَّ الدهور وتلجم
 هي دين معشري الذين تقدّما
 تروى الكلاب به ويظمى الضيغم
 ويؤخر العلوي وهو مقدم
 ويزيد في لذاته متنعم
 في المسلمين وليس يُنكرُ مسلم
 حتّى تقاذفه الفضاء الأعظم
 كخروج موسى خائفاً يتركتم
 وبه تشرفت الحطيمُ وزمزم
 فكأنما المأوى عليه محرّم
 مثل النعام به تخبُّ وترسم
 وإذا ارتكمت فكأنما هي أسهم
 تسري المنايا أنجدوا أو أتهموا
 والكلّ في تسبيحه يترنّم
 من عزمهم طبع فليس تكهّم
 فيها الحمام معنونٌ ومترجم
 بأسٍ وأمطر من جوانبه الدم
 تتقاعد الأبطال حين تُقوم

أطرافها حمزٌ تزان بها كما
 إن هرّ كلّ منهم يزينه
 ولصبر أيّوب الذي ادّرعوا به
 نزلوا بحومة كربلا فتطلبت
 وتباشّر الوحش المثارُ أمامهم
 طمعت أميّة حين قلّ عديدهم
 ورجوا مذلّتهم فقلنّ رماحهم
 حتّى إذا اشتبك النزالُ وصرّحت
 وقع العذاب على جيوش أميّة
 ماراعهم إلّا تقحم ضيغم
 عبست وجوه القوم خوف الموت
 قلب اليمين على الشمال وغاص في
 وثنا أبو الفضل الفوارس نكصا
 ماكرّ ذو بأس له متقدّمًا
 صبغ الخيول برمحه حتّى غدا
 ما شدّ غضباناً على ملمومة
 وله إلى الأقدام سرعة هارب
 بطلٌ تورث من أبيه شجاعة
 يلقي السلاح بشدّة من بأسه
 عرف المواعظ لا تفيد بمعشر
 فانصاع يخطب بالجماجم والكلّا

قد زان بالكفّ الخضيبه معصم
 بيديه ساب كما يسيب الأرقم
 من نسج داود أشدّ وأحكم
 منهم عوائدها الطيور الحوّم
 إن سوف يكثر شرّه والمطعم
 لطليقهم في الفتح أن يستسلموا
 من دون ذلك أن تنال الأنجم
 صيد الرجال بما تجنّ وتكتم
 من باسلٍ هو في الوقائع مُعلم
 غير أن يعجم لفظه ويدمدم
 والعبّاس فيهم ضاحك متبسّم
 الأوساط يحصد في الرؤوس ويحطم
 فرأوا أشدّ ثباتهم أن يهزموا
 إلّا وفّر ورأسه المتقدّم
 سيّان أشقر لونها والأدهم
 إلّا وحلّ بها البلاء المبرم
 فكأثما هو بالتقدّم يسلم
 فيها أنوف بني الظلالة ترغم
 فالبيض تثلم والرماح تحطم
 صمّوا عن النبأ العظيم كما عموا
 فالسيف ينثر والمثقف ينظم

أو تشتكي العطش الفواطم عنده وبصدر سعدته الفرات المفعم
لو سدّ ذي القرنين دون وروده نسفته همّته بما هو أعظم
ولو استقى نهر المجرة لارتقي وطويل ذابله إليها سلّم
حامي الظعينة أين منه ربيعة أم أين من عليا أبيه مكدم
في كفّه اليسرى السقاء يقلّه وبكفه اليمنى الحسام المخدّم^(١)
العبّاس عليه السلام في شعر الحاجّ جواد بدقت^(٢):

نبت بالذي رام المعالي صوارمه إذا ما حكته بالنضاء عزائمه
حسامك مشهورٌ وعزمك مغمّد هوى بالخوافي من نحتة قوادمه
فإن ترم العليا فجزّدهما معا وإلا فأبعد بالذي أنت رائمه
ضللت الذي ينهى إلى مدرك العلى وقد نجمت في كلّ أوج نواجمه
ألم ترَ مَنْ قد أحرز الفخر كلّّه وحازت به العرش العظيم مكارمه
أبا الفضل في يومٍ به جمع القضا وعاث بكلّ العالمين عظامه
أقام مقاماً يملأ الكون سبقه وحسبك ممّا كان أن هو قائمه
يطول بشأو الأولين بنوهم وإنّ له شأواً به طال هاشمه
يقوم ببحرٍ بالعظام مترع وأعظم منه كفّ من هو عائمه

(١) ديوان السيّد جعفر الحلبيّ [سحر بابل وسجع البلابل]: ٤٢٩ - ٤٣٠.

(٢) جواد بدقت: ولد في كربلاء المقدّسة من أسرة عريّة معروفة تنتمي إلى قبيلة بني أسد كان لبعض أبناءها شرف الخدمة في العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسيّة كان لوالده الأثر الأكبر في توجيهه وتنقيفه حتّى صلّى بعوده وسمت منزلته، عاش مع رهطٍ من شعراء كربلاء أمثال الشيخ محسن أبو الحبّ، والحاجّ محسن الحميري، والشيخ موسى الأصغر، أخذ الشعر ونبغ فيه حتّى صار ينظم الشعر بغزارة، سطع نجمه وتألق في سماء المجتمع الكربلائي كشاعرٍ من الطراز الأوّل، توفّي عام ١٢٨١ هـ.

فإنَّ لأسباب القضاء عوالمًا
 فنازلها حرباً تذوب لهوله الـ
 على سابعٍ لو شاء من طوله به
 فأرسله في الجيش حتَّى تفلَّثَ
 فأحرز مجرى الماء كفَّ يفوقه
 فأعيب بأن تطفئ ضراغم قلبه
 فلم يُرو منه غيرُ قلب مزاده
 تنازله الآساد علماً بأنَّه
 فأمضى بهم عزماً ترى دونه الردى
 إلى أن أشاد الشوك حاسم ياعه
 وكان ورود الماء فيض نواله
 فجع به ناعيه في عالم العلى
 تعاظم سبط المصطفى هول فقد
 كأنِّي به قد مزق الجيش دونه
 وطاف إلى أن كاد أن يطلع القضا
 فأبصر جسمًا يرسل الشمس نوره
 فأهوى عليه وهو يعرب عن جوى
 يقول أخي قد مرَّق الحتف مهجتي
 أيُعلم سيفٌ خَضَبَتْكَ كلومه
 يهب بعزم يملأ الكون لم يدع

وإنَّ الردى يمني أبي الفضل عالمه
 سماوات لو لا أنَّه هو حاجمه
 لداست مناط النيرَات مناسمه
 حدود مواضيه وخارت ضراغمه
 بمجرى الندى في بعض ما هو ساجمه
 وقلب حسينٍ ليس تطفئ ضراغمه
 وعاد كوجس الرعد تزجى همائه
 يصادم محتوم القضا من يصادمه
 وإنَّ الردى أن لا تهب عزائمه
 وقد حسم الدين الحنيفي حاسمه
 ولمّا قضى قد عاد مورد هادِمة
 فارعبه حتَّى تزلزل عالمه
 ده ولو يتداعى الكون لا يتعاضمه
 أخو عزماتٍ أرغمت من يراغمه
 عليهم عياناً والردى حام حائمه
 غدت مركز السمر العوالي نواعمه
 تذيب الجبال الراسيات ضرائمه
 وما هو إلا حيث سامك سائمه
 بأن ضيا عيني ما هو كالمه؟
 من الشوك قرناً لا يكوّر ناجمه^(١)

وللشيخ حسن بن الشيخ محسن مصبح الحلبي^(١):

فهناك هبّ ابن الوصي إلى الوغى	بهمّة ليث لم يرعه قتاماها
أبو الفضل حامي ثغرة الدين جامع	فرائده أن سلّ منه نظامها
نضى لقراع الشوس عضباً بحده	ليوم التنادي يستكن حمامها
عليه انطوت في حلبة الطعن فانطوى	عليه القضا منه وضاق مقامها
وخاض بها بحرأ يرفّ عبابه	ظُبّي ويد الأقدار جالت سهامها
فحلّأها عن جانب النهر عنوة	وولت عواديهها يصل لجامها
ودمدم ليث الغاب يعطو بسالة	إلى الماء لم يكبر عليه ازدحامها
ثنى رجله عن صهوة المهر وامتطى	قرى النهر واحتلّ السقاء همامها
وهب إلى نحو الخيام مشمراً	لريّ عطاشى قد طواها أوامها
ألمت به سوداء يخطف برقها	البصائر من رعبٍ ويعلو قتاماها
جلاها بمشحوذ الفرار ين أبلج	يدبّ به للدار عين حمامها
فلو لا قضاء الله لم يبق منهم	حييسٌ ولم يكبر عليه اعتصامها
بماضية الأقدار جذت يساره	وثنت بيمينى منه طاب التناهما
وفي عمد حتم القضا شجّ رأسه	ترجل وانثالت عليه لئامها
به انتظمت سمر القنا وتشاكلت	وكم فيه يوم الروع حلّ نظامها
دعا ياحمى الإسلام يابن الذي به	دعائم دين الله شدّ قوامها

(١) الحسن بن محسن الملقّب بمصنّف الحلبي كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، أخذ صبغة الشعر عن الكوازين الشيخ صالح والشيخ حمّادي، عن الشيخ حمّادي نوح، وأقام بالنجف يطلب العلم عشرين سنة. له ديوان شعر في ستمائة صفحة جمعه بنفسه ونسخه بخطه. ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٤٧، ودرس مبادئ النحو والصرف والمعاني والبيان ثم بعث به والده إلى النجف للدراسة، ولم يزل مقيماً بها حتّى توفي أبوه وعاد إلى الحلة وأقام بها إلى أن توفي سنة ١٣١٧ ونقل إلى النجف ودفن فيها. (أدب الطّف ٨: ١٣١)

جرى نافذ الأقدار فيمن تحبّه
 فشدّ مجيباً دعوة الليث طالبا
 طواها ضراباً سلّ فيه نفوسها
 وأحنى عليه قانلاً هتك العدى
 أخيّ بمن أسطو وإنك ساعدي
 أخى فمن يعطي المكارم حقّها
 أخى فمن للمحصات إذا غدت
 أخى لمن أعى اللواء ومن به
 أخى فمن يحمي الذمار حفيظة
 كفى أسفاً أنّي فقدت حشاشتي
 فوالهفتا والدهر غدر صروفه
 إلى الله أشكو لو عةً لو أبثّها
 على أنّني والحكم لله لاحق
 فقام وقد أحنى الضلوع على جوى
 حسبتك للأيتام تبقى ولم أخل
 وللسيدّ حسين العلوي^(١):

سراعاً فإنّ النفس حان حمامها
 ترأت بها الأعداء طال اجترامها
 وحلق فيها للبورار اخترامها
 حجاب المعالي واستحلّ حرامها
 وعضبي إذا ما ضاق يوماً مقامها
 ومن فيه إعزازاً تطاول هامها
 بملساء يذكى الحائثات رغامها
 يشقّ عباب الحرب إن جاش سامها
 إذا ما كباً بالاضاريات اعتزامها
 بفقدك والأرزاء جدّ احتدامها
 عليك وعفواً ناضلتني سهامها
 على شامخات الأرض ساخ شامها
 بأثرك والدنيا قليل دوامها
 يئنّ كما في الدوح أنّ حامها
 تجر عليّ الداهيات طغامها

فوق الخدود بخطبٍ في السما عظما
 للعلقيّ بدمعٍ يشبه الديما
 عليه يدعو ألا ظهري قد انقسما
 والسهم في العين والكفّان قد حسما
 معاتباً وعليه الخطب قد عظما

لا غرو أن سال دمع المقتلين دما
 يوم به سبط طه سار منفردا
 فمذراه هوى من فوق سابقه
 رآه ملقئاً وممنه الرأس منفلق
 أجرى له الدمع حزناً ثمّ خاطبه

أبوك كان لجديّ في الحروب حمى
حامي الظعينة قد حيّرني فلمن
عبّاس هذي جيوش الشرك قد زحفت
قم ردها لا تدع منها ضريع وغى
وللسيد حيدر الحلبي^(١):

وحدّ السيف يأبى أن يضاما	حلوك في محلّ الضيم داما
بذلّ أو تحلّ به اهتضاما	وكيف تمسّ جانبك الليالي
بهنّ سواك لم يطق القياما	ولم تنهض بأعباء ثقال
إلى كبد السما ترمي الضراما	ولم تضرم بحدّ السيف حرباً
ويملأ سيفك الأقطار هاما	فيملاً طرفك الآفاق نقعاً
يحاذر أن يعاب وأن يذاما	أتبذل للخمول جناب حُرّ
وجيش الموت يزدحم ازدحاما	وآلك بالاضبا شرعوا المعالي
تقود لحربهم جيشاً لهاما	غداة طريدة المختار جاءت
أبى من عزّه عن أن يضاما	ورامت أن تسوم الضيم ندباً
ونقع الموت صيرّه لثاما	فأفرغ جأشه درعاً عليه
يسانده من أباطحه شاما	يؤازره أخو صدق شامم
لصلّ ينفث الموت الزواما	وصلّ في صريمته مؤاس

(١) ولد السيد حيدر في الحلة، وينتهي نسبه إلى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، كان مولده ١٥ شعبان سنة ١٢٤٦هـ الموافق سنة ١٨٣٠م، وقبل أن يكمل عامه الثاني من عمره فقد والده فعاش يتيماً، وتولّى تربيته عمّه السيد مهديّ، وكانت وفاته بالحلة يوم التاسع من ربيع الثاني سنة ١٣٠٤هـ، وحمل إلى النجف فدفن في الصحن الشريف أمام الرأس الشريف. كان شاعراً مجيداً من أشهر شعراء العراق أديباً ناثراً جيّد الخطّ نظم فأكثر ولا سيما في رثاء الحسين عليه السلام فقد فاقهم حتّى اعترفوا له بالفضل.

هو العبّاس ليث بني نزار ومن قد كان للاجي عصاما
 هزبراً أغلب تخذ اشتباك الرماح بحومة الهيجا أجاما
 فمدّت فوقه العقبان ظلاً ليقريها جسومهم طعاما
 وواجهت الضبا منه محيّا منيراً نوره يجلو الظلاما
 أخلاء تصافحه يراها إذا اختلفت بجهته لطاما
 أبيّ عند من الضيم يمضي بعزم يقطع العضب الحساما^(١)
 وللسيد راضي القزويني^(٢) في أبي الفضل العبّاس عليه السلام:

أبا الفضل يا من أسّس الفضل والإبسا أبى الفضل إلّا أن تكون له أبا
 تطلّبت أسباب العلى فبلغتها وماكلّ ساعٍ بالغ ما تطلبا

(١) ديوان السيد حيدر الحلّي، تحقيق عليّ الخاقاني: ١٢٢-١٢٣.

(٢) السيد راضي بن السيد صالح بن السيد مهديّ الحسيني القزويني النجفيّ البغداديّ: شاعرٌ موهوبٌ، ولد في النجف الأشرف عام ١٢٣٥، ونشأ بها ودرس على والده مبادئ العلوم والأصول والأدب، واستمدّ من مجالس النجف ومن أعلام الأدب روحاً أدبيّةً عاليةً، ساجل فحول الشعراء وباراهم، ولما انتقل أبوه إلى بغداد انتقل معه عام ١٢٥٩ وسافر إلى إيران أكثر من مرّة واتّصل بالشاه ناصر الدين القاجاري وكانت له منزلةٌ في نفس الشاه ومكانةٌ ساميةٌ كما كانت له صلاتٌ مع أمراء العراق في عهد الدولة العثمانية، وتجدد في ديوانه كثيراً من التقاريط والموشحات لشعر عبد الباقي العمريّ، والسيد حيدر الحلّي، وغيرهما توفيّ بتبريز في شهر المحرم عام ١٢٨٥ هـ المصادف ١٨٦٨ م، ونقل جثمانه إلى النجف فدفن تحت الميزاب الذهبي في الصحن الحيدريّ، وخلف ولدين هما: الشاعر السيد أحمد، والسيد محمود، ورثاه فريقٌ من الشعراء منهم أبوه السيد صالح الشاعر الشهير. جمع ديوانه أخوه السيد حسّون بن السيد صالح، وفرغ من جمعه له في ١٥ شعبان ١٣٤١ هـ، وقد ترجم له البحّانة عليّ الخاقاني في شعراء الغريّ، وقال: ذكره صاحب الحصون المنيعّة في ٩: ٢٠٦، وقال عنه: كان أدبياً وشاعراً بارعاً مفلقاً، جيّد النظم رقيق الغزل حسن الانسجام ماهراً في التشطير والتخميس لا يكاد يعثر على مقطوعة استحسناها إلّا خمّسها.

ودون احتمال الضيم عزٌّ ومنعة
وفيت بعهد المشرقية في الوعى
لقد خضت تيار المنايا بموقف
إذا لفظت حرفاً سيوفك مهملًا
ولما أبت أن يشرب الماء طيبًا
جلا ابن جلا ليل القتام كآته
وليث وغبي يابى سوى شجر القنا
يذكركم بأس الوصي فكلمًا
وتحسب في أفق القتام حسامه
وقفت بمستن النزال ولم تجد
إلى أن وردت الموت والموت عادة
ولا عيب في الحرّ الكريم إذا قضى
رعى الله جسمًا بالسيوف موزعا
ورأس فخارٍ سيم خفضاً فما ارتضى
بنفسي الذي واسى أخاه بنفسه
رنا ظامياً والماء يلمع طاميا
وما همت إلا تعطش صبية
على قربه منه تنائي وصروله
ولم أنسه والماء ملء مزاده
وما ذاق طعم الماء وهو بقره
تصافحه البيض الصفاح دواميا

تخيّرت أطراف الأسنّة مركبا
ضراباً وما أبقيت لل سيف مضربا
تخال به برق الأسنّة خلبا
تترجمه سمر العوامل معربا
أمية لا ذاقت من الماء طيبًا
صباح هدى جلى من الشرك غيها
لدى الروع غاباً والمهتد مخلبا
رمى موكباً بالعزم صادم موكبا
لرجم شياطين الفوارس كوكبا
سوى الموت في الهيجا من الضيم مهربا
لكم عرفت تحت الأسنّة والضبا
بحر الضبا حرّاً كريماً مهذبًا
وقلباً على حرّ الظما متقلّبا
سوى الرفع فوق السمرية منصبا
وقام بما سنّ الإخاء وأوجبا
وصعد أنفاساً بها الدمع صوبا
إلى الماء أوراها الأوام تلها
وأبعد ما ترجو الذي كان أقربا
وأعداه ملء الأرض شرقاً ومغربا
ولكن رأى طعم المنية أعذبا
وتعدو على جثمانه الخيل شزبا

مضت بالهدى في يوم عاشور نكبة
فليت عليّ المرتضى يوم كربلا
ولللخفريات الفاطميات عولة
حواسر بعد السلب تسبي وحسبها
لها الله إذ تدعو أباهـا وجدّها
الشاعر رضا الخفاجي :

توجّت سفرك بالدماء معاليا
يا أيّها القمر المشعّ مكارما
فنشأت والآمال تُدرك سعيها
ونشأت منذوراً لسبط محمّد
منذ اصطفاك وأنت تُدرك هولها
وهواك يُدرك أنّ ما تصبو له
لبّيك صحتّها هي العصور تحثني
يا نفس هوني بعد أن ساد الخنى
عطش الظهيرة ظلّ يذكى محنتي
صاحّ الفرات إليك يشكو أسرّه
مُذْكَبْ لوني صرت أدرك محنتي
فحملت حملة حيدر في مجده
يوم استباح حصونم بيقينه
فز رأت عند العلقميّ بجمعهم

لديها العقول العشر تقضي تعجّبـا
يرى زينباً والقوم تسلب زينبا
وقد شرق الحادي بهنّ وغربا
مصاباً بأن تسبي عياناً وتسلبا
فلم تر لا جدّاً لديها ولا أبـاً^(١)

وحفظت دين الله ديناً ساميا
منذ اصطفاك أبوك فخرأحاميا
إذ لا طريق سوى الشهادة باقيا
يا فخر من للنذر كان موافيا
ورؤاك تُدرك منهجاً ومراميا
قد جاوز الإيثار بُعداً راقيا
للحقّ أعليه ليبقى زاهيا
وتملّكت عصب الحياة إمـاءيا
أن أرتقي بأسم الفداء مواليا
مولاي أدركني لتعرف مايا
مولاي كيف أكون وغداً طاغيا
يوم انبرى للكفر يهزم عاتيا
ليدبّ عن دين الهدى مُتفانيا
ومرقت كالأعصار تمحّ جانيا

وفككت أسرَ العلقمَيّ وماءه
اللهُ يا قمرَ العشرة مَن لها
واليوم يا قمرَ العشيرهِ مَن لها
للنهضة الكبرى بدين محمد
مازال نهجك في البطولة خالدا
كُلُّ الشعوب تَعَلَّمَتْ منك الابا
مولاي حوربنا لأننا نقتدي
حُقبُ من الآلام تَنهش حُلْمنا
شهداؤنا للآن يهدُرُ صوتهم
شهداؤنا عبر العصور شفيعهم
سَلْ عن مقابرهم لتعرف عشقهم
ملأوا الحياة كرامةً بدمائهم
هذا هو الفجر الجديد مُؤدَّنُ فينا
يستلهمُ الإيمانَ من آياتكم
وتظلُّ فينا كربلاء شهامة
تزهر بنوركم الحياة ولا غنى
نَهجُ الإمامة والولاية موصول
عُذراً أبا الفضل المخلّد نورهُ
هذا الهَيَامُ يَهْزُكُلُ مشاعري
هذا انتمائي فالحياة عقيمة

وأبَيَّتْ إلّا أن تكون الساقيا
إلّاك في أرض الطفوف محاميا
إلّا فِدَاؤُك أن يكون الداعيا
كي نَسْتَرِدَّ بعيدها والدانِيا
مازلت في الإيثار درساُ واعيا
وإباك يومَ الطفِّ كان الساميا
بكم وقدّمنا الدليلَ الكافيا
حُقبُ نِئوٍ بحملها ونُعانيا
واللهُ لن ننسى الحسينَ الفاديا
نورُ الإمامة للعقيدة هاديا
ملأوا الحياة مروءةً وتفانيا
كانت لعزّتنا سراجاً زاهيا
وهذا الفكرُ يَنهضُ واعيا
فعطّوكم كان المعينَ الباقي
في كلِّ عصرٍ تستزيدُ معاليا
عن نهجكم إذ لا بديلَ مُساويا
لدُرى السعادة فالحياةُ معانيا
فالبحرُ أغراني لا فضح مايبا
هذا الهَيَامُ يصونُ صدقَ ولائيا
إن لم نُعانق نوركم ونُعانيا

وللشيخ عبد الحسين الحويزي^(١):

هَلَّا سَأَلْتُ مَرَابِعاً وَطَاوَلَا	شَوْقاً لَتَعْرِفَ حَالَهَا الْمَسْؤُولَا
وَشَفِيتَ فَيْكَ مِنَ الصَّبَابَةِ عَلَّةً	لَمَّا نَشَقَّتْ بِكَ النِّسِيمَ عَلِيلَا
سَكَبْتَ دَمَوْعِي لَا لِأَجْلِكَ ذَرْفَا	فَتَرَكْتَ تَرْبِكَ بِالْدَمَا مَبْلُولَا
لَكِنْ لِأَجْلِ فَتًى ثَوَى فِي كَرْبِلَا	مَلَقَى بِنَهْرِ الْعَلَقَمِيِّ قَتِيلَا
ذَاكَ الَّذِي إِنْ تَعَزَّ مِنْهُ مَخِيلَة	لِعَلِي أَبِي الْحُسَيْنِ كَانَ سَلِيلَا
بَطْلٌ يَهَابُ الْمَوْتَ مِنْهُ مَهْتَدَا	مَاضِي الْفِرَارِ وَسَاعِداً مَفْتُولَا
أَسَدٌ يَشْدُو عَلَى الْكِتَابَةِ مَغْضَبَا	وَيَرَى لَهُ شَجَرَ الْأُسْنَةِ غِيلَا
حَمْلَ الرَّدَى لِبَدَا عَلَى أَكْتَادِهِ	وَعَدَا اللَّوَاءَ بِكَفِّهِ مَحْمُولَا
وَبَظَلَّ رَايَتَهُ الْعِقَابُ تَزَاوَحَتْ	لِلطَّيْرِ عَقْبَانُ تَوْمُ نَزُولَا
وَلِسَانٌ صَعَدَتْهُ تَذَلُّقُ نَاطِقَا	وَالْحَرْبُ ظَلَّ لِسَانَهَا مَشْكُولَا
لَوْ لَمْ تَنْلِ مَاءَ الْفِرَاتِ يَمِينِهِ	بِطْعَانِهَا أَجْرَى عَلَيْهِ النَّيْلَا
وَرَدَ الشَّرِيعَةَ مَعْلِماً وَبِكَفِّهِ	عَلِمَ يُلَوِّذُ بِهِ الْهَدَى تَظْلِيلَا
حَشَدَتْ عَلَى النَّهْرِ الصَّفُوفَ فَافْرَجَتْ	بِخَطِي ابْنِ سَاقِي السَّلْسِيلِ سَبِيلَا

(١) هو الشيخ عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن دروش بن نصار الحويزي الليثي، ويعرف بالخياط، من مشاهير شعراء عصره، ولد في النجف الأشرف ضحى اليوم الأول من ربيع الأول عام ١٢٨٧ هـ غير أن صاحب الحصون ذكر في كتابه ٩: ٣١٧ أنه ولد عام ١٢٨٩ هـ. هاجر جدّه الأعلى يوسف من الحويزة إلى العراق ونزل أرض الفوار التابعة لقضاء عفك من لواء الد يوانية، وباشّر الزراعة فيها، ويقال أنه أول من زرع التمر الأحمر الحويزي نسبة إلى الحويزة ثم انتقل ابنه حسين إلى النجف أيام الطاعون عام ١٢٤٧ هـ، وسبب هجرته إلى النجف أنه جاء بجثمان أبيه ودفنه فيه، وتوطن به كتاجر للحبوب، هو وأخوه موسى. توفي في كربلاء ليلة الجمعة أول محرّم ١٣٧٧ هـ المصادف ٢٧ تموز ١٩٥٧ م.

خاض الفرات وبالجماجم قد ملا
والريّ غلّته بمرتشف الروى
وجد الحياة وطيب لذة عيشها
وأبى يذوق بفيه عذاباً بارداً
صمصامه عرض الفلا والطولا
دون ابن فاطم حرم التحليلا
مرعى بفقد ابن النّبى وبيللا
ويبل من حرّ الفؤاد غليلا^(١)
للشيخ عبد الحسين صادق العاملي^(٢):

بكر الردى فاجتاح في نكبائه
ودهى الرشاد بناسفٍ لأشَمّه
ورمى فأصمى الدين في نفاذه
يوماً به قمر الغطارف هاشم
سيم الهوان بكر بلاء فطار للعزّ
إنسى يلين إلى الدنيّة ملمسا
هو ذلك البسام في الهيجاء
هو بضعة من حيدرٍ وصفيحة
واسى أخاه بموقف العزّ الذي
ملك الفرات على ظمائه وأسوة
نور الهدى ومحاسن سيمائه
وبخاسفٍ أوّاه بدر سمائه
وارحمتاه لم تنتهى أحشائه
صكّت يد الجليّ جبين بهائه
الرفيع به جناح إبائه
أو تنحت الأقدار من ملسائه
والعبّاس نازلةً على أعدائه
من عزمه مشحودةً بمضائه
وقفت سوارى الشهب دون علائه
بأخيه مات ولم يذق من مائه

(١) ديوان الحويّزى ٢: ١٧٥-١٧٦.

(٢) الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العاملي والمتقدّم ذكر جملة من أسرته . ولد في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٨٢ هـ. وفيها نشأ ثم خرج إلى جبل عامل وعاد إلى النجف الأشرف بعد وفاة أبيه فأخذ عن علمائها مثل الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل ، وهو في الطبقة الأولى من الشعراء . قال السماوي في الطليعة: رأيته يتفجّر فضلاً ويتوقّد ذكاً إلى أخلاقٍ كريمة . توفّي في أوائل ذي الحجة سنة ١٣٦١ هـ. في النبطية ودفن فيها. أدب الطّف ٩:

لم أنسه مذكّر منقطعاً وقد
 ولوى عنان جواده سرعان نحو
 فاعتاقه السدان من بيضٍ ومن
 فانصاع يخترق الصوارم والقنا
 يفري الطلا ويخيّط أفلاذ الكلا
 ويجول جولة حيدرٍ بكتائب
 حتّى إذا ما حان حين شهادة
 حسمت مذبذبة الحسام مقلة
 أمن العدى فتكانه فدنا له
 وعلاوه في عميدٍ فخرٍ لوجهه
 نادى أخاه فكان عند ندائه
 وافى عليه مفترقاً عنه العدى
 وهوى يقبله وما من موضع
 ويميط عن حرّ المحيا حمرة
 يا مبكياً عين الإمام عليك
 ومقوساً منه القوام وحناناً
 فلتنحني حزناً عليك تأسيّاً
 أنت الحريّ بأن تقيم بنو الورى
 ولعبد المنعم الجابريّ:

الموت في سيفك البتار هدّاف

عطف الكواء على معين سقائه
 مخيمٍ يطفي أوار ظمائه
 سمرٍ وكلّ سدّ رحب فضائه
 لا يرعوي كالسهم في غلوائه
 بشبابة أبيضه وفي سمائه
 ملأ الفضا كالليل في ظلماته
 رقت له في لوح فضل قضائه
 لسقائه ومجيلةً للوائه
 من كان هيباً مهيباً لقائه
 ويمينه ويساره بإزائه
 كالكوكب المنقضّ في جوزائه
 ومجمعاً ما انبث من أشلائه
 للشم إلا غارقٌ بدمائه
 علقيةً صبغت لجين صفائه
 فلتبك الأنام تأسيّاً ببكائه
 منه الضلوع على جوى برحائه
 بالسبط في تقويسه وحنائه
 طراً ليوم الحشر سوق عزائه^(١)

وصوتك الرعد للأرواح خطّاب

ورمحك القدر المحتوم مترعة
مدججٌ بسلاح العزم مدرع
بالحقّ مثيرٌ للدين معتصب
فأنت من كرب الأخلاق منطلق
ورثتها من عليٍّ المرتضى فنمت
وأرضعتك العلي للحرّب أسلاف
ظهرت من طاهرٍ من طهرٍ أصلهم
الهاشميّون إسلامٌ وأحناف
من حيدرٍ من منافٍ من قصي ومن
فواطم الأسد أتباعٌ وأحلاف
وللشاعر عليّ الصفّار الكربلائيّ هذه الأنشودة:

أبا الفضل يا فارساً لا يَلين تُذِلُّ المنايا ولا تَسْتَكِين

فأنت الحُسامُ وأنت اللواء

وأنت الثِباتُ وأنت الإِباء

وقد كنت جيشَ الفدا للحسين وقد كنت جيشَ الفدا للحسين
تَفَانَا أبوك لنصر النبي وذِي لافتي شاهدٌ في السنين
وأنت نَظَرْتَ بعين الوصي وأعطيتَ للدين في الطفّ عين
ففاضت علينا تَبَلُّ الصدا وتَروي العطاشي بكأسٍ مَعِين
أيا بدرَ هاشمٍ ليثَ العَرين سلامٌ عليك من المؤمنين

فأنت المُحامي وأنت الرجاء

وأنت المَعِينُ وأنت العطاء

وقد كنت جيشَ الفدا للحسين وقد كنت جيشَ الفدا للحسين
وما زِلْتُ تَروي جُموعَ الجهاد بكأسِ الإِباء بكلتا اليدين
فَيُمنَاكَ مَسَّتْ مِياهُ الفرات فاضَ الفراتُ بجود اليمين

وَيُسْرَاكَ هَزَّتْ لَوَاءَ الثِّبَاتِ قَدُّكَتْ بِهَا زُمُرُ الْمُعْتَدِينَ
يَمِينُكَ تَسْقِي بِهِ الْمُتَّقِينَ شِمَالُكَ يَبْطِشُ بِالْمُجْرِمِينَ

فَأَنْتَ الْمُزْمَجِرُ عِنْدَ اللِّقَاءِ

وَأَنْتَ الْمُنَايَا وَأَنْتَ الْبَلَاءُ

وَقَدْ كُنْتَ جَيْشَ الْفِدَا لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ كُنْتَ جَيْشَ الْفِدَا لِلْحُسَيْنِ
وَرِثْتَ الْفَضَائِلَ وَالْمَكْرَمَاتِ وَصَكُّ الْأَخْوَثَةِ سِرٌّ مُبِينِ
فَأَنْتَ لِسَبْطِ الْهَدْيِ فِي الطُّفُوفِ كَحِيدِرَةِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ
وَلَوْلَا الْقَضَا مَا رَمَاكَ الرَّدَى بِسَهْمٍ أَصَابَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ
سَمَوْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ وَرُحْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْمَخْلَصِينَ

مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَرِثْتَ الْإِخَاءَ

وَمَا زِلْتَ تُعْطِي دُرُوسَ الْوَفَاءِ

وَقَدْ كُنْتَ جَيْشَ الْفِدَا لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ كُنْتَ جَيْشَ الْفِدَا لِلْحُسَيْنِ
وَقَفْتَ عَلَى النَّهْرِ رَغَمَ الظُّمَأِ تُنَادِي بِصَدَقِ إِمَامِي حُسَيْنِ
أَيَا نَفْسٍ هَوْنِي إِذَا مَا هَوَى سَلِيلُ الْأَثَمَةِ وَالْمُرْسَلِينَ
وَرْتَلْتَ بِالرَّمْعِ وَالْمُرْهَفَاتِ أَنْشِيدَ إِيشَارِ أَهْلِ الْيَقِينِ
بَذَلْتَ وَمَا كُنْتَ يَوْمًا ضَنِينِ وَعَنْ بَابِ جُودِكَ حَاتِمُ أَيْنِ

هَتَفْتَ فَضَجَّ الْمَلَا وَالْفَضَاءُ

وَمَوْجُ الْفِرَاتِ يُعِيدُ النِّدَاءَ

وَقَدْ كُنْتَ جَيْشَ الْفِدَا لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ كُنْتَ جَيْشَ الْفِدَا لِلْحُسَيْنِ
دَخَلْتَ الْفِرَاتَ بِمَوْجِ الْحَيَاةِ أَفْضَتْ عَلَيْهِ نَدَى الْأَكْرَمِينَ
وَأَصْبَحَ عَذْبًا لِأَنَّكَ أَنْتَ تَطْلُ عَلَيْهِ بِفَيْضِ الْوَتِينِ

تَضَوَّعَ مِنْكَ نَسِيمَ الْإِبَاءِ وَأَنْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
لَجُودِكَ يَبْقَى الْفِرَاتُ مَدِينِ وَأَنْتَ لَوَجْهِ الصَّبَاحِ جَبِينِ
وَرَمَحَكَ يُنْزِلُ غَيْثَ السَّمَاءِ
وَعَيْنُكَ تَسْقِي ثَرَى كَرِبْلَاءِ
وَقَدْ كُنْتَ جَيْشَ الْفِدَا لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ كُنْتَ جَيْشَ الْفِدَا لِلْحُسَيْنِ

وللشاعر المرحوم علي محمد الحائري:

بِنَفْسِي مِنْ فِدَايِ الْحُسَيْنِ يَمِينَهُ وَقَدْ عَدَّ ضَنْأً أَنْ تَصُونَ شِمَالَا
حِبَاهُ الْإِخَاءِ الْمُحْضِ إِذْ خَرَّ دُونَهُ صَرِيحاً وَإِذْ سَامَ الْعَزِيزُ مَذَالَا
أَبَا الْفَضْلِ، لَوْ لَا مَا سَنَنْتُ مِنَ الْإِبَاءِ وَلَوْ لَا دُمُ مَلِّ الْعُرُوقِ فَسَالَا
وَلَوْ لَا جِهَادٌ قَدْ تَوَجَّبَ فَرَضُهُ يَكُونُ عَلَى حُكْمِ الطَّغَاةِ نِكَالَا
لَطَبَّقَ أَفْصَحَ الْحَقِّ دَاجٍ مِنَ الْخَنَا وَكَانَ رَجَاءُ الثَّائِرِينَ خِيَالَا
فِيَا كَرِبْلَا اعْتَزِي بِيَوْمِكَ أَنَّهُ هُوَ النُّورُ فِي سُودِ الْعُصُورِ تَلَالَا
يَهِيْبُ بِفِرْسَانِ الْخَنُوعِ تَعْلَمُوا وَخَوْضُوا الْمَنَايَا أَنْفُساً وَعِيَالَا
وَلَا تَذَرُوا رَوْضَ الْعَقِيدَةِ مَاحِلَا فَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِالْفِدَاءِ تَعَالَا
ضَرِيحُكَ يَا عَبَّاسُ يَزْهُو مِنَ السَّنَا وَيَقْبِسُ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ جَلَالَا
يَزَانُ بِقُدْسِي السَّرَاجِ كَأَنَّهُ مِنَ الْغَيْبِ يَسْتَهْوِي الْعَيُونَ جَمَالَا
فَقَدْ سَ مِنْ ثَاوِبِهِ وَهُوَ ضَيْغَمٌ رَأَى الْخُصْفَ فِي عَيْشِ الشِّيَاهِ فَصَالَا
وَمَنْ كَانَ كَالْعَبَّاسِ حَلَسَ رَجُولَةً تَهِيْبُ نَفْساً أَنْ تَهَابَ جِبَالَا
أَلَيْسَ ابْنُ مَنْ أُعْطِيَ الْبَطُولَةَ حَقَّهَا وَهَزَمَ بِالْعُضْبِ الْمُشْتَ رَجَالَا؟
وَدَارَ بِكَأْسِ الْمَوْتِ يَسْقِي عَتَاتَهَا حَمِيمِ الْمَنَايَا يَمْنَةً وَشَمَالَا
هُمْ الْقَوْمُ أَبْنَاءُ الْأَلَى عَفَّ عَنْهُمْ أَبَوُهُ فَصَانُوا لَمَّةً وَقَذَالَا
وَأَحْزَمَ لَوْ تَلَوَى مِنَ الرُّقْطِ نَوْبَهَا لِيُؤْمِنَ شَرّاً أَنْ يَعُودَ وَبَالَا

وللشيخ محسن أبو الحب^(١):

هو المجد مطلوبٌ على الجدِّ طالبه	وإن وضحت أعلامه ومذاهبه
فما ناله من ناله متهاونا	ولكنَّه هانت عليه مصائبه
فقم وانتض العزم الذي فيه مدرك	الفخار إذا لم تخب يوماً ثواقبه
بأبيض ماض الشفرتين مهتدا	إذا استلَّ لم تغلُّ لقرع مضاربه
وخض غمرات طائرُ البين حائم	عليهنَّ يدعو للمنيَّة ناعبه
ولا تخش أهوال المنايا فإنَّها	تهون إذا ما المرء هاجت رغائبه
وإلا فسلني أيَّ يومٍ توائمت	وهاجت إلى نيل الفخار عصائبه
وسل أيَّ يومٍ حجبَ الشمس نقه	بليلٍ من الأكدار سود غياهبه
نعم يومٌ لم يصعب من المجد مركب	ولا غارب إلا أبو الفضل راكبه
ويوم كأن البؤس منه نتيجة	ودُهمُ الخطوب المعضلات ربائبه
جرى فيه مجرى لم يزل يرتقي به	إلى كلِّ عالٍ لا تنال مراتبه
وحاز علا لو حازت الشمس بعضه	لما حجبتها يوم دُجن سحائبه
أبو الفضل لا تحصي مواقف فضله	فمن ذا يجاريه ومن ذا يقاربه ؟
رأى الموت دون ابن النبي حياته	لذلك ساغت في لهاه مشاربه
فقام يلاقي غمرة الحنف خائضا	عجاجتها والحرب تذكو مواهبه

(١) ولد سنة ١٢٣٥ هـ ونشأ بعناية أبيه وتربيته، تدرَّج على نظم الشعر في محافل الأدب وندوات العلم، ولا سيَّما مجالس أبي الشهداء عليه السلام، وشاعرنا الشيخ محسن نظم فأجاد وأكثر من النوح والبكاء على سيِّد الشهداء عليه السلام، وصوَّر بطولة شهداء الطفِّ تصويراً شعرياً لا زالت الأدباء ومجالس العلماء تتذوقه. عاش أفاضل الأدباء في كربلاء وكبار الخطباء فيها منهم الحاجَّ محمَّد علي كموّنة، والحاجَّ جواد بدقت، وغيرهم. توفِّي في كربلا ليلة الإثنين في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٠٥.

وطاف على الجيش اللّهم كآته
 فينهلّ منه كلّ أشوسٍ مقدّم
 تطوف به بيض الصّفاق كأنما
 كأنّ أسود الحرب حمر يشلها
 إذا ما دعاها للنزال تكعكت
 دعوني دعوني إنّ كلّ مقدّر
 يحاذره المقدار خوف قضائه
 يقوم ببحرٍ كان عائمه الردى
 ينوء بهمّ لو يكابد بعض ما
 يرى صبيّةً أودى بها لاهب الظمأ
 هنالك ألوى للفرات ودونه
 فولت فراراً خوف سطوة بأسه
 ولما احتوى ماء الفرات تذكّر
 فتىّ وardأ عن منهل الماء صادرا
 ولكن قضاء الله حال وأمره
 ولما جرى حكم الإله بما جرى
 هوى فكان الأرض ساخت بأهلها
 فقل بعدها لابن النّبىّ معزّيّا
 حسينٌ أخو عليك أصبح ثاويا
 كأتى به يدعوه يا طود عزّتي
 أخي ما لبشري بعد فقدك جالب

سحاب هوامٍ بالحتوف سواكبه
 ولما يصبّ منجأً من الموت هاربه
 توسّطها بدرٌ وهنّ كواكبه
 أخو لبديّ والبارقات مخالبه
 حذراً ووّلّى مستقيلاً محاربه
 على يده تجري امثالاً عواقبه
 عليه فتمسّي كالحات مراقبه
 فيرسب طافيه وتطفو رواسبه
 يكابد منه الدهر لانهار جانبه
 فياليته أودى بقلبي لاهبه
 لهامٍ كأمثال الجبال كتائبه
 على أنّها لا تستطيع تحاربه
 ابن فاطمة والحرّ هذي مناقبه
 ولما تقصر عن منال مطالبه
 ولو لا هما لاستأصل الدهر قاضيه
 به ودنا ما خطّ باللوح كاتبه
 ولا عجب والعرش ماتت جوانبه
 بأكرم من سارت بعزّ ركائبه
 مخضبةً فوق التراب ترائبه
 إذا نابني من سوء دهري نائبه
 وأتّى وحزني يوم فقدك جالبه

ولكنّما لي بعض أمرٍ أراقبه
يجاذبنا أعمارنا ونجاذبه
تواريك من نسج الرياح جلاثبه
الذي في أكفّ الأردلين نهائبه
معوّدةٌ ذكّ الرواسي رواجبه
مؤجّجةٌ في كلّ قطرٍ لواهبه
من الدهر أنواع الرزايا نوائبه
حرائرهِ بعد الحجى ونجائبه
وكوكبها السامي فهي نوادبه^(١)

فساقي عطاشي كربلاء أبو الفضل
مريعٌ وهذا بالظماً قلبه يغلي
أقول له والقول يحسنه مثلي
وأدركت يوماً بعض عارك بالغسل
لهيباً وما ابتلت بعلاً ولا نهل
أسىً وحياءً من شفاهم الذبل
وكن قابلاً عذري ولا تكثرنّ عذلي
غداةً جعلت النوح بعدهم شغلي
به وهم صرعى على عطشٍ حولي
أبا الفضل خيراً لو شهدت أبا الفضل

وما أنا من بعد افتقارك صابر
أخي بئسما أسدى لنا الدهر معضلا
أخي من معزّ فيك هاشمٌ ضاحيا
أهاشم ما ألهاك عن ثار مجدك
أهل أمّنت منكم أميّةٌ ساعدا
أهل أمّنت منكم أميّةٌ صارما
أما لو حضرتم يوم جرت عليكم
ويوم استبيحت من حمى سبط أحمد
مضى قمر العليا فهنّ ثواكل
وقال أيضاً:

إذا كان ساقى الناس في الحشر حيدر
على أنّ ساقى الناس في الحشر قلبه
وقفت على ماء الفرات ولم أزل
علامك تجري لا جريت لوارد
أما نشفت أكباد آل محمّد
من الحقّ أن تذوي غصونك ذبّلا
فقال استمع إن كنت للقول سامعا
ألا إنّ ذا دمعي الذي أنت ناظر
برغمي أرى مائي يلدّ سواهم
جزى الله عنهم في المواساة عمّهم

لقد كان سيفاً صاغه بيمينه
أخو ابن رسول الله وابن وصيه
إذا عدّ أبناء النبي محمد
شفا كبداً من آل أحمد واشتفت
ترى النبل يحكي النحل رشاً بجسمه
لما رأيت الماء غير محرّم
وأحدق فيه للضلال كتائب
تقحمته حتّى إذا ما ملكته
ولما ذكرت السبط مع أهل بيته
فلم ير ظام حوله الماء قبله
وما خطبه إلّا الوفاء وقيل ما
يعدّ ببذل المال في حيّه الفتى
يميناً بيمينك القطيعة والتي
بصبرك دون ابن النبي بكر بلا
ووافاك لا يدري أفقدك راعه
أخي كنت لي درعاً ونصلاً كلاهما
لي الله فرداً كلّ حزبٍ محاربي
مضى كلّهم عني سراعاً إلى الفنا
أخي أنجم السعد التي أنت بدرها
فلا نجم للساري ولا نار للقرى
أخي قاتلي وجدي بكم غير أتني
عليّ فلم يجنح شباه إلى الصقل
على أن كلّاً جدّه سيّد الرسل
رآه أخاهم من رآه بلا فصل
به أكبد من كلّ ذي حسبٍ وغلّ
غداةً حكى جثمانه كورة النحل
على أحدٍ إلّا على أهلك النبل
تحجبه بالبيض والأسل الذبل
بسطت له كفاً معودة البذل
قذفت به قذف الحنيّة للنبل
ولم يُرو منه وهو ذو مهجة تغلي
ترى هكذا خلّاً وفياً مع الخلّ
سخياً وذا بالمال والنفس والأهل
تسمّى شمالاً وهي جامعة الشمل
على الهول أمرٌ لا يحيط به عقلي
أم العرش غالته المقادير بالشلّ
فقدت فلا درعي لديّ ولا نصلي
ولا صحبتي دوني تذبّ ولا أهلي
فها هم بلا دفنٍ أراهم ولا غسل
تهاوت أفولاً في بروجٍ من الرمل
ولا كهفٍ للاجي ولا خصبٍ للمحل
أرى دون ما ألقاه من ما بكم قبلي

لئن كان سهلاً ما لقيت من الردى
أخي لم تنل ما رمت في مدها يدي
فها أنا كالمرمي في البحر موثقاً
كفى الطير وهنا بعد قص جناحه
وقال أيضاً:

هذا أبو الفضل الذي شمخت به
فاطلب إليه ما تشاء فإتّه
وبحقّ باب الحوائج أبي الفضل العبّاس عليه السلام حين ظهرت له كرامة قال:
قصدت أبا الفضل الذي هو لم يزل
يتمدّ إلى العين السقيمة كفّه
وللشيخ محسن الخضري^(١):

فلله زينب إذ تستغيث
ويا ليث قومي إذا الخطب ناب
أبا الفضل ياكهف عزّي المهابا
وكشّرت الحرب سنّاً ونابا

(١) ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ١٢٥.

(٢) ديوان الشيخ محسن أبو الحب الكبير: ٧٨.

(٣) الشيخ محسن الخضري: هو ابن الشيخ محمد الخضري المولود سنة ١٢٤٥ والمتوفى سنة ١٣٠٢ هـ ينتهي نسبه إلى مالك الأشر، والجناحي الأصل، النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن، عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً سريع البديهة في نظم الشعر، درس على الشيخ مهدي كاشف الغطاء، وعلى الشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد الشيرازي، والسيد ميرزا محمد حسن، كتب عنه الدكتور مهدي البصير وأنه نظم الشعر وهو ابن اثني عشر عاماً، ومن هنا يتبين أنه رجل كلام وفقه علاوة على أنه رجل أدب، وهذا ديوانه المطبوع بجهود ابن أخيه الأستاذ الشيخ عبد الغني الخضري يجمع الغزل والوصف والثناء والمدح وغيرها وفيه قصائد عامرة في أهل البيت عليه السلام، وخصوصاً في يوم الحسين سبط رسول الله وجهاده بكر بلاء. (أدب الطف ٧: ٢٨٤)

أتركني نصب عين العدو ويستهب القوم رحلي انتهاها
ولله مـقولها إذ تقول وينشعب القلب منه انشعابا
عذرتك يا ابن أبي فالحميم بكفّيك يحمي إذا الخطب نابا
فشلت أكفّ علوج برت يمينك إذ يسلبوني النقابا
وفلت صفاح بها قطعوك وفلت رماح غدت لك غابا
وذاب عمود حديد رماك وأخطأ سهم حشاك أصابا^(١)
وقال أيضاً:

أبا الفضل قبل الفضل أنت وبعده إليك تسامى الفضل عزّاً ومفخراً
فواسيت طعاناً أباك وصابرا أخاك ومقطوع الذراعين جعفرا
وزدت عليه اليوم خرقاً يشقه عمود حديد ضلّ يرديك للثرى
فلا قام للهيجاء سوق حفيظة تباع بها نفس الكريم وتشترى
للشيخ محمّد إسماعيل البغدادي^(٢):

(١) أدب الطّف ٧: ٣٥٢.

(٢) الشيخ محمّد بن إسماعيل البغدادي الحلبي الشهير بابن الخلفة المتوفى ١٢٢٧هـ، شاعر أدب وناثر مبدع، ولد ببغداد وهاجر أبوه منها وهو طفل إلى الحلة، وكان يحترف فنّ البناء وقد مهر فيه فتوطن بها وقد شبّ وليده في الفحشاء يقلّد والده في صناعته، ويتبعه في عمله غير أنّ مواهبه الأدبية أبت عليه إلّا أن يكون في مصاف الخالدين والشعراء المطبوعين فكان وهو يساند والده إسماعيل ويساعده يتطلّع إلى المليح من القول الرقيق من الشعر وبذلك نمت روحه الوثابة إلى كسب الأدب عن طريق الميل الفطري حتّى إذا صار يفاجيء السامعين بنوادر له وملح كانت تلتقطها الأذان بشوق وقوة وذاع صيته الذي وصل إلى الأمراء والولاة، أخذ يواصل نثره ونظمه باللغتين الفصح والدارج فيبدع ويسحر، وهو إلى كلّ ذلك لم يحضر على أستاذ ولم يتعلّم عند معلّم سوى ما كان يتلقفه من النوادي والمجالس من سماع المحاضرات والمساجلات التي تدور

احبس ركابك لي فهذا الأبرق
 لي فيه سحب مدامع مرفضة
 شوقاً لما قضيت بين طلبائه
 يا سعد دع لومي فأَيّام الصبا
 أَيّام لا غطني بمنعرج اللوى
 ولّت فبت أعرض أنمل راحتي
 وهتفت هتف مرنّة رأد الضحى
 وحشاشتي كمدأ تقيد مثلاً
 الفارس البطل الذي يردي العدى
 فهو الذي بالمكرمات متوجّ
 صمصام حقّ ليس ينبو حدّه
 لم أنس من خذل الأنام شقيقه
 في نفسه واسى الحسين فيالها
 لما رأى في الفاضريّة نسله
 فاعتدّ شوقاً للمنايا وامتطى
 ومضى لشاطي العلقميّ بقربة
 لما رآته علوج حربٍ مقبلاً زحفت

إتسي لغير رباه لا أتشوّق
 وبروق نار صباية تتألّق
 عصراً به غصن الشيبية مورق
 بيض بها لذوي المحبّة رونق
 حرج ولا عيشي لعمرك ضيق
 وكصفقه المغبون وجداً أصفق
 أسفاً وجيدي بالهموم مطوق
 حزنأ على العبّاس دمعي مطلق
 من كفّه ماضي الفرار مذلّق
 فخراً وبالمجد الأثيل ممنطق
 وجواد سبق في الندى لا يلحق
 مذ شاهدوا ريب المنون وحقّق
 وانفس على مرضاة ربّ تنفق
 يبس الشغور من الظما لا تنطق
 طرفاً لأرياح العواصف يسبق
 كيما لها عذاباً فراتاً يغيق
 لا طائشاً عقلاً ولا هو مرهق

❶ في دار السيّد سليمان الكبير وأولاده، ولإبداعه وتقدّمه في الإنتاج اتّصل بأعلام كان منهم الشيخ أحمد النحوي، وولده محمّد الرضا، والشيخ شريف بن فلاح فقد شاركهم في كثير من المناسبات، وفاز وعرف من بينهم كعضو له قيمته ووزنه، ورمقه الكثير من أدياء عصره فكانوا يحترمون جانبه وينزلونه المكان السامي وكان لرعاية الوالي داود باشا أبلغ الأثر في إبداعه والإكثار من النظم والتنوع فيه.

عليه كتائب ومواكب	كعباب بحر خيلها تستدقق
ملتفة الأطراف إلا شوسها	بظباه أي ممزق قد مزقوا
فكان أسهمها له قد سدّت	ورق الجنادب بالمشارع حدّق
فسطا عليها ثمّ صاح فكادت	الأملاك من تلك الزماجر تصعق
شكّت عوامله صدور صدورها	ورؤوسها بشبا الحسام تحلق
هذا عليه الزاغبيّة أخلفت	ضرباً وهذا بالنجيع مخلق
فاغتاله علج بحاسمة برت	منه اليمين وطار منها المرفق
فانصاع يحمل شتّه بشماله	حذراً وخوفاً ماؤه لا يهرق
فبرى لها بري اليراع كأختها	في غرب منصلة وعدوّ مخنق
فغدا يكابد بالثنايا حمله	وله العدى بشبا الضغائن خرقوا
وأصاب مفرق رأسه بعموده	الشامي نسل العاهرات الأزرق
فهوى كبدر في المحاق ولم أخل	أنّ البدور بليل نقيع تمحق
وغدا ينادي للحسين برنة	ثبت الجنان يكاد منها يقلق
فأتى لمصرعه كرجع الطرف لا	يثنيه جيش للطغاة وفيلق
فرآه ملقّى فوق بوغاء الثرى	وعليه غربان المنيّة تنعق
فبكى ونجاه بأعظم حسرة	صبراً أخي فإتني بك ملحق
له درك من وفيّ ناصح	بالذبّ والأقوال عني تصدق
جاهدت دوني المارقين بعزيمة	من وقعها صمّ الصلاد يفلق
أردوك ظام لأسقوا قطر الندى	في الناشأتين ولا سحاب مغدق
الله أكبر من رزايا عمّت	الدنيا فزلزل غربها والمشرق
الله أكبر ياله خطب له	ليس الجيوب بل القلوب تشقق

واكسرة في الدين ليس يقيمها
أتجد قبل القتل إيمان الندى
وتسدّ في الدنيا مذهبنا
وتبيت أبنائي فلا يحنوها
أكبادهم حرّى وآل أميّة
ويزيد ترفع للسماك قبابه
لّفوا جميعاً حيث ما ثبتت لهم
قد صاحبوا الدنيا الدنيّة حسين
أرجوزة للشيخ محمّد حسين الأصفهاني^(٢):

ابن الإباء وابن بجدة اللقا
ذاك أبو الفضل أخو المعالي
شبل عليّ ليث غابة القدم
صنو الكريمين سليلي الهدى
هو الزكيّ في مدارج الكرم
وارث من حاز مواريث الرسل
وكيف لا وذاته القدسيّة
عليه أفلاك المعالي دائرة
له من العلّياء والمآثر
وكيف وهو في علوّ المنزلة
رقى من العلّياء خير مرتقى
سلالة الجلال والجمال
ومن يشابهه أبه فما ظلم
علماً وحلماً وشرفاً وسؤدا
هو الشهيد في معارج الهمم
أبي العقول والنفوس والمثل
مجموعة الفضائل النفسية
فإنّه قطب محيط الدائرة
ما جلّ أن يخطر في الخواطر
كالروح من نقطة باء البسمة

(١) أدب الطّف ٦: ١٠٧-١٠٨.

(٢) المتوفى سنة ١٣٦١هـ.

وهو مصحف قوام الشهادة	تمّت به دائرة السعادة
وهو لكلّ شدةٍ ملّة	فإنّه عنقاء قاف الهمة
وهو حليف الحقّ والحقيقة	والفرد في الخلقة والخلقة
وقد تجلّى بالجمال الباهر	حتّى بدا سرّ الوجود الزاهر
غرّته الغرّاء في الظهور	تكاد أن تغلب نور الطور
وفي سماء المجد والفخار	بالحقّ يدعى قمر الأقمار
بل في سماء عالم الأسماء	كالقمر البازغ في السماء
بل عالم التكوين من شعاعه	جلّ جلال الله في إبداعه
سرّ أبيه وهو سرّ الباري	ملك عرش عالم الأسرار
أبوه عين الله وهو نورها	به الهداية استناء طورها
فإنّه إنسان عين المعرفة	مرآتها لكلّ اسمٍ وصفة
ليس يد الله سوى أبيه	وقدرة الله تجلّت فيه
فهو يد الله وهذا ساعده	تغنيك عن إثباته مشاهده
فلا سوى أبيه لله يد	ولا سواه لأبيه عضد
له اليد البيضاء في الكفاح	وكيف وهو مالك الأرواح
يمثّل الكرّار في كرّاته	بل في المعاني الغرّ من صفاته
صولته عند النزال صولته	لولا الغلوّ قلت جلّت قدرته
هو المحيط في تجوّلاته	ونقطة المركز في ثباته
سطوته لولا القضاء الجاري	تقضي على العالم بالبوار
وراسم المنون حدّ مفرده	والفرق بعد الجمع من ضربه
بارقة صاعقة العذاب	بارقةٌ تذهب بالألّباب

تزهق بالأرواح والنفوس	بارقةً تحصد في الرؤوس
في موقفٍ يزلزل الرواسي	واسى أخاه حين لا مواسي
وسطوةً تملأ بالرعب الفضا	بعزةً تكاد تسبق القضا
بهمةً لا فوقها من همة	دافع عن سبط نبيّ الرحمة
ولا ينالها نبيّ أو ملك	بهمةً من فوق هامة الفلك
على العدا ونكس الأبطال	واستعرض الصفوف واستظالا
بنشر روح العدل والرشاد	لفّ جيوش البغي والفساد
أوردهم بالسيف وزدّ النار	كرّ عليهم كره الكرار
حتّى غداً معترض السهام	آثر بالماء أخاه الضامي
من همّه سقاية العطاشي	ولا يهّمه السهام حاشا
لنصرة الدين وحفظ الآل	فجاد باليمين والشمال
حتّى هوى من عمد الحديد	قام بحمل راية التوحيد
تقطّعت من بعده عراه	والدين لما قطعت يده
مذ فقدت عميدها قوامه	وانطمست من بعده أعلامه
لقتله وظهر سبطه انكسر	وانصدعت مهجة سيّد البشر
فانكدت الجبال من حنينه	وبان الانكسار في جبينه
وفي محياه سرور مهجته	وكيف لا وهو جمال بهجته
وحامل اللوا بعالي همّته	كافل أهله وساقى صبيته
وليث غابه بطفّ نينوى	واحدةً لكنّه كلّ القوى
بل النبيّ في الرفيق الأعلى	ناح على أخيه نوح الثكلى
فما أجلّ رزؤه وأعظما	وانشقت السما وامطرت دما

بكاه كالهطلال حزناً والده	وكيف لا وبان منه ساعده
بكاه صنوه الزكيّ المجتبي	وكيف لا ونور عينه خبا
ناحت بنات الوحي والتنزيل	عليه مذ أمست بلا كفيل
ناحت عليه الحور في قصورها	لنوح آل البيت في خدورها
ناحت عليه زمر الأملاك	مذ ناحت العقائل الزواكي
فمن لتلك الخفرات الطاهرة	مذ سبيت حسرى القناع سافرة
أين ربيب المجد أمّاً وأبا	من أخواته وهنّ في السبا
وأين من ودائع النبوة	ممثل الغيرة والفتوة
وأين منها ربّ أرباب الإبا	إذ هجم الخيل عليهنّ الخبا
فأصبحت نهباً لكلّ مارق	مسودة المتون والعواتق
فيها اشتفى العدو من ضغائنه	فأين حامي الظعن عن ظعائنه
أين فتى الفتيان يوم الملحمة	عن فتياته بأيدي الظلمة
فليتة يرى بعين الباري	عزائز الله على الأكوار
يسدى بها من بلدٍ إلى بلد	وهنّ في أعظم كربٍ وكمد ^(١)

ورثاه الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء عليه السلام: (٢):

أباصالحٍ إنّ العزا لمحرّم	ومنكم بنو الزهرا استحلّ به الدم
لكم بين أضلاعي مواقف لوعة	بذكر رزاياكم تشبّ وتضرم
تزاحم في فكري إذا رمت عدّها	رزاياكم الجليّ فأبكى وأوجم
وما أنس من شيءٍ فلا أنس وقعة	تهدّ لها السبع الطباق وتهدم

(١) الأنوار القدسيّة: ١٢٥ - ١٢٨.

(٢) المتوفى سنة ١٣٧٣هـ.

وقد جدّدت حزني ولم يك مخلقا
أصاب بها من كربلا قلب أحمد
غداة بنوه الغرّ في نصر دينه
بفتيان صدقٍ في الحفيظة يُحْمَت
تطالع أقماراً بهم واهلة
وإن صرّت الهيجاء ناباً تراهُم
وإن فلّ حدّ السيف أمضاه عزمهم
وتهوي المنايا للهوان كأنما
ميامين يوم السلم لكن يومهم
قد أدّرِعوا دُرْعاً جديداً وأخروا
وما راع جيش الكفر إلا عصابة
حجازيّة نحو العراق ومنجد
بأجسامها في عرصة الطفّ عرّست
تضاحك بشراً بالمنون كأنما
وترقص شوقاً للقاء قلوبها
وإن بزغ النور الإلهيّ بينها

لقد ثبتوا للذبّ عنه بموقف
وتذهل أملاك السماء لوقعه
ولمّا قضا في حلبة المجد حقّها
تهاووا فقلّ زهر النجوم تهافتت
بحربٍ على أعوان حربٍ قد انكفي

غداةً استهلّت أدمعي والمحرم
وقلب عليّ والبتولة أسهم
سرت ونهار العدل بالجور مظلم
ركاب العلى في ظعنهم حيث يُمّموا
إذا اسفروا في موكبٍ وتلثموا
أسوداً فأفئاء الضبا تتأجّم
بأَمْضى شبا منهم فلا يتكتم
المنايا لها دون الدنيّة مُغَنّم
على من دنا بالشؤم منهم لأشام
من الصبر أقوى منه نسجاً وأحكم
حداها من الإيمان جيش عرمرم
ثناها بأجواز الفيافي ومتهم
وأروأخها في عالم القدس عوم
الحياة عذاب والمنون تنعم
إذا أخذت في ذكرها تترنّم
تري البدر حقّت فيه بالسعد أنجم

يشيب به طفل القضاء ويُهْرَم
بذيلٍ منه يذبل ويللم
وحقّ لها نحو الجنان التقدّم
واهووا فقلّ شُمّ الرواسي تهدم
صواعق من قرع الأستة تضرّم وأجسامها

تعثر فيه بالجماجم خيلهم
وتعيس من خوف وجوه أمية
أبو الفضل تأبى غيره الفضل والإبا
عليهم بتأويل المنيّة سيفه
ويمضي إلى الهيجاء مستقبل العدى
وإن عاد ليل الحرب بالنقع أليلا
وإن سمع الأطفال تصرخ للظما
وصال عليهم صولة الليث مغضبا
وراح لورد المستقى حامل السقا
ومذخاض نهر العقلميّ تذكّر
وأضحى ابن ساقى الحوض سقا ابن أحمد
ولمّا أبى منك الإباء تأخّرا
وإنّ عمود الفضل يخسف هامه
وحين هوى أهوى إليه شقيقه
فألفاه مقطوع اليدين معفرا
فقال : أخى قد كنت كبش كتيبتى
فمن ناقع حرّ القلوب من الظما
ومن يكشف البلوى ومن يحمل اللوا
رحلت وقد خلّفتني يا ابن والدي
أحاطت بي الأعداء من كلّ جانب
فما زال ينعاه ويسندب عنده

للطير والحشّ مطعم
إذا كثر عبّاس الوغى يتبسّم
أبأ فهو إمّا عنه أو فيه يرسم
نزول على من بالكريهة معلم
بماضي به أمر المنيّة مبرم
فيوم عداه منه بالشرّ أيّوم
تصارخ منه الجحفل المتضمّم
يحمحم من طول الطوى ويدمدم
وأصدر عنه وهو بالماء مفعم
الحسين فولّى عنه والريق علقم
يروي عطاشا المصطفى الظهر إن ظموا
وإنّ أبّا الفضل الذي يتقدّم
عمود حديدٍ للضلالة يدعم
يشقّ صفوف المخلدي ويحطم
يفور من مخسوف هامته الدم
وجنّة بأسٍ حين أدهى وأدهم
ومن دافع شرّ العدى يوم تهجم
ومن يدفع اللأوى ومن يتقمم
أغاض بأيدي الظالمين وأهضم
ولا ناصر إلّا سنانٌ ولهذم
إلى أن أفاض البقعة الدمع والدم

وأقبل محني الضلوع إلى النسا
 ولاحت عليه للرزايا دلائل
 وأقدم فرداً للكريهة ليثها
 فتحسب عزرائيل صاح بسيفه
 وقلّ غضب الجبار دمدم صاعقا
 ولما أعاد البرّ بحراً جواده
 نمت عزمه البقيا عليه فما انثنوا
 وقام لسان الله يخطب واعظا
 وقال: أنسبوني من أنا اليوم وأنظروا
 فما وجدوا إلا السهام بنحرة
 ومذأيقن السبط انمحي دين جدّه
 فدى نفسه في نصرة الدين خائضا
 وقال: خذيني يا حتوف وهاك يا
 وهيئات أن أغدوا على الضيم حائما
 وكثر وقد ضاق الفضا وجرى القضا
 ومذخر بالتعظيم لله ساجدا
 وجاء إليه الشمر يرفع رأسه
 وزعزع عرش الله وانحطّ نوره
 ومذمال قطب الكون مال وأوشك
 وحين ثوى في الأرض قرّ قرارها
 فللهفي له فرداً عليه تزاحمت

يكفكف عنها الدمع والدمع يسجم
 تبين لها لكتنه يتكتّم
 وسبعون ألفاً عنه في الكرّ أحجموا
 عليهم ففروا من يديه وأهزموا
 بمنحوس ذياك الوجود وأعدموا
 السفين به لكتما الموج عندم
 ورقّ على من لا يرقّ ويرحم
 فصموا لما عن قدس أنواره عمو
 حالاً لكم منّي دمي أم محرّم
 تراش جواباً والعوالي تقوم
 ولم يبق بين الناس في الأرض مسلم
 عن المسلمين الغامرات ليسلموا
 سيوف فأوصالي لك اليوم مغنم
 ولولي على جمر الأسنة مجثم
 وسال بوادي الكفر سيل عرمرم
 له كبروا بين السيوف وعظّموا
 فقام به عنه السنان المقوم
 فأشرق وجه الأرض والكون مظلم
 انقلاباً يميل الكائنات ويعدم
 وعادت ومن أوج السما وهي أعظم
 جموع العدى تزداد جهلاً فيحلم

ولهفي له ضام وجود وحوله
ولهفي له ملقئ وللخيل حافر
ولهفي على أعضاك يابن محمّد
فجسمك ما بين السيوف موزّع
فلهفي على ريحانة الظهر جسمه
وللشيخ محمّد رضا الأزري عليه السلام (١):

أو ما أتاك حديث وقعة كربلاء
يوم أبو الفضل استجار به الهدى
والبيض فوق البيض تحسب وقعها
فحمى عرينته ودمدم دونها
من بأسلٍ يلقى الكتيبة بأسما
وأشمّ لا يحتلّ دار هزيمة
أو لم تكن تدري قريش أنّه
بطلٌ أطلّ على العراق مجليا

أنّى وقد بلغ السماء قتامها
والشمس من كدر العجاج لثامها
زجل الرعود إذا اكفهر غمامها
ويذبّ من دون الشرى ضرغامها
والشوس يرشح بالمنية هامها
أو يستقلّ على النجوم رغامها
طلاع كلّ ثنيةٍ مقدامها
فأعصبت فرقاّ تمور شامها

(١) ولد سنة ١١٦٢ وتوفي ١٢٤٠ في بغداد، درس العلوم العربيّة على أخيه الشيخ يوسف الأزري وعلى غيره من فضلاء عصره. وولع بحفظ القصائد الطوال من شعر العرب فقد رواه عنه أنّه كان يحفظ المعلّقات السبع وقسماً كبيراً من أشعار الجاهليّة والإسلام مضافاً إلى الخطب والأحاديث المروية عن العرب، وكان نشيطاً مفتول الساعدين قويّ البنية معدوداً من أبطال الفتوة بين أقرانه وهو أصغر إخوته، أهمّ شعره في رثاء أهل البيت، وقد حدثت في زمانه واقعة الوهابيين المعروفة في التاريخ حينما احتلّوا كربلاء ونهبوها وقتلوا من أهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة وذلك سنة ١٢١٦ فنظم على أثرها ثلاث قصائد تشتمل على مائتين وستين بيتاً ذكر بها الواقعة المذكورة وختم كلّاً منها بتاريخ، وإذا لاحظنا تواريخ قصائده رأينا أكثرها نظمت بعد وفاة أخيه الشيخ كاظم الأزري. (أدب الطّفّ ٦: ٢٦٣)

وشأى الكرام فلا ترى من أمة
 هو ذاك موثلها يرى وزعيمها
 وأشدّها بأساً وأرجحها حجى
 من مقدم ضرب الجبال بمثلها
 ولكم له من غضبةٍ مضرّة
 أغرى به عصب ابن حرب فانتنت
 ثم انبرى نحو الفرات ودونه
 فكأّنه صقراً على جوّها
 أو ضيغم شئن البرائن ملبد
 فهنا لكم ملك الشريعة واتكى
 فأبت نقيبته الزكويّة ريّها
 وكذلك ملأ المزداد وزمّها
 حتّى إذا وافى المخيم جلجلت
 فجلا تلاتلها بجاش ثابت
 ومذ استطال إليهم متطلّعا
 حسمت يديه يد القضاء بمبرم
 واعتقاه شرك الردى دون الشرى
 الله اكبر أيّ بدرٍ خبر من
 فمن المعزي السبط سبط محمّد
 وأخ كريم لم يخنه بمشهد
 تالله لا أنسى ابن فاطم إذ جلا

للفخر إلّا ابن الوصيّ إمامها
 لرجلٍ حادّتها ولد خصامها
 لو ناص موكبها وزاغ قوامها
 من عزمه فتزلزلت أعلامها
 قد كاد يلحق بالسحاب ضرامها
 كلح الجباه مطاشة أحلامها
 حلبات عاديّة يصل لجامها
 جلى فحلّق ما هناك خمامها
 قد شدّ فانتشرت ثبي أنعامها
 من فوق قائم سيفه قمقامها
 وحشى ابن فاطمة يشبّ ضرامها
 وانصاع يرفل بالحديد همامها
 سوداء قد ملأ الفضا إرزامها
 فتقاعست منكوسة أعلامها
 كالأيم يقذف بالشواظ سماها
 ويد القضا لم ينتقض إبرامها
 إنّ المنايا لا تطيش سهامها
 أفق الهداية فاستشاط ظلامها
 بفتى له الأشراف طأطأ هامها
 حيث السراة كباها أقدامها
 عنه العجاجة يكفهر قتامها

من بعد أن حطم الوشيح وثلمت	بيض الصفاق ونكست أعلامها
حتّى إذا حمّ البلاء وإتّما	أيدي القضاء جرت به أقلامها
وافى به نحو المخيم حاملا	من شاهقي علياء عزّ مرامها
وهوى عليه ما هنالك قائلا	اليوم بان عن اليمين حسامها
اليوم سار عن الكتائب كبشها	اليوم غاب عن الصلاة إمامها
اليوم آل إلى التفريق جمعنا	اليوم حلّ من البنود نظامها
اليوم خرّ من الهداية بدرها	اليوم غبّ عن البلاد غمامها
اليوم نامت أعين بك لم تنم	وتسهّدت أخرى فعزّ منامها
أشقيق روحي هل تراك علمت إذ	غودرت وانثالت عليك لثامها
إن خلت أطبقت السماء على الثرى	أو دكدكت فوق الربى أعلامها
لكن أهان الخطب عندي أنّي	بك لاحقٌ أمرأقضى علّامها
من مبلغ أشياخ مكّة إنّّه	قد غاض زاخرها وزال شمامها
من مبلغ أشياخ مكّة إنّّه	قد شلّ ساعدها وفلّ حسامها
من مبلغ أشياخ مكّة إنّّه	قد دقّ مارنّها وجب سنامها
الله أكبر أيّ غاشية علّت	بيت الرسالة واستمرّ قتامها
الله أكبر ما أجلّ رزية	مضت الدهو وما مضت أيّامها
يومٌ به وتر النبيّ وحيدر	وبنو العواتك شيخها وغلّامها
وقلوب صبيّتهم بقلبها الظما	والماء عاثّةٌ به أنعامها
وبنوهم أسرى بعض متونهم	غلّ السلاسل تارةً وسقامها
ورؤوسهم فوق الرماح شوارع	وعلى البطاح خواشع أجسامها
هذي المصائب لا مصائب اليعقوب	وإن صدع الهدى إمامها

هذا جزاء محمدٍ من قومه
سماً أبا الفضل الشهيد قصيدة
وللشيخ محمد عليّ يعقوبي عليه السلام^(٢):

دعاني فليتيته مذ دعا
وما زلت أعصي دواعي الغرام
إذا القلب فيكم جوى لا يذوب
بكيت على ربّكم قاحلا
فلا النوم خالط لي ناظرا
يظنّ الخلى إلى لعل
جزعت ولولا الذي قد أصاب
بيوم به ضاع عهد النبي
غداة أبو الفضل لفّ الصفوف
رعى بالوفاء عهود الإخاء
فتى ذكر القوم مذرّاعهم

فلبس ما قد أخلفته طغامها
أزريّة مسكاً يفوح ختامها^(١)

هوى أودع القلب ما أودعا
ولولا كم لم أحب طيّعا
فقد كذب القلب فيما ادّعى
فأخصّب من أدّعي ممرّعا
ولا اللوم قد خاض لي مسنعا
حنيني ومن سكنوا لعلعا
بني الوحي ما كدت أن أجزعا
وخانت أُميّة ما استودعا
وفلّ الضبا والقنا شرّعا
رعى الله ذمّة موفّ رعى
أباه الفتى البطل الأروعا

(١) أدب الطّف ٦: ٢٦٣ - ٢٦٥.

(٢) الشيخ محمد عليّ بن الشيخ يعقوب أدب خطيب وباحث كبير علم من أعلام الأدب وسند المنبر الحسيني. ولد في النجف الأشرف في شهر رمضان ١٣١٣ هـ، ونشأ برعاية والده الخطيب التقّي والواعظ الشهير، وهاجر والده إلى الحلة الفيحاء فنشأ في مستهلّ صباه ومطلع شبابه في مدينة الأدب والشعر بالإضافة إلى الخدمة المنبريّة والتبليغ باللسان فقد أضاف إليها الخدمة القلميّة والخدمة بالبيان فقد ألف كثيراً وخلف آثاراً لها قيمتها، ومنها بل في طليعتها مجموعة أسماءها بالذخائر، وهو ديوان شعرٍ خاصٍ يحتوي على حوالي خمسين قصيدةً ومقطوعةً نظمها في أهل البيت مدحاً وورثاء، وقد طبعت سنة ١٣٦٩ هـ، وأوصى عليه أن يكون معه في قبره، توفي في سنة ١٣٨٥ هـ.

إِذَا رَكَعَ السَّيْفُ فِي كَفِّهِ	هَوَتْ هَامَهُمْ سَجْدًا رَكْعَا
وَحَوْلَ الشَّرِيعَةِ تَحْمِي الْفِرَاتِ	جَمُوعَ قَضَى الْبَغْيِ إِنْ تَجْمَعَا
وَلَوْ أَنَّ غُلَّةَ أَحْشَانِهِ	بَصَلَدَ الصِّفَا كَادَ أَنْ يَصْدَعَا
فَجَنْبَ وَرْدِ الْمَعِينِ الَّذِي	بِهِ غُلَّةَ السَّبْطِ لَنْ تَنْقَعَا
وَأَبَ وَلَنْ يَرَوْا مِنْ جَرْعِهِ	وَجَرْعِهِ الْحَتْفَ مَا جَرَّعَا
فَخَزَّ عَلَى ضَفَّةِ الْعَلْقَمِيِّ	صَرِيحًا فَأَعْظَمَ بِهِ مَصْرَعَا
فَمَا كَانَ أَشْجَى لِقَلْبِ الْحُسَيْنِ	وَأَلَمَ مِنْهُ وَلَا أَفْظَعَا
رَأَى دَمَهُ لِلْقَتَا مِنْهَلَا	وَأَوْصَالَهُ لِلضَّبَا مَرْتَعَا
قَطِيعَ الْيَمِينِ عَفِيرَ الْجَبِينِ	تَشَقَّ النَّصَالِ لَهُ مَضْجَعَا
أَبْدَرَ الْعَشِيرَةَ مِنْ هَاشِمٍ	أَفْلَ وَهِيَّاتِ أَنْ تَطْلَعَا
فَقَدْتِكَ يَا بَنَ أَبِي وَاحِدَا	ثَكَلْتُ بِهِ مَضًا أَجْمَعَا
قَصَمْتُ الْقَرَى وَهَدَمْتُ الْقَوَى	وَأَحْنَيْتُ فَوْقَ الْجَوَى الْأَضْلَعَا
لَقَدْ هَجَعْتُ أَعْيُنَ الشَّامَتَيْنِ	وَأَخْرَى لِفَقْدِكَ لَنْ تَهْجَعَا
أَسَاقِي الْعَطَاشِي لَقَدْ كَظَّهَا	الظَّمَا فَاسْتَقَتْ بِعَدِكَ الْأَدْمَعَا
حَمَيْتُ الظَّمْعَيْنَةَ مَنْ يَثْرَبُ	وَأَنْزَلْتُهَا الْجَانِبَ الْأَمْنَعَا
إِذَا أَفْرَعَتْهَا عَوَادِي الْعَدَى	فَمَنْ ذَا يَكُونُ لَهَا مَفْزَعَا
وَإِنْ أَنْسَ لَمْ أَنْسَ أُمَّ الْبَنِينِ	وَقَدْ فَقَدْتُ وَلَدَهَا أَجْمَعَا
تَنْوَحُ عَلَيْهِمْ بِوَادِي الْبَقِيعِ	فَيَذِرِي الطَّرِيدَ لَهَا الْأَدْمَعَا
وَلَمْ تَسْلُ مَنْ فَقَدْتَ وَاحِدَا	فَمَا حَالُ مَنْ فَقَدْتَ أَرْبَعَا
أَبَا الْفَضْلِ مَالِي مَغِيثُ سَوَاكِ	إِذَا الدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ جَعَجَعَا
دَهَيْتُ بِمَا عِيلَ صَبْرِي بِهِ	الْخَدَّ فَمَا لِمَ أَنَْادِي وَلَنْ تَسْمَعَا

قصدتك أشكو أذى الناظرين وأرجو جلاءهما لي معاد
وكيف يردّ دعائي الإله وقد جئته فيك مستشفعا

وللشاعر الشيخ محمّد عليّ داعي الحقّ القرشيّ:

ويحّ الزمان خووناً فتّ أعضادا إذ راح يعصفُ أجبالاً وأوتادا
آلي بأن لا يرى آل الرسول سوى القهرِ المُشينِ فذاقوا منه أنكادا
هذا المحرم قد وافئك مُعلنة أيّامه السود أنّ الحزن قد عادا
وذا حسينُ الإبا قد صار مُرتَها لى الأعادي فأفرّث منه أكبادا
رامواله العيش في ذلٍّ ومسكنة هيهات للصيد غير العيش أسيادا
هيهات لابن رسول الله ما طلبوا منه هو الحرّ آباءاً وأجدادا

ثمّ قال:

ولا تسأل عن حسين السبط كيف غدا مُستفرداً لم يجد صحبا وأولادا
أو أخوة افتدّت للدين أنفُسها وغالبت عنه أوباشاً وأوغادا
هذا أبو الفضل ساقى الطفّ ناصره بنفسه عن أخيه السبط قد جادا
مجدلاً عند نهر العلقميّ هوى بضربةٍ حيثُ منها العرشُ قد مادا
قد أخدموا في عمودٍ شقّ هامته أنفاسه حنقاً كفرأ وإلحادا

وللسيدّ معتوق^(١) في رثاء أبي الفضل عليه السلام القصيدة التالية:

لهفي على العبّاس وهو مجندل عرّضت منيّه له فتعثّرا

(١) السيدّ الجليل معتوق بن شهاب الموسويّ، شريف الحسب يرجع بنسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام من شعراء القرن الحادي عشر. ولد سنة ١٠٢٥ هـ. وهو من السادة أمراء الحوزية واعتنى ولده بشعره فجمعه وطبعه. كانت وفاته يوم الأحد لأربع عشر خلون من شوال سنة ١٠٨٧ هـ. (أدب

لحق الغبار جبينه ولطالما	في شأوه لحق الكرام وغبّرا
سلبته أبناء اللثام قميصه	وكسته ثوباً بالنجيع معصفرا
فكأنّما أثر الدماء بوجهه	شفق على وجه الصباح قد انبرا
حرّاً بنصر أخيه قام مجاهدا	فهوى الممات على الحياة وآثرا
حفظ الإخاء وعهد فوفى له	حتّى قضى تحت السيوف معفّرا
من لي بأن أفدي الحسين بمهجتي	وأرى بأرض الطفّ ذاك المحضرا
فلو استطعت قذفت حبة مقلتي	وجعلت مدفنه الشريف المحجّرا
روحي فدى الرأس المفارق جسمه	ينشي التلاوة ليله مستغفرا
ريحانة ذهبّت نضارة عودها	فكأنّها بالترّب تسقي العنبرا
ومضّرّجٍ بدمائه فكأنّما	بجيوبه فتّت مسكاً أذفرا
عضبٌ يد الحدثان فلّت غربه	ولطالما فلق الرؤوس وكسّرا
ومثقّفٍ حطم الحمام كعوبه	فبكى عليه كلُّ لدن أسمرا
عجباً له يشكو الظماء وإنّه	لولامس الصخر الأصمّ تفجّرا
يلج الغبارَ به جوادٌ سابح	فيخوض نقع الصافنات الأكدرا
طلب الوصول إلى الورود فعاقه	ضربٌ يشبّ على النواصي مجمرا
ويلٌ لمن قتلوه ظمناً أما	علموا بأنّ أباه يسقي الكوثرا
لم يقتلوه على اليقين وإنّما	عرضت لهم شبه اليهود تصوّرا
لعن الإله بني أميّة مثلما	داود قد لعن اليهود وكفّرا
وسقاهم جرع الحميم كما سقوا	جرع الحمام ابن النبيّ الأطهرا
يا ليت قومي يولدون بعصره	أو يسمعون دعاءه مستنصرا
ولو أنّهم سمعوا إذا لأجابه	منهم أسود شريّ مؤيّد القرى

من كلّ شهمٍ مهْدويّ دأبه ضرب الطلا بالسيف أو بذل القرى
من كلّ أنملةٍ تجود بعارض وبكلّ جارحةٍ يريك غضنفرًا^(١)
وللشاعر الكربلائي الشيخ معين الهرّ^(٢):

ومن خاض المنايا في رباها	بمن أرض الطفوف علا لواها
ومن أسّس الأخوة قد رعاها	ومن هزم العا وجهاً لوجه
وأَتبعها الشمال وما سواها	ومن بذل اليمين بدون منّ
ومن سالت دماء على ثراها	ومن بالعين لاقى الرمح شزرا
بمعرفة الذي يحمي حماها	أظنّك قد عرفت وأنت أولى
به بطلاً يخوض لظي لظاها	هو العبّاس فارسها وأنعم
إذا ولج الوغى أضرى وغاها	يزلزل جحفل الأعداء ذعرا
لحمل لوائها بل مرتجاها	تقلد راية المختار كفؤ
ويوم الفتح إذ فلّت قواها	يذكّر آل سفيان ببدر
أطلّ بسيفه فبراً دجاها	هو العبّاس بدرٌ هاشميّ
بتضحية النفيس لسبط طه	حباك الله مجدداً لا يضاهي
منازلكم سموّاً في علاها	بفضل الباري الرزاق تعلو
تحجّ له القلوب وقد غشاها	فمشهدك المقدّس ضمّ رمزا
بباحتها تحقّق مبتغاها	بنور ماله قطّ مثيلا

(١) أدب الطّف ٥: ١٢٦-١٢٧.

(٢) تولّد كربلاء المقدّسة عام ١٩٥٢م، أكمل دراسته الابتدائيّة والمتوسطة والإعداديّة في مدارسها، ودرس الهندسة الكيميائيّة في كلية الهندسة جامعة بغداد، تتلمذ على والده المرحوم الشيخ محمّد صادق الهرّ في علوم الأدب والفقه، نظم الشعر وهو في مرحلة الدراسة الإعداديّة، جلّ شعره في إحياء ذكرى آل البيت عليه السلام.

أيا باب الحوائج والعطايا	بأذن الله تـبـلـغنا رجاها
قبل مرادنا وجزاء خير	بـيـوم معادنا يحلو لقاءها
أبو الفضل الذي قد عمّ فضلاً	جموع الزائرين بما حباها
تلودُ تكبرُ الرحمن تتلو	بجنب ضريحك السامي دعاها
وتشهد أنك الفادي أخاه	بـيـوم كـريهه دارت رجاها

الفهرس الفئتي

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الطوائف والقبائل والفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الوقائع والأيام
- فهرس الأشعار
- فهرس الكتب الواردة في المتن
- فهرس مصادر التحقيق
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾	الحجر : ٤٧	٩٣ ، ٤٧
﴿ادعوني أستجب لكم﴾	الغافر : ٦٠	١٨٣
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأُخْرِجَتِ ...﴾	الزلزلة : ١ - ٣	٣٧
﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ...﴾	الحج : ٤١	٣٠٦
﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغِيرَ حَقِّ الْإِنِّ أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ ...﴾	الحج : ٤٠	٩٣
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَيِ الْأَرْكَانِ ...﴾	المطففين : ٢٢ - ٢٨	٩٤
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾	آل عمران : ١٩	١٤٦
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ...﴾	التوبة : ١١١	٣٠٦
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾	الرعد : ٣١	١٨٣
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ نَمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ...﴾	الحجرات : ١٥	٩٤
﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ...﴾	التوبة : ١٩	٩٣
﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَعْنَاهُ ...﴾	القصص : ٦١	٩٤
﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾	يس : ٦٠	١٨٣
﴿ذُرِّيَّةً بَفْضِهَا مِنْ بَعْضِ وَ اللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	آل عمران : ٣٤	٢٤٥ ، ٣٨
﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ ...﴾	الأنعام : ١٤	١٤٦
﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	النجم : ٩	٢٢٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ ... ﴾	الشورى : ٢٣	٢٤٧
﴿ قُلْ لِمَنْ فِي أَنْبِيَائِكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَتْلَمْ ... ﴾	الأنفال : ٧٠	٥٠
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ... ﴾	يوسف : ١٠٨	٢٤٦ ، ٤٠
﴿ مَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾	فاطر : ٢٢	٩٢
﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ ... ﴾	الأحزاب : ٢٣	٩٢
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتُهَا نُوفٌ ... ﴾	هود : ١٥ - ١٦	٦٢
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمْ ... ﴾	الحديد : ١٩	٩٣
﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفَ بِعَهْدِكُمْ ﴾	البقرة : ٤٠	١٨٣
﴿ وَقَضَّى اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ... ﴾	النساء : ٩٥	٣٠٤
﴿ وَلِيَمْخَصَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ ... ﴾	آل عمران : ١٤١	٦٤
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ... ﴾	الروم : ٢١	١٤٦
﴿ وَمِنْ الثَّامِسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ ... ﴾	البقرة : ٢٠٧	٧٢
﴿ وَمِنْ الثَّامِسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... ﴾	البقرة : ٢٠٤ - ٢٠٥	٧٢
﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾	آل عمران : ٨٥	١٤٦
﴿ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾	الحج : ٢٤	٩٣
﴿ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾	الإسراء : ٩	٩٤ ، ٤٧
﴿ هُوَ الَّذِي يُدْكِرُ بَنَصْرِهِ ﴾	الأنفال : ٦٢	٥٢
﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى ... ﴾	الفجر : ٢٧ - ٣٠	٢٣٠
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ... ﴾	الحجرات : ١٣	١٤٦
﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	الزلزلة : ٤	٣٧
﴿ يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ ... ﴾	التحریم : ٨	٩٤

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	القائل	الحديث
٢١	أمير المؤمنين عليه السلام	أبي معذّب في النار، وابنه قسيم الجنة والنار؟!
١٤١	أمير المؤمنين عليه السلام	ابغني امرأة...
١٣٦	أمير المؤمنين عليه السلام	ابغني امرأة ولدتها الفحولة من العرب لأتزوّجها فتلد لي...
٦٣	أمير المؤمنين عليه السلام	أتئنّ من حديدية أحماها إنسانها لمدعبه، وتجزني إلى نارٍ...
٢٥٢	أبو الفضل العباس	أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له...
٩٦	رسول الله صلى الله عليه وآله	أخي عليّ أفضل أمتي، وحمزة وجعفر هذان أفضل أمتي...
٩٥	رسول الله صلى الله عليه وآله	أدفع لواء التسييح بيد جعفرٍ
١٢	رسول الله صلى الله عليه وآله	إذا بلغ نسيي إلى عدنان فأمسكوا
٢٨٧		إذا كان يوم القيامة واشتدّ الأمر بعث رسول الله صلى الله عليه وآله...
٢٣٩	الإمام الحسين عليه السلام	اركب بنفسي أنت يا أخي
٩٦	رسول الله صلى الله عليه وآله	أشبهت خلقي وخلقي، وأنت من الشجرة التي أنا...
٣٦	فاطمة الزهراء عليها السلام	أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكرٍ، وفزع الناس إلى...
١١٠	أسماء بنت عميس	أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفرٌ وأصحابه...
١١١	رسول الله صلى الله عليه وآله	اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا بأنفسهم اليوم
٢١٩		اعرفوا منازل الرجال منا بقدر روايتهم عنا

الصفحة	القائل	الحديث
٣٨	الإمام الصادق عليه السلام	أغفل الناس قول رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب عليه السلام يوم مشربة أم إبراهيم ...
٢٣٠	الإمام الصادق عليه السلام	اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها ...
٦٢	أمير المؤمنين عليه السلام	ألا، إن الحديث ذو شجون فلا يقولن قائلكم: إن كلام علي متناقض ...
١١١	رسول الله ﷺ	ألا إن جعفرأ قد استشهد وقد جعل الله له جناحين، يطير بهما ...
٩٨	رسول الله ﷺ	ألا إني خلقت من طينة مرحومة في أربعة ...
١١٠	الإمام الحسين عليه السلام	الآن انكسر ظهري
٢٨٥	الإمام الحسين عليه السلام	الآن انكسر ظهري، وقلت حيلتي، وشممت بي عدوي
٨٣	أمير المؤمنين عليه السلام	ألا وإن العرب قد اجتمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها على حرب النبي ...
٩٧	أمير المؤمنين عليه السلام	ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب وجعفر ...
٢٥٣	الإمام الحسين عليه السلام	ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء غداً، وإني قد رأيت لكم ...
١٣٠	رسول الله ﷺ	ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمةً وشفقةً
٢٤٧	الإمام الصادق عليه السلام	العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لا يزيده ...
٢١٢	أمير المؤمنين عليه السلام	اللهم اسلبه دينه وعقله
١١١	رسول الله ﷺ	اللهم إن جعفرأ قدم إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته ...
٢٩٧	عبدالله بن مسلم بن عقيل	اللهم إنهم استقلونا، واستذلونا ...
١١١	رسول الله ﷺ	اللهم بارك له في صفته
٤٦	رسول الله ﷺ	إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي
٢٩٢	الإمام الحسين عليه السلام	أما من خائف من النار فيذب عنا؟
٢٩٢	الإمام الحسين عليه السلام	أما من طالب حق ينصرنا؟ ...
٢٩٢	الإمام الحسين عليه السلام	أما من مجير يجيرنا؟ ...
٢٩٢	الإمام الحسين عليه السلام	أما من مغيث يغيثنا؟ ...

الصفحة	القائل	الحديث
٣٨	رسول الله ﷺ	إِنَّ الرّوحَ، والرّاحةَ، والبشرَ، والبشارةَ لمن ائتمَّ بعليّ ...
٢٤٤		إِنَّ العباسَ بن عليّ عليه السلام زَقَّ العلمَ زَقًّا
٢٣	الإمام العسكري عليه السلام	إِنَّ اللهَ أوحى إلى رسول الله ﷺ : إِنِّي قد أَيْدُتُكَ بشيعتين ...
٩١	رسول الله ﷺ	إِنَّ اللهَ تبارك وتعالى جعل لجعفر بن أبي طالب جناحين ، يطير بهما ...
١٨٢	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ اللهَ تعالى أوحى الى داود أن يَلْعَ قومك أَنَّهُ ليس ...
٤٠	الإمام المهدي عليه السلام	إِنَّ اللهَ تقدّس اسمه عَظَّمَ شأنَ نساءِ النَّبيِّ ﷺ فخصَّهنَّ بِشرفِ الأُمّهات فقال ...
١١١	رسول الله ﷺ	إِنَّ المرءَ كَبِيرٌ بِأَخيه وابنِ عمِّه ...
٩٧	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ النَّبيِّ ﷺ حين جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب ...
٢٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ أبا طالبَ أَسَرَ الإيمانَ ، وأظهرَ الشُّركَ فَآتاهُ اللهُ أَجره مَرَّتَينِ ...
٢٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ أبا طالبَ أظهرَ الكُفرَ وأَسَرَ الإيمانَ فَلَمّا حضرته الوفاة ...
١٥		إِنَّ أبا طالبَ دعا بني عبد المطلب فقال ...
٢٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ أبا طالبَ من رُفقاءِ النَّبِيِّينَ والصّديقينَ والشّهداءِ والصّالحينَ ...
٢١	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ أباي حين حضره الموت شهد رسول الله ﷺ فأخبرني عنه ...
٢١	الإمام الحسين عليه السلام	إِنَّ أمير المؤمنين كان جالساً في الرّجبة والناس حوله ، فقام إليه ...
٢٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ جبريل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ فقال : يا مُحَمَّدُ ، إِنَّ رَبَّكَ ...
٩٥	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ جعفرًا أخِي الطّيارَ في الجنّةِ مع الملائكة ...
٣٨	الإمام الباقر عليه السلام	إِنَّ رسولَ الله ﷺ علَّمَ عليّاً عليه السلام ألف بابٍ يفتح كلَّ بابٍ ألف بابٍ
٣٨	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ رسولَ الله ﷺ كان في مشربة أم إبراهيم وعنده أصحابه إذ جاء عليّ ...
٩٧	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّ رسولَ الله ﷺ لَمّا جاءه جعفر من الحبشة قام إليه ...
٤٩	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ رسولَ الله ﷺ نهى يوم بدرٍ أن يقتل أحدُ ...
٤٦	جابر	إِنَّ عقيلاً دخل على النَّبيِّ ﷺ فقال له ...

الصفحة	القاتل	الحديث
٣٧	رسول الله ﷺ	إِنَّ عَلِيّاً مَدِينَهُ هَدَى فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ
٣٠	عكرمة	إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ كَانَتْ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ حَامِلٌ ...
٢٢٨	الإمام السّجّاد عليه السلام	إِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْزِلَةً يَغْبِطُهَا بِهَا جَمِيعُ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٢٣	الإمام الرضا عليه السلام	إِنْ لَمْ تَقْرَ بِإِيْمَانٍ أَبِي طَالِبٍ لَكَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ
٢٢	الإمام الصادق عليه السلام	إِنَّ مِثْلَ أَبِي طَالِبٍ مِثْلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أُسْرُوا الْإِيْمَانَ وَأُظْهِرُوا ...
٢٤٢	الإمام السّجّاد عليه السلام	إِنَّ مَعِيَ مَنْ يَعْنِينِي
٢٣	الإمام الرضا عليه السلام	إِنْ نَقَشَ خَاتَمُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ: رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبّاً، وَبَابِنَ أَخِي ...
٣٥	الله جلّ جلاله	أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِي فَاخْتَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتُ ...
١١١	عبدالله بن جعفر	أَنَا أَحْفَظُ حِينَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّي فَنَعَى إِلَيْهَا أَبِي ...
٣٦	أمير المؤمنين عليه السلام	أَنَا قَسِيمُ النَّارِ؛ أَقُولُ: هَذَا لِي، وَهَذَا لَكَ
١١٠	أمير المؤمنين عليه السلام	إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، الْآنَ أَنْفَضُمْ ظَهْرِي
٢٦٠	رسول الله ﷺ	أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ ...
٢٤٢	الإمام الحسين عليه السلام	أَنْتَ حَامِلُ لَوَائِي فَإِذَا مَضَيْتَ تَفَرَّقَ عَسْكَرِي
١٨٩	الإمام الحسين عليه السلام	أَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي، وَإِذَا مَضَيْتَ تَفَرَّقَ عَسْكَرِي
٢٧٨	الإمام الحسين عليه السلام	أَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي، وَلَكِنْ أَطْلُبُ لَهُؤْلَاءِ الْأَطْفَالِ ...
٥٣	عقيل (قالها لعمر)	أَنْتُمْ وَاللَّهِ، لِأَشَدِّ حَسْداً، وَأَقْدَمَ عِدَاوَةً لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ...
٤٩	أمير المؤمنين عليه السلام	انْظُرْ إِلَى امْرَأَةٍ قَدْ وَلَدَتْهَا الْفُحُولَةُ مِنَ الْعَرَبِ لِأَنْتَ زَوْجُهَا فَتُلْدِي غُلَاماً فَارْسَأْ
١٤١	أمير المؤمنين عليه السلام	انْظُرْ لِي امْرَأَةً ...
٢٥٤	أمير المؤمنين عليه السلام	انْظُرْ لِي امْرَأَةً قَدْ وَلَدَتْهَا الْفُحُولُ مِنَ الْعَرَبِ لِأَنْتَ زَوْجُهَا ...
١٢٣	أمير المؤمنين عليه السلام	انْظُرْ لِي امْرَأَةً وَلَدَتْهَا الْفُحُولَةُ مِنَ الْعَرَبِ
١٣٧	أمير المؤمنين عليه السلام	انْظُرْ لِي امْرَأَةً وَلَدَتْهَا الْفُحُولَةُ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ ذَوِي الْبُيُوتِ وَالنَّسَبِ ...

الصفحة	القائل	الحديث
٢٠١	أمير المؤمنين عليه السلام	إنما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون
٢٠١	أمير المؤمنين عليه السلام	إنما سمّيته باسم عثمان بن مظعون
٩٨	رسول الله صلى الله عليه وآله	إنّه ليس من يومٍ ولا ليلةٍ إلّا ولي فيهما تحفة من الله ...
٢١٤	الإمام السّجّاد عليه السلام	إنّي أذكر موقف أبيه يوم الطّف فما أملك نفسي
٥٥	الإمام السّجّاد عليه السلام	إنّي أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام فأرقّ لهم ...
٩٩	رسول الله صلى الله عليه وآله	إنّي أعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كلّ يومٍ كان خيراً لك ...
٢٧١	الإمام الحسين عليه السلام	إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام فقال لي : إنك تروح إلينا
٩٨	الله جلّ جلاله	إنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع خصالٍ
٣١	فاطمة بنت أسد	إنّي فضّلت على من تقدّمني من النساء ؛ لأنّ ...
٥١	رسول الله صلى الله عليه وآله	إنّي قد عرفت رجالاً من بني هاشم قد خرجوا إلى بدر كرهاً ...
٢٥٣	الإمام الحسين عليه السلام	إنّي لا أعلم أصحاباً خيراً منكم ولا أهل بيتٍ أفضل ...
٤٦	رسول الله صلى الله عليه وآله	إنّي لأحبك يا عقيل ، حبّين : حبّاً ...
٤٦	رسول الله صلى الله عليه وآله	إنّي لأحبّه حبّين : حبّاً له و ...
١٨٢	الإمام الباقر عليه السلام	أوحى الله تعالى إلى داود : يا داود ، إنّه ليس عبدٌ من ...
٩٨	الإمام الباقر عليه السلام	أوحى الله عزوجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله : « إنّي شكرت لجعفر ...
٩٥	أمير المؤمنين عليه السلام	أو لا ترى أنّ قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ...
٩٠	الإمام الصادق عليه السلام	أول جماعةٍ كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصليّ و ...
٩٩	الإمام الحسين عليه السلام	أوليس جعفر الشهيد الطيّار ذوالجناحين عمّي؟!
٢١	الإمام السّجّاد عليه السلام	أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله ، وقد نهاه الله ...
٢٩١	الإمام الحسين عليه السلام	أين تفرّون وقد قتلتم أخي؟! أين تفرّون وقد فتتم عضدي؟!
٢٠	رسول الله صلى الله عليه وآله	بعثت ولي أربعة عمومة ... وأما عبد مناف فيكنّى بأبي طالب ...

الصفحة	القائل	الحديث
٣٩	الإمام الكاظم عليه السلام	بينما رسول الله ﷺ جالسٌ إذ دخل عليه ملكٌ له أربعة وعشرون وجهاً ...
٢١٠، ١٩٦	أبو الفضل العبّاس	تقدّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيّدكم حتّى تموتوا دونه
١٤٦	رسول الله ﷺ	تناكحوا تناسلوا فإني مباهٍ بكم الأمم
٢٧	رسول الله ﷺ	جزاك الله من أُمّ خيراً فلقد كنتِ ...
٩٨	رسول الله ﷺ	حقُّ الله عزّ وجلّ أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة ...
٩٨	الإمام الصادق عليه السلام	خرج النبي ﷺ ذات يومٍ وهو مستبشّرٌ يضحك سروراً ...
٩٨	ابن عبّاس	خرج رسول الله ﷺ ذات يومٍ، وهو آخذٌ بيد عليّ ...
٩٧	رسول الله ﷺ	خلق الناس من شجرٍ شتى، وخُلقت أنا وابن أبي طالب ...
١٥٨	الأعمش	دخلت على الإمام زين العابدين عليه السلام في الثالث عشر من جمادي الثاني ...
٩٦	رسول الله ﷺ	رأيت جعفر بن أبي طالب عليه السلام في الجَنّة ملكاً يطير فيها ...
٢٢٨	الإمام السجّاد عليه السلام	رحم الله العبّاس فلقد آثر، وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى ...
٩٥	رسول الله ﷺ	زارني جعفرُ في نفرٍ من الملائكة ...
٩٥	رسول الله ﷺ	شهيدنا خير الشهداء وهو حمزة، ومَنّا من له ...
٦١	أمير المؤمنين عليه السلام	ظلمت عدد المدر والوبر
٣٨	الإمام السجّاد عليه السلام	علّم رسول الله ﷺ عليّاً ألف كلمةٍ يفتح كلّ كلمةٍ منها ألف كلمةٍ ...
١١١	رسول الله ﷺ	على مثل جعفر فلتبكت الباكية
٢٢٨	الإمام الحسين عليه السلام	فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيتٍ ...
٩٥	الإمام الصادق عليه السلام	فجعفرُ وحمزة هما الشاهدان للأنبياء ...
٢٧٦	أبو الفضل العبّاس	فذاك روح أخيك يا سيّدي، قد ضاق صدري من حياة الدنيا ...
٢٩٠	الإمام الحسين عليه السلام	قتلٌ مثل قتلتي النبيّين وآل النبيّين
١٠١	رسول الله ﷺ	قد بعثت إليكم ابن عمّي جعفر بن أبي طالب ...

الصفحة	القائل	الحديث
٦٦	محمّد بن الحنفية	كان أبي اذا جاءت غلته من ضياعه أخذ قوته ...
١٠٠	رسول الله ﷺ	كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أنّ الذي يدفعها إلى القائم هو ...
٢٣٢ ، ٢٤٦	الإمام الصادق عليه السلام	كان عمّنا العباس بن عليّ نافذ البصيرة صلب الأيمان جاهد ...
٣٦	أمير المؤمنين عليه السلام	كان لي عشر من رسول الله ﷺ لم يعطهن أحد قبلي ، ولا يعطاهن ...
٢٠	أمير المؤمنين عليه السلام	كان والله ، أبوطالب عبد مناف بن عبد المطلّب مؤمناً مسلماً ...
٢٨٦	أمير المؤمنين عليه السلام	كأنّي بيديه هاتين تقطعان يوم الطّف عند مشرعة الفرات ...
٢٠١	هيبرة بن مريم	كنّا جلوساً عند عليّ فدعا ابنه عثمان ...
٣٠	يزيد بن قعنب	كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلّب عليه السلام وفريق من بني عبد العزى ...
١٠٦	رسول الله ﷺ	لا أدري بأيهما أنا أسرّ: بفتح خبير أم بقدوم جعفر
٩٧	رسول الله ﷺ	لا أدري بأيهما أنا أشدّ سروراً ، بقدومك يا جعفر ، أم بفتح الله ...
١٥٠	أمّ البنين	لا تقولوا: إنّ أبانا وأباهم أمير المؤمنين عليه السلام ...
١٣٠	أمّ البنين	لا تقولوا: أبانا وأبا الحسين عليه السلام واحد فإنّ أمّه فاطمة ...
١٩١	أمير المؤمنين عليه السلام	لا تملوا براياتكم ، ولا تزيلوها ، ولا تجعلوها إلّا مع شجعانكم ...
٢٥٢	أبو الفضل العباس	لعنك الله ولعن أمانك ، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له ...
١٠٩	رسول الله ﷺ	لقد أبدله الله بهما جناحين ، يطير بهما في الجنة ...
١٥		لما توفيّ أبو طالب نزل جبريل على رسول الله فقال ...
٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	لما خرجت قريش إلى بدرٍ وأخرجوا بني عبدالمطلّب معهم ...
٢٦	الإمام الصادق عليه السلام	لما ماتت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين جاء عليّ ...
٩٦	رسول الله ﷺ	لم يكن قبلي نبيّ إلّا قد أعطي رفقاء نجباء وزراء ، وإنّي أُعطي ...
١٥	أبو طالب	لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد ﷺ ...
٣٦	رسول الله ﷺ	لواجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار

الصفحة	القائل	الحديث
٣٦	رسول الله ﷺ	لو أن الفياض أفلأَم، والبحر مدادُ، والأرض قرطاسُ، والجنّ حسابٌ ...
٣٦	رسول الله ﷺ	لو حدثت بكل ما أنزل في عليّ ما طوىء على موضع في الأرض إلا ...
٤٠	الإمام الهادي عليه السلام	لو لا عليّ عليه السلام، وحكمه لأهل صفّين والجمال لما عرف الحكم في ...
٢٢	الإمام الباقر عليه السلام	لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزانٍ، وإيمان هذا الخلق ...
٢٠	رسول الله ﷺ	لو ولد أبوطالب الناس كلّهم لكانوا شجعاناً
	الإمام الحسين عليه السلام ٢٧١	ليس لك الويل يا أخيتي، اسكني رحمك الله
٤٠	رسول الله ﷺ	ليلة أسرى بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده ...
٩٦	رسول الله ﷺ	ما أدري بأيّهما أنا أفرح: بقدوم جعفر أو ...
١٢٩	الإمام السّجّاد عليه السلام	ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا
٢٢	الإمام الباقر عليه السلام	مات أبوطالب بن عبد المطّلب مسلماً مؤمناً
٢١٥	محّمّد بن يوسف الجعفري	ما رأيت أحداً أهيب ولا أهيأ ولا أمراً من عبيد الله بن الحسن ...
١٥	رسول الله ﷺ	ما زالت قريش قاعدةً عنّي حتّى مات أبوطالب
٦١	أمير المؤمنين عليه السلام	ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه
٩٨	جعفر بن أبي طالب	ما زنيت قطّ لأنّي خفت أنّي إذا عملت عُمل بي ...
٩٨	جعفر بن أبي طالب	ما شربت خمرأ قطّ لأنّي علمت أن لو شربتها زال عقلي ...
٣٧	الإمام الحسن عليه السلام	ما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجّا ...
٩٨	جعفر بن أبي طالب	ما عبدت صنماً قطّ لأنّي علمت أنّه لا يضرّ و ...
٣٧	الإمام الحسن عليه السلام	ما قدّمت رايّة قوتل تحتها أمير المؤمنين عليه السلام إلّا نكسها الله تبارك وتعالى ...
٦٤	أمير المؤمنين عليه السلام	ما لعلّي ولنعمٍ يفني ؟! ولذّة تنتجها المعاصي ؟!
٤١	ابن عبّاس	ما نزل في القرآن: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إلّا وعليّ عليه السلام ...
٤٦	رسول الله ﷺ	مرحباً بك يا أبا يزيد، كيف أصبحت ؟

الحديث	القائل	الصفحة
معاشر شيعتي، احذروا فقد عَصَتكم الدنيا بأنيابها تختطف ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٢
مَنَّا من له جناحان خضيبان، يطير بهما في الجنة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٥
من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٥
من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح	الإمام الحسين عليه السلام	٢٣٨
من محمد رسول الله، إلى النجاشي عظيم الحبشة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠١
موتوا دون الحسين عليه السلام، وبِضُوا وجهي عند أمه فاطمة عليها السلام ...	أُمّ البنين	١٣٠
نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة : أنا وحمزة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٧
واضيعتنا بعدك	الإمام الحسين عليه السلام	٢٩٢
والذي بعث محمدًا بالحق، إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفيء أنوار ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٢١
والذي بعث محمدًا بالحق نبيًا، لو شفع أبي في كل مذنب ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٢١
والذي نفسي بيده لو أخبركم بفضل علي في التوراة لقاتل طائفة ...	سلمان	٤١
والله لا أشربه وأخي الحسين عليه السلام وعياله وأطفاله عطاشي ...	أبو الفضل العباس	٢٧٧
والله، لأن أبيت على حسك السعدان مرقداً، وتحتي أظمار على سفاها ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٢
والله، لقد رأيت عقيلًا أخي وقد ألقى حتى استماحني من بر كم صاعه ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٣
والله، لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، واسترق لي قطنانها ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٤
والله، لو سقطت المكافاة عن الأمم، وتركت في مضاجعها باليات ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٣
والله، ما دنياكم عندي إلا كسفرٍ على منهلٍ حلوا إذ ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦١
والله، ما عبد أبي، ولا جدِّي عبد المطلب، ولا هاشم ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٣٠
وكيف لا تكونين يا أبة، كذلك، وهو كفيلك وحاميك	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٨٦
ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضى الله عنها من المؤمنات ...	الإمام السجاد عليه السلام	٢٦
ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد من المؤمنات ...	الإمام السجاد عليه السلام	٢١

الصفحة	القائل	الحديث
٢٨٧	أمير المؤمنين عليه السلام	ولدي، عبّاس أنت ساقى عطاشى كربلا
٢٦	رسول الله ﷺ	ولك أمّ مثل فاطمة بنت أسد الهاشميّة المهاجرة ...
٢٥٣	أبو الفضل العبّاس	ولم نفعل ذلك ؟ لنبقى بعدك ؟ لا أرانا الله ...
٤٧	رسول الله ﷺ	هذا الحسين خير الناس عمّاً وعمّة، عمّه ...
٤٠	رسول الله ﷺ	يا أبا الحسن، إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دُمّنَ لله على الطاعة ...
٥٢	عقيل بن أبي طالب	يا أبا ذرّ، أنت تعلم أنّا نحبك، ونحن نعلم أنت تحبنا ...
٨٨	جعفر بن أبي طالب	يا أبة، إني لأستحيي أن أطعم طعاماً وجيراني لا يقدرّون ...
٢٥٨	أبو الفضل العبّاس	يا أخا أدرك أخاك
٢٤٠	الإمام الحسين عليه السلام	يا أخي، أنت صاحب لوائي إذا مضيت تفرّق عسكري
٢٧٦	الإمام الحسين عليه السلام	يا أخي، كنت العلامة من عسكري، ومجمع عددنا ...
١١١	رسول الله ﷺ	يا أسماء، ألا أبشرك ؟
١١٠	رسول الله ﷺ	يا أسماء، لا تقولي هجراً، ولا تضربي صدراً
٢٨٢	أبو الفضل العبّاس	يا أعداء الله، لأن قتلنا فلقد قتلنا منكم أضعافاً
٢٨٧، ٢٤٢	فاطمة الزهراء عليها السلام	يا أمير المؤمنين، كفانا لأجل هذا المقام اليدان المقطوعتان ...
١٨٢	الله جلّ جلاله	يا بن آدم، أنا حيّ لا أموت ألعني فيما أمرتك أجعلك ...
٢٣٠	الإمام الرضا عليه السلام	يا بن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابك الحسين بن عليّ ...
٩٠	أبو طالب	يا بنيّ، صل جناح ابن عمك ...
٢٠	رسول الله ﷺ	يا جابر، الله أعلم بالغيب، إنّه لمّا كانت الليلة التي أسري بي ...
١٠٠	رسول الله ﷺ	يا جعفر ألا أبشرك؟! ألا أخبرك؟! ...
٩٩	رسول الله ﷺ	يا جعفر، ألا أمنحك ؟ ألا أعطيك ؟ ...
٣٠	فاطمة بنت أسد	يا ربّ، وإني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل ...

الحديث	القائل	الصفحة
يا رسول الله، إنك لتحبّ عقيلاً؟	أمير المؤمنين عليه السلام	٤٦
يا عباس، اركب بنفسي أنت يا أخي حتى ...	الإمام الحسين عليه السلام	٢٧١
يا عقيل، والله، إني لأحبك لخصلتين: لقربتك، ولحب ...	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٤٦
يا عليّ، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٩
يا عليّ، أنت المحجور بعدي. أشهد الله ...	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٩
يا عليّ، أنت المظلوم بعدي	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٩
يا عليّ، أنت المفارق بعدي	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٩
يا عليّ، أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين ...	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٩
يا عليّ، أنت أخي في الدنيا وفي الآخرة، وأنت ...	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٦
يا عليّ، أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله ...	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٩
يا عليّ، أنت خليفتي على أمتي، قاضي ديني ...	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٩
يا فاطمة، ما عندك من أسباب الشفاعة وما أذخرت ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٨٧، ٢٤٢
يا محمد، إن الله عزّ وجلّ اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق ...	جبرئيل عليه السلام	٩٩
يا محمد، والذي بعثك بالحق نبياً، إن أهل السموات لأشدّ معرفة له ...	جبرئيل عليه السلام	٤١
يا معشر الناس، هؤلاء أهل بيتي تستحقّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم ...	رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٣٨

فهرس الأعلام

٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٤،

٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٣،

٣٦٨، ٣٦٤.

علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين = الكزار =

أسد الله = حيدر = حيدرة = المرتضى = سيد

الأوصياء: ٧، ١١، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣،

٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤،

٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٦،

٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٥٩،

٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١،

٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢،

٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣،

٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٠، ١١٣، ١١٤،

١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،

١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،

١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧،

١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨،

محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله = المصطفى =

المختار = أحمد: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧،

١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١،

٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦،

٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨،

٦١، ٦٢، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٨١، ٨٣، ٨٦،

٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨،

٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧،

١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٩،

١٢٣، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦،

١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥،

١٧٢، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٨،

١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٢٩، ٢٣٤،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢،

٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧١،

٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٤، ٣٠٤،

٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٩،
٢٨٦، ٣٥٧.

الحسين بن عليّ الإمام المظلوم الشهيد بكريلاء ﷺ

= ابن النبي = ابن بنت رسول الله = ابن فاطم =

ابن محمّد = السبط = سبط أحمد = سبط طه =

سبط محمّد = سبط نبيّ الرحمة = سيّد الشهداء :

٧، ٢١، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٣،

٥٤، ٥٨، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٨٥، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤،

٩٦، ٩٨، ٩٩، ١١٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧،

١٢٨، ١٣٠، ١٣٧، ١٤٠، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣،

١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧،

١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٥،

١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢،

١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠،

٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧،

٢٠٩، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨،

٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،

٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦،

٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٨،

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٠،

٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠،

١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦،

١٧٧، ١٧٨، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦،

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦،

٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٨، ٢٣١،

٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨،

٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢،

٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٥،

٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣١٤، ٣٢٠،

٣٢٨، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤،

٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٣.

فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ = الصديقة =

البتولة : ٢١، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٧، ٥٣،

٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٩، ١١١، ١٢١، ١٢٣،

١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٠،

١٥١، ١٥٦، ١٦٥، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٨٧،

٣٥٨.

الحسن بن عليّ الإمام المجتبى ﷺ = المجتبى : ٧،

٢١، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤٧، ٥٢، ٧٥، ٧٦،

٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٥، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩،

١٢١، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٠، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٦،

١٦٥، ١٦٧، ١٨٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢٩،

- الحسن بن علي الإمام العسكري عليه السلام : ٢٣ ، ٤٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٥ .
- الحجة بن الحسن الإمام المهدي عليه السلام = أبو صالح : ٣١٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
- إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام : ٢١ ، ٣٩ ، ١١٩ .
- إدريس عليه السلام : ٣١ ، ٢٣٢ .
- أيوب عليه السلام : ٣٣٠ .
- داود عليه السلام : ١٨٢ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ .
- عيسى بن مريم عليه السلام = المسيح بن مريم : ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .
- موسى عليه السلام : ١٠٢ ، ٣٢٩ .
- نوح عليه السلام : ٣١ .
- يعقوب عليه السلام : ٣٦٣ .
- جبرئيل عليه السلام : ١٥ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ١٥٢ .
- عزرائيل : ٣٦٠ .
- ميكائيل عليه السلام : ٣٧ .
- علي بن الحسين الإمام السجاد عليه السلام : ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٥ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٨٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .
- محمد بن علي الإمام الباقر عليه السلام : ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٨٢ .
- جعفر بن محمد الإمام الصادق عليه السلام : ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦١ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ١٧٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
- موسى بن جعفر الإمام الكاظم عليه السلام : ٣٩ .
- علي بن موسى الإمام الرضا عليه السلام : ٢٣ ، ٣٩ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ .
- محمد بن علي الإمام الجواد عليه السلام : ٣٩ .
- علي بن محمد الإمام الهادي عليه السلام : ٤٠ .
- * * *

أبان بن عثمان : ١١٣ .

ابن مأكولا : ١٧١ .

إبراهيم = السيد إبراهيم البهاني : ٣٢٠ ، ٣٢١ .

ابن ملجم : ٧٢ .

إبراهيم (بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن علي بن

أبو إسحاق الإسفرائيني : ٢٢٣ .

أبي طالب المعروف بجردقة) : ٢١٤ ، ٢١٥ .

أبو الجارود : ٢٩٧ .

إبراهيم بن السيد حسين بن الرضا الطباطبائي =

أبو الجهم بن حذيفة : ٤٩ .

السيد إبراهيم الطباطبائي : ١٨١ ، ١٨٤ .

أبو الحسن الأخفش : ١٥٣ .

ابن إدريس : ١٧١ .

أبو الفرج الأصفهاني = أبو الفرج : ١٧٠ ، ١٧١ ،

ابن الأثير : ٤٣ ، ١٩١ ، ٢٠٩ .

١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ .

ابن الشعثاء : ٢٧٠ .

أبو الفضل : ٥١ .

ابن أبي الحديد : ١٥ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١١٤ .

أبو القاسم الديباجي : ٣١٢ .

ابن أبي الفتح الإربلي : ٣٠ .

أبو النصر البخاري : ٢١٥ .

ابن حجر : ٥٠ .

أبو أسامة : ٢٣٠ .

ابن حرب : ٣٦٢ .

أبو بكر : ٣٦ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١٤٠ .

ابن زياد = ابن سمية = عبيدالله بن زياد : ١٧٨ ،

أبو جعفر الإسكافي : ٧١ ، ٧٢ .

٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ .

أبو جهل : ١٥ ، ٥١ .

ابن شبيب : ٢٣٠ .

أبو حذيفة بن عتبة بن الربيع : ١٠١ .

ابن شهر آشوب : ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ،

أبو حزام : ١١٩ .

٢٢٣ .

أبو ذر : ٥٢ ، ٩٣ .

ابن عباس : ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٩٨ .

أبو سعيد الأحول : ٤٥ .

ابن عتبة : ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٩١ .

أبو سفيان : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

ابن قفطان : ٢٥٧ .

أبو سلمة بن عبد الأسد : ١٠١ .

- أبو سلمة عبد الأسد : ١٠٣ .
 أسية بنت مزاحم : ٣١ .
 أبو صالح : ٤٨ .
 آغا بزرگ الرازي : ٢١٨ .
 أبو طالب : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
 الأثتر : ١٧٧ .
 الأشعث : ١٧٧ .
 أبو عبد الأعلى الزبيدي : ٢٩٧ .
 الأعمش : ١٥٨ .
 أبو عبد الله الداعي : ٢١٥ .
 الأنصاري = الشيخ الأنصاري : ٣١٣ .
 الأوردبادي : ١١٩ ، ١٦٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ،
 أبو مخنف : ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ .
 أبو هريرة : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .
 أم البنين : ١٣٣ ، ١٣٤ .
 أم البرية بنت حزام بن خالد = فاطمة بنت حزام
 بن خالد = فاطمة الكلّابية : ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
 ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
 ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٢٧ ، ٣٦٥ .
 أم الحسن : ٣٣ .
 أحمد الغالي : ٣٢٥ .
 أحمد رسول فرحان : ٣٢٥ .
 أحمد علي مجيد الحلّي : ٨ .
 أحمز : ٢٦٨ .
 إسحاق بن جثوة : ٢٧٩ .
 أسد : ١١ .
 أسلم [مولي عمر] : ٥٨ .
 إسماعيل الشّماع : ٣٠٥ .
 أسماء (بنت عقيل) : ٤٦ .
 أسماء بنت عميس = أسماء : ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ١٠١ ، ١١٠ ، ١٤٠ .

- أمّ الخشف بنت أبي - فارس الهوازن - بن عبادة بن عقيل : ١١٨ .
- أمّ القاسم (بنت عقيل) : ٤٦ .
- أمّ الكرام : ٣٣ .
- أمّ النعمان (بنت عقيل) : ٤٦ .
- أمامة بنت أبي العاص = أمامة : ٣٣ ، ٣٤ ، ١٣٩ .
- أمّ جميل بنت حرب بن أمية : ٧٩ .
- أمّ حبيب بنت ربيعة = أمّ حبيب : ٣٣ ، ٣٤ .
- أمّ سلمة : ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .
- أمّ سلمة (بنت أمير المؤمنين) : ٣٤ .
- أمّ علي بنت علي بن الحسين : ٢١٤ .
- أمّ كلثوم : ٥٨ ، ١٢٨ ، ١٥٠ .
- أمّ مسعود بنت عروة بن مسعود الثقفي = أمّ مسعود : ٣٣ ، ٣٤ .
- آمنة (أمّ رسول الله ﷺ) : ٢٨ .
- آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث : ١١٨ .
- أمّ هاني (بنت أبي طالب) : ٢٥ ، ٤٧ .
- أمّ هاني (بنت أمير المؤمنين ﷺ) : ٣٣ .
- أمّ هاني (بن عقيل) : ٤٦ .
- أمية : ١٧ .
- أياد جليل الموسوي : ٨ .
- باقر شريف القرشي : ٨ ، ٢٦٢ .
- بسر بن أوطاة = بسر : ٢١١ ، ٢١٢ .
- بشير بن حذلم : ١٥٥ .
- بكير : ٣٨ .
- البلاذري : ١٧١ .
- البهبهاني : ٢٩٠ .
- البيرجندي : ١٥٨ ، ٢٤٥ .
- ثابت بن أرقم : ١٠٩ .
- ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب = ثمامة بنت سهيل = ثمامة : ١١٨ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .
- جابر : ٢٠ ، ٤٦ ، ١٠٩ .
- جابر بن حارث السلماني : ٢٧٢ .
- جابر بن عبد الله الأنصاري = جابر الأنصاري : ١٧٣ ، ٢١٧ .
- الجاحظ : ٦١ .
- جعدة بن هبيرة المخزومي بن أمّ هاني : ٨٧ .
- جعفر الأصغر (بن عقيل) : ٤٥ .
- جعفر الأكبر (بن عقيل) : ٤٥ .
- جعفر الحلّي = السيّد جعفر الحلّي : ١٨٥ ، ١٩٢ .

جويريّة بنت خالد بن قرض الكناتية (أمّ حكيم):

٣٢٨، ٢٥٦.

٢١١.

جعفر الطريفي = الشيخ جعفر الطريفي: ٣٢٠.

الحائري: ٢٧٨، ٢٨٨.

جعفر (بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن

الحارث بن عمير الأزدي: ١٠٧.

علي): ٢١٤.

حبيب بن مظاهر: ١٩٠، ٢٧١.

جعفر بن أبي طالب = جعفر الطيّار: ٢٥، ٤٥، ٤٧،

حرملة بن كاهل الأسدي: ٢٩٨.

٥٠، ٥٢، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤،

حزام بن خالد بن ربيعة = حزام (والد أمّ البنين):

٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢،

١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧،

١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،

١٤٨.

١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٦٥، ٢٠٣، ٢٠٤،

حسان بن ثابت = حسان: ٨٦، ١١١، ١١٢، ١١٣.

٢٢٨، ٢٣١، ٢٥٤.

الحسن البصري: ٥٥.

جعفر (بن أمير المؤمنين عليه السلام): ٣٣، ٥٣، ١٥٥،

الحسن السبزواري = المولى حسن السبزواري:

١٩٦.

١٧٢.

جعفر بن عقيل: ٥٤.

الحسن الموسوي البروجردي = السيّد حسن

جعفر بن عليّ عليه السلام = جعفر: ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥،

الموسوي البروجردي: ٨.

٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٥١.

الحسن (بن السيّد سعيد): ٣١٨.

جعفر بن كلاب: ١١٩.

الحسن بن الشيخ محسن بن الشيخ شريف آل الشيخ

جعفر بن مالك الفزازي الكوفي: ٢٢٠.

المقدّس صاحب الجواهر: ٣٢١.

جعفر داود السبّاك: ٣٠٤.

الحسن بن الشيخ محسن مصباح الحلّي = الشيخ

جعفر مرتضى العاملي: ٦٠.

حسن بن الشيخ محسن مصباح الحلّي: ٣٣٣.

جُمّانة: ٣٣.

الحسن (بن العبّاس بن علي): ٢١٦.

جواد بدقت = الحاج جواد بدقت: ٣٣١.

- الحسن بن (حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن علي): ٢١٤.
- الحسن (بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن علي): ٢١٥.
- الحسن (بن عبيدالله بن عباس بن علي): ٢١٤.
- الحسن بن مّثيل: ٢٢٠.
- الحسن (بن محمّد بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن علي): ٢١٤.
- الحسن سبتي: ٣٢٠.
- الحسّون السيّد راضي القزويني البغدادي = السيّد حسّون السيّد راضي القزويني: ٣١٩.
- الحسين العلويّ = السيّد حسين العلوي: ٣٣٤.
- الحسين بن عبد الله الفضائري (أبو عبدالله): ٢١٨.
- الحسين بن عليّ الخزّاز القميّ (أبو عبدالله): ٢١٨.
- الحسين (بن محمّد بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن علي): ٢١٤.
- الحسين بن هاشم المؤدّب: ٢١٨.
- الحسين يحيى عودة: ٣٢٦.
- حكيم بن الطفيل السنيسي = ابن الطفيل السنيسي = حكيم بن الطفيل الطائي: ٢٣٩، ٢٨٣، ٢٩٥.
- حمزة بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام): ٢٢١.
- حمزة (بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن علي): ٢١٤.
- حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن أبي الفضل العباس = حمزة بن القاسم العلوي العباسي = الحمزة بن القاسم = أبو يعلى: ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١.
- حمزة بن عبدالمطلب: ١٨، ٤٧، ٤٩، ٥٢، ٨٦، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ٣٣١.
- حمزة (بن عقيل): ٤٥.
- حويطب بن عبد العزى: ٤٩.
- حيدر الحلّي = السيّد حيدر الحلّي: ١٧٠، ٢٨٨، ٣٣٥.
- خالد بن الوليد: ١٠٩.
- خديجة (بنت الإمام السّجاد (عليه السلام)): ٢١٣.
- خديجة (بنت أمير المؤمنين (عليه السلام)): ٣٤.
- خديجة بنت خويلد = خديجة: ١٥، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١١٣.
- خزعل بن جابر الكعبي: ٣٢١.
- خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة = خولة الحنفيّة: ٣٣، ٣٤، ١٤٠.

- خولي بن يزيد الأصبحي = ابن يزيد الأصبحي = الزبير : ١٣ .
- خولي : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ . الزبير بن العوام : ١٠١ .
- الدريدي : ١٦٨ ، ٢٨٧ . الزبير بن بكار : ٩٢ .
- الدولابي : ٢٦٢ . زهير بن القين : ١٩٠ ، ٢٧١ .
- الدينوري : ١٩٦ ، ٢١٠ . زيد بن الرقاد الجهني : ٢٨٣ ، ٢٩٧ .
- ذريح : ٤٢ . زيد بن حارثة = زيد : ٩١ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٩ .
- ذكوان أبو صالح السمان : ٥٥ . ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ .
- ذو القرنين : ٣٣١ . زيد بن ورقاء : ٢٩٥ .
- الذهبي : ٧٤ . زينب الصغرى : ٣٣ .
- راضي بن السيد صالح القزويني = السيد راضي بن زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام : ٣٣ ، ١٢١ ،
- السيد صالح القزويني : ١٧٠ ، ٣١٧ ، ٣٣٦ . ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
- الربيع بن زياد العباسي : ١٣٤ . ١٨٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ .
- ربيعة : ١٣٣ . زينب (بنت عقيل) : ٤٦ .
- الرشيد : ٢١٥ . سبط ابن الجوزي : ٣٠ .
- رضا الخفاجي : ٣٣٨ . سعد بن عبادة : ٤٤ .
- رضا الهندي : ٢٥٣ . سعد بن عبد الله الأشعري : ٢١٩ .
- الرضي = السيد رضي : ٦٤ . سعد مولى عمرو بن خالد : ٢٧٢ .
- رقية بنت الحسن بن علي عليه السلام : ٢١٤ . سعيد بن السيد إبراهيم البهبهاني = السيد سعيد =
- رقية (بنت أمير المؤمنين عليه السلام) : ٣٣ . سعيد : ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .
- رملة : ٣٣ . سعيد بن جبير : ٤٦ .
- رملة (بن عقيل) : ٤٥ . سعيد (بن عقيل) : ٤٥ .

سكينة : ٢٩٢، ٢٥٧ .

صفوان : ٤٢ .

سلمان الفارسي : ٣٥، ٤١، ٩٣، ٩٦ .

صفوان الجمّال : ٢٣٩ .

سلمان القرشيّ : ٣٢٥ .

صفية بنت عبدالمطلب : ١٥٩ .

سلمان هادي آل طعمة : ٣٠٦ .

الضحّاك بن قيس = الضحّاك : ٨٢، ٨٣ .

سليمان بن صرد الخزاعي : ٢٦٧ .

طالب : ٢٠، ٢٥، ٢٦ .

السماوي : ١٩١، ١٩٨، ٢٠٣ .

طالب بن أبي طالب = طالب : ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٤٢ .

السماوي = الشيخ السماوي : ١٥٣، ١٥٤ .

٤٣، ٤٤ .

سمرة بن جندب : ٧٢ .

الطبرسي : ١٦٣، ١٧١، ١٩١، ٢٤٦ .

سهل بن عبد الله البخاري النسّاب : ١١٩ .

الطبري : ٥١، ٥٦، ١٧٨، ٢٠٩، ٢٩٦، ٢٩٧ .

سهيل بن بيضاء : ١٠١ .

الطريحي : ٢٥٤، ٢٧٦ .

سهيلة بنت سهيل : ١٠١ .

الطفيل : ١٣٣ .

شيث بن ربيعي : ١٧٦، ٢٧٦ .

عاتكة بنت عبدالمطلب : ١٥٩ .

شرحبيل بن عمرو الغساني : ١٠٧ .

عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن

شمر بن ذي الجوشن : ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٦ .

كلاب : ١١٨ .

شيث : ٣١ .

عامر الوحيد : ١١٩ .

صاحب الجواهر : ١٨٥ .

عامر بن الطفيل : ١٣٣ .

صالح الحلّي = السيّد صالح الحلّي : ٣١٨ .

عامر بن أبي ربيعة : ١٠١ .

الصدوق ابن بابويه = الصدوق = الشيخ الصدوق :

عامر بن مالك : ١٣٣ .

٤٦، ٦١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٥٩ .

عامرة بنت الطفيل بن عامر : ١١٧ .

صعصعة بن صوحان : ١٧٦ .

عبادة (عبادية) بن مالك : ١٠٨ .

العبّاس : ٢٦٧، ٢٦٨ .

الصفدي : ٦٠ .

٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١،

٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠،

٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨،

٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥،

٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢،

٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤،

٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤،

٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١،

٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨،

٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩،

٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١،

٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦،

٣٦٨، ٣٦٩.

العبّاس بن ربيعة : ٢٦٩.

العبّاس بن عبدالمطلب = العبّاس : ٤٥، ٤٩،

٥٠، ٥٨، ٦٨، ٨٦.

عبّاس عبد الرسول عبد الحسين : ٣٠٥.

عبد الحسين الحويزي : ٣٤٠.

عبد الحسين شكر : ٢٥٦.

عبد الحسين صادق العاملي : ٣٤١.

عبد الرحمن بن عبيد الأزدي : ٨٣.

العبّاس الأصغر (بن أمير المؤمنين عليه السلام) : ٣٣.

العبّاس الأكبر بن (الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن

عبّاس بن علي) : ٢١٤.

عبّاس القميّ = الشيخ عبّاس القميّ = المحدث

القمي : ١٧٨، ٢١٩، ٢٢٢.

العبّاس (بن الحسن بن عبيدالله بن عبّاس بن علي) :

٢١٤، ٢١٥.

العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام = أبو الفضل = قمر

العشيرة : ٧، ٨، ٩، ١١، ١٦، ٣٣، ٣٤، ٥٣،

١١٠، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٠،

١٤١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦١، ١٦٣،

١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،

١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨،

١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦،

١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،

١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦،

٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦،

٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠،

٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،

٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤،

٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢،

- عبد الرحمن (بن عبيد الله) : ٢١١ .
- عبد الرحمن بن عقيل = عبد الرحمن : ٥٤ ، ٤٥ .
- عبد الرحمن بن عوف : ١٠١ .
- عبد الرحيم التنسري : ٣١٣ .
- عبد الرزاق المقرم = السيد المقرم = المقرم :
- ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ،
- ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،
- ٣١٦ ، ٣٢١ .
- عبد الرسول الإبراهيمي : ٨ .
- عبد العظيم الحسني : ٢٢١ .
- عبد الله الأصغر (بن عقيل) : ٤٥ .
- عبد الله الشاكري : ٢٩٧ .
- عبد الله (بن الحسن بن عبيد الله بن الحسن بن
- عبيد الله بن عباس بن علي) : ٢١٥ .
- عبد الله (بن السيد سعيد) : ٣١٨ .
- عبد الله (بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن عباس
- بن علي) : ٢١٥ .
- عبد الله بن أبي المحل بن حزام الكلابي : ٢٥١ .
- عبد الله بن أبي ربيعة : ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .
- عبد الله (بن أمير المؤمنين) : ٣٣ ، ٥٣ ، ١٥٥ ، ١٩٦ .
- عبد الله بن جعفر : ٥٣ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١١١ ، ٢٤٥ .
- عبد الله بن ربيعة : ١٠٣ .
- عبد الله بن رواحة = عبدالله : ٩١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .
- ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ .
- عبد الله بن سعد بن أبي سرح : ٨٣ .
- عبد الله (بن عبدالمطلب) : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٨ .
- عبد الله بن عقيل : ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٤ .
- عبد الله بن علي = عبد الله : ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
- ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٥١ .
- عبد الله بن كامل = ابن كامل : ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ .
- عبد الله بن محمد بن الحنفية : ٦٦ .
- عبد الله بن محمد بن عقيل : ٥٤ ، ٥٥ .
- عبد الله بن مسعود : ١٠١ .
- عبد الله بن مسلم بن عقيل : ٥٤ ، ٢٩٧ .
- عبد المطلب = شيبه الحمد : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ،
- ٢٠ ، ٢٨ ، ٨٨ .
- عبد المنعم الجابري : ٣٤٢ .
- عبد المنعم الفرطوسي : ٢٥٧ .
- عبد الواحد المظفر : ٣١٥ .
- عبد علي الشيخ حسين : ٣١٩ .
- عبد مناف : ٢٠ .
- عبيد الله (بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن علي) :

٢١٥، ٢١٤.

عطاء بن أبي رباح : ٥٥.

عبيد الله (بن العبّاس) = عبيد الله : ١٥٣، ٢١٦.

عقيل بن أبي طالب : ٢٥، ٢٦، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨،

عبيد الله بن سعد بن أبي سرح : ٨٢.

٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨،

عبيد الله (بن عبّاس بن علي) : ٢١٣، ٢١٤.

٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٧٥،

عبيدة : ٩٣، ١٣٣.

٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥،

عثمان الحميري : ٢٦٧.

٨٦، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ١٢١، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٦،

عثمان بن عفّان : ٥٢، ٥٣، ٧٣، ١٧٧، ١٧٨، ٢٤٥،

١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦،

٢٦٨.

١٤٧، ٢٥٤.

عثمان (بن عقيل) : ٤٥.

عكرمة : ٣٠.

عثمان بن علي = عثمان : ٣٣، ٥٣، ١٥٥، ١٩٦،

العلامة (الحلي) : ٢١٨.

٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٥١.

العلامة المجلسي = المجلسي : ٣٠، ٤٣، ٦٠،

عثمان بن مظعون : ١٠١، ١٠٣، ٢٠١، ٢٠٢.

٢١٩، ٢٢٣.

عثمان بن وائل الحميري : ٢٦٧.

العلامة النوري : ٢٢٢.

عدنان : ١٢، ٢٥٠، ٢٥٣.

علي الجشي = الشيخ علي الجشي : ٣١٩.

عدنان محمّد حسن عبد الحسين الموسوي = السيّد

علي الصفّار الكربلائي : ٣٤٣.

عدنان محمّد حسن عبد الحسين الموسوي :

علي (بن إبراهيم بن الحسن بن عبد الله بن عبّاس بن

٣٢٥.

علي) : ٢١٥.

عدي بن حاتم : ٢٩٦، ٢٩٧.

علي بن الجنيد الرازي (أبو الحسن) : ٢٢٠.

عرفان عيسى عمران : ٣٢٣.

علي بن الحسين الأكبر عليه السلام : ٢٠٠، ٢١٧، ٢٤٠،

عروة بن الزبير : ٧١.

٢٤١، ٣٨٩.

عروة بن عتبة : ١٣٤.

علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق : ٢١٨.

- عليّ بن حسان : ٣٩ .
 عمرو بن عباس : ٢٦٨ .
 عليّ بن (حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن
 عمرو بن الحجاج : ٢٧٢ ، ٢٧٩ .
 علي) : ٢١٤ .
 عمرو بن العاص : ٧١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .
 عليّ بن عبد بن يحيى : ٢٢٠ .
 عمرو بن خالد : ٢٧٢ .
 عليّ (بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن عباس بن
 عمره : ١٣٣ .
 عليّ (بن عقيل) : ٤٥ .
 عمرة بنت الطفيل - فارس قرزل - بن مالك
 عليّ بن محمّد القلانسيّ : ٢١٨ .
 العمري : ١٦٣ ، ١٩٦ .
 عليّ بن يحيى بن عليّ بن إبراهيم جردقة
 عون (بن أمير المؤمنين عليه السلام) : ٣٣ .
 عليّ بن (بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام) : ٨٩ .
 عليّ عبد اليمه : ٣٢٤ .
 فاضل (بن السيّد سعيد) : ٣١٨ .
 فاطمة (بنت السيّد سعيد) : ٣١٨ .
 فاطمة بنت أسد = فاطمة : ١١ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .
 عمار : ٩٦ ، ٩٣ ، ٥٢ .
 عمارة بن الوليد : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ .
 فاطمة (بنت أمير المؤمنين عليه السلام) : ٣٤ .
 عمر بن الحجاج الزبيدي : ١٧٨ .
 فاطمة بنت جعفر بن كلاب : ١١٨ .
 عمر بن الخطّاب : ٥٣ ، ٥٨ .
 فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف : ١١٨ .
 عمر (بن أمير المؤمنين) : ٣٣ ، ٣٤ .
 فاطمة (بنت عقيل) : ٤٦ .
 عمر بن سعد = ابن سعد : ١٧٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ .
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم :
 ١٣ .
 ٣٠١ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ .

- الفتوني : ٢١٦ . قصي : ١٧٦ ، ٣٤٣ .
- فخّار بن معد الموسوي : ١٩ . قطبة بن قتادة : ١٠٨ .
- الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير القائلاني : ٢١٨ .
- المؤمنين = الفضل : ٢١٤ ، ٣٢٧ . قيصر : ١٣٣ .
- الفضل بن العباس = الفضل : ١٦٩ ، ١٥٨ ، ٢١٦ . كاظم السوداني : ٣٢٠ .
- الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن كبة بنت عروة الرّحال بن عتبة بن جعفر بن
- العباس (أبو العباس) : ٢١٤ ، ٢٩٢ . كلاب : ١١٧ ، ١١٨ .
- الفيروز آبادي : ٢٤٦ . كزمان : ٢٥١ .
- القائيني : ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٦٩ . كعب بن مالك : ١١٢ ، ١١٣ .
- القاسم بن الأصم المجاشعي : ٢٩٨ . الكلبي : ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ .
- القاسم (بن الحسن عليه السلام) : ٢٨٩ . الكليني : ٤٢ ، ٤٣ ، ٢١٨ .
- القاسم (بن العباس بن علي) : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ . الكميّ الأسديّ : ١٧٠ ، ٢٩٢ .
- القاسم بن (حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن كيسان مولى عليّ : ٢٦٨ .
- علي : ٢١٤ . لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب =
- القاسم بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن الحسن لبابة بنت عبيد الله : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ .
- بن عبيد الله بن العباس : ٢١٥ . لبدي : ١١٩ ، ١٣٤ .
- القاضي النعمان المغربي : ٤٣ ، ٦٥ ، ٢٨٤ . لسان الملك : ١٦٣ .
- قثم (بن عبيد الله) : ٢١١ . ليلي العدويّة : ١٠١ .
- قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون الجمحيّ : ليلي بنت سهيل [سهل] بن مالك : ١١٧ .
- ٨٦ . ليلي بنت مسعود الكلابيّة : ٣٣ ، ٣٤ .
- القرشيّ : ٢٣ ، ٣٥٥ . مالك : ١٠٨ .

- مالك بن عامر الأصبهني : ٥٥ .
 محمّد بن الحنفية = محمّد الحنفية = ابن الحنفية =
 المامقاني : ١٥٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ .
 المأمون : ٢١٥ .
 مجاهد : ٥٢ .
 مجمع بن عبد الله العائدي : ٢٧٢ .
 المحسن : ٣٣ .
 محسن الأمين العاملي = السيّد محسن الأمين
 العاملي : ١٧٠ ، ١٨٠ .
 محسن الخضريّ = الشيخ محسن الخضري : ٣٥٠ .
 محسن أبو الحبّ = الشيخ محسن أبو الحبّ : ١٨٠ ،
 ٣٤٦ .
 محمّد إسماعيل البغدادي : ٣٥١ .
 محمّد الأصغر (بن أمير المؤمنين عليه السلام) : ٣٣ .
 محمّد الأصغر (بن جعفر بن أبي طالب) : ٨٩ .
 محمّد الأكبر (بن جعفر بن أبي طالب) : ٨٩ .
 محمّد الحاج محمود : ٣٢٢ .
 محمّد السراج : ٣٠٦ .
 محمّد السماوي = الشيخ محمّد السماوي : ٣١٤ .
 محمّد باقر القرباغي الهمداني : ١٥٨ .
 محمّد بن إسحاق : ١١٤ .
 محمّد بن الحسين : ٤٢ .
 محمّد بن الحنفية = محمّد الحنفية = ابن الحنفية =
 محمّد : ٣٣ ، ٣٤ ، ١٤٠ ، ٢٠٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ .
 محمّد بن السائب بن بشر الكلبي (أبو النضر) : ٤٨ .
 محمّد بن السيّد رضا الهنديّ = السيّد محمّد بن
 السيّد رضا الهندي : ١٧١ ، ٣١٩ .
 محمّد (بن السيّد سعيد) : ٣١٨ .
 محمّد بن العباس (بن علي) = محمّد : ٢١٦ ، ٢٢٣ .
 محمّد بن (الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن
 علي) : ٢١٤ .
 محمّد بن أبي بكر : ٨٩ .
 محمّد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل : ٥٤ .
 محمّد بن (حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن
 علي) : ٢١٤ .
 محمّد بن حمزة بن عبد الله بن العباس بن الحسن بن
 عبيد الله بن العباس السقا (أبو الطيّب) : ٢١٥ .
 محمّد بن سهل بن ذارويه القميّ : ٢١٩ .
 محمّد (بن عقيل) : ٤٥ ، ٥٥ .
 محمّد بن عليّ بن حمزة : ٢١٤ .
 محمّد بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن
 العباس : ٢٢٠ .
 محمّد (بن محمّد بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن

- عَبَّاس بن علي: ٢١٤ .
- مُحَمَّد بن مسلم بن عقيل: ٥٤ .
- مُحَمَّد بن يحيى: ٤٢ .
- مُحَمَّد بن يوسف الجعفري: ٢١٥ .
- مُحَمَّد تقي جهان: ٣١٦ .
- مُحَمَّد جمال الهاشمي: ٢٦١ .
- مُحَمَّد جواد البلاغي: ١٥٤ .
- مُحَمَّد جواد مغنية: ٢٤٧ .
- مُحَمَّد حسن الشيرازي: ٣١٢ .
- مُحَمَّد حسن الكلیدار آل طعمة = السَّيِّد الكلیدار: ١٥٦ .
- ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧ .
- مُحَمَّد حسن كبة: ١٨٨ .
- مُحَمَّد حسن نجل الشيخ باقر حيدر: ١٨٠ .
- مُحَمَّد حسين الأصفهاني: ٣٥٤ .
- مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء: ٣٥٧ .
- مُحَمَّد رضا الأزري: ٣٦١ .
- مُحَمَّد زكي أباطة: ٣١٦ .
- مُحَمَّد طاهر آل الفقيه الشيخ راضي: ٢٠٨ .
- مُحَمَّد علي آل شنطوط: ٣٠٧ .
- مُحَمَّد علي الفروي الأوردبادي: ١٨٦ .
- مُحَمَّد علي اليعقوبي = الشيخ مُحَمَّد علي اليعقوبي: ١٣٣ .
- ٢٦١، ٣١٩، ٣٦٤ .
- مُحَمَّد علي داعي الحق القريشي: ٣٢٢ .
- مُحَمَّد علي داعي الحق القريشي: ٣٦٦ .
- مُحَيَّة بنت امرئ القيس: ٣٤ .
- المختار: ٢٩٦، ٢٩٧ .
- مخرمة بن نوفل: ٤٩ .
- مخيلف: ٣٢١، ٣٢٢ .
- مرتضى الأنصاري = الشيخ مرتضى الأنصاري: ٣١٤ .
- مروان: ١٥٦ .
- مروان بن الحكم: ١٥٣ .
- مريم العذراء البتول: ١٠٥ .
- مريم بنت عمران: ٣١ .
- مسلم بن عقيل: ٤٥، ٥٥، ٦٧، ٧٤، ٢٠٠ .
- مصطفى الفائزي آل طعمة: ٣١٤ .
- مصعب بن عمير: ١٠١ .
- مضر: ١١٩ .
- مطَّلب: ١١ .
- المظفر: ٨٧، ١٢٦، ٢١٣، ٢٢٣ .
- معاذ: ٩١ .
- معاوية: ١٣٣ .

هاشم الكمبي : ٢٣٠ .

يحيى بن علي بن أبي طالب عليه السلام = يحيى : ٣٣ ، ٨٩ .

هاشم = عمرو بن عبد مناف (جد النبي ﷺ) : ١١ ،

يزيد بن الرقاد : ٢٣٩ .

١٧ ، ٢٠ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٣٤١ ،

يزيد (بن عقيل) : ٤٥ .

٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٦٥ .

يزيد بن قعناب : ٣٠ .

هاني بن ثبيت الحضرمي : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ .

يزيد بن معاوية = ابن ميسون : ٥٥ ، ٧٠ ، ٢٤٠ ،

هبيبة بن مريم : ٢٠١ .

٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩ ، ٣٥٤ .

هرقل : ١٠٨ .

يوسف آقا بن علي بن محمد علي بن عبد الصمد

هشام بن محمد (أبو المنذر) : ٤٨ .

التبريزي : ١٧٢ .

هند : ١٨ ، ١٩ .

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

- أصحاب الحسين عليه السلام: ١٧٨، ٢٣١، ٢٥٩، ٢٧٧.
- أصحاب الكهف: ٢٢.
- أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام: ٢٣٢.
- أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ١٦.
- أصحاب محمد صلى الله عليه وآله: ٤١.
- الأرمن: ٣٢.
- الأساقفة: ١٠٥.
- آل الرسول صلى الله عليه وآله: ٢٤٠، ٣٦٦.
- آل النبي صلى الله عليه وآله: ٢٨٢.
- آل الوحيد: ١٩٦، ٢١٠.
- الإمامية: ٣٠١، ٣٠٣.
- الأمويون: ٢٣، ٧١، ٢١١، ٢٥٠.
- الأنصار: ٧٠، ٩٨، ١٠٨، ١٤٨.
- آل أبي طالب: ٢١٥.
- آل أحمد عليه السلام: ٣٤٩.
- آل أمية: ٣٥٤.
- آل جعفر: ٥٥، ١١١.
- آل سفيان: ٣٦٨.
- آل علي عليه السلام: ٢٠٦، ٢٠٧.
- آل محمد صلى الله عليه وآله: ٨٥، ١١٣، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٥٤.
- ٣٤٨.
- آل هاشم: ١١٢، ٢٨١.
- أهل الحيرة: ٨٣.
- أهل السنة: ٢٢٣، ٣١٢.
- أهل الشام: ٧١، ١٧٧.
- أهل العراق: ٧١، ١٧٦، ١٧٧.
- أهل الكوفة: ٥٤، ٨١، ٢٠٧، ٢٨٢.
- أهل المحمرة: ٣٢١.
- أهل المدينة: ١٠٩، ١٤٣، ١٥٣.
- أهل المزيديّة: ٢٢٢.
- أهل اليمن: ٢١٢.
- أهل بدر: ٢٣٨.

- أهل صفورية : ٥٤ .
 بنو عامر : ١٣٢ ، ١٤٥ .
- أهل صقين والجمال : ٤٠ .
 بنو عامر بن صعصعة = عامر بن صعصعة : ١٣٤ ،
 ١٤٦ .
- أهل مؤتة : ١٠٧ .
 بنو عبد العزى : ٣٠ .
- البدريون : ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
 بنو عبد المطلب : ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
 ١٥٢ .
- البراجعة : ٣٢١ .
 البطارقة : ١٠٣ ، ١٠٤ .
- بلى : ١٠٨ .
 بنو علي عليه السلام : ٢٠٨ ، ٢١٥ .
- بنو الزهراء عليه السلام : ٣٥٧ .
 بنو كلاب : ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٥٩ ، ٢٥٤ .
- بنو الهدد : ٢١٥ .
 بنو لخم : ٢٦٩ .
- بنو أبان بن دارم : ٢٠١ ، ٢٠٢ .
 بنو مخزوم : ٨٧ .
- بنو أسد : ٢٤٢ ، ٣٠١ .
 بنو مضر : ٢٠٨ .
- بنو أمية = أمية : ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٥٦ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٠ ،
 ١٥٦ ، ١٧٨ ، ٢٣٨ ، ٢٦٣ ، ٣٣٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ .
- بنو هارون : ٢١٥ .
 بنو هاشم = هاشم : ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٣ ،
 ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ .
- بنو بكر : ١٠٨ .
 بنو جعفر : ٢١٥ .
- بنو دارم : ٢١٦ .
 بنو زبيد : ٢٢١ .
- بنو سليم : ٨٤ .
 بنو زبيد : ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ،
 ٢٨٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ .

بهاء : ١٠٨ .	عذرة : ١٠٨ .
التابعون : ٧١ .	العرب : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ،
تميم : ٣٠١ .	١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
جذام : ١٠٨ .	١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
الجشة : ٣٢ .	١٧٦ ، ١٨١ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤ ، ٣٢٦ .
جنب : ٢٩٧ .	الملوّنون : ٢٠٨ .
حجازيّون : ٣٢٩ .	الملوّة : ٢١٥ .
الحكماء : ١٣ .	الفاطميّات : ٢٥٩ ، ٣٣٨ .
الخوارج : ١٥١ .	الفرس : ١٠٠ .
دارم : ٢٠٣ .	القاسطون : ١٥١ .
الديلم : ٢٧٢ .	قريش : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
ربيعة : ١٨٦ ، ٣٣١ .	٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
الروم : ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ .	١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٣٧ ، ٣٦١ .
الزنج : ٣٢ .	القصاصون : ٦٩ .
الشيعة : ٢٦ ، ١١٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٩٦ ،	لخم : ١٠٨ .
٢٩٧ ، ٣١١ .	المارقون : ١٥١ .
الصحابة : ٧١ .	مذحج : ٣٠١ .
الطالبّيون : ١٩ ، ١٢٩ .	المصريّون : ١٧٧ .
الطلاقاء : ٨٣ ، ٨٢ ، ٥٩ .	مُكَدَّم : ١٨٦ ، ٣٣١ .
العبّاسيّون : ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ .	المهاجرون : ١٤٨ .
العجم : ٨٥ ، ٣٢٦ .	الناصبّيون : ٧٤ .

الناكثون: ١٥١.

الهاشميون: ١٢٩، ٢٥٣، ٣٤٣.

النصّاب: ١١٣.

هوازن: ١١٨، ١١٩، ١٣٣، ٣٠١.

النواصب: ١٧٨.

الهواشم: ٢٨٠، ٢٩٥.

الهاشميات: ٢٥٩.

اليهود: ٥٥، ٣٦٧.

فهرس الأماكن والبلدان

- أبو نيزر: ٦٦، ٨٦.
- أرض الجزيرة: ٢٢٠.
- أرض الطّف: ٣٦٧.
- أرض الطفوف: ٣٦٨، ٣٣٩.
- الأردن: ٩٢.
- باب الإمام عليّ الهادي عليه السلام: ٣٠٥.
- باب الخان: ٣٠٦، ٣٠٥.
- باب بغداد: ٣٠٣، ٣٠٥.
- البصرة: ٢١٤.
- بُصرى: ١٠٧.
- البطحاء: ١٣، ١٧.
- البغبيّة: ٦٦، ٨٦.
- بغداد: ٢١٥، ٣١٦.
- البيع: ٢٧، ٥٥، ١٥٣، ١٥٦، ٣٦٥.
- بقيع النرقد: ١٥٩.
- البلقاء: ٩١، ١٠٨.
- البيت: ٢١.
- البيت الحرام: ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣١٤.
- تهامة: ٥١.
- ثنية الوداع: ١٠٨.
- جدة: ١٠٠، ١٠١، ١٠٧.
- الجرف: ١٠٧، ١٠٩.
- الجزيرة: ٨٥.
- الجزيرة العربيّة: ٢٤.
- الحبشة: ٨٩، ٩١، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.
- ١٠٤، ١٠٦.
- الحجاز: ٧٤، ١٨٩.
- حرم العباس: ٣١٧، ٣١٨.
- حضرة العباس عليه السلام: ٣٢٢.
- الخطيم: ٣٢٩.
- الحلة: ٢١٧، ٢٢١.
- الحلة السيفيّة: ٢٢٠.

الحيرة : ٥٩ ، ٧٨ ، ٨٢ .

سوق باب السلامة : ٣٢٢ .

خير : ٩٧ .

الشام : ١١ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ .

دار ابن يوسف : ٥٦ .

شراف : ٨٤ .

دار العنزيين : ٢٩٦ .

الشعب : ١٥ ، ٤٩ .

دار أم هاني : ١٧٦ .

صحن العباس عليه السلام : ٣٠٥ .

دمشق : ٣٠٢ .

الصحن العباسي : ٣١٤ .

دمياط : ٢١٥ .

طبرستان : ٢١٤ .

ذي قار : ٣٢٦ .

الطائف : ١٥١ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٣٠٦ .

الريذة : ٥٢ ، ١٢٢ .

٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ .

الرحبة : ٢١ .

الطفوف : ١٨١ ، ٣٤٤ .

روضة الإمام الحسين عليه السلام : ٢٩١ .

عبد الله بن سعد بن أبي سرح : ٥٨ .

الروضة العباسية : ٣٢٤ .

العتبة العباسية عليه السلام : ٣٠٣ ، ٣٠٥ .

روضة أبي الفضل العباس عليه السلام : ٢٦١ .

العراق : ١٨٩ ، ٢٥٧ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ .

الروم : ١٠٨ .

العوالي : ١٢٢ .

الري : ٢٢١ .

الغاضرية : ٣٥٢ .

زقاق الصحن : ٣٠٣ ، ٣٠٥ .

غزة : ١١ .

ساباط : ١٥٢ .

فدك : ١٢٢ .

سامراء : ٣١٢ .

فسا : ٢١٥ .

السماعة : ٨٤ .

الفلاحية : ٣٢١ .

سوق الشيوخ : ٣٢٣ .

قبر أبي الفضل العباس : ٧ ، ٣١٢ .

سوق باب الخان : ٣٠٦ .

قديد : ٨٣ .

- قريش : ١٠٣ .
- محافظة ديالى : ٣٢٣ .
- قرية الحمزة : ٢٢٠ ، ٢٢١ .
- محلّة باب بغداد : ٣٢٢ .
- قرية القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام : ٣١٦ .
- المخمرة : ٣٢١ .
- قرية المزيديّة : ٢٢٠ .
- المدائن : ٦٢ .
- قصر الإمارة : ٧٧ .
- المدحتيّة : ٢١٧ .
- قضاء الخالص : ٣٢٣ .
- المدينة : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٦٦ .
- القطقطانة : ٨٤ .
- ٧٢ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٤٢ .
- قم : ٢١٤ .
- ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ .
- كربلاء : ٣٣ ، ٨٩ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٤٩ .
- مرقد الإمام الحسين عليه السلام : ٣١٤ .
- مرقد العباس عليه السلام : ٣٠٤ .
- مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام : ٣٢٤ .
- مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام : ٢٦٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ .
- المسجد الحرام : ٩٣ .
- مشربة أم إبراهيم : ٣٨ .
- مشرفة الفرات : ٢٨٦ .
- مشهد الكفّين : ٣٠٣ .
- مقام الكفّ اليسرى : ٣٠٥ .
- مقام الكفّ اليمنى : ٣٠٣ .
- مقام كفّي أبي الفضل عليه السلام : ٣٠٣ .
- مقبرة باب الصغير : ٣٠٢ .
- الكرّك : ٩٢ .
- الكعبة : ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ .
- الكوفة : ٤٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٥٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٥٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١٦ .
- الكويت : ٣٢٥ .
- محافظة الناصريّة : ٣٢٣ .

- مكة : ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، وادي القرى : ١٠٨ .
- ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٨٢، ٩٢، ١٠٣، واقصة : ٨٤ .
- ١٠٤، ١٠٦، ١٢٩، ١٧٦، ٢١٥، ٣٢٩، ٣٦٣، الهند : ٦٢ .
- منطقة الفجر : ٣٢٦، يثرب : ١٦، ٣٦٥ .
- موتة : ٩١، ٩٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، اليمن : ٢١١، ٢١٥ .
- النجف : ٣١٤، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٥، ينبع : ٧٧ .

فهرس الوقائع والأيام

أحد : ١٠٦ .

عام الفيل : ٢٩ .

أيام كربلاء : ٢٤١ .

غزوة حنين = يوم حنين = حنين : ١١ ، ٥٢ ، ٥٧ .

بدر : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١٠٦ ، ٣٦٨ .

٨١ .

الجمال : ٥٧ ، ٥٢ .

غزوة مؤتة = حرب مؤتة : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ١٠٧ .

١١٣ .

الحديبية : ٥٠ .

فاجعة الطف : ١٥٥ .

حرب الجمل : ٧٤ .

فتح خيبر : ٥٢ .

حرب كربلاء : ٢٠٦ .

فتح مكة : ٥٧ .

حرب هوازن : ٥٨ .

ليلة الهريس : ٧٩ .

خيبر : ٥٧ ، ٩٦ ، ١٠٦ .

مبعث رسول الله ﷺ : ١٤ .

صقّين : ٥٢ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٩١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ .

معركة الطف : ٢٧١ .

٢٦٩ ، ٢٧٠ .

معركة بدر : ١٩٢ .

الطائف : ٥٧ .

ملحمة الطف : ٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ .

الطف : ١٥٣ ، ١٧٧ .

ملحمة كربلاء : ١٧٥ .

عام الجماعة : ٧٠ ، ٧٢ .

النهروان : ٥٢ ، ٥٧ .

عام الحزن : ١٥ .

واقعة الطف : ٨٩ ، ١٦٤ ، ٢٧٠ .

عام الفتح : ٥٠ .

- واقعة الطفوف : ١٩٢ .
 واقعة أُحد : ١٨ .
 واقعة كربلاء = وقعة كربلاء = كربلاء : ١٥٦ ،
 ١٥٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٧ ، ٢٨٧ ، ٣٦١ .
 وقعة صفّين = يوم صفّين : ٨٩ ، ١٧٦ ، ٢٦٩ .
 يوم الطفّ : ٧ ، ١٧١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ .
 ٣٣٩ .
 يوم الطفوف : ٣٠٤ ، ٣٥٠ .
 يوم الفتح : ٥٦ ، ٣٦٨ .
 يوم بدر : ٧٩ ، ٩١ ، ١٠٨ .
 يوم جبانة السبيع : ٢٩٦ .
 يوم طَفّ كربلا : ٢٠٧ .
 يوم عاشوراء : ١٧٢ ، ١٨٩ ، ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٣٣٨ .
 يوم غدِير خَمٍّ : ٣٨ .
 يوم كربلا : ٢٣٣ ، ٣٣٨ .
 يوم مشربة أمّ إبراهيم : ٣٨ .
 يوم هوازن : ٥٧ .

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أبا الفضل أنت الباب للسبط مثل ما	لأحمدا		٢٦١
أبا الفضل أتني جئتكَ اليوم سائلا	الشبل	الميرزا عباس الكرمانى	٣١٥
أبا الفضل قبل الفضل أنت وبعده	مفخرا	الشيخ محسن الخضرى	٣٥١
أبا الفضل يا فارساً لا يَلين	ولا تستكين	على الصفار الكربلايى	٣٤٣
أبا الفضل يا من أئس الفضل والإبا	أبا	السيد راضى القزوينى ١٧٠، ٣١٨، ٣٢٦	٣٢٦
أبا صالح إن العزا المحرّم	الدم	الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء	٣٥٧
ابن الإباء وابن بجدة اللقا	مرتقى	الشيخ محمّد حسين الإصفهانى	٣٥٤
أبي من بني مخزوم إن كنت سائلاً	قبيل	جعدة بن هبيرة	٨٧
احبس ركابك لي فهذا الأبرق	لا أتشوق	الشيخ محمّد إسماعيل البغدادي	٣٥٢
أحقّ الناس أن ييكى عليه	بكربلاء	الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس	٣٢٧
أحقّ الناس أن ييكى عليه	بكربلاء	الفضل بن محمّد	٢٩٢
أجميّ الظلعائن من لزيّات الهدى	بظفون		١٨٦
إذا كان ساقى الناس في الحشر حيدر	أبو الفضل	الشيخ محسن أبو الحبّ	٣٤٨
أغرّز على حامى الظلعائن أن يرى	أخداجها		١٨٦
أقاتل القوم بقلب مهتدٍ	أحمد	أبو الفضل العباس	٢٨٠

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
ألا عش سعيداً يا سعيد منعماً	السِّل	الشيخ حسن سبتي	٣٢٠
ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر	الأقارب	أبو طالب	١٠٢
آل عليّ يوم طَفَّ كربلا	نائحہ		٢٠٧
أنا بنُ ذي النجدة والإفضالِ	ذو الفعال	عبدالله بن علي	١٩٨
أنا قصيُّ وحفرت سجلة	فَزَعَلَه	قصي	١٧٦
إنَّ الكتيبةَ عند كلِّ تصادم	عثمانِ	أحمر	٢٦٨
أنت باب الحسين دنيا وأخرى	وذهاب	محمد جمال الهاشمي	٢٦٢
إنَّ عليّاً وجعفرأُ نفّتي	والركب	أبو طالب	٩٠
إنّي أنا جعفر ذو المعالي	ذِي النوال	جعفر بن علي	٢٠٤
إنّي أنا عثمان ذو المفاخرِ	الظاهر	عثمان بن علي	٢٠١
إنّي لأذكر للعبّاس موقفه	يختطف	الفضل بن الحسن بن عبدالله بن العباس	٣٢٧
إنّي لأذكر للعبّاس موقفه	يختطف	الفضل بن محمد	٢٩٢
أو ما أذاك حديث وقعة كربلاء	قتامها	الشيخ محمد رضا الأزري	٣٦١
باب الحوائج ما دَعْتَه مروعة	حاجّها		١٨٥
بأبي الفضل استجرنا	منحه	السيد صالح الحلّي	٣١٨
بأبي الفضل زال عتيّ سقامي	برودا	الشيخ محمد عليّ يعقوبي ١٨٥، ٣١٩	
بشراك فاطمة بالسادة الغرر	القمر		١٤٣
بشرى لابراهيم في نجله	سالما	السيد نوري البغدادي	٣٢١
بكر الردي فاجتاح في نكبائه	سيمائه	الشيخ عبدالحسين صادق العاملي	٣٤١
بمن أرض الطفوف علا لواها	رباها	الشيخ معين الهرّ	٣٦٨
بنفسي من فدّى الحسينَ يمينه	شمالا	علي محمد الحائري	٣٤٥

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
تَوَجَّتْ سَفْرَكَ بِالْدماءِ معاليا	ساميا	رضا الخفاجي	٣٣٨
ثُمَّ تَهَادَى إِخْوَةُ الْعَبَّاسِ	والباس	الأوردبادي	٢٠٧
جُنْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ زَادٍ	الآناما	الشيخ صاحب الجواهر	١٨٥
حَامِي الظَّعِينَةِ أَيْنَ مِنْهُ رِبِيعَةٌ	مكَّدَم	السيد جعفر الحلي	١٨٦
حَنَنْهُمْ أَخُوهُمْ الْمُقْدَامُ	لِزَامُ	الأوردبادي	١٩٧
حُلُولُكَ فِي مَحَلِّ الضَّيْمِ دَامَا	يُضَامَا	السيد حيدر الحلي	٣٣٥
دَعَانِي فَلْتَبَيِّتْهُ مَذْ دَعَا	أودعا	الشيخ محمد علي يعقوبي	٣٦٤
ذَا سَعِيدٌ بِالْبَرِّ أَضْحَى سَعِيدَا	جديدا	السيد حسن البغدادي	٣١٩
ذَا لِعَبَّاسٍ الْعَلَى الطَّهْرِ مَقَامُ	يوم الطفوف		٣٠٤
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُسْلِمِينَ تَتَابَعُوا	يَتَأَخَّرُ	حسن بن ثابت	١١١
زَوْجُ كَرِيمَتِنَا بِالْفَارِسِ الْبَطْلُ	علي		١٤٤
زَهْ لَهُ مِنْ صَارِمٍ مَيْمُونُ	المكنون	الأوردبادي	٢٧٩
سَعِيدُ التَّجَى مِنْ ضَرِّهِ وَسَقَامِهِ	فعافاه	الشيخ عبد علي الشيخ حسين	٣١٩
سَعِيدُ سَعْدَتٍ وَجَزَتْ الْخَطَرُ	البصر	الشيخ علي الجشي	٣١٩
سَعِيدُ لَقَدْ نَالَ الشِّفَا مِنْ أَبِي الْفَضْلِ	بالقتل	السيد حسن البغدادي	٣١٩
سَلْ إِذَا مَا شَتَّتْ وَاسْمِعْ وَاعْلَمْ	المفهم	الشيخ محمد السراج	٣٠٧
سَلْ عَنْهُ أَكْثَافُ السَّيْدِ	بالسرور	الأوردبادي	١٨٦
سُيْغِنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي	قريب	عقيل بن أبي طالب	٧٨
شَرَّدَ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شَتَّتْ وَلَا	الآباطيلا	النعمان بن المنذر	١٣٤
شَيْخِي عَلِيٌّ ذُو الْفَخَارِ الْأَطُولِ	المفضِّل	عبدالله بن علي	١٩٨
عَبَسْتُ وَجْوهُ الْقَوْمِ خَوْفَ الْمَوْتِ	متبسّم	السيد جعفر الحلي	١٩٢

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
عجز الطبيب لعلتي وقلاني	زamani	الشيخ جعفر الطريفي	٣٢٠
فارتقى سهوة الجواد مطلا	شماء	الفرطوسي	٢٥٧
فان تسأليني كيف أنت فأني	صليب	أحد بني سليم	٨٤
فَتَنَى العنانَ إلى الخيام بهمة	برزيره	يوسف آقا التبريزي	١٧٢
فجَدَ بالمراد نحو الخيم	الظمي	الأوردبادي	٢٩٤
فحسبكم هذا التفاوت بيننا	ينضح		١٧٧
فعلا المظلم وانتضا ذا شفرة	لُبَّانها	عبدالحسين شكر	٢٥٦
ففرز أبا الفضل بالفضل الجسيم بما	قد حسبا	محسن أمين العاملي	١٧٠
فكم لأبي الفضل الأبي كرامات	آيات	الشيخ كاظم السوداني	٣٢٠
فلا تحسبونا خاذلين محمداً	متقرب	أبو طالب	١٦
فلله زينب إذ تستغيث	المهابا	الشيخ محسن الخصري	٣٥٠
فمَلَكَ العَذَبَ الفرات طافحا	والصحاصحا	الأوردبادي	٢٩٣
فهَبَّتْ للكفاحِ بنو علي	الغيور	الأوردبادي	٢٠٨
فهناك هَبَّ ابن الوصي إلى الوغى	قتامها	الشيخ حسن الحلي	٣٣٣
القاتلون المَحْلُ إن تابعت	وفُرقا		٢٣١
قد أنجبت أم البنين فديتها	مثالا		٢٠٧
قسماً بصارمه الصقيل وإنني	لا أقسم		٢٨٣
قصدت أبا الفضل الذي هو لم يزل	يقصد	الشيخ محسن أبو الحب	٣٥٠
قصدتك قبل ابن النبي محمداً	انسكابها	السيد مهدي الأعرجي	٢٦٢
قفاه في الحرب أخوه جعفر	المزير	الأوردبادي	٢٠٦
قف بالطفوف ، وسل بها أفواجها	عجاجها	السيد إبراهيم الطباطبائي	١٨١

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
لئن شَدُوا الحبا فعلى المعالي	الكرامة	الأوردبادي	٢٣١
لا أُرهب الموت إذا الموت زقى	لقا	أبو الفضل العباس	٢٨٣، ٢٧٩
لا تَدْعُونِي وَبِكْ أَمّ البنين	العرين	أَمّ البنين	٣٢٧، ١٥٤
لا تَنسَ للعَباس حُسْنَ مَقامه	الشعواء	محسن أمين العاملي	١٨٠
لا غرو أن سال دمع المقتلين دما	عظما	السيد حسين العلوي	٣٣٤
لأوردنَ خلييَ الفرانا	ماتا	الأشتر	١٧٧
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا	ليعلما	عقيل بن أبي طالب	٧٩
لقد كنت بالسلّ المبرح داؤه	السلّ	السيد مهدي الأعرجي	٣١٨
لم أنس فضلك يا أبا الفضل الذي	مفضلا	السيد محمد الهندي	٣١٩، ١٧١
لِمَن اللّوا أعطِي ومن هُوَ جامعُ	يقيني	ابن قفطان	٢٥٧، ١٩١
لو أنّ عندي يابن حربٍ جعفرًا	الأزهرًا	أمير المؤمنين	٩٩
لهفي على العباس وهو مجندل	فتعنّرا	السيد معنوق	٣٦٦
ليعلم ملك الحبش أنّ محمّدا	مريم	أبو طالب	١٠٢
ما بهم والقومُ قد كان بهم	وأدلاجا	الأوردبادي	٢٢٩
ما كز ذو بأسٍ له متقدّما	المتقدّم		٢٥٨
الموت في سيفك البتار هذاف	خطّاب	عبد المنعم الجابري	٣٤٢
ميعادنا الآنّ بياضُ الصبح	ملح	الأشتر	١٧٧
نَبَتْ بالذي رام المعالي صوارمه	عزائمه	الحاج جواد بدقت	٣٣١
نروي على العجول ثمّ ننطلق	وقد صدق		١٧٦
نعما قرايين الإله	الفرات	الشيخ محمّد طاهر	٢٠٨
نَفَرُ حَوّتْ جُمَلُ الثنا وَتَسَنَّمَتْ	ووليدا	الحاج هاشم الكمبي	٢٣٠

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
واذكرُ أبا الفضل هل تُنسى فضائله	والتبسا	محسن أمين العاملي	١٨٠
والله إن قطعتموا يميني	ديني	أبو الفضل العبّاس	٢٨٣، ١٦
والله لو قطعتم يميني	ديني	أبو الفضل العبّاس	٣٠٤
وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو	أسقام	الكميت	٢٩٢، ١٧٠
وتنادبت للذّب عنه عصبه	وشبابا	السيد رضا الهندي	٢٥٣
وجدا على نفر الذين تتابعوا	لم يقفوا	كعب بن مالك	١١٢
وجهُ الصباح عليّ ليلٍ مظلم	محزّم	السيد جعفر الحلّي	٣٢٨
وخالي بفاة الخير تعلم أنّه	لا يتوغّر	قدامة بن موسى	٨٦
وراح لورد المستقى حامل السقا	مفعم		١٨٠
وقد حلّ مجد بني هاشم	والزهرة	طالب بن أبي طالب	٤٣
ولم أنسه صادي الفؤاد مُعطّشا	القدر	الشيخ محمّد حسن كبة	١٨٨
ولو لا أبوطالب وابنه	فقاما	ابن أبي الحديد	١٥
وما زال في الإسلام من آل هاشم	مفخرُ	حسان بن ثابت	٨٦
وما عجبت كم أبي الفضل كما	علما	الشيخ محمّد السماوي	٣١٤
ومشى لها مشي السبتي مُخدراً	فأهاجها	السيد إبراهيم الطباطبائي	١٨٤
وهل يملك الموتور قائم سيفه	بلاكف	السيد حيدر الحلّي	٢٨٨
وهوى بجنب العلقميّ فليته	العلقم		٢٨٤
ويح الزمان خؤونا فت أعضاءا	أوتادا	محمّد عليّ القرشي	٣٦٦
ويَمِّم السبط الهزبرُ الضاري	الأوار		٢٨٠
هامة في الحياة طاولت الشهب	الرياح		٣٠٢
هذا أبو الفضل الذي شمخت به	العلياء	الشيخ محسن أبو الحبّ	٣٥٠

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
هذا حُسامُك مَنْ يُدْذِلُّ بهِ العِدا	يَتَقَدَّمُ	السيد جعفر الحلّي	٢٥٦
هذه من علاه إحدى المعالي	سواها		٣١٨
هكلا سألت مرابعاً وطاولا	المسؤولا	الشيخ عبدالحسين الحويزي	٣٤٠
هو البحر من أيّ النواحي أتيته	ساحله		١٧٩
هو العباسُ ليثُ بني نزار	عصاما	السيد حيدر الحلّي	١٧٠
هو المجد مطلوبٌ على الجدّ طالبه	مذاهبه	الشيخ محسن أبو الحبّ	٣٤٦
هو باب الحسين ما خاب يوماً	حماء	محمد علي البيقوبي	٢٦١
يا حبّذا الجنة واقترباها	شرابها	جعفر بن أبي طالب	١٠٨
يا ربّ إمّا خرجوا بطالب	المقانب	طالب بن أبي طالب	٤٣
يا ربّ إمّا يغزون بطالب	المقانب	طالب بن أبي طالب	٤٢
يا من أحسنّ بابني اللذين هما	الصدق	لبابة بنت عبيدالله	٢١٢
يا من رأى العباس كزّ	النقد	أمّ البنين	١٥٣، ٣٢٨
يا من فدى النفس من أجلي على عجل	علل	محمد حسن نجل الشيخ باقر	١٨٠
يا نفس لا تخشي من الكفّار	الجبار	أبو الفضل العباس	٢٨٣، ٣٠٦
يا نفس من بعد الحسين هوني	تكوني	أبو الفضل العباس	٢٧٨، ٣٠٤
يا واهب الخير الجزيل من سعه	الأربعة	ليبد	١٣٤
يجود بالنفس إن ظنّ الجواد بها	الجود		٢٣٣
يقدمهم عثمان ربُّ الفضل	الجزل	الأوردبادي	٢٠٢
يلاعب أطراف الأستة عامر	أجمع		١٣٣
يمثّل الكزار في كزّاته	صفاته		٢٥٦
يهنيك فاطمة بالفارس البطل	علي		١٤٨
يهنيك هذا الشرف العالي	إقبال		١٤٥

فهرس الكتب الواردة في المتن

- إعلام الناس في فضائل العباس عليه السلام : ٣١٦ .
- حبيب السير : ٣٠١ .
- إعلام الوري : ١٦٣ .
- حدائق الأنس : ٢١٦ ، ٢١٧ .
- إكمال الدين : ٢١٩ .
- حديقة النسب : ٢١٦ .
- الاختيارات : ١٥٨ .
- الخصال : ٢٤٥ .
- الأسرار : ٢٧٨ .
- الدرجات الرفيعة : ٢١٦ .
- الأغاني : ٢١٢ .
- راحة الأرواح ومؤنس الأشباح : ١٧٢ .
- الإنجيل : ٣٠٦ .
- رجال الطوسي : ٢١٩ .
- بشارة المصطفى عليه السلام : ٣٠ .
- روضة الشهداء : ٢٥٦ ، ٢٦٩ .
- تاريخ اليعقوبي : ٢١٢ .
- الزبور : ٣٢ .
- تحية الزائر : ٢٢٢ .
- سّر السلسلة العلوية : ١١٩ .
- تذكرة الشهداء : ١٦٩ ، ٢٤٤ .
- شرح الأخبار : ٤٣ .
- تفسير البغوي : ٢٤٦ .
- شرح الكامل : ١٥٣ .
- تنقيح المقال : ٢١٩ ، ٢٢٢ .
- صحف شيث وإدريس ونوح وإبراهيم : ٣١ .
- الثورة : ٣٢ ، ٤١ ، ٣٠٦ .
- العباس عليهم السلام : ١٥٤ ، ١٥٥ .
- ثمرات الأعواد : ٢٨٦ .
- غيبة النعماني : ٢٩٠ .
- فلك النجاة : ٢٢٢ .
- جنة المأوى : ٢٢٢ .

- فهرست النجاشي : ٢١٩ .
 القرآن : ٢١ ، ٤١ ، ١٨٨ ، ٣٠٦ .
 الكامل : ٤٣ .
 كامل الزيارات : ١٣٠ .
 الكبريت الأحمر : ٢٢٣ ، ٢٧٩ .
 كتاب التوحيد : ٢١٨ .
 كتاب الردّ على محمّد بن جعفر الأسديّ : ٢١٨ .
 كتاب الزيارات والمناسك : ٢١٨ .
 كتاب من روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام من الرجال : ٢١٨ .
 كنز المطالب : ١٥٨ .
 الكنى والألقاب : ٢١٩ ، ٢٢٢ .
 المجدي : ١٦٣ ، ١٩٦ .
 مختار الصحاح : ٢٤٦ .
 المصباح المنير : ٢٤٦ .
 مصفّى المقال في مصنّفِي علماء الرجال : ٢١٨ .
 مطلوب كلّ طالب : ٢٢٣ .
 المغازي : ١١٤ .
 مقاتل الطالبين : ١١٨ .
 مقتل الحسين عليه السلام : ١٥٣ ، ١٥٤ .
 المناقب : ١٨٩ ، ١٩١ .
 مولد العبّاس عليه السلام : ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٦ .
 نابغة الرواة في رابعة المئات : ٢١٨ .
 ناسخ التواريخ : ١٦٣ .
 نور العين : ٢١٦ .
 الوجيزة : ٢١٩ .
 وقائع الشهور والأيام : ١٥٨ .

ثبت المصادر والمآخذ

١. القرآن الكريم .

٢. إِبصار العين في أنصار الحسين ﷺ، محمّد بن الشيخ طاهر السماوي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ، المكتبة الحيدريّة، قم المقدّسة .

٣. أبو طالب حامي الرسول ﷺ وناصره، نجم الدين العسكري (١٣٩٠ هـ)، سنة الطبع : ١٣٨٠، الناشر : مطبعة الآداب، النجف الأشرف .

٤. أبو طالب مؤمن قريش، عبد الله الشيخ علي الخنيزي، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ، مطبعة : سرور، دار الغدير، قم المقدّسة .

٥. إحقاق الحق، نور الله التستري (١٠١٩ هـ) .

٦. أخبار مكّة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمّد بن إسحاق الفاكهي المكي (ق ٣)، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ، دار خضر، بيروت - لبنان .

٧. أخبار مكّة، الأزرق .

٨. اختيار معرفة الرجال، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ)، تعليق وتصحيح : ميرداماد الأستراآبادي، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي، سنة الطبع : ١٤٠٤ هـ، المطبعة : بعثت، الناشر : مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، قم المقدّسة .

٩. أدب الطّف، السيّد جواد شبر، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان .

١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري المعروف بابن الأثير الجزري (٦٣٠ هـ)، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي، دار المعرفة، بيروت - لبنان .

١١. أسنى المطالب، محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف الجزري الشافعيّ .

١٢. أنعام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة، الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان .

١٣. إعلام الوري بأعلام الهدى، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ق ٦)، تحقيق: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث الإسلامي، قم المقدسة.
١٤. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان.
١٥. إقبال الأعمال، السيد بن طاووس (٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة.
١٦. إكسير العبادات في أسرار الشهادات، الشيخ آقا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بالفاضل الديندي (١٢٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد جمعه بادي والاستاذ عباس ملا عطية الجمري، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار ذوي القربى، قم المقدسة.
١٧. إكمال الكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الحافظ ابن ماكولا، مطبعة: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - مصر.
١٨. الاحتجاج على أهل اللجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (٥٤٨هـ)، تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان، سنة الطبع: ١٣٨٦ - ١٩٦٦م، الناشر: دار النعمان، النجف الأشرف.
١٩. الأخبار الطوال، ابن قتيبة الدينوري (٢٨٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، الطبعة الأولى ١٩٦٠م، الناشر: دار إحياء الكتب العربي، بيروت - لبنان.
٢٠. الاختصاص، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي، الطبعة الثانية ١٤١٤ - ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد، بيروت - لبنان.
٢١. الأربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي (١٠٩٨هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، المطبعة: أمير، قم المقدسة.
٢٢. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت ﷺ، قم المقدسة.
٢٣. الإستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، المطبعة: دار الجيل، بيروت - لبنان.
٢٤. الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، دار الفكر، بيروت - لبنان.

٢٥. الأصيلي في أنساب الطالبين، صفّي الدين بن محمّد بن تاج الدين عليّ المعروف بابن الطقطقي الحسني (٧٠٩ هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة السيّد المرعشي، قم المقدّسة.

٢٦. الأعلام، خير الدين الزركلي (١٤١٠ هـ)، الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.

٢٧. الأغاني، أبو الفرج الإصفهاني (٣٥٦ هـ)، تحقيق: سمير جابر، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

٢٨. الإكمال في أسماء الرجال، محمّد بن عبد الله الخطيب التبريزي (٧٤١ هـ)، تحقيق: أبي أسد الله بن الحافظ محمّد عبد الله الأنصاري، الناشر: مؤسسة أهل البيت عليه السلام، قم المقدّسة.

٢٩. الأمالي، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي، تحقيق: السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٢٥ - ١٩٠٧ م، الناشر: مكتبة السيّد المرعشي، قم المقدّسة.

٣٠. الأمالي، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، مؤسسة البعثة، قم المقدّسة.

٣١. الأمالي، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣ هـ)، تحقيق: حسين الأستاذ ولي، علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد، بيروت - لبنان.

٣٢. الأمالي، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة، مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، الناشر: دار الثقافة، قم المقدّسة.

٣٣. الإمامة والسياسة، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ)، تحقيق: طه محمّد الزيني، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه.

٣٤. الإنباه على قبائل الرواة، يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ النمري (٤٦٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٣٥. الأنساب، عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر: دار الجنان، بيروت - لبنان.

٣٦. الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي (١٣٥٩ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة.

٣٧. الأنوار القدسيّة، محمّد حسين الإصفهاني، الناشر: مؤسسة الوفاء (١٤٠٢هـ)، بيروت - لبنان .
٣٨. الإيضاح، الفضل بن شاذان الأزدي (٢٦٠هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، سنة الطبع: ١٣٦٣ش، الناشر: مؤسسة انتشارات و چاپ دانشگاه تهران .
٣٩. أم البنين ﷺ، السالكي .
٤٠. أم البنين ﷺ سيّدة نساء العرب، الخطيب .
٤١. إمتاع الأسماع، أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمّد المقرئ (٨٤٥هـ)، تحقيق: محمّد عبد الحميد النميسي، الطبعة الأولى ١٤٢٠ - ١٩٩٩م، الناشر: منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان .
٤٢. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ق ٣)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان .
٤٣. إيمان أبي طالب، الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان المكبري البغدادي (٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة، الطبعة الثانية ١٤١٤ - ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد، بيروت - لبنان .
٤٤. بحار الأنوار، الشيخ محمّد باقر المجلسي، الناشر: مؤسسة الوفاء، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، بيروت - لبنان .
٤٥. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشيّ الدمشقيّ (٧٧٤هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان .
٤٦. بشارة المصطفى ﷺ لشيعته المرتضى ﷺ، محمّد بن علي الطبري (٥٢٥هـ)، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة .
٤٧. بصائر الدرجات، محمّد بن الحسن الصفّار (٢٩٠هـ)، تحقيق: ميرزا حسن كوجه باغي، سنة الطبع: ١٤٠٤ - ١٣٦٢ش، المطبعة: الأحمدية، الناشر: منشورات الأعلمي، طهران .
٤٨. بطل العلقميّ العباس الأكبر بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، الشيخ عبد الواحد المظفر، الناشر: الشريف الرضيّ، قم المقدّسة .
٤٩. البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان .
٥٠. تاج الموالي، الشيخ الطبرسي (٥٤٨هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٦، المطبعة: الصدر، الناشر: مكتبة السيّد المرعشي، قم المقدّسة .

٥١. تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٥٢. تاريخ الخميس، الديار بكرتي، الناشر: دار صادر، بيروت - لبنان.
٥٣. تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: علي مهنا، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان.
٥٤. تاريخ يعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، ناشر: مؤسسة ونشر فرهنگ أهل بيت عليه السلام، قم المقدسة.
٥٥. تاريخ أبي الفداء المسمى بالمختصر في أخبار البشر، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (٧٣٢ هـ)، الناشر: دار الكتب، بيروت - لبنان.
٥٦. تاريخ أهل البيت عليه السلام، رواية كبار المحدثين والمؤرخين (ق ٢ - ٣)، تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ)، المطبعة: مهر، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدسة.
٥٧. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٥٨. تاريخ مدينة دمشق الكبير، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٥٧١ هـ)، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
٥٩. تاريخ مرقدي الحسين والعباس عليه السلام، سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان.
٦٠. تاريخ مواليد الأئمة، أبو محمد عبد الله بن النصر بن الخشاب البغدادي (٥٦٧ هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٦، المطبعة: الصدر، الناشر: مكتبة المرعشي، قم المقدسة.
٦١. تحف المقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ق ٤)، تحقيق: علي أكبر الفقاري، الطبعة الثانية ١٣٦٣ ش - ١٤٠٤ ق، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
٦٢. تذكرة الخواص من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليه السلام، سبط بن الجوزي (٦٥٤ هـ)، تحقيق: حسين تقي زاده، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام، بيروت - لبنان.
٦٣. تذكرة الشهداء، ملا حبيب الله الشريف الكاشاني، ترجمة: السيد علي جمال أشرف.

٦٤. تراث كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، مطبعة الأعلمي، بيروت - لبنان.
٦٥. تفسير البغوي المسمّى بمعالم التنزيل، أبو محمّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.
٦٦. تفسير الرازي = التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ)، الطبعة: الثالثة.
٦٧. تفسير العيّاشي، محمّد بن مسعود العيّاشي (٣٢٠ هـ)، تحقيق: الحاج السيّد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران.
٦٨. التفسير الكاشف، محمّد جواد مغنبة، مطبعة: أسوة، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ، قم المقدّسة.
٦٩. تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام (٢٦٠ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ، المطبعة: مهر، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدّسة.
٧٠. تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢ هـ)، تحقيق: محمّد الكاظم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر، طهران.
٧١. التنبيه والإشراف، علي بن الحسين المسعودي (٣٤٥ هـ)، الناشر: دار صعب، بيروت - لبنان.
٧٢. تنقيح المقال في علم الرجال، الشيخ عبد الله المامقاني (١٣٥١ هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المقدّسة.
٧٣. التوحيد، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة.
٧٤. تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، الطبعة الثالثة ١٣٦٤ ش، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة، طهران.
٧٥. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
٧٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٧٤٢ هـ)، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف.
٧٧. ثواب الأعمال وعقَاب الأعمال، الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٨١ هـ)،

تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان، الطبعة الثانية ١٣٦٨ هـ، المطبعة: أمير، الناشر: منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة.

٧٨. ثورة الحسين عليه السلام ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الناشر: مؤسسة الصديقة الطاهرة، بيروت - لبنان.

٧٩. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي (٣٢٧ هـ)، الطبعة الأولى ١٣٧١ - ١٩٥٢ م، المطبعة: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٨٠. الجريدة في أصول أنساب العلويين، السيد حسين الزرباطي.

٨١. جهمرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، (٤٥٦ هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٨٢. جهمرة نسب قریش وأخباره، الزبير بن بكار (٢٠٦ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ، الناشر: مكتبة دار العروبة، القاهرة - مصر.

٨٣. الجواهر السنية، محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ)، سنة الطبع: ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م، المطبعة: النعمان، النجف الأشرف.

٨٤. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام، ابن الدمشقي (٨٧١ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، المطبعة: دانش، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة.

٨٥. الجوهرة في نسب الإمام علي وآله عليه السلام، محمد بن أبي بكر الأنصاري التاهاساني المعروف بالبري (ق٧)، تحقيق: دكتور محمد التونسي، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ، المطبعة: مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت - لبنان.

٨٦. الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب، السيد فخار بن معد الموسوي (٦٣٠ هـ)، تحقيق: السيد محمد بحر العلوم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ، المطبعة: أمير، الناشر: انتشارات سيد الشهداء، قم المقدسة.

٨٧. حلية الأبرار، السيد هاشم البحراني (١١٠٧ هـ)، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة.

٨٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٨٩. حياة الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام، باقر شريف القرشي، الطبعة العاشرة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، تحقيق ونشر: المؤسسة الإسلامية للبحوث، قم المقدّسة.
٩٠. الخرائج والجرائح، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ، المطبعة: العلمية، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدّسة.
٩١. خصائص الأئمة عليهم السلام، الشرف الرضي (٤٠٦ هـ)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، سنة الطبع: ١٤٠٦، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، الآستانة الرضويّة المقدّسة، مشهد - إيران.
٩٢. الخصائص العباسيّة، محمّد إبراهيم الكلّباسي النجفي، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ، المطبعة: أمير، الناشر: المكتبة الحيدريّة، قم المقدّسة.
٩٣. الخصائص الكبرى، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٩٤. الخصال، الشيخ الصدوق (٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، سنة الطبع: ١٣٦٢ - ١٤٠٣، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة.
٩٥. دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام، السيّد جعفر مرتضى العاملي.
٩٦. الدر المنثور في التفسير بالماثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
٩٧. الدر النظيم في مناقب أئمة اللّهاميم، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (٦٦٤ هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة.
٩٨. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، صدر الدين السيّد عليّ خان المدني الشيرازي الحسيني (١١٢٠ هـ)، الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ، الناشر: مكتبة بصيرتي، قم المقدّسة.
٩٩. دلائل الإمامة، محمّد بن جرير الطبري (ق ٤)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم المقدّسة.
١٠٠. الدفعة الساكبة في أحوال النبيّ والعترة الطاهرة، محمّد بن باقر بن عبد الكريم البهبهاني (١٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمّد حسن الشاه آبادي، الطبعة الأولى ١٣٨١ ش، المطبعة: أميران، الناشر: عطر عترة، قم المقدّسة.
١٠١. ديوان، الحاجّ جواد بدقت الأسدي، تحقيق: سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، الناشر: مؤسسة المواهب.

١٠٢. ديوان، السيد جعفر الحلّي المسمّى بسحر بابل وسجع البلابل، تحقيق: الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، الناشر: دار الأضواء، بيروت - لبنان.

١٠٣. ديوان، السيد حيدر الحلّي، تحقيق: علي الخاقاني الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

١٠٤. ديوان، الشيخ محسن أبي الحب الكبير، تحقيق: جليل كريم أبو الحب، مطبعة: الشريعة ١٤٢٧هـ، الناشر: المكتبة الحيدريّة.

١٠٥. ديوان الحويزي، الشيخ عبد الحسين الحويزي (١٣٧٧هـ)، جمع وتعليق: حميد مجيد هـو، الطبعة الأولى ١٩٦٤م، الناشر: مكتبة دار الحياة، بيروت - لبنان.

١٠٦. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى، محبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري (٦٩٤هـ)، تحقيق: سامي الغريبي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان.

١٠٧. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: سليم النعيمي، منشورات الرضي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، قم المقدّسة.

١٠٨. روضة الواعظين، محمّد بن الفتال النيسابوري (٥٠٨هـ)، تحقيق: السيد محمّد مهدي السيد حسن الخراسان، الناشر: منشورات الشريف الرضي، قم المقدّسة.

١٠٩. الروضة في فضائل أمير المؤمنين، شاذان بن جبرئيل القمي (٦٦٠هـ)، تحقيق: علي الشكرجي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١١٠. رياض الأحزان، مكيّا حسن القزويني.

١١١. رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين عليه السلام، السيد عليّ خان المدني الشيرازي (١١٢٠هـ)، تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة.

١١٢. زوجة سيّد الوصيّين أمّ البنين والدة حامل لواء الحسين عليه السلام، السيد عليّ أشرف، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ، الناشر: فرصاد، المطبعة: قلم، قم المقدّسة.

١١٣. السرائر، محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (٥٩٨هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة.

١١٤. سُر السلسلة العلويّة، أبو نصر البخاري (٣٤١ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، الناشر: انتشارات الرضي، قم المقدّسة.

١١٥. سرمايه ايمان وجواهر ايقان، الشيخ آقا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بالفاضل الدربندي.

١١٦. سفير الحسين مسلم بن عقيل، عبدالواحد الشيخ أحمد المظفر، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت ع، قم المقدّسة.

١١٧. سنن ابن ماجه، محمّد بن يزيد القزويني (٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

١١٨. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨ هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

١١٩. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيّد كسروي حسن، الطبعة الأولى ١٤١١ - ١٩٩١ م، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.

١٢٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمّد بن أحمد عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و حسين الأسد، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

١٢١. سيرة ابن إسحاق، محمّد بن إسحاق بن يسار (١٥١ هـ)، تحقيق: محمّد حميد الله، الناشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.

١٢٢. السيرة الحلبية، علي بن إبراهيم الحلبي (١٠٤٤ هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٠، الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

١٢٣. السيرة النبويّة، ابن هشام الحميري (٢١٨ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، سنة الطبع: ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م، المطبعة: المدني، الناشر: مكتبة محمّد علي صبيح وأولاده، القاهرة - مصر.

١٢٤. السيرة النبويّة، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ، الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

١٢٥. شجرة طوبى، الشيخ محمّد مهدي الحائري (١٣٦٩ هـ)، الطبعة الخامسة ١٣٨٥ هـ، الناشر: المكتبة الحيدريّة - النجف الأشرف.

١٢٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان.

١٢٧. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، القاضي النعمان بن محمّد التميمي المغربي (٣٦٣ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة.

١٢٨. شرح أصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني (١٠٨١ هـ)، تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، الطبعة الأولى ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٢٩. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٣٠. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦ م)، الطبعة الثالثة ١٤٠٤، عالم الكتب، بيروت - لبنان.
١٣١. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (٥٤٤ هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٨ م، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
١٣٢. شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني (٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى ١٤١١ - ١٩٩٠ م، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة، إيران.
١٣٣. شهداء أهل البيت عليه السلام قمر بني هاشم، الحاج حسين الشاكري، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ، المطبعة: ستارة، قم المقدسة.
١٣٤. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
١٣٥. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)، سنة الطبع: ١٤٠١ - ١٩٨١ م، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
١٣٦. الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (٨٧٧ هـ)، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ، المطبعة: الحيدري، الناشر: المكتبة المرتضوية.
١٣٧. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠ هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٣٨. الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلبي (٦٦٤ هـ)، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ، المطبعة: الخيام، قم المقدسة.
١٣٩. العباس عليه السلام، السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم، الطبعة الأولى، الناشر: انتشارات الشريف الرضي، قم المقدسة.

١٤٠. العباس بن عليّ رضي الله عنهما بطل النهضة الحسينيّة، السيّد أبو القاسم الديباجي .
١٤١. العباس بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، عبد الوهاب الرازي، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان .
١٤٢. العباس بن عليّ رضي الله عنهما حامل لواء الحسين رضي الله عنهما، السيّد رعد النور الموسوي، الناشر: مكتبة الداوري، قم المقدّسة .
١٤٣. العباس رضي الله عنهما رائد الكرامة والفداء في الإسلام، باقر شريف القرشي، الناشر: دار المرتضى، بيروت - لبنان .
١٤٤. عبرات المصطفين في مقتل الحسين رضي الله عنهما المأخوذ من أقدم المصادر التاريخيّة والإسلاميّة، الشيخ محمّد باقر المحمودي، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، المطبعة: دانث، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم المقدّسة .
١٤٥. عدّة الداعي، ابن فهد الحلّي (٨٤١ هـ)، تحقيق: أحمد الموحّدي القمي، الناشر: مكتبة وجداني، قم المقدّسة .
١٤٦. العقد الفريد، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي (٣٢٨ هـ)، تحقيق: عليّ شيري، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان .
١٤٧. عقيل ابن أبي طالب، الأحمد الميانجي، تحقيق: مجتبى فرجي، الطبعة الأولى ١٤٢٥ - ١٣٨٣ ش، الناشر: دار الحديث، قم المقدّسة .
١٤٨. علل الشرائع، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٨١ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، سنة الطبع: ١٣٨٥ - ١٩٦٦م، الناشر: المكتبة الحيدريّة - النجف الأشرف .
١٤٩. عليّ وليد الكعبة، الشيخ محمّد عليّ الأردوبادي (١٣٨٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، الناشر: مؤسسة البعثة، قم المقدّسة .
١٥٠. العمدة، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي ابن البطريق (٦٠٠ هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٧ هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة .
١٥١. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن عليّ الحسينيّ المعروف بابن غنبة (٨٢٨ هـ)، الطبعة الثانية ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م، الناشر: المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف .

١٥٢. العوالم الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني (١١٣٠ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ، المطبعة: أمير، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة.
١٥٣. عوالي اللثالي، ابن أبي جمهور محمد بن علي بن إبراهيم الأحاسي (٨٨٠ هـ)، تحقيق: الحاج آقا مجتبی العراقي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، المطبعة: سيد الشهداء عليه السلام، قم المقدسة.
١٥٤. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠ هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، قم المقدسة.
١٥٥. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ)، تحقيق: يوسف علي طويل، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٥٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ، المطبعة: ستاره، الناشر: ذوي القربى، قم المقدسة.
١٥٧. الغارات، إبراهيم بن محمد التقفي (٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، مطبعة: بهمن، قم المقدسة.
١٥٨. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تأليف الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
١٥٩. الغيبة، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ)، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، الطبعة الأولى شعبان ١٤١١ هـ، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة.
١٦٠. الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني (٣٨٠ هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، المطبعة: مهر، الناشر: أنوار الهدى، قم المقدسة.
١٦١. الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي (٣١٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ، الناشر: دار الأضواء، بيروت - لبنان.
١٦٢. الفصول المختارة، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي (٤١٣ هـ)، تحقيق: السيد نور الدين جعفران الإصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمد، الطبعة الثانية ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد، بيروت - لبنان.

١٦٣. الفصول المهمة في معرفة الأنفة، علي بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (٨٥٥ هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: سامي الغريبي، الناشر: دار الحديث، قم المقدسة.
١٦٤. فصول عن حياة أبي الفضل العباس عليه السلام، الشيخ محمد علي الغروي الأوردادي (١٣٨٠ هـ).
١٦٥. قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
١٦٦. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧ هـ)، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٦٧. القصائد الهاشميات، للكفيت، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان.
١٦٨. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر العقاري، الطبعة الثالثة، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران.
١٦٩. الكامل، عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥ هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
١٧٠. كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (٣٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القمي، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
١٧١. كامل بهائي، الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الطبري المشهور بعماد الدين الطبري، الناشر: المكتبة المرتضوية، طهران - إيران.
١٧٢. الكبريت الأحمر في شرائط المنبر، الشيخ محمد باقر القائي البيرجندي، (١٣٥٢ هـ)، ترجمة: محمد شعاع فاخر، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية، قم المقدسة.
١٧٣. كتاب الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
١٧٤. كتاب المنق، محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥ هـ)، تحقيق: أحمد فاروق، الناشر: عالم الكتب، بيروت - لبنان.
١٧٥. كتاب سليم بن قيس، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ، الناشر: دار الإرشاد الإسلامي، بيروت - لبنان.
١٧٦. كربلاء في الذاكرة، سلمان هادي آل طعمة، الطبعة الأولى ١٩٨٨ م، مطبعة: العاني، بغداد.
١٧٧. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (١١٦٢ هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٧٨. كشف الغمّة في تاريخ الأنمّة ﷺ، الميرزا محمد بن محمد رضا القميّ، تحقيق: مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، الناشر: بنیاد پژوهش های اسلامی، مشهد - إيران.
١٧٩. كشف الغمّة في معرفة الأنمّة ﷺ، أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (٦٩٢ هـ)، الناشر: مكتبة الحيدريّة، قم المقدّسة.
١٨٠. كشف اليقين، حسن بن المطهر الحليّ (٧٢٦ هـ)، تحقيق: حسين الدركاهي، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
١٨١. كمال الدين وتعام النعمة، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ، قم المقدّسة.
١٨٢. كنز العمال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (٩٧٥ هـ)، تحقيق: بكري حيانى وصفاة السقا، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
١٨٣. كنز الفوائد، أبو الفتح محمد بن عليّ الكراجكي (٤٤٩ هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ، الناشر: مكتبة المصطفوى، قم المقدّسة.
١٨٤. لباب الأنساب، أبو الحسن عليّ البيهقيّ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ، الناشر: مكتبة السيّد المرعشيّ، قم المقدّسة.
١٨٥. لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، أبو الحسن عليّ بن أبي قاسم بن زيد البيهقي الشهير بابن فندق (٥٦٥ هـ)، الطبعة الثانية ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، الناشر: مكتبة السيّد المرعشيّ، قم المقدّسة.
١٨٦. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان.
١٨٧. لسان الميزان، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، الطبعة الثانية ١٣٩٠ - ١٩٧١ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
١٨٨. لواعج الأشجان، السيّد محسن الأمين (١٣٧١ هـ)، سنة الطبع: ١٣٣١، الناشر: مكتبة بصيرتي، قم المقدّسة.
١٨٩. اللهوف في قتلى الطفوف، السيّد علي ابن طاوس (٦٦٤ هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، المطبعة: مهر، أنوار الهدى، قم المقدّسة.
١٩٠. مبعوث الحسين عليه السلام، محمد علي عابدين، الطبعة الخامسة ٢٠٠٧ م، الناشر: مركز دراسات نهضة الإمام الحسين عليه السلام.

١٩١. مثير الأحزان، ابن نما الحلّي (٦٤٥ هـ)، سنة الطبع : ١٣٦٩ - ١٩٥٠ م، الناشر : المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف .

١٩٢. مجاني الأدب في حدائق العرب، لويس بن يوسف شيخو (١٢٧٥ - ١٣٤٦ هـ / ١٨٥٩ - ١٩٢٧ م) .

١٩٣. المجدي في أنساب الطالبين، علي بن محمّد العلوي (٧٠٩ هـ)، تحقيق : الدكتور أحمد المهدي الدامغاني، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ، المطبعة : سيّد الشهداء ﷺ، الناشر : مكتبة السيّد المرعشي، قم المقدّسة .

١٩٤. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم النيشابوريّ الميلاني، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، الناشر : دار الكتاب العلميّة، بيروت - لبنان .

١٩٥. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ، الناشر : مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة .

١٩٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل الحسن الطبرسيّ، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان .

١٩٧. مجمع الزوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ)، سنة الطبع ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر : دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان .

١٩٨. المحاسن، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (٣٧٤ هـ)، تصحيح وتعليق : السيّد جلال الدين الحسيني (المحدّث)، سنة الطبع : ١٣٧٠ - ١٣٣٠ ش، الناشر، دار الكتب الإسلاميّة، طهران .

١٩٩. المحتضر، حسن بن سليمان الحلّي (ق ٨)، تحقيق : سيد عليّ أشرف، سنة الطبع : ١٤٢٤ - ١٣٨٢ ش، المطبعة : شريعت، الناشر : المكتبة الحيدريّة .

٢٠٠. مختار الصحاح، محمّد بن عبد القادر (٧٢١ هـ)، تحقيق : أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤١٥ - ١٩٩٤ م، الناشر : دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان .

٢٠١. مدينة الحسين ﷺ أو مختصر تاريخ كربلاء، محمّد حسن الكلّيدار آل طعمة، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ، مطبعة : تموز، كربلاء المقدّسة .

٢٠٢. مدينة المعاجز، السيّد هاشم البحراني (١١٠٧ هـ)، تحقيق : عزة الله المولائيّ الهمداني، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، المطبعة : بهمن، الناشر : مؤسسة المعارف الإسلاميّة، قم المقدّسة .

٢٠٣. مرآة الإطلاّع، صفّي الدين عبد المؤمن بن عبد الحقّ البغدادي (٧٣٩ هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، تحقيق : عليّ محمّد البجاوي، الناشر : دار الجيل، بيروت - لبنان .

٢٠٤. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (٩٥٧ هـ)، تحقيق: أمير مهنا، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان.
٢٠٥. المزار، السيد مهدي القزويني (١٣٠٠ هـ)، تحقيق: جودت القزويني، الطبعة الأولى، الناشر: دار الرافدين، بيروت - لبنان.
٢٠٦. المزار، الشهيد الأول (٧٨٦ هـ) تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة.
٢٠٧. المزار، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣ هـ)، تحقيق: السيد محمد باقر الأبطحي، الطبعة الثانية ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد، بيروت - لبنان.
٢٠٨. المزار، محمد بن جعفر المعروف بابن المشهدي (٦١٠ هـ)، تحقيق: جواد القتيومي الإصفهاني، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، نشر القيوم، قم المقدسة.
٢٠٩. المزار الكبير، محمد بن المشهدي (٦١٠ هـ)، تحقيق: جواد القتيومي الإصفهاني، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: نشر القيوم، قم المقدسة.
٢١٠. المستجد من الإرشاد، حسن بن المطهر الحلي (٧٢٦ هـ)، سنة الطبع: ١٤٠٦ هـ، المطبعة: الصدر، الناشر: مكتبة السيد المرعشي، قم المقدسة.
٢١١. المستدرک، الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)، تحقيق وإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشي.
٢١٢. مستدرکات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (١٤٠٥ هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، المطبعة: شفق، الناشر: ابن المؤلف، طهران - إيران.
٢١٣. مستدرک سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (١٤٠٥ هـ)، تحقيق: الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع: ١٤١٨، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
٢١٤. المسترشد، محمد بن جرير الطبري (ق ٤)، تحقيق: الشيخ أحمد الحمودي، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، المطبعة: سلمان الفارسي، الناشر: مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور، قم المقدسة.
٢١٥. مسند أحمد، أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت - لبنان.
٢١٦. مسند زيد بن علي (١٢٢ هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
٢١٧. مصباح البلاغة (مستدرک نهج البلاغة)، السيد حسن الميرجهاني (١٣٨٨ هـ)، طبع سنة: ١٣٨٨ هـ.

٢١٨. مصباح المتهجّد، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ)، الطبعة الأولى ١٤١١ - ١٩٩١ م، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان.
٢١٩. المصنّف، ابن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد اللحام، الطبعة الأولى ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
٢٢٠. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ، محمّد بن طلحة الشافعي (٦٥٢ هـ)، تحقيق: ماجد ابن أحمد العطية.
٢٢١. المعارف، ابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، المطبعة: دار المعارف، الناشر: دار المعارف، القاهرة - مصر.
٢٢٢. معالم مكّة والمدينة بين الماضي والحاضر.
٢٢٣. معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين ﷺ، الشيخ محمّد مهدي الحائري، الطبعة الأولى ١٣٦٣ ش، مطبعة: أمير، الناشر: منشورات الرضي، قم المقدّسة.
٢٢٤. معاني الأخبار، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، سنة الطبع ١٣٧٩ - ١٣٣٨ ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة.
٢٢٥. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٢٦. معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني (٣٧٤ هـ)، نشر كرنكو ١٣٥٤، القاهرة - مصر.
٢٢٧. المعجم الكبير، للطبراني (٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٢٨. المغازي، محمّد بن عمر بن واقد (٢٠٧ هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ، الناشر: نشر دانش إسلامي، إيران.
٢٢٩. المغني، عبد الله بن قدامة (٦٢٠ هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٢٣٠. مقاتل الطالبين، أبو الفرج الإصفهاني (٣٥٦ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدريّة، قم المقدّسة.
٢٣١. مقتل الإمام الحسين ﷺ، السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ، الناشر: المكتبة الحيدريّة، قم المقدّسة.

٢٣٢. مقتل الإمام الحسين عليه السلام أو واقعة الطف، السيد محمد تقي آل بحر العلوم (١٣٩٣ هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية، قم المقدسة.
٢٣٣. مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن أحمد المشهور بالخوارزمي (٥٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، الطبعة الثالثة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، الناشر: أنوار الهدى، قم المقدسة.
٢٣٤. مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي (١٥٧ هـ)، تحقيق: حسين الغفاري، المطبعة: مطبعة العلمية، قم المقدسة.
٢٣٥. المناقب، الموفق الخوارزمي (٥٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
٢٣٦. مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (٥٨٨ هـ)، تحقيق: د. يوسف البقاعي، الناشر: ذوي القربى، قم المقدسة.
٢٣٧. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن سليمان الكوفي (ح ٣٠٠ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، المطبعة النهضة، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة.
٢٣٨. مناقب أهل البيت عليه السلام، المولى حيدر الشيرازي (ق ١٢)، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
٢٣٩. منتخب الآثار المضيئة، السيد بهاء الدين النيلي النجفي (٨٠٣ هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى ١٤٢٠ - ١٣٧٨ ش، المطبعة: اعتماد، الناشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، قم المقدسة.
٢٤٠. المنتخب في جمع المراثي والخطب المشتهر بالفخري، الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي (١٠٨٥ هـ)، تحقيق: نضال علي، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان.
٢٤١. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل عليه السلام، الشيخ عباس القمي، ترجمة: نادر التقي، الناشر: انتشارات محبين، إيران.
٢٤٢. من لايحضره الفقيه، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
٢٤٣. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان.

٢٤٤. مولا العباس عليه السلام، الناصري .

٢٤٥. مولد العباس عليه السلام .

٢٤٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨ هـ)، تحقيق : علي محمد

البجاوي، الناشر : دار المعرفة، بيروت - لبنان .

٢٤٧. النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم، تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (٧٦٦ هـ - ٨٤٥ هـ)، تحقيق :

السيد علي عاشور .

٢٤٨. نفحات من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام، باقر شريف القرشي، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان .

٢٤٩. نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم عليه السلام، الشيخ عباس القمي، الناشر : مكتبة الحيدرية، قم

المقدسة .

٢٥٠. نهج البلاغة، جمع السيد الشريف الرضي، تحقيق وشرح : الشيخ محمد عبده .

٢٥١. نهج الحق وكشف الصدق، حسن بن المطهر الحلي (٧٢٦ هـ)، تحقيق : السيد رضا الصدر وعين الله الحسيني

الأرموي، سنة الطبع : ١٤٢١ هـ، المطبعة : ستاره، الناشر : مؤسسة دار الهجرة، قم المقدسة .

٢٥٢. الوافي بالوفيات، خليل بن أبيك الصفدي (٧٦٤ هـ)، تحقيق : أحمد الأرنؤوط وتركلي مصطفى، المطبوع

سنة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان .

٢٥٣. وسائل الشيعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ)، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء

التراث، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ، قم المقدسة .

٢٥٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان

(٦٨١ هـ)، تحقيق : د. إحسان عباس، الناشر : دار صادر، بيروت - لبنان .

٢٥٥. وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري (٢١٢ هـ)، تحقيق : حسين علي قصفه، الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ،

الناشر : دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان .

٢٥٦. الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصبيني (٣٣٤ هـ)، الطبعة الرابعة ١٤١١ - ١٩٩١ م، مؤسسة البلاغ،

بيروت - لبنان .

٢٥٧. ينابيع المودة لذوي القربى، الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٣٠ - ١٢٩٤ هـ)، تحقيق : السيد

علي جمال أشرف الحسيني، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ، دار الأسوة، إيران .

فهرس المحتويات

كلمة المؤلف ٧

الباب الأول / نسب العباس ؑ

١١٤ - ٩

- ١١ الفصل الأول : نسبه الوضاء
- ١٣ الفصل الثاني : أبو طالب ؑ
- ١٦ ظلامات أبي طالب ؑ
- ٢٠ أبو طالب في الروايات
- ٢٣ منشأ العداوة لأبي طالب العداوة لأمير المؤمنين ؑ
- ٢٥ الفصل الثالث : فاطمة بنت أسد ؑ
- ٢٩ الفصل الرابع : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ
- ٣١ أسماء وألقاب وكنى أمير المؤمنين ؑ
- ٣٣ أولاد وزوجات أمير المؤمنين ؑ
- ٣٥ قطرة من بحار فضائل أمير المؤمنين ؑ
- ٤٢ الفصل الخامس : طالب بن أبي طالب
- ٤٥ الفصل السادس : عقيل بن أبي طالب
- ٥٥ الأحداث على عقيل

- ٧٩ محاوراته مع معاوية
- ٨٨ الفصل السابع : جعفر بن أبي طالب الطيار
- ١٠٠ هجرته إلى الحبشة
- ١٠٧ استشهاد جعفر وحرب مؤتة
- ١١٣ افتراء على جعفر
- ١١٣ تأميره رضوان الله عليه

الباب الثاني / أم العباس عليه السلام

١١٥ - ١٦٠

- ١١٧ الفصل الأول : نسب أم البنين عليه السلام
- ١٢٠ الفصل الثاني : اسمها وكنيتها عليه السلام
- ١٢٥ الفصل الثالث : ألقابها عليه السلام
- ١٣٢ الفصل الرابع : أسرتها عليه السلام
- ١٣٦ الفصل الخامس : نشأتها
- ١٣٩ الفصل السادس : الزواج المبارك
- ١٣٩ إبهام تاريخي
- ١٤١ تصدي عقيل لهذا الزواج الميمون
- ١٤٩ الفصل السابع : سيرتها عليه السلام
- ١٥١ الفصل الثامن : مراحل حياتها الطيبة الخمسة
- ١٥٣ سؤال ومناقشة وجواب
- ١٥٨ الفصل التاسع : وفاة أم البنين عليه السلام
- ١٥٩ مرقدتها

الباب الثالث / العباس عليه السلام في بيته

١٦١ - ٢٢٤

- ١٦٣ الفصل الأول : ولادة العباس عليه السلام
- ١٦٥ محلّ الولادة
- ١٦٥ التسمية
- ١٦٧ الفصل الثاني : نشأته عليه السلام
- ١٦٩ الفصل الثالث : الكنى
- ١٦٩ العباس عليه السلام
- ١٧١ أبو فاضل
- ١٧١ أبو القربة
- ١٧٣ أبو القاسم
- ١٧٣ ابن البدويّة
- ١٧٥ الفصل الرابع : ألقابه
- ١٧٥ السقاء
- ١٨١ قمر بني هاشم
- ١٨١ قمر العشيرة
- ١٨٢ باب الحوائج
- ١٨٥ حامي الطعينة
- ١٨٧ العبد الصالح
- ١٨٨ الكفيل
- ١٨٩ صاحب الراية أو حامل اللواء
- ١٩٣ باب الحسين عليه السلام

- ١٩٤ بطل العلقمي
- ١٩٤ كبش الكنية
- ١٩٤ الضيغم
- ١٩٥ العابد
- ١٩٥ سائر ألقابه عليه السلام
- ١٩٦ • الفصل الخامس : إخوة العباس لأمه وأبيه
- ١٩٧ عبد الله بن علي رضوان الله عليه
- ٢٠٠ عثمان بن علي رضوان الله عليه
- ٢٠٣ جعفر بن علي رضوان الله عليه
- ٢٠٦ آل علي في كربلاء
- ٢٠٩ افتراء تاريخي
- ٢١١ • الفصل السادس : زوجة العباس عليه السلام
- ٢١٣ • الفصل السابع : أولاد وأحفاد العباس عليه السلام
- ٢٢٣ • الفصل الثامن : أولاد أبي الفضل العباس عليه السلام في الطف

الباب الرابع / مكانة العباس عليه السلام

٢٢٥ - ٢٦٤

- ٢٢٧ • الفصل الأول : صفاته على لسان الأئمة عليهم السلام
- ٢٣٣ أ - نفاذ البصيرة
- ٢٣٤ ب - الصلابة في إيمان
- ٢٣٤ ج - الجهاد مع الحسين عليه السلام
- ٢٣٥ • الفصل الثاني : زيارة الإمام الصادق عليه السلام العباس
- ٢٤٣ • الفصل الثالث : عصمة العباس عليه السلام

- ٢٤٤ • الفصل الرابع : علم العباس عليه السلام
- ٢٤٥ مناقشة القول
- ٢٤٦ معنى البصيرة
- ٢٤٩ • الفصل الخامس : العباس عليه السلام وذاتياته الشريفة
- ٢٤٩ أ - قوّة الإيمان بالله ، وصلابته
- ٢٤٩ ب - الإباء
- ٢٤٩ ج - الصبر
- ٢٥٠ د - قوّة الإرادة
- ٢٥٠ هـ - الرأفة والرحمة
- ٢٥١ و - الوفاء
- ٢٥١ العباس وإخوته عليهم السلام يرّدون أمان ابن زياد
- ٢٥٤ ز - الشجاعة
- ٢٥٨ ح - أدب العباس عليه السلام
- ٢٥٨ ط - مواساة العباس عليه السلام
- ٢٥٩ ي - عبادة العباس عليه السلام
- ٢٦٠ • الفصل السادس : العباس بابّ للحسين عليه السلام
- ٢٦٢ حصيلة في مكانته العالية

الباب الخامس / جهاد العباس عليه السلام

٢٦٥ - ٢٧٢

- ٢٦٧ • الفصل الأوّل : دوره في صفين
- ٢٧١ • الفصل الثاني : دوره في معركة الطّف
- ٢٧١ العباس عليه السلام يؤجّل المعركة
- ٢٧٢ العباس عليه السلام حامي الأصحاب في المعركة

الباب السادس / العباس عليه السلام في كربلاء

٢٧٣ - ٢٩٨

- الفصل الأول : إذن العباس عليه السلام للجهاد ٢٧٥
- الفصل الثاني : شهادة العباس عليه السلام ٢٨٢
- استدراك ٢٨٥
- الفصل الثالث : رجوع الحسين عليه السلام إلى المقيم وحده ٢٩٠
- الفصل الرابع : مصير قتلة العباس عليه السلام ٢٩٦
- حكيم بن طفيل الطائي السنبي ٢٩٦
- زيد بن الرقاد ٢٩٧
- حرملة بن كاهل الأسدي ٢٩٨

الباب السابع / مزارات العباس عليه السلام الثلاثة

٢٩٩ - ٣٠٨

- الفصل الأول : موضع دفن رأس العباس عليه السلام ٣٠١
- الفصل الثاني : مشهد الكفّين ٣٠٣
- مقام الكفّ اليمنى ٣٠٣
- مقام الكفّ اليسرى ٣٠٥

الباب الثامن / العباس عليه السلام بعد الشهادة

٣٠٩ - ٣٦٩

- الفصل الأول : كرامات العباس عليه السلام ٣١١
- الفصل الثاني : ومن غرر الشعر المنظوم في حق أبي الفضل العباس عليه السلام ٣٢٧

الفهارس الفنيّة

٤٥١ - ٣٧١

٣٧٣	فهرس الآيات القرآنيّة.....
٣٧٥	فهرس الأحاديث والآثار.....
٣٨٦	فهرس الأعلام.....
٤٠٥	فهرس الطوائف والقبائل والفرق.....
٤٠٩	فهرس الأماكن والبلدان.....
٤١٣	فهرس الوقائع والأيام.....
٤١٥	فهرس الأشعار.....
٤٢٢	فهرس الكتب الواردة في المتن.....
٤٢٤	ثبت المصادر والمآخذ.....
٤٤٥	فهرس المحتويات.....